طَرَائِفُ وَنَوَادِرُ

مِنْ حَيَاةِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْعُرَفَاءِ وَالْحُكَمَاءِ وَالْعُلَمَاءِ

الجزء الأول

إِعْدَادُ

سَمَاحَةِ السَّيِّدِ يُوسُفَ حَلُو خضر الناجي

إِمَامُ وَخَطِيبُ حُسَيْنِيَّةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

الاهداء ....

الى عشاق المعرفة والمحبة والابداع

الى مـــــن فُطـــــــم على المعــرفة

وأحيا بها الإنسانية محمد واله عليهم السلام

اهدي هذا الطرائف..............

هوية الكتاب

أسم الكتاب: طرائف ونوادر.

تأليف: سماحة السيد يوسف حلو الموسوي.

الطبعة: الأولى ١٤٤١ هـ، ٢٠٢١ م.

اخراج: يوسف حلو الناجي.

المطبعة: العدالة – النسخة الخطية.

المقدمة ....

بسم الله الرحمن الرحيم ...والصلاة والسلام على محمد واله

وبعد ...بتوفيق من الله سبحانه اضع بين ايديكم هذه النوادر والطرائف المعنوية والذي تم حيازتها من الشبكة المعلوماتية اثناء تجوالي للأعوام «٢٠٠٤-٢٠١٩».

وفيها ما لذ وطاب من الحكايات والطرائف المنعشة ...راجيا ان اخفف عن قارئها الهموم والغموم المادية والمعنوية وسط هذا الزحام الشديد ...من اجل الترويح عن النفس.

وأخيرا أتقدم بالشكر الجزيل لمن ساهم في اخراج هذا البستان الى نور الوجود واخص منهم زوجتي الكريمة.

تنبيه

١. ليس كل ما فيها من معلومات صحيحة ١٠٠٪.
٢. لم اتبنى كل فكرة فيه.
٣. المعلومات العقائدية والعبادية والأخلاقية حاولت جهد امكاني تلطيفها وتصحيحها ...وجل من لا يسهو.

المؤلف

الرابع والعشرون من ربيع الثاني ١٤٤٢هـ

إباء الشريف الرضي ومصير هدايا هدية الحاكم

لم يكن السيد الشريف الرضي السيد محمد بن حسين الموسوي جامع كلمات وخطب الامام علي عليه السلام في كتابه الرائع نهج البلاغة، لم يقبل من أحد هدية ولا مساعدة مالية ولا حتى مكافأة ازاء جهد يبذله خدمة للاسلام والعلم ولقد سعى ملوك آل بويه بشتى الاساليب لأجل ان يقبل عطية من عطاياهم فباء سعيهم بالفشل.

وانتهز احد الوزراء الملقب بفخر الملك فرصة رزق السيد بمولود، فأرسل اليه هدية ومعها رسالة جاء فيها «من عادة الاصدقاء في مثل هذه المناسبات تقديم الهدايا للمرأة القابلة، أرجو ان تتقبلوها» فما كان من الشريف الرضي الا ان ردها وارفقها برسالة جاء فيها «ليس من عادتنا ان تطلع امراةً اجنبية على احوال العائلة، ونساؤنا هن يؤدين وظيفة التوليد، ولا يأخذن اجرة ولا هديةً، فأعاد الوزير تلك الهدية التي كانت عبارة عن الف دينار وهو مبلغ كبير جداً في ذلك الزمان وقال انها هدية للمولود نفسه ولا علاقة لكم بها! فردها الشريف الرضي قائلاً للمبعوث ان اطفالنا كذلك لا يقبلون شيئاً من احد» ومرة اخرى اعادها الوزير قائلاً، «وزعها بين تلامذتك الذين يحضرون دروسك».

ففتحها السيد الرضي امام الطلبة وقال «ليأخذ منها كل من يحتاج منكم فقام بين اولئك الطلبة واحد فقط، واخذ نصف دينار فسأله السيد الرضي، لم لا تأخذه كاملا؟

قال التلميذ: لقد نفد عندي البارحة زيت المصباح، فجئت الى خزانتكم في المدرسة لآخذ شيئاً من الزيت فكانت مقفولةً، لذلك ذهبت الى البقال واستدنت منه زيتاً للمصباح والآن اريد تسديد الدين ولا اريد أكثر.

واخيراً كان مصير تلك الهدية انها عادت للمرة الثالثة الى الوزير ولم يؤخذ منها سوى نصف دينار.

ابن عباس والتكليف مع مصائب العمى

عندما فقد عبد الله بن عباس رضي الله عنه عينيه وعرف انه سيقضي ما بقي من عمره مكفوف البصر، محبوساً وراء الظلمات عن رؤية الحياة والاحياء، لم ينطو على نفسه ليندب حظه العاثر "كما يقال" بل قبل القسمة المفروضة ثم اخذ يضيف اليها ما يهون المصاب ويبعث على الرضا فقال:

ان يأخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وسمعي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل ... وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وقال شاعر اصيب بالعمى في نفس المعنى يرد على خصومه الذين نددوا بعماه:

وعيرني الاعداء والعيب فيهمو ... فليس بعار ان يقال ضرير
اذا ابصر المرء المروءة والتقى ... فان عمى العينين ليس يضير
رأيت العمى اجراً وذخراً وعصمةً ... واني الى تلك الثلاث فقير

اتخذ قراره وساعدته زوجته

يقول الشيخ محمد صالح المازندراني الذي بلغ درجة عالية في العلم بعد أن كان أفقر الطلبة وأبلدهم ذهناً وأقلّهم استيعاباً للعلم: انني حجة لله تعالى على كلّ

شخص يعتذر من الدراسة وطلب العلم بسبب الفقر والبلادة. فمن ناحية الفقر كنت أفتش عن لقمة خبز يابس يرميها الناس في الطرِ. ومن ناحية أخرى لم تكن عندي شمعة استنير بها للمطالعة ليلا، فقد كنت اذهب الى مراحيض المدرسة وأستضيء من شمعة كانت هناك لمن يأتي لقضاء حاجته!

وعن بلادتي فقد كنت أقرأ ولا اتذكر بعد قليل ما قرأته، وكنت أدرس ولا أستطيع حفظ معلومات الدرس بل كان يصعب عليّ فهمها واستيعابها. لقد كانت ذاكرتي من الضعف بدرجة اضيّع الطريق الى البيت احياناً، وحتى انني انسى اسماء اطفالي. وعندما وصلت الى الثلاثين من عمري قرّرت ان امرّن ذاكرتي على الحفظ بأي ثمن كان، وقد ساعدتني في ذلك زوجتي التي كانت عالمة فاهمة ومن عائلة نزيهة علمائية.

نعم، هذا الرجل أصبح فيما بعد عالماً كبيراً كتب شرحاً لأحاديث «اصول الكافي»، وشرحاً لكتاب «من لا يحضره الفقيه»، وكتب شرح المعالم في علم أصول الفقه، وتوضيحات لكتاب اللمعة الدمشقية. ويلقّب في الاوساط العلمية بـ«فخر المحققين والمدقّقين».

آثار مودة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله

أولا: كان يحبني حبا لو كان نخاسا لغفر الله له

روى ثقة الإسلام الصادق الكليني في كتاب الكافي عن مولانا أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رجل يبيع الزيت وكان يحب رسول الله صلى الله عليه وآله حباً شديداً، كان إذا أراد أن يذهب في حاجته لم يمض حتى ينظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرف

ذلک منه فإذا جاء تطاول ﷺ له حتى ينظر إليه، حتى إذا كانت ذات يوم دخل عليه فتطاول له رسول الله ﷺ حتى نظر إليه ثم مضى في حاجته فلم يكن بأسرع من أن رجع فلما رآه رسول الله ﷺ قد فعل ذلک أشار إليه بيده إجلس، فجلس بين يديه فقال: مالک فعلت اليوم شيئاً لم تكن تفعله قبل ذلک؟

فقال: يا رسول الله والذي بعثک بالحق نبياً لغشى قلبي شيء من ذكرک حتى ما استطعت أن أمضي في حاجتي حتى رجعت إليک، فدعا له وقال له خيراً ثم مكث رسول الله ﷺ أياماً لا يراه فلما فقده سأل عنه فقيل: يا رسول الله ما رأيناه منذ أيام، فانتعل رسول الله ﷺ وانتعل معه أصحابه وانطلق حتى أتوا سوق الزيت فإذا دكان الرجل ليس فيه أحد، فسأل عنه جيرته فقيل: يا رسول الله مات ولقد كان عندنا أمينا صدوقا إلا أنه قد كان فيه خصلة وذكروا سيئة واحدة له.

فقال رسول الله ﷺ : رحمه الله والله لقد كان يحبني حبا لو كان نخاسا لغفر الله له.

ثانيا: إني مخيرک واحدة من ثلاث

فقد روى ثقة الإسلام الكليني عن مولانا -عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أن ثمامة بن أثال وهو من فرسان المشركين -أسرته خيل النبي ﷺ وقد كان رسول الله ﷺ قال: اللهم أمكني من ثمامة فلما جيء به.

فقال له رسول الله ﷺ: إني مخيرک واحدة من ثلاث: أقتلک.

قال: إذاً تقتل عظيماً.

فقال ﷺ: أو أفاديک.

قال: إذاً تجدني غالياً، فعرض رسول الله ﷺ الخيار الثالث وهو إطلاق سراحه

فقال: أو أمن عليک.

قال: إذاً تجدني شاكراً.

فقال ﷺ: فإني قد مننت عليک وهنا قال ثمامة: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنک محمد رسول الله وقد علمتُ والله أنک رسول الله حيث رأيتک لكني ما كنت لأشهد بها وأنا في الوثاق.

ثالثا: كلكم في الاجر سواء

عن علي عليه السلام أنه قال: أتى إلى رسول الله ﷺ ثلاثة نفر، فقال أحدهم: يا رسول الله لي مائة أوقية من ذهب فهذه عشرة أواق منها صدقة، وجاء بعده آخر.

فقال: يا رسول الله لي مائة دينار فهذه عشرة دنانير فهذا دينار منها صدقة، فنظر إليهم رسول الله ﷺ وقال: كلكم في الاجر سواء، كل واحد منكم تصدق بعشر ماله.

أثر بعث الأحياء من الله

توبة بشر الحافي

روي أن مولانا الإمام موسى الكاظم عليه السلام اجتاز يوماً على دار بشر الحافي في بغداد، فسمع الملاهي وأصوات الغناء والرقص تخرج من تلك الدار، فخرجت جارية وبيدها قمامة مجلس اللهو. فرمت بها في الدرب.

فقال لها الإمام عليه السلام : يا جارية، صاحب هذه الدار حر أم عبد؟

فقالت: بل حر.

فقال عليه السلام : صدقت، لو كان عبدا خاف من مولاه.

فلما أخذت الجارية الماء ورجعت ودخلت على بشر قال مولاها – وهو على مائدة السكر-: ما أبطأك علينا؟

فقالت: حدثني رجل بكذا وكذا. فخرج حافياً حتى لقي مولانا الكاظم عليه السلام ، واعتذر، وبكى، واستحيي من فعله وعمله منه، فتاب على يده ولقب مُنذ ذلك اليوم ببشر الحافي لأنه خرج حافياً خلف الإمام بعد أن أثار قوله عليه السلام في قلبه الحياء من الله جل جلاله.

اجالس قوماً لا يؤذونني

فقد قال بعض العباد: خرجت يوماً الى المقابر فرأيت بهلول فقلت له: ما تصنع ها هنا؟ قال اجالس قوماً لا يؤذونني، وإن غفلت عن الآخرة يذكرونني، وان غبت عنهم لم يغتابوني

فياليت بعض المعاصرين يتعلمون هذا "الكمال" من اهل القبور

إجلِس، كي أقول لك كلمة!

يصف آية اّ السيد محمد الحسيني الطهراني تواضع استاذه العلامة آية الله السيد محمد حسين الطباطبائى رحمه الله قائلا : كان على درجة من التواضع و الأدب و الأخلاِ بحيث كنت أقول له : « انّ شدة تواضعك تدفعنا الى قلّة الأدب في حضورك ، بالله عليك فكّر بحالنا هذا ، و لا تشدّد على نفسك » .

و يضيف التلميذ واصفاً أستاذه : منذ ما يقارب اربعين عاماً ، لم يشاهَد أن اتّكأ على مسند في المجلس ، كان دائماً يحتفظ بفاصلة بين ظهره و الجدار تأدّباً و احتراماً للجالسين ، و ما امكنني مرّة أجلس مكاناً أدنى من مكانه ، رغم كثرة تردّدي على مجلسه للاستفادة من علمه .

عند ما كنت أدخل عليه فأمتنع من الجلوس في مكان ارفع أو في مستواه كان يمتنع هو من الجلوس ايضاً ، فتبقى واقفين حتى يقول مازحاً : « اذن ينبغي ان نجلس عند عتبة الباب أو خارج الحجرة »!

ذات مرة زرته في مشهد المقدسة ، فوجدته جالساً على مسند مرتفع عن الأرض عملا بنصيحة الطبيب ; اذ كان يعاني من أزمة في القلب . بمجرد أن دخلت عليه قام من مكانه و طلب مني الجلوس على المسند . فامتنعت كالعادة ، فصرنا واقفين هكذا ، حيث يصرُّ أحدنا على الآخر بالجلوس على المسند و لكنه غلبني عند ما قال : « اجلس ، كي أقول لك كلمةً »!

فتأدّباً و رغبة في معرفة ما يريد قوله لي و طاعة لإصراره جلست على المسند ، و جلس هو على الأرض . . ثم قال إنّ الجملة التي كنتُ أريد أقولها لك هي : « أنّ الجلوس على المسند أَلْيَنْ »!

إحترام ما يـُنسب الى النبي الاكرم ﷺ
«الشيخ محسن الآراكي»

نقل آية الله الهمداني "طاب ثراه" الحادثة التالية قال: كان المرحوم آية الله الشيخ محسن الآراكي عالماً ذا منزلة رفيعة في مدينة آراك الايرانية وما كان يلقي درسه في تفسير القرآن الا بعد تحضيره بشكل جيد بالمطالعة في كتاب "مجمع البيان في تفسير القرآن".

فذات ليلة كان يطالع هذه الآية الكريمة "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات" فوقعت عينه على حديث نبوي مضمونه هو ان من اداركه الموت وهو يطلب العلم الالهي كانت درجته تلي مراتب الانبياء مباشرة.

يقول الشيخ محسن الاراكي رحمه الله فشق علي قبول هذا الحديث اذ كيف يمكن ان تكون بين طالب العلم ومقام الانبياء درجة واحدة؟

ثم نظرت في سند الحديث وإذا به حديث مرسل "يعني رواته محذوفون من السند" وهذا ساعدني على رد الحديث، وعدم الاعتماد عليه؟

بهذا الاستنتاج اغلقت الكتاب وغلبني النوم، وفي الغد عندما جئت الى المدرسة لإلقاء البحث على الطلبة، رأيت رجلاً سوياً من الناس دخل بين الطلبة وانا

في بداية القاء الدرس، فسلم وقال: يا سماحة الشيخ عندي معك كلام؟ ظننته ذا حاجة يمكنني قضاؤها له بعد انتهاء الدرس، فلا داعي الى ان اقطع البحث لذلك قلت له: استرخ في تلك الحجرة فسوف آتيك بعد الدرس.

قال الرجل: يا سماحة الشيخ، انني البارحة رأيت رسول الله ﷺ في المنام وقال لي: اذهب غداً الى المدرسة وقل لفلان "الشيخ محسن" ان الحديث الذي قرأته البارحة وشككت في فحواه صادر عني فلا تشك في صحته!!

أخلاق الشيخ محمد الحقاني قدس سره في التهجد وتعظيم الخالق وخدمة المخلوقين

سماحة آية الله الشيخ محمد الحقاني قدس سره الذي بدأ مسيرته العلمية والعملية من سن التاسعة على يد والده الملا شكر الله رحمه الله بتعلمه القرآن الكريم أولاً ثم ارساله الى المدارس الدينية ...

وشق طريقه نحو المعالي الروحية والدرجات العالية ... ثم واصل الطريق فنالها في أفضل صورها في حوزة النجف الأشرف على يد أعاظم فقهاء الشيعة ...

يقول آية الله الشيخ المحمودي: التقيته بعد ما عاد من النجف واستقر في قريته «بيرم» فقلت له: إنك كفاءة علمية ولك وزنك الخاص ومكانتك العالية فلماذا حددت نفسك في مساحة قرية، ولو أقمت هنا في الحوزة اي حوزة قم التي جاءها زائراً لشاعت شهرتك وارتفع مقامك؟

فرد الشيخ الحقاني رحمه الله قائلاً: لقد شرح لي آية الله السيد علي اللاري حاجة تلك المناطق المحرومة واقتنعت فنزلت الى رغبته طاعةً واحتراماً أجل، هكذا كان

العالم الكبير يعيش مع الحاجة الملحة للناس فلم ينظر الى الأمور من زاوية مصالحه الشخصية، وهذه المواقف الرفيعة في التواضع لا تصدر الا من رجال مارسوا تهذيب أنفسهم وترويضها سنوات طويلة.

يقول حفيده الشيخ يحيى الحقاني: سمعت جدتي تقول: في شتاء قارس جلس المرحوم الحقاني ليستعد لأداء نافلة الليل وبعدها يذهب الى المسجد لأداء فريضة الصبح كعادته اليومية، فلبس ثوبه وارتدى عباءته ووضع عمامته على رأسه وخرج، ولما عاد بعد طلوع الشمس ناداني على خلاف عادته أن آتيه بثوب، فسألته اين ثوبك الذي كان عليك حين الخروج من المنزل؟

فقال: ائتيني به ولا تسألي عن ثوبي السابق. فلم أصر على سؤالي وجئته بثوب ثم اشتغل بكتبه وكتاباته، وبعد ساعات حضر عنده طلبته واخذوا يدرسون وبعد قليل دخل شخص من المجانين المتجولين في الطرقات وجلس في ساحة المنزل فحملت اليه بعض الطعام وحينما وضعته بين يديه لاحظت ثوبه فاذا هو ثوب الشيخ «زوجي آية الله الحقاني».

وتستمر تلك الزوجة الصالحة في روايتها قائلة: ولما خرج الطلبة وذهب المجنون أخبرت الشيخ بالموضوع وسألته كيف ولماذا اعطيته ثوبك في ذلك البرد الشديد؟

فأجاب قائلاً: عند الصباح رأيت هذا المجنون قد التجأ للمسجد وكان يرتعش من شدة البرد فأعطيته ثوبي!

اذهَبْ إلى كربلاء

نقلا عن آية الله السيد مرتضى نجومي الكرمانشاهي دام ظله انه سمع المرحوم العلاّمة الاميني قدس سره صاحب موسوعة « الغدير » المعروفة قال حينما كنتُ اكتب « الغدير » احتجتُ الى كتاب « الصراط المستقيم » تأليف زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي البياضي ، وكان كتاباً مخطوطاً بأيدي أشخاص معدودين ، فسمعتُ ان نسخة منه موجودة عند أحد الأشخاص في النجف ، ذات ليلة وفي اول وقت المغرب رأيتُه واقفاً مع بعض أصدقائه في صحن الحرم الشريف ، دنوتُ منه و بعد السلام و الاحترام ذكرتُ له حاجتي للكتاب مجرّد مطالعة لأنقل منه في كتابنا « الغدير » ما ذكره المؤلف من فضائل الامام علي عليه السلام ،و العجيب أن الرجل فاجأني بالاعتذار ! وهو أمر لم أكن أتوقعه .

قلتُ: إنْ لم تعطني إيّاه إستعارةً اسمح لي أن آتيك منزلك كل يوم في ساعة معيّنة، اجلس في غرفة الضيوف «البرّاني» وأطالع في الكتا ولكنه رفض وأبى قلتُ: أجلسُ على الأرض في الممرّ أو خارج المنزل بحضورك إنّ خفتَ على الكتاب او المزاحمة الا انه قال بصلافة أكثر: غير ممكن، وهيهات أن يقع نظرك على الكتاب .

فتأثّرتُ بشدّة ولكن ليس بتصرّفه الجاهلي بل كان تأثري لشدّة مظلومية سيدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام حيث أن مثل هؤلاء الجهلة بؤر التخلف والرذيلة يدّعون التشيّع لمثل عليّ إمام المتقين

تركتُه ذاهباً الى داخل الحرم فوقفتُ أمام الضريح الشريف مجهشاً بالبكاء، حتى كان يهتزّ جسمي لشدّة البكاء الذي انطلق من غير ارادة منّي، وبينما احدّث الامام عليه السلام مع نفسي بتألّم إذ خطر في قلبي: اذهبْ الى كربلاء غداً في الصباح .

ومع خطور هذا الأمر في قلبي انحسرت دموعي وشعرتُ بحالة من الفرح والنشاط .

جئتُ الى البيت وقلتُ لزوجتي احضري لي بعض فطور الصباح غداً اول الوقت فإني ذاهب الى كربلاء .

قالت مستغربة: في العادة تذهب ليلة الجمعة لا وسط الاسبوع، ما الأمر؟

قلت: عندي مهمّة .

وهكذا وصلت الى كربلاء صباحاً فذهبتُ الى حرم الامام الحسين عليه السلام، رأيتُ هناك أحد العلماء المحترمين، تصافحنا بحرارة ثم قال ما سبب مجيئك الى كربلاء وسط الاسبوع، خيراً إن شاء الله؟

قلتُ: جئت لحاجة.

قال: أريد أن اطلب منك أمراً؟

قلت: تفضّل .

قال: ورثتُ من المرحوم والدي كميّة من الكتب النفيسة، لا أستفيد منها في الوقت الحاضر، شرّفنا الى المنزل وخذ ما ينفعك منه الى أي وقت تشاء .

قلتُ: جزاك الله خيراً، متى آتيك؟

قال: أنا الآن أذهب واخرجها واحضرها لك وأنت تعال صباح غد لتفطر عندنا أيضاً .

ذهبتُ في الصباح ووَضَعَ الكتب بين يديّ وكانت في طليعتها نسخة من الكتاب الذي أريده «الصراط المستقيم»، ما أن وقع نظري عليه وأخذته بيدي حتى انهمرتْ دموعي بغزارة، فسألني صاحب المنزل عن سبب بكائي، فحكيت له القصّة، فبكى هو أيضاً. وهكذا أخذتُ الكتاب واستفدتُ منه وأرجعته اليه بعد ثلاث سنوات.

استجابة الدعاء

ذكره العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي صاحب موسوعة "بحار الانوار" نقلاً عن والده الشيخ محمد تقي قدس سره حيث قال: في احدى الليالي بعد فراغي من صلاة الليل اعترتني حالة من الخشوع شعرت فيها بان الله تبارك وتعالى يجيبني إذا دعوته وبينما كنت أفكر فيم اطلب من الله تعالى في هذه الساعة وإذا بولدي محمد باقر يستيقظ من نومه ويشرع بالبكاء في مهده، فطلبت من الله تعالى واقسمت عليه بحق محمد وآل محمد عليهم السلام ان يجعل ولدي هذا عالماً يروج علوم الدين وينشر احكام الاسلام .

استخارة عجيبة

درس الشيخ مرتضى الانصاري قدس سره في بداية شبابه عند المرحوم شريف العلماء في حوزة كربلاء المقدسة.

ثم عاد الى بلدته «شوشتر» الايرانية، فلم ترضَ أمُّه ان يرجع الى كربلاء ليواصل دراسته، فألحّ عليها كثيراً، ولكن دون جدوى، وأخيراً وافقتْ على الاستخارة بالقرآن الحكيم؛ فإنْ كانت الآية تكشف عن جودة ذهاب ولدها وافقت على ذهابه، والاّ فلا!

فذهب الشيخ مرتضى وصار من كبار العلماء والمراجع الذين عادت إليهم الرئاسة الكبرى للمسلمين الشيعة في العالم.

أصحابُ المال وأصحابُ العِلم

حينما بدأ آية الله العظمى المرحوم الشيخ عبد الكريم الحائري رحمه الله «المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ» يؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة أخذ في إعداد مجموعة من طلبة العلوم الدينية، يتقنون اللغات الأجنبية، لتبليغ الاسلام في انحاء العالم.

فلما وصل هذا الخبر الى بعض التجار الاثرياء في سوق طهران، هرعوا الى مدينة قم وأعلنوا للشيخ بكل صراحة: «اننا ندفع اليكم هذه الاموال « الحقوقِ الشرعية» لا لكي يتعلم طلبة العلوم الدينية «لغة الكفار»، فاذا انتهجتم هذا النهج في الحوزة، فأننا نمنع المال»!!

ولّما رأى الشيخ الحائري ان تأسيس الحوزة في بدايته مفتقر الى مال، ومن دونه لا يمكن وضع حجر الاساس، اضطر الى ان يتراجع عن أهدافه السامية.

أقول: كان ولازال أغلب الذين بأيديهم المال، لا يمتلكون العقل المفكِّر والتدبير الحضاري، والذين يمتلكون هاتين الصفتين، لم يكن لهم مالٌ لتنفيذ مشاريعهم العظيمة.

فما الحكمة في هذا الامر، هل هي الامتحان لأصحاب المال وأصحاب العلم؟ ذلك هو الظاهر، فهنيئاً لأولئك المتعاونين من اصحاب المال واصحاب العلم الذين يكسبون بتعاونهم على البرّ والتقوى رفعة في الدنيا وسمعة طيّبة في كلّ الأجيال، كما يكسبون به الثواب الأعظم عند الله في الآخرة، ولكن للأسف انهم قلّة قليلة، وصدِ الله تعالى إذ قال: « وقليل من عبادي الشكور» .

أعلى مراتب العبادة الامام الصادق عليه السلام وحكاية في صفة طالب الحق

جاء في كتاب عدة الداعي للعلامة الجليل ابن فهد الحلي ما رواه عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن موسى عليه السلام انطلق ينظر في أعمال العباد، فأتى رجلا من أعبد الناس فلما أمسى حرک الرجل شجرة إلى جنبه فإذا فيها رمانتان، فقال الرجل له: عبد الله من أنت؟ إنک عبد صالح، أنا ههنا منذ ما شاء الله ما أجد في هذه الشجرة إلا رمانة واحدة، ولو لا أنک عبد صالح ما وجدت رمانتين.

قال عليه السلام : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران، فلما أصبح قال موسى للرجل العابد: تعلم أحداً أعبد منک؟

قال: نعم، فلان الفلاني.

قال: فانطلق إليه فإذا هو أعبد منه كثيراً فلما أمسى أوتي برغيفين وماء فقال: يا عبد الله من أنت إنک عبد صالح أنا ههنا منذ ما شاء الله وما أوتي إلا برغيف واحد، ولو لا أنک عبد صالح ما أوتيت برغيفين، فمن أنت؟

قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

ثم قال موسى: هل تعلم أحداً أعبد منك؟

قال: نعم، فلان الحداد في مدينة كذا وكذا.

فأتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة، بل إنما هو ذاكر لله تعالى وإذا دخل وقت الصلاة قام فصلى، فلما أمسى نظر إلى غلته فوجدها قد أضعفت قال: يا عبد الله من أنت إنک عبد صالح أنا ههنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد أضعفت فمن أنت؟

قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

قال: فأخذ ثلث غلته فتصدق بها، وثلثا أعطى مولى له، وثلثا اشترى به طعاماً فأكل هو وموسى.

قال: فتبسم موسى عليه السلام فقال: من أي شيء تبسمت؟

قال: دلني نبي بني إسرائيل على فلان فوجدته من أعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته أعبد منه فدلني فلان عليک وزعم أنک أعبد منه، ولست أراک شبه القوم، أجاب هذا العابد على سؤال موسى الكليم: أنا رجل مملوک أليس تراني ذاكراً لله، أو ليس تراني أصلي الصلاة لوقتها، وإذا أقبلت على الصلاة أضررت بغلة مولاي، وأضررت بعمل الناس وهنا عرف موسى عليه السلام أنه رجل عابد لله بكل وجوده ولكن ليس بالصورة المألوفة للعبادة من تفرغ للصلاة بل برعاية أحكام الله تعالى في جميع شؤونه وبصورة عليه، وذكر

الإمام الصادق عليه السلام نموذج لكرامات هذا الرجل أراها الله لكليمه موسى فقال موسى لربه متسائلاً: يا رب بما بلّغت هذا ما أرى؟

فقال جل جلاله: إن عبدي هذا يصبر على بلائي، ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي.

الاستغناء والرفق وقول الحق

فقد روى الشيخ المفيد رضوان الله عليه في كتاب الإرشاد بسنده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن محمد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى أن مثل علي بن الحسين يدع خلفا لفضل علي بن الحسين حتى رأيت ابنه محمد بن علي، فأردت أن أعظه فوعظني، فقال له أصحابه: بأي شيء وعظك؟ قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي وكان رجلا بدينا وهو متك على غلامين له أسودين أو موليين، فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا، أشهد لأعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي وقد تصبب عرقا، فقلت أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا، لو جائك الموت وأنت على هذه الحال؟! فخلى عن الغلامين من يده، ثم تساند وقال: لو جائني والله الموت وأنا في هذه الحال جائني وأنا في طاعة من طاعات الله تعالى أكف بها نفسي عنك وعن الناس، وإنما كنت أخاف الموت لو جائني وأنا على معصية من معاصي الله، فقلت: يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني.

الامام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ والتأكيد على نبذ الاعتياد على حياة الترف

قال الامام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ : ان الاعتياد على السكن في القصور وحياة الترف والدعة يتنافى مع التربية الصحيحة ومع الاختراع والتأليف وبذل الجهد.

ان اغلب المؤلفين والمخترعين كانوا من سكنة الأكواخ -والبيوت المتواضعة-، وحين نتأمل ونلاحظ الغنى في فقه وفلسفة ديننا الاسلامي نجد أن الاشخاص الذين أغنوا ذلك الفقه وتلك الفلسفة لم يكونوا من سكنة القصور المترفين، بل كانوا من سكنة الأكواخ.

ويضيف الامام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ قائلاً: لم يكن الشيخ الطوسي قُدِّسَ سِرُّهُ الذي كان من العلماء الأجلاء في المجتمع الشيعي من سكنة القصور ولو كان من سكنة القصور المترفين لما تمكن من تأليف كل تلك الكتب المفيدة للمجتمع وما استطاع ان يخرج تلاميذ افادوا المجتمع، ومثل هذا العمل لا يمكن ان تقوم به الطبقة المترفة وعندما نلاحظ المتأخرين من العلماء نجد ان صاحب الموسوعة الفقهية - جواهر الكلام- وهو الشيخ محمد حسن المعروف بصاحب الجواهر- الف الموسوعة الفقهية التي لو اراد مئة انسان ان يكتبوها فمن المحتمل ان لا يتمكنوا من ذلك، وهو ايضاً لم يكن من سكنة القصور المترفين.

ويستمر الامام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ بالقول: والانسان الذي يهتم فقط بالبطن والشهوات والمال والجاه وأمثالها لا يستطيع القيام بهذه الأعمال، وقد سمع

الجميع بمعيشة الشيخ الأنصاري ومنزله المتواضع ولو لم يكن زاهداً لما تمكن من اعداد تلامذة عظام ولما تمكن من تأليف تلك الكتب القيمة التي استفاد منها المجتمع.

صورة الزهد الشيخ مرتضى الانصاري قدس سره

يتصل نسب الشيخ مرتضى الأنصاري بجابر بن عبد الله الأنصاري قدس سره صاحب الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وقد نبغ في تحصيل العلم منذ صباه وبدايات شبابه وقد لقب فيما بعد بخاتم الفقهاء والمجتهدين، وقد ادخل علم الأصول والفقه مرحلة جديدة وعرض ابتكارات لا سابق لها ويعتبر كتاباه المعروفان «الرسائل» و«المكاسب» من الكتب الدراسية في الحوزات العلمية، وكان زهده وتقواه يضرب بهما المثل.

وفي العهد العثماني قررت حكومة نجيب باشا في العراق ان تمنع ورود الأسلحة الى كربلاء والنجف الا للعسكر وكان الزوار الذين يحملون اسلحة معهم لدفع الأخطار عن أنفسهم في الصحاري والبراري تؤخذ منهم عند مدخل المدينة ولدى عودتهم تعاد أليهم.

فاستغل هذا الوضع حاسد استحوذ عليه الشيطان –والعياذ بالله–فوشى بالشيخ الأنصاري عند الحاكم نجيب باشا–وكان الشيخ آنذاك المرجع الأعلى للشيعة–وادعى –ذلك الحاقد–أن الشيخ يخزن أسلحة كثيرة، فأرسل الحاكم فرقة من الجنود فهجموا على بيته من غير استئذان وفتشوا زواياه وخفاياه كلها

فلم يجدوا هناك سوى وسادة بالية ولحافا قديم من صناعة بروجرد وبعض الأواني النحاسية كالأبريق والقدر بالإضافة الى كتب الشيخ ومؤلفاته.

فاستغرب رئيس الفرقة -وكان متعصباً ضد الشيعة-فعاد الى الحاكم -نجيب باشا-وأخبره ان المعلومات الواردة كانت كاذبة، وانه رجل في غاية الزهد والبساطة الدنيوية فاذ عن الوالي مصدقاً بتمثيل الشيخ الأنصاري لزهد السلف الصالح.

العارف رجب خياط والكسب الحلال

ان عمل الخياطة هو من الأعمال المحببة في الاسلام وكان لقمان الحكيم يمارس هذه الحرفة وجاء في حديث عن رسول الله ﷺ انه قال: «عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل» وكان العبد الصالح الشيخ رجب علي يحترف الخياطة كعمل يرتزق منه للكد على عياله ولهذا عرف باسم الشيخ رجب علي الخياط، وقد كانت داره التي يسكن فيها هي محل عمله ايضاً.

يقول أحد ابناء الشيخ في هذه الصدد: في بداية الأمن كانت لأبي غرفة في خان لاستراحة القوافل يمارس فيها عمله كخياط، وجاء مالك الغرفة ذات يوم وقال لوالدي: لا ارضى ببقائك في هذه الغرفة، فما كان منه الا ان اخلى له الغرفة في اليوم التالي بلا نقاش ولا مطالبة بتعويض وسلمه اياها، ونقل منضدة الخياطة الى الدار ووضعها في غرفة قريبة من الباب متخذاً اياها كمحل لعمله.

عبد الله بن جعفر الطيار عليه السلام لا يرد سائلاً

من اخلاق عبد الله بن جعفر عليه السلام فقد روي انه كان لا يرد سائلاً يسأله حاجة وكان كريماً جواداً حتى لامه بعض جلسائه في ذلك فقال: «ان الله تعالى عودني عادةً، وعودت عباد الله عادةً، عودني ان يعطيني وعودت عباده ان اعطيهم فأخشى إذا قطعت عادتي عن عباده ان يقطع عادته عني».

الامام الخميني قدس سره وترويجه لتسمية البنات باسم فاطمة عليها السلام

روى أحد المقربين من الامام الخميني قدس سره قائلاً: في شتاء عام ١٣٦٣هـ.ش الموافق لعام ١٩٨٤م رزقني الله تعالى بنتاً فجئت بها الى الامام وحينما شاهد سماحته المولودة بسط يديه فوراً واخذ بأطراف قماط الطفلة وسئلني؟ ولد ام بنت؟ فقلت: انها بنت: وعندما سمع جوابي ضم المولودة الجديدة الى صدره وجعل وجهه على وجهها وقبل جبينها وقال ثلاثاً: البنت طيبة جداً، ثم سأل عن اسمها فقلت: نود من سماحتكم ان تختار لها أسماً... فقال سماحته بدون تردد ثلاثاً: فاطمة طيبة جداً.

الايثار المتبادل بين الشيخين التقيين علي مغنية وعلي الفرعي

كان في النجف الاشرف رجل من الحجاز يدعى الشيخ علي الفرعي وكان نظيراً للعارف الشيخ علي مغنية قدس سره في التقى والفضل ورفيقاً له في الدرس والبحث فقضيا شطراً من الدهر متلازمين جادين في تحصيل العلم مجاهدين

في سبيله حتى بلغا منه الذروة العليا وقد اصابهما من الفقر والعوز ما يصيب أكثر العلماء والطلاب الذين هاجروا الى النجف الاشرف ودرسوا فيه في تلك السنين وكان اساتذة الحوزة العلمية إذا تذمر أحد من الحاجة وشكا من الدين يطيبون نفسه بالحديث القدسي: جعلت العلم في الجوع والناس يطلبونه في الشبع.

يقول العلامة المرحوم محمد جواد مغنية، كنا ذات يوم في حفل من الشيوخ والطلاب فدخلنا في فنون من الأحاديث فانجر الكلام الى النجف وما تحويه فقال المرحوم اخي الشيخ عبد الكريم: وماذا في النجف الاشرف غير المشايخ والفقر فاعترضه أحد الظرفاء وقال: لا يا مولانا ليس هناك اثنان فالمشايخ هم الفقراء والفقر هو المشايخ، وكلما كان الانسان عريقاً في المشيخة متقوّماً في التحصيل والفضل كان نصيبه من العوز والفقر أكبر واوفر.

نعم بلغت حاجة العالمين التقيين الشيخ علي الفرعي والشيخ علي مغنية مبلغهما من العلم والايمان وانسدت دونهما السبل وضاقت عليهما الارض بما رحبت وكان الشيخ الفرعي يرقب من ذويه وارحامه في الحجاز ان يرسلوا له نفقات السفر الى موطنه حيث انتهى من دراسته وحاز الشهادة الكبرى بالاجتهاد المطلق فتأخروا عليه فارسل اليهم يحثهم ويستنجدهم وصادف في هذا الحين الذي ينتظر فيه الشيخ الجواب من قومه وصول خمسين ليرة ذهباً الى العبد الصالح الشيخ علي مغنية من ذويه في جبل عامل بعثوا بها اليه لوفاء ديونه ونفقات سفره الى بلاده، ولما قبضها احب ان يؤثر بها صاحبه الحجازي

ويقدمه على نفسه وولده ولم يخش الا شيئاً واحداً وهو ان يرفضها الشيخ علي الفرعي لعلمه بان صاحبها الشيخ مغنية احوج اليها منه. فرأى ان يحتال للأمر فاخذ المال وذهب الى رفيقه وقال له على نحو التورية: بشراك فقد جاء الفرج وتيسر ما عسر من امرك الم تكن تنتظر المال يأتيك من الحجاز لقد قبضته لك وهذا هو خمسون ليرة ذهباً فطابت نفس الشيخ الفرعي وانشرح صدره ولم يلتفت الى التورية في كلام رفيقه فتسلم المال ويده ترتعش سروراً ووجهه يطفح بشراً فوفّى ديونه وقضى حوائجه وابتاع ادوات سفره وودع رفيقه عائداً الى بلاده يحدوه الشوق ويهزه الطرب اذ ترك النجف موفور الكرامة عالي الرأي ليس لدائن عليه حق ولا لغريم درهم، ولما وصل الشيخ الى الحجاز علم كل شيء وفهم وجه الحيلة ومرماها، وبأي شيء يشكر هذه النعمة التي انقذته من التهلكة، لم ير خيراً من الاسراع بإرجاع المال الى صاحبه مشفوعاً بكتاب يعترف فيه بالفضل والجميل وقبل ان يباشر بتهيئة المال تسلم كتاباً من صاحبه الشيخ مغنية يقول فيه بعد التهنئة بوصوله سالماً ايها الاخ الجليل ايَّاك ان تفكر في اعادة المال فانه من الله تعالى وفي سبيله ذهب، هو لك بأجمعه لا اريد منك وفاءً ولا جزاء، ويضيف المرحوم الشيخ محمد جواد مغنية قائلاً: وكأني بالشيخ وقد دمعت عيناه اكباراً لهذا الايثار الخالص والمفاداة النادرة، ماذا يصنع الشيخ الحجازي؟ بينما يرى نفسه عاجزاً عن شكر المنعم وهو يظن انه يقبل المال منه وإذا به يضيف الى الاولى نعمة اجلَّ وأعظم، ما يصنع وبأي شيء يكافئ الشيخ علي مغنية؟ ولم يكن المال من اهدافه ولا المادة من غاياته،

ولا هو منها في شيء فقد تعالت نفسه عن العالم السفلي مقرَّب، فمن اراد مكافأة الشيخ علي فليعمل له في هذا السبيل سبيل الروح والقداسة لا سبيل المال والشهوات اذن وجد الشيخ الفرعي الطريق الذي يمكن ان يؤدي به بعض ما عليه من حق فآلى على نفسه ان يحج الى بيت الله تعالى عن الشيخ علي مغنية في كل عام ما دام حياً، ووفى بعهده وبقي مثابراً على ذلك حتى وافته المنية "رضوان الله تعالى عليهما وعلى جميع الصالحين".

اجل ـ قد يفعل الانسان الخير رغبة في مرضاة الله تعالى وهي غاية سامية ـ وطمعاً في السعادة بعد هذه الحياة وفراراً من العقاب والعذاب، وقد يفعل الخير لأنه مفطور على الخير فيصدر عنه من تلقاء نفسه لأنه وببركة التخلق بأخلاق الاولياء جعل الحاكم في نفسه نوازع الفطرة السليمة وهكذا كان الشيخ علي مغنية وامثاله من علماء مدرسة اهل البيت عليهم السلام .

رجل منقطع النظير عن ارحامه واهله، منقطع عن موارده وبلده لا يملك من دنياه شيئاً سوى خمسين ليرة ذهباً تعادل يومذاك الفاً او تزيد، هو احوج اليها ممن كان ويكون يؤثر بها رجلاً لن يراه بعد اليوم وليس له فيه ولا في قومه أي غاية او مأرب فهنيئاً له ولكل المؤمنين السائرين على نهج الاسلام الحنيف.

الايثار عند الشهيد السيد اسماعيل البلخي قدس سره

قد عرف العلامة المجاهد الشهيد السيد اسماعيل البلخي قدس سره بجهاده الطويل ودخوله السجن سنوات طويلة في افغانستان حيث كتب اكثر اشعاره الثورية في زنزانة السجن، ولكن حياة هذا السيد المجاهد لم تتلخص في جهاده

السياسي واشعاره الثورية وصبره في المعتقل وأخيراً استشهاده الأليم على ايدي المجرمين من مرتزقة السلطان داود بل كانت للسيد الشهيد اخلاق اجتماعية عالية ايضاً ومنها ما ذكرته السيدة خديجة ابنته التي ما زالت سائرة على نهج ابيها الشهيد، ذكرت نقلاً عن الرجل الذي كان مرافقاً لوالدها قال: كنا ذات مرة مدعوين الى منزل احد المؤمنين في العاصمة الافغانية كابل، وبعد ان تناولنا وجبة الطعام قدم صاحب المنزل للسيد البلخي هدية كانت عبارة عن رداء وكيس حلاوة وظرف فيه مبلغ من المال فقال له السيد: الرداء اضعه على كتفي والحلاوة احملها لأطفالي، وأما ظرف النقود فلمن؟ فقال صاحب المنزل: سيدنا فصل الشتاء على الأبواب، اقبل مني هذه الهدية المتواضعة.

فأخذ السيد ذلك الظرف وأدخله في عمامته كعادته، ثم خرجنا جميعاً نمشي في الطريق، وفي تلك الاثناء وقع نظر السيد البلخي على فقير رث الثياب يبدو عليه مسيس الحاجة الى مساعدة، وتقدم الفقير نحوه ايضاً فسلم وقبل يده وبادله السيد الاحترام بالسؤال عن حاله بأدب وعطف، فقال الرجل الفقير: الشتاء قادم وليس لديَّ في البيت فحم للتدفئة وعائلتي ستهلك من برد كابل، فبادر السيد الشهيد الى اخراج الظرف من عمامته، وأخذ منه فقط اجرة السيارة التي كان يريد الذهاب بها الى منزله، ثم اعطى الفقير كل ما في الظرف من نقود وقال له: خذ هذا واسرع لتسرَّ عائلتك وتدفئ بيتك، كان الفقير مندهشاً لا يصدق ما رآه من الكرم والعطاء الكبير فشكر السيد بلسان عاجز وذهب وهو يكرر كلمة الشكر، فقال له السيد الشهيد رضي الله عنه لا تشكرني انا

فان صاحب المال هو هذا الرجل، ادع له واطلب من الله عز وجل ان يرزقه مالاً اكثر وبذلك اعطى السيد البلخي درساً في السخاء والتقدير لأهل العطاء.

الايثار في إنفاقات الشيخ رجب علي خياط

ان من أبرز الخصال التي تميزت بها حياة الشيخ العارف رجب علي الخياط قدس سره الايثار واعانة المساكين في الوقت الذي كان هو يعاني شخصياً من ضنك المعيشة، والأحاديث الشريفة تؤكدا ن الايثار والتواضع من أفضل الاعمال واعلى مراتب الايمان ومكارم الاخلاق.

ومع ان الشيخ كان يحصل على اجور قليلة من عمله في الخياطة لكنه كان يتمتع بنصيب وافر من فضيلة الايثار، والحقيقة ان حكايات هذا الرجل الرباني في الايثار والتضحية مثيرة للدهشة وتنطوي على مضامين تربوية سامية.

نقل احد ابناء الشيخ قائلاً: ايقظني ابي ذات ليلة من النوم وحملنا كيسين من الرز حملت انا واحداً وحمل هو الآخر واخذناهما الى دار اغنى رجل في حارتنا واعطاه اياهما قائلاً: يا اخي لابد وانك تتذكر الانجليز دعوا الناس الى سفارتهم ووزعوا عليهم الرز ولكنهم اخذوا في مقابل كل حبة حفنة ومازالوا جاثمين على صدور الناس، وبعد هذه الملاطفة اعطيناه الرز ورجعنا الى الدار وفي صباح اليوم التالي ناداني ابي وقال: يا محمود اذهب واشتر لنا مقداراً من الرز مع زيت الالية بقيمة ريالين واعطه لوالدتك كي تطبخ لنا ـ دم بختك ـ وهو نوع من الطعام المتواضع في ايران يحضر من الرز ويضيف ابن الشيخ

رجب علي الخياط قائلاً: كانت اعمال ابي غير واضحة بالنسبة لي في حينها، ولماذا حمل كل ما لدينا من الرز الى دار اغنى رجل في الحارة في حين كنا نشتري ارخص انواع المجروش لغداء ذلك اليوم؟! وعلمت بعد حين ان ذلك الرجل قد اصابته انتكاسة مالية وأفلس، وكان قد دعا جماعة من اصدقائه لوليمة يقيمها يوم الجمعة، وبعدما اعطيناه الرز اقام في يوم الجمعة وليمة فاخرة لهم.

التسامح في امر الزواج

كان للعلّامة محمد تقي المجلسي ﭭ -وهو فقيه وعالم قلّ نظيره- ثلاثة أبناء وأربع بناتٍ، وأكبر بناته اسمها آمنة، وقصة زواجها من الملا صالح المازندراني وهو صاحب شرح اصول الكافي في اثني عشر جزءاً قصة عجيبة وشيّقة.

وحياة الملا صالح المازندراني -وهو من مشاهير علماء الشيعة- حافلة بالأحداث نجملها فيما يلي:

كان ابوه -وهو الملا أحمد- رجلًا فقيراً بحيث كان عاجزاً عن توفير مستلزمات الحياة لابنه، لهذا قال له: عليك بتدبير امورك بنفسك لأنني عاجزٌ عن توفير ما تحتاجه.

فتوجه محمد صالح -وكان يومها شاباً يافعاً- إلى اصفهان وانخرط في احدى مدارسها لتحصيل العلم، ولهذه المدرسة اموالٌ موقوفة حيث يمنح كل طالبٍ ما يتناسب ودرجته العلمية، وحيث ان محمد صالح كان حديث

العهد بالدراسة فقد كانت حصته قليلة لا تسد حاجته، لهذا كان يعيش معاناة شديدة حتى انّه كان يضطر إلى المطالعة ليلًا تحت ضوء وسائل الانارة التي كانت تضاء في جوانب المدرسة.

الّا انّه بما كان يتمتع به من جدٍّ ومثابرة وهمة عالية تغلب في نهاية المطاف على حياة الحرمان وتسلّق المراتب العلمية العالية حتى شق طريقة إلى درس العلامة محمد تقي المجلسي، ولم يطل به المقام حتى استحوذ على اهتمام استاذه ولفت انتباهه بتفوقه على جميع اقرانه.

يقول مؤلف مرآة الاحوال: في غضون ذلك كان الملا صالح -ذلك العالم الشاب- يفكر بالزواج وقد عرف العلامة المجلسي بذلك أيضاً، وذات يوم وبعد الفراغ من الدرس قال العلامة للملا صالح: اتسمح لي ان اختار لك زوجة؟

فاطرق الملا برأسه ثم أعرب عن موافقته.

فنهض العلامة المجلسي من مكانه ودخل داره ودعا ابنته آمنة -وهي امرأة عالمة استوعبت العلوم غاية الاستيعاب- وقال لها: لقد اخترت لك زوجاً في غاية الفقر غير انّه في غاية الفضل والصلاح والكمال، والأمر موكول إليك.

فأجابت تلك الفاضلة العفيفة: يا أبه! ان الفقر ليس من عيوب الرجال، وبذلك عبّرت عن رغبتها الذاتية في بناء هذه العلقة، ثمّ اجري عقد القرآن وزُفَّت العروس إلى زوجها.

وفي ليلة الزفاف دخل العريس على زوجته ورفع عن وجهها الحجاب، وحين رأى جمالها النادر توجه نحو احدى زوايا الغرفة حامداً ربّه وانهمك بالمطالعة.

وصادف ان حدثت مشكلة يصعب حلّها ففهمت آمنة بما تتحلى به من فراسة وفي اليوم التالي حيث خرج زوجها لغرض التدريس دوّنت حل المشكلة بالتفصيل ووضعت الورقة في مكانه، وحينما وقع بصرُ الملا صالح في الليل على ما كتبته تلك السيدة الفاضلة، ورأى ان هذه المعضلة قد حُلَّت بأنامل هذه الفاضلة العالمة، هوى إلى الأرض ساجداً شكراً للهّ واشتغل بالعبادة حتى الصباح، وهكذا استمرت مقدمات الزواج مدة ثلاثة أيام!!

ولما اطلع العلامة المجلسي على الأمر قال للملا صالح: إذا كانت هذه الزوجة لا تعجبك ولا تناسب شأنك فإنّا على استعداد لأزوجك غيرها، فقال الملا صالح: كلا ليس هذا هو السبب، بل ان ابتعادي عنها كان من اجل ان اؤدي الشكر للهّ تعالى حيث منَّ عليَّ بمثل هذه النعمة التي اعجز عن اداء شكرها مهما حاولت.

التعفّف ورجُل العطاء

حكى أحد العلماء انه ذهب في كربلاء المقدسة الى آية الله العظمى الشيخ مرتضى الانصاري ﵀، يطلب منه مساعدة مالية لسيد جليل من كبار العلماء، كانت زوجته تقترب من وضع حملها وله عيال كثير.

فقال الشيخ الانصاري: «ليس لديّ مال الآن سوى مبلغ لمن يصلي ويصوم نيابة لميت».

فقال له الوسيط: «انه سيد جليل ومتعفف، ولأنه كثير الاهتمام بدروسه ومطالعاته العلمية لا يتفرغ لهذه العبادة الاستيجارية».

يقول: فتأمل الشيخ الانصاري قليلا، ثم قال: «اذن انا أصلي واصوم بدلا عنه، خذ هذه الأموال اليه».

وهذا بالرغم من كون الشيخ الانصاري لمكانته المرجعية كان كثير الانشغال وقليل الوقت، ولكنه تحمّل ذلك بدلا عن السيد المحتاج الذي لم يكن يعرفه بسبب التعفّف.

وهناك قصة اخرى مشابهة لهذه القصة حصلتْ للسيد عليّ الدزفولي رحمه الله، وكان شديد الفقر حينما كان في النجف الأشرف، فذهب الى الشيخ الانصاري رحمه الله مباشرة ليطلب منه شيئاً لسدّ الفاقة.

فأجابه الشيخ: «ليس في يدي شيء اعينك به في الوقت الحاضر، ولكن اذهب عند فلان، خذ منه مبلغاً لصلاة استيجارية مدة عامين، وانا أصليها بدلا عنك».

الجد في طلب العلم في سيرة السيد حسن المدرس والسيد جمال الدين الخوانساري

كان الشهيد السيد حسن المدرس يقول: لقد كان ابي ينصحني دائماً بقوله تعلم في الليل والنهار واكتف من الطعام بوجبة واحدة، وحافظ على نظافة ثيابك كي لا تقع في شرك الحاجة الى الالبسة الجديدة وكان يقول ايضاً: من لا يتعود الاسراف في اموره لا يستسلم لمكابرة الطواغيت.

واضاف الشهيد المدرس قائلاً: ان ابي كان متأسياً بأجداده الاطهار وكان يقول: لنتعلم الحلم من جدنا العظيم رسول رب العالمين محمد بن عبد الله ﷺ، ولنتعلم الشهادة والقناعة من جدنا الطاهر علي بين ابي طالب عليه السلام ولنتعلم الرفض للباطل واباء الضيم من جدنا الشهيد الامام الحسين عليه السلام.

وبالفعل كان المجاهد الشهيد السيد حسن المدرس قد تعلم من ابيه واجداده الطاهرين كيف يتجلد على جهل الجهلاء وكيف يكون قنوعاً في عيشه ورافضاً للظلم واخيراً كيف يتقلد وسام الشهادة الرفيع كجده الحسين عليه السلام سبط رسول الله ﷺ.

وفي اثناء سفره الى حج بيت الله الحرام مر العالم العارف الملا محسن الفيض الكاشاني بمدينة اصفهان فورد على العالم الكبير السيد حسين الخونساري رحمه الله وكان في المجلس ابنه السيد جمال الدين، فطرح الملا محسن سؤالاً على الابن فلم يجب على السؤال جواباً كاملاً فضرب الملا محسن يداً على يد وقال: واسفاه ان باب منزل السيد حسين مغلق كناية عن ان هذا الولد الذي لا يدرس ليتعلم ليس مكانه في منزل ابيه العالم، فتأثر الولد بهذا الموقف التربوي الصارم، فقرر ان يدرس بجد واجتهاد فاعتكف للعلم ليلاً ونهاراً، وبعد عام واحد ورد الملا محسن على السيد حسين ايضاً في طريق عودته من الحج فأعاد الملا محسن سؤاله للولد "السيد جمال" فوجده صاحب علم ومعرفة فقال: ان السيد جمال هذا ليس ذاك السيد جمال الذي رأيته العام الماضي.

نعم ن الكلمة الصارمة المنطلقة من القلب المحب دفعته الى العلم والمثابرة، ويقال ان هذا الشاب في ليلة من الليالي وبينما كان منهمكاً في الدرس والمطالعة وضعوا عنده العشاء ولم ينتبه، وفجأة سمع صوت المؤذن لصلاة الصبح فرفع رأسه عن الكتاب فرأى العشاء بجانبه فقال لأهله: لماذا جئتم بالعشاء في هذا الوقت المتأخر؟ فقالوا انه كان من اول الليل بجانبك وانت لم تنتبه له ايها الولد العزيز.

هذا وكانت وفاة العلامة العارف الفيض الكاشاني رضي الله عنه سنة ١٠٩١ للهجرة بينما توفي زميله السيد الخونساري رضي الله عنه سنة ١٠٩٨ هـ. واما وفاة السيد جمال الدين "الشاب المخلص للعلم والدين" فكانت سنة ١١٢٥ من الهجرة ليلة القدر وذلك أحد اسرار سعادته، تغمده الباري تعالى برحمته الواسعة وحشره مع اجداده الطاهرين.

الحاج رجب علي خياط قدس سره وتهذيب النفوس

كان المرحوم الحاج العارف رجب علي خياط يتمتع بمقدرة عالية على تربية النفوس المؤهلة للتهذيب ونقل أحد تلاميذه حكاية حول هذا الجانب قال فيها: كانت للحاج رجب علاقة وطيدة بالمرحوم آية الله محمد علي الشاه آبادي «استاذ الامام الخميني» رضي الله عنه، وبينما كنا نسير في احد الايام انا والحاج رجب برفقة آية الله الشاه آبادي قرب ساحة تجريش بأطراف طهران استوقفنا شخص وتوجه للمرحوم الشاه آبادي بالسؤال التالي: هل كلامك صحيح ام

كلام هذا الحاج؟ واشار الى العارف رجب علي، فقال له: عن أي شيء تسأل؟ وماذا تريد؟ فقال الشخص: كلام ايُّكما صحيح؟

فقال له المرحوم الشاه آبادي: انا اقول الصحيح اما هذا الحاج فمهمته اعداد الانسان الصالح لأجل بناء المجتمع ومع ان هذا الكلام ينم عن غاية التواضع لدى هذا العالم الرباني فانه في نفس الوقت يدل على مدى تأثير كلام الشيخ ومقدرته التربوية وبراعته في بناء الانسان.

الحاج رجب علي خياط ﰤ وكيمياء الاخلاص لله

نقلت عن العبد الصالح الشيخ رجب علي خياط قصة لطيفة حول كيمياء محبة الله والكيمياء الحقيقية حيث ورد عنه انه قال: «كنت في وقت ما ابحث عن علم الكيمياء ومارست الرياضة الروحية مدة من الزمن لكنني وصلت الى طريق مسدود وفي عالم المعنى عرضت عليّ الآية الشريفة: «من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً».

فقلت: إني كنت اطلب علم الكيمياء.

فقيل لي: «علم الكيمياء يطلبونه للعزة وحقيقة العزة هي ما وردت في هذه الآية فاطمأن بالي».

ويضيف المرحوم الشيخ رجب علي خياط قائلاً: وبعد بضعة ايام جاء شخصان من أصحاب الرياضة الروحية الى داري وطلبا لقائي، وأخبراني اثناء اللقاء

انهما بحثا في مجال الكيمياء مدة سنتين وقد وصلا الى طريق مسدود، وانهما قد توسلا بالأمام الرضا عليه السلام فأرشدهما الي.

ابتسم الشيخ وذكر لهما قصته وقال: «لقد انتهيت من هذه القضية الى الأبد واسترحت، فالكيمياء الحقيقية هي تحصيل ذات الله نفسه».

وفي هذا المجال كان الشيخ رحمه الله يقرأ احياناً هذه الجملة من دعاء عرفة لأصدقائه: «ماذا وجد من فقدك وما الذي فقد من وجدك».

والامام السجاد عليه السلام يشير في آخر دعاء مكارم الأخلاق الى كيمياء محبة الله تعالى اشارة لطيفة حيث يقول: «وانهج لي الى محبتك سبيلاً سهلة أكمل لي بها خير الدنيا والآخرة».

وما أجمل ما نظمه شاعر إيران الشهير حافظ الشيرازي في هذا المعنى حيث قال ما ترجمته:

يا من لا تعلم جد لكي تعلم
فاذا لم تطع مرشداً وتهتد متى تكون هادياً
في مدرسة الحقائق وعند أديب الحب
ابذل سعيك ايها الولد لكي تكون أباً يوماً ما
اترك كالسالكين المثابرين نحاس الوجود
لكي تحصل على كيمياء المحبة وتصبح ذهباً
اذا سطع نور الحب على قلبك وروحك
تصبح والله خيراً من شمس الكون

نعم لقد وصف أحد تلاميذ الشيخ رجب علي خياط رضي الله عنه وصاياه في الاخلاص لله تعالى على النحو التالي حيث كان يقول لمريديه -عندما تأتي الى هنا-أي الى دار الشيخ -تعال-في سبيل الله وإذا جئت من أجلي فأنت خاسر لقد كانت حالته عجيبةً فهو كان يدعو الناس لله لا الى نفسه.

عطاء ابن السائب وخطر النميمة

روي ان عطاء بن السائب قال: قدمت من مكة فلقيني الشعبي فقال: يا أبا زيد أطرفنا مما سمعت قلت: سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط يقول:لا يسكن مكة سافك دم ولا آكل ربا ولا مشاء بنميم!

يقول عطاء: فعجبت منه حين عدل النميمة بسفك الدماء وأكل الربا.

فقال الشعبي: وما يعجبك من هذا؟ وهل تسفك الدماء وترتكب العظائم الا بالنميمة؟!

قيل لابن المقفع: من أدبك كل هذا الأدب؟

قال: نفسي فقيل له: وكيف يؤدب الانسان نفسه بغير مؤدب؟

قال: كيف لا؟

كنت إذا رأيت حسناً أتيته وإذا رأيت قبيحاً ابيته وبهذا وهذه أدبت نفسي.

ابن المقفع وحكمة في التأديب الذاتي

جاء رجل الى أحد الزهاد فقال: ان فلاناً لم يزل يذكرك بسوء في قصصه ويقول: أنك الضال المبتدع فقال الزاهد: يا هذا ما رعيت مجالسة الرجل حيث نقلت

حديثه الينا ولا رعيت حقي حيث أبلغتني عن اخي ما أكره، أبلغه أن الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيامة تجمعنا، والله يحكم بيننا.

الدعوة الصامتة والناطقة في سيرة العارف رجب علي الخياط ﰄ

العبد الصالح الشيخ رجب علي الخياط ﰄ ، فقد ذكر ان السر الأساسي في تأثيره على من حوله وقدرته على التهذيب هو دعوته الى الله تعالى بالعمل قبل القول وامتثاله لوصية امير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ التي يقول فيها: من نصب نفسه اماماً فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه.

فهو – اي الشيخ رجب– اذا كان يدعو الآخرين الى التوحيد العملي فقد حطم بذلك ارباباً متفرقين – وعلى رأسهم صنم نفسه، واذا كان يحث الآخرين على الاخلاص في جميع الأعمال، فقد كانت جميع حركاته وسكناته لله تعالى، واذا كان يغفل لحظة كان الباري تعالى يرفده بالتسديد وبالنحو الذي كان يقول فيه: كل ابرة كنت اغرسها في القماش لغير الله كانت تنغرس في يدي.

نعم، وإذا كان الشيخ رجب علي الخياط ﵀ يحض الآخرين على محبة الله تعالى فإنه فان بنفسه في محبته سبحانه كالفراشة في دورانها حول الشمعة. وإذا كان يحث الآخرين على الاحسان والايثار وخدمة الناس فهو نفسه كان سباقاً في هذا الميدان، وإذا كان يصف الدنيا بالعجوز ويحذر الآخرين من التعلق بها

فان حياة الزهد التي كان يعيشها تمثل اوضح دليل على اعراضه وعدم رغبته في هذه العجوز.

يمكن تقسيم الأساليب التربوية التي اتبعها الشيخ في تربية تلاميذه ومريديه الى نوعين وهما:

الأول: الأسلوب التربوي في المجالس العامة.

والثاني: في المواقف الخاصة، والمجالس العامة كانت تنعقد في داره اسبوعياً.

وكان ايضاً يقيم مجالس وعظ في داره في أكثر أيام الأعياد وايام مواليد وشهادة المعصومين عليهم السلام وكان له في أيام محرم وصفر وشهر رمضان في كل ليلة مجلس في الوعظ والارشاد وكانت تلك المجالس تنعقد احياناً في دور الاصدقاء في كل اسبوع على شكل دورة الى فترة تقارب السنتين.

وكانت المجالس الأسبوعية تقام عادة في ليالي الجمعات بعد صلاتي المغرب والعشاء بإمامته وكان يفتتحها عادة بقراءة ابيات من الشعر العرفاني للمرحوم الفيض الكاشاني قدس سره وهي بهذا المعنى:

أسـتغفر الله من كـل مـا سـوى الله

اسـتغفر الله من كـل وجود مسـتعـار

كل لحظة تمر بدون ذكره «استغفر الله» منها بما لا يحصى من الاستغفار واللسان الذي لا يترطب بذكر الحبيب. الحذر من سره واستغفر الله.

انقضى العمر ولم أفق ساعة من الغفلة استغفر الله، ولى الشباب وتصرمت الشيخوخة وما عملت شيئاً استغفر الله.

يقول أحد تلاميذ الشيخ: انه كان يقرأ هذه الأبيات بصوت عذب وبنحو يستعصي عليّ حبس دموعي، وفي اعقاب ذلك يقرأ ﵀ بشكل رائع واحدة من المناجاة الخمس عشرة المنسوبة الى الامام السجاد ﵇.

ويقول تلميذ آخر من تلاميذه: لم ار في مجالس دعاء الشيخ من هو أكثر بكاءً منه، فهو كان يبكي بكاءً مريراً يفتت الأكباد.

وبعد انتهاء الدعاء وتناول الشاي كان الشيخ رجب علي خياط ﵀ يبدأ كلمته في الوعظ والارشاد وكان على درجة عالية من حسن البيان وكان يحاول على الدوام ان ينقل في كلماته حصيلة ما أدركه من القرآن والأحاديث وما توصل اليه من حقائق حولها الى الآخرين، وتدور المحاور الاسلامية لكلامه حول موضوعات التوحيد، الاخلاص، حب الله، حضور القلب، الانس بالله، خدمة الناس، التوسل بأهل البيت ﵈ ، انتظار الفرج، التحذير من حب الدنيا، ومن الأنانية وهوى النفس.

السير والسلوك في سيرة الشيخ الخياط ﰖ

قال احد مريدي الشيخ وهو الدكتور ثباتي: تعرفت في السنوات الأخيرة من الثانوية بالشيخ بواسطة الدكتور عبد العلي كويا الذي يحمل شهادة الدكتوراه في الفيزياء الذرية من فرنسا وبقيت أتردد على مجالسه مدة عشر سنوات وكانت احاديثه تتسم بطابع روحي يبعد الكلل والملل عن نفس الانسان مهما تكررت على سمعه، وكان ﵀ يلخص موضوع السير الى الله بقوله: يجب ان تغير مرشدك من الآن، اي كل ما كنت تفعله الى يومك هذا انما كان لنفسك،

ويجب عليك من الآن فصاعداً أن تفعل كل شيء في سبيل الله تعالى وهذا هو أقرب الطرق اليه سبحانه، اسحق ذاتك واحتضن محبوبك.

وكان سماحته يقول: قيمة كل امريء بمقدار ما يريده فاذا كان يريد الله فقيمته مطلقة، وإذا كان يريد الدنيا فقيمته بقدر ما يطلب. وكان «طيب الله ثراه» يقرأ الأدعية على سجيته من غير تكلف، وكان دعاؤه أشبه ما يكون بمغازلة حبيب لحبيبه وكأنه ام تبحث عن ولدها المفقود، كان يبكي من صميم قلبه ويئن وهو يتحدث مع الله سبحانه، وكان يكثر من قراءة دعاء «يستشير» والمناجاة «الخمس عشرة»، وكان يعتقد ان دعاء «يستشير» أشبه ما يكون بمغازلة الحبيب لحبيبه، أما في ايام محرم فكان يقل من الكلام ويكثر من قراءة مصيبة اهل البيت عليهم السلام من كتاب «طاقديس» «١» ويبكي ثم يبدأ بعدها بالمناجاة.

ألذّ طعام ذقتهُ في حياتي!

يروي سماحة الشيخ النعماني « دام عزّه » و الّذي ظلّ ملازماً للشهيد الصدر رحمه الله حتّى يومه الأخير قائلا : « من المواقف التي لازالت تؤثّر في نفسي ولن انساها: هو انه بعد مضيّ مدة من الحجز قامت السلطة العملية بقطع الماء و الكهرباء والتلفون ، و منعت دخول و خروج اي انسان الى بيت السيد حتى خادم السيد ، و قد نفدت المؤونة خلال فترة قصيرة ، ولم يبق عندنا الاّ

(١) من كتب الملا أحمد النراقي.

صندوق من الخبز اليابس التالف ، فبدأت عائلة السيد ترتب هذا الخبز اليابس كطعام شعبي « يعرفه العراقيون بالمثرودة » و بقينا مدّة على هذه الحال ، و في يوم من الأيام كنت بخدمة السيد الشهيد ظهراً نتغدى في ساحة البرّاني ، لاحظ السيد الشهيد في وجهي التأثّر و التألّم ، اذ كان يعزّ عليّ ان ارى هذا الرجل العظيم على هذه الحال ! فقال لي: والله ان ألذ طعام ذقته في حياتي هو هذا.

قلت: كيف؟

قال: لأنه في سبيل الله ومن اجل الله.

وفي الدعاء: «اللّهم بارك لنا في الخبز، ولا تفرق بيننا وبينه فلولا الخبز ما صمنا ولا صلينا ولا أدينا فرائض ربّنا».

الذي كان لا يأمُر لِنفسه

نقل المرحوم آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري رحمه الله ان استاذه الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله كان من عادته انه لا يأمر اي أحد بقضاء حاجة شخصية له حتى افراد عائلته. وقد مرض يوماً، فأحضرت له عائلته الكريمة طعاماً خاصاً، فجاء به أحد أولاده «الصغار» ووضعه عند باب غرفته، ورغم ان الميرزا الشيرازي بسبب مرضه كان مسجّى على فراشه ولم يستطع القيام فلم يقل لولده هات الطعام عندي!

ولما جاءت عائلته المكرّمة بعد ساعات، وجدت الطعام بارداً لم يُلمس، فحزنتْ على ذلك، إذا كانت تعلم بأن الميرزا لم يأمر احداً بقضاء حاجاته الشخصية،

وكان ولدها لا يعرف هذه الصفة في ابيه، فكيف اعطته الطعام ولم تقل له أن يضعه في متناول يد أبيه.

الاخلاص لله والخضوع للحق في سيرة المجدد الشيرازي قدس سره

نقل آية الله العلامة السيد رضي الشيرازي انَّ جدَّه لأُمِّه آية الله الشيخ محمد كاظم الشيرازي رحمه الله كان يدرس العلوم الاسلامية عند المجدد الشيرازي الكبير رحمه الله وقد تحلى بأخلاق استاذه الفاضلة ومنها الاصغاء الى الرأي المعترض حيث كان المجدد الشيرازي في القائه للدروس يصغي جيداً الى الطالب المعترض فيستمع الى الاشكال ويصغي الى السؤال فاذا اقتنع بالأشكال وافق عليه وتنازل عن رأيه والا فهو يناقش بهدوء وبأسلوب يعين فيه الطالب المعترض على ان يبين رأيه واشكاله من دون مقاطعة او تعجيله او ارباكه وما شابه ذلك من الاساليب القامعة، بل كان المجدد الشيرازي قدس سره اذا وجد المعترض لا يجيد بلورة اعتراضه وتوضيح الاشكال يبلور اشكاله قائلاً: هل تقصد كذا ام هل تريد هذا..؟ وهذه من علامات الاخلاص لله تعالى وللعلم وللحقيقة ونبذ الانانية فالرجل القوي هو الذي يسمح للمعترض ان يتكلم ثم يبدأ يناقشه بحثاً عن الواقع، ويضيف العلامة السيد رضي الشيرازي قائلاً: ان جده كان قد لازم استاذه المجدد الشيرازي الكبير اربعين عاماً ورافقه الى مدينة سامراء وعاضده في كل انشطة المرجعية العليا لقيادة

المسلمين في العالم، وكان السيد ﵀ شديد الاعتقاد بعظمة المجدد الشيرازي حتى انه كان يقبل باب منزله كلما مر به.

الرأفة والكرم في سيرة الامام الخميني ﭭ

كانت احدى السيدات المسيحيات وهي معلمة ايطالية قد ارسلت كتاب محبة وتقدير للإمام الخميني ﭭ وارفقت الكتاب بقلادة ذهبية وقالت: ان هذه القلادة هي تذكار من زواجي وانا احبها كثيراً واقدمها لمحضركم وقال بعض المقربين من الامام: احتفظنا بالرسالة والهدية فترة من الزمن واخيراً كنا مترددين هل يقبلها الامام ام لا فقدمناها لسماحته مع ترجمة للرسالة، فأخذها الامام مع القلادة ووضعهما على منضدة كانت الى جانبه، واتفق بعد يومين او ثلاثة ان جيء بطفلة لها من العمر عامان او ثلاثة كان والدها قد فقد اثره في جبهات القتال، وعندما علم الامام ﵁ بذلك قال: ادخلوها عليَّ، وعندما جاءت اليه اجلسها على ركبته والصق وجهه على وجهها وجعل يمسح بيده على رأسها وتكلم معها لفترة من الوقت وهو على هذه الحالة، وكان يتكلم معها بصوت خفي وكنا لا نستطيع فهم كلامه ونحن بالقرب منه، وفي النهاية ضحكت الطفلة في حجر الامام بعدما كانت كئيبة في بادئ الامر واحس الامام بالراحة والانبساط وبعد ذلك اخذ تلك القلادة الذهبية ووضعها على عنق تلك الطفلة بيده المباركة وقامت الطفلة وخرجت من عند الامام فرحة مسرورة.

الرجل كلّ الرجل

قيل لبعض العرفاء من المتقين الورعين: ان رجلا من المتصوّفة بلغ في ترويضه لنفسه الى حدّ يمشي على الماء!

فقال العارف: وكذلك يفعله الضفدع.

فقيل له: وان واحداً منهم يطير في الهواء!

فقال العارف: كذلك يفعله الذباب.

قيل له: ومنهم من يسير من بلد الى بلد في لحظة!

قال العارف: وكذلك الشيطان يسير من المشرِ الى المغرب.

فليس بهذه الاشياء قيمة الرجل، بل الرجل كل الرجل هو من يخالط الناس ويعاملهم بالمعروف ويتزوج منهم ولا يغفل عن الله طرفة عين.

السلامُ عليك يا أمير المؤمنين

عامٌ بعد وفاة الامام الخميني رحمه الله ـ يعني سنة ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م ـ سافر المرجع الديني الحاج الشيخ محمد فاضل اللنكراني دام ظله الى لندن لعلاج قلبه، وكان قد وصل اليها أوائل شهر رمضان الكريم.

نقل لي نجله سماحة الشيخ جواد « دام عزه » أن القائم بالأعمال الايراني في لندن جاء لزيارة الوالد في المستشفى و قال ان مغنّياً ايرانياً و اسمه « شهرام ناظري» مدعوّ الى لندن لحفل غنائي في صالة « آلبرت هال » و في ليلة التاسع عشر من الشهر المبارك حيث يحزن فيها المسلمون « الشيعة خاصة » للمصيبة التي حلّت بهم في استشهاد أمير المؤمنين علي عليه السلام ، فماذا نصنع ؟ قال سماحة

الشيخ اللنكراني : أخبروه انه لو شارك في الحفل سوف يُسلخ جلده حينما يعود الى ايران !

ولما أُخبر المغنّي، فقال: أبلغوا سلامي الحار وتحياتي الوافرة الى سماحة الشيخ وقولوا: إن «شهرام ناظري» حينما وافق على الدعوة كان قد تلقّاها بتاريخ ميلادي، لم يعرف انه يتوافق مع التاسع عشر من شهر رمضان، والناس قد اشتروا تذاكر الحفل قبل أربعة أشهر ولا سبيل لإرجاع المبالغ أو تغيير التاريخ، خاصة في الغرب حيث المواعيد مضبوطة وفق مجموعة ارتباطات اخرى.

و لكن يوعدك «شهرام» انه سوف يبدّل حفل السرور و الطرب الى مجلس بكاء على مصاب أمير المؤمنين عليه السلام والحزن الشديد لفقد أعظم رجل في تاريخ البشرية بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله .

و جاء القائم بالأعمال في اليوم التالي و أبلغ الشيخ اللنكراني كلام المغنّي و كان ذلك قبل إجراء عملية القلب للشيخ ببضع ساعات .

أتذكر ـ و الكلام لنجل الشيخ ـ عند ما أخرج الوالد من غرفة العملية ففي اللحظة الأولى من إفاقته و عودة حواسه قال : « السلام عليك يا أمير المؤمنين» ثم أُغمي عليه .

و لّما أفاِ في المرّة الثانية سألني : ماذا صنع « شهرام » في الحفل ؟

قلت : لقد وفى بوعده ، و كانت أشعاره الحزينة في مقام علي عليه السلام و مظلوميته و مصابه قد أبكت الحاضرين و الحاضرات الذين لم يتوقّعوا يصنع بهم المغنّي هكذا .

فشكر الوالد الله تعالى و دعا له بالخير .

و أما الأطباء المسيحيون الذين أجروا له العملية فقد قالوا ان مسيرة علاجه و تحسّنه السريع كانت خارجة عن فهمنا للقوانين الطبّية ، فقد شعرنا بأنّ النجاح في هذه العملية الصعبة موجّه من جهة أخرى ، و لاندري تفسيراً لهذه الظاهرة . نعم . . . سلام عليك يا أمير المؤمنين يا لغة الأتقياء و الموقنين .

السيد ابو الحسن الاصفهاني قدس سره ونهيه للملك عبد الله عن التذلل للأنجليز

نقل الشيخ محمد حسن زين العابدين عن السيد باقر الذي كان يعمل في تشريفات البلاط الملكي في العراق ايام الملك فيصل الثاني الحادثة التالية، قال: لما ورد الملك عبد الله من الاردن وحل ضيفاً على الملك فيصل في بغداد، رتبت له زيارة الى حرم الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وكان من العادة ان يتم لقاء الضيوف والوفود مع مراجع الدين في الحرم الشريف ايضاً: المرجع الاعلى في ذلك الوقت كان السيد ابو الحسن الاصفهاني بينما آية الله العظمى الشيخ النائيني كان متصدياً للجانب العلمي والدراسي في حوزة النجف الاشرف.

خرجت مع الملك عبد الله في سيارة التشريفات الخاصة، ومعنا الحرس واعضاء الوفد المرافق؛ وكان الموكب مهيباً للغاية وكان الملك من شدة تبختره لا يسعه

ثوبه الملكي المزين بالجواهر والنياط، كان يتكلم بتكبر، ولا يرى قيمة لاحد من الجالسين حوله.

فقلت في نفسي كيف سيكون لقاء مثل هذا الانسان مع مرجع المسلمين الشيعة، أخشى ان يحصل ما لا يسر، فتوسلت بكل قلبي الى الله عز وجل بالإمام عليّ عليه السلام ان يريه عظمة المرجعية عندنا، فكنت احاول في الطريق ان أمهد لهذا اللقاء بالكلام حول شخصية السيد ابي الحسن الاصفهاني ومكانته العلمية والدينية في العالم الاسلامي وانقياد المسلمين الشيعة الى اوامره، وان النجف الاشرف مدينة العلم والعلماء ومركز الاشعاع الديني.

فقال لي الملك وهو لم يعر بالاً لكلامي "انت شيعي والشيعة يغالون في مدح علمائهم". قلت من اين لك هذا الانطباع الخاطئ عن الشيعة؟

قال: انا صديق للدولة العظمى انجلترا وقد أخبروني الانجليز عنكم كثيراً اضاف الوزير السيد باقر قائلاً: اخذ الملك عبد الله يتكلم باستهزاء وفي نفس الوقت يذكر حكومة بريطانيا باحترام وعظمة، حتى وجدته يشعر بالحقارة امام الانجليز فاستغربت لهذا الملك المتذلل للكافرين والمستكبر على المسلمين! وبينما كان موكبنا يقترب من النجف الاشرف زاد خوفي مما سيجري بينه وبين السيد الاصفهاني كنت متحيراً ماذا سيحدث بعد قليل؟

فوضت امري الى الله وخاطبت الامام علياً عليه السلام في قلبي ان يحفظ ماء وجهي ويحافظ على عزتنا امام هذا الملك المتبختر.

ومن اجل احترام طرفي اللقاء كانت طريقة دخولهما تتم عبر بابين منفصلين ينفتحان على الضريح الشريف من جهتين متقابلتين، فيلتقي الطرفان عند الضريح في وقت واحد.

واخيراً التقى الطرفان، بل التقى المتباينان، اذ كانت هيئة المرجع الديني الكبير السيد ابي الحسن الاصفهاني هيئة الزهاد، وهيئة الملك المتكبر هيئة المتجبرين! بعد العناق والتحيات وكلمات جانبية وجه السيد السؤال التالي الى الملك: من اين تؤمن الموارد المالية للأردن؟ كان السؤال بالنسبة للملك محرجاً، وغير متوقع فأجابه قائلاً: نحن دول صغيرة، لابد لتأمين وضعنا سياسياً واقتصادياً ان نعتمد على الدول العظمى ولقد تكفلت بريطانيا بتزويدنا المياه الصالحة للشرب وتأسيس محطة للكهرباء، ونحن لها من الشاكرين الاوفياء!

واستمر الملك يمجد الانجليز ويصفهم بأنهم عقول مفتحة ومتطورة فرد عليه السيد ابو الحسن الإصفهاني: السيد من المؤسف ان نمد نحن المسلمين ايدينا الى المشركين في اعتقادنا ان هذه ذلة واهانة، انني مستعد ان امدكم بالمال قدر ما تحتاجون لتعتمدوا على انفسكم وتستغنوا عن الدعم البريطاني المقترن بالاستعباد بهذا الكلام اضحى الملك صغيراً بين يدي السيد، فانكمش واعتدل في مجلسه بعد تلك الغطرسة والتكبر، اذ وجد نفسه امام رجل ذي يد بيضاء لمصالح المسلمين وذي وعي سياسي لا يستهان، ينظر الى افق بعيد.

السيد ابو الحسن الاصفهاني ﷺ والمثابرة في طلب العلم

نقل المرحوم آية الله الآخوند الملا علي الهمداني انه كان في أطراف مدينة اصفهان ولد لأحد القرويين شديد الشوق لطلب العلم والالتحاق بالمدارس الدينية، وابوه يمنعه من ذلك ويقول له: ان في هذا الطريق فقر وجوع وحرمان، ولكنه اخيراً تنازل امام اصرار ولده والحاحه الشديد، فما ان وافق حتى قام الابن وقبل يده ووقف لحظات متأملاً ودموع الفرح في عينيه، لقد قبله الامام صاحب الزمان ﷺ لأن يكون جندياً من جنوده فمن اسعد منه.

فحمل -وهو في سن الرابعة عشرة-من العمر لحافاً وفراشاً وبعض الحاجات البسيطة وانتقل الى مدرسة في اصفهان وكانت من المدارس القديمة الخربة الى حد ما، وطلابها لم يتواجدوا فيها دائماً.

وبعد ايام زاره ابوه وهو يحمل معه شيئاً من الخبز والمؤن وليتفقد احواله وكان الوقت شتاءً بارداً والثلوج تنزل وتغطي الازقة والبيوت، فوجده يفتقد ابسط الحاجات فأعاد عليه والده عتابه قائلاً: الم اقل لك ان هذا الطريق محفوف بالفقر والجوع؟

وقف الابن باتجاه القبلة وقلبه متألم من هذا الكلام والدموع تترقرق في عينيه وهو يخاطب الامام صاحب الزمان ﷺ: يا مولاي راعني كي لا يقولوا ليس لديك سيد، وبعد ان جلس الوالد مع ولده سويعات قام ليخرج قبل غروب الشمس ولكنه وجد باب المدرسة مقفولاً والمفتاح بيد الخادم الذي لا أحد يعرف مكانه في تلك الساعة، فاضطر الاب الى ان يبقى مع ولده حتى اليوم

الثاني، ولكن الامر كان صعباً عليهما اذ لم يكن لديهما سراج يضيء الحجرة بالإضافة الى ان لحافاً واحداً لا يكفيهما معاً.

وهذا الامر دفع اباه الى ان يعاتبه مرة اخرى قائلاً: ولدي ما اسوء هذه المعيشة! عد الى البيت معي غداً لا حاجة لك في هذا العلم الذي تطلبه في اجواء المشقة؟!

لقد تألم الابن من كلام ابيه وبينما الحزن يعتصر قلبه إذا بطارق يطرق باب المدرسة فهب الولد الى الباب ينادي، من الطارق؟

فجاءه الجواب: افتح الباب قال الولد: آسف ليس عندي المفتاح والخادم غير موجود قال الطارق: ادفع الباب ينفتح.

فدفع الباب وانفتح وإذا بنور شع في المكان.

فقال له الطارق: قل لأبيك بأن لا يعتب كثيراً، لقد دفعت مالاً وسوف يأتون لكم غداً بالفحم، وفي مكان كذا من حجرتك توجد شمعة، خذها وانر بها الحجرة وقل لأبيك: نحن ايضاً لنا صاحب!

يقول الابن: عدت الى الحجرة فسألني ابي: من كان وراء الباب؟

قلت: اولاً يجب ان انظرها هل الشمعة التي ذكرها موجودة في ذلك المكان من الحجرة؟ فجئت الى نفس المكان فوجدت فيه شمعة وهنا ذكرت القصة لأبي وهو غارق في الدهشة والعجب فعانقني وقبلني وقال: واصل دراستك يا ولدي.

هل عرفت من هو ذلك الشاب المثابر الصابر، وماذا أصبح بأذن الله تعالى؟ انه المرجع المعروف السيد ابو الحسن الاصفهاني قدس سره .

التوكل على الله والرضا بقضائه في سيرة أحد المجاهدين

ذكر سماحة السيد الحسيني «حفظه الله» في محاضرته الاسبوعية المتسلسلة حول -الاخلاق في العائلة- قائلاً: «نقل لي أحد المؤمنين من قوات التعبئة الشعبيه «البسيج»- قائلاً: توجهت الى جبهات الحرب ضد صدام واسياده المستكبرين دفاعاً عن الاسلام والوطن الاسلامي في الوقت الذي كانت قد بقيت اربعة أشهر على انتهاء عقد ايجار المنزل الذي كنت اسكنه مع زوجتي.

ويستمر ذلك الشاب المجاهد في حديثه قائلاً: قالت لي زوجتي عند الوداع: ماذا افعل إذا انتهت مدة عقد الايجار وانت لم ترجع من الجبهة؟

قلت لها: لقد توكلنا على الله جل جلاله ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، الست ذاهباً للدفاع عن الاسلام، فصاحب هذا الدين يتكفل بكل شيء، ثم بسبب الانشغال بالحرب نسيت العودة في الوقت المقرر واذا بي ارى في المنام ذات ليلة سماحة الامام الخميني قدس سره فأعطاني مفتاحاً وقال: خذ هذا المفتاح وانتقل الى هذا البيت.

ويضيف الرجل المجاهد قائلاً: ولما استيقظت تذكرت الموعد وكانت قد مضت اربعة أشهر بالضبط فذهبت الى قائد مجموعتنا، واخبرته بهذه الرؤيا وقصة المنزل الذي اسكنه مع زوجتي، فمنحني اجازة العودة لاستعلام وضع المنزل

وحال زوجتي، فلما وصلت وإذا بصاحب البيت قد رمى اثاثي خارجاً وزوجتي كانت حائرة لا تدري ماذا تفعل وانا ايضاً بقيت متحيراً لا ادري ماذا افعل؟ هل انفعل من تلك الحالة واتصرف بغضب مع صاحب البيت العديم الضمير؟

كلا، لقد اخذت اعالج الموقف بذات الحالة التي ودعت فيها زوجتي قبل اربعة أشهر، فحينما خرجت للجهاد في سبيل الله كنت متوكلاً عليه تعالي، والآن من شروط التوكل الرضا، والراضي بما يلاقيه في سبيل الحق لن يتركه الباري تعالى ابداً، بهذا الاعتقاد الايماني اخذت اتصرف وانا اشاهد وضع الاثاث المرمي جانباً وحالة زوجتي المسكينة.

فقلت لها: انتظري فسوف اذهب للبحث عن منزل آخر.

خرجت مسرعاً -والكلام مازال للشاب المجاهد- ولم ابتعد عن المنزل الا مسافة خطوات، وإذا بأحد السادة الأجلاء من العلماء في الطريق يواجهني ويسألني: الى اين انت ذاهب؟

قلت: ابحث عن منزل؟ فمد يده في جيبه واخرج منه مفتاحاً قائلاً: خذ هذا المفتاح وانتقل الى هذا البيت -واعطاني العنوان- واسكن فيه مع اهلك لأي مدة تشاء ومن دون مقابل».

السيد أحمد الكابلي ﷺ وترجيح خدمة الناس على حيازة مقام المرجعية

بعد ان انهى آية الله السيد احمد حجت الكابلي دراسته في حوزة مشهد المقدسة وانتقل الى حوزة قم ثم انتقل في دروسه العليا الى حوزة النجف الاشرف وبلغ درجة الاجتهاد في فقه الشريعة الاسلامية قرر العودة الى افغانستان لخدمة المسلمين فيها الا ان بعض الاخوة اقترح عليه عدم الذهاب الى افغانستان وقال له: مثلك بهذه الدرجة العلمية ان ذهبت الى افغانستان فلن يعرف قدرك ومنزلتك بينما اذا بقيت في النجف الاشرف ستصلك المرجعية فتصبح رئيساً للحوزة وتخدم الاسلام من هذا الموقع او اذا سافرت الى ايران او الهند اصبحت مرجعاً محترماً .

فقال السيد احمد: اما النجف الاشرف فمليئة بالفقهاء والعلماء وليس هناك حاجة اليَّ، واما إيران ففي كل زقاق عالم واما الهند فمستعمرة من مستعمرات الانجليز وانا أكره ان اعيش تحت سيطرة الكفار، فالأفضل ان اعود الى وطني لأخدم اهل تلك الديار المحرومة مادياً ومعنوياً فلعلي تمكنت من اعلاء اذاننا فوق المنائر، وذكرنا فوق المنابر، وبعده لا يهمني كيف اعيش مادياً او ان احصل على احترام ومنصب. فسلام عليه من عالم مخلص انه الفقيه بروح الاخلاص.

الشيخ عباس القمي ﷺ والاخلاص لله في تأليف الكتب

كتاب "منازل الآخرة" قصة مهمة جداً تكشف عن عظمة التربية الاسلامية التي تلقاها مؤلفه الشيخ عباس القمي رضوان الله تعالى عليه.

قال المحدث لولده الكبير عندما الفت كتاب "منازل الآخرة" وطبعته ووصل الى قم وقعت نسخة منه بيد الشيخ عبد الرزاق وهو شيخ كان يبين بعض الاحكام الشرعية كل يوم قبل الظهر في حرم المعصومة "فاطمة بنت الامام الكاظم" عليها السلام.

وكان والدي المرحوم محمد رضا من مريدي الشيخ عبد الرزاق والمعجبين به يحضر مجلسه يومياً.

وبدأ الشيخ عبد الرزاق يفتح كتاب منازل الآخرة ويقرأ منه للمستمعين وذات يوم جاء والدي الى البيت وقال لي: شيخ عباس يا ليت إنك مثل هذا الشيخ الذي يبين لنا الاحكام تستطيع ان تصعد المنبر وتقرأ لنا من هذا الكتاب الذي قرأ لنا منه اليوم!! وعدة مرات اردت ان اقول له: ان ذلك الكتاب من مؤلفاتي ولكني كنت كل مرة امتنع عن ذلك. ولم اقل له شيئاً. فقط قلت له: تكرم بالدعاء لي ليوفقني الله.

ان عمق الاخلاص الذي يتجلى في هذه القصة يدل على ان المؤلف عاش الآخرة منزلاً منزلاً، حتى أصبح قلبه معلقاً بالملأ الاعلى متيماً بحب الوطن الحقيقي والحياة الحقيقية.

السيد البروجردي ﭬ ومواساة الفقراء

قال سماحة الشيخ فاضل الموحدي: لقد رافقت المرجع الديني الكبير المرحوم آية الله البروجردي المتوفى عام ١٣٨٠هـ الى المياه المعدنية الساخنة قرب مدينة محلات، وهي تنفع لعلاج الام العظام والمفاصل، وكان السيد البروجردي مصاباً بألم في رجله.

بقينا عدة ايام هناك، فلما علم الناس بوجود مرجعهم، اقبلوا اليه زرافات وكان اكثرهم فقراء، فأمر السيد بشراء كمية من الاغنام وذبحها وتوزيع لحمها على اولئك الفقراء وعزلوا شيئاً من اللحم يعملون منه كباباً للسيد، فعندما وضعوا الكباب على المائدة اكتفى السيد بخبز ولبن وخيار ولم يمد يده الى الكباب قالوا له: مولانا لقد اخذ الفقراء حصصهم فهذا الكباب من حصتكم لماذا لا تأكلونه؟

اجاب السيد البروجردي: من المستحيل ان اكل من كباب شم الفقراء رائحته ولم يأكلوا منه. فعافت أنفسنا من اكل ذلك الكباب احتراماً للسيد وبالتالي صار الكباب كله من نصيب فقراء تلك المنطقة ايضاً.

السيد الخامنئي دام ظله وبساطة العيش

المعيشة المتواضعة لقائد الثورة الاسلامية آية الله السيد علي الخامنئي دام ظله ذكروا ان أحد المسؤولين زار بيت السيد القائد فوجده مفروشاً ببسط قديمة متواضعة جداً، فجمعها في غياب السيد وقام ببيعها وأضاف عليها مبلغاً من أمواله الشخصية ثم اشترى سجاداً جديداً ففرشوا به البيت.

لكن السيد الخامنئي دام ظله عندما عاد الى بيته ورأى ذلك قال لهم: ما هذا؟

فأجابه المسؤول: لقد بدلنا البسط القديمة.

فقال السيد: لقد أخطأتم بفعلكم هذا اذهبوا وأعيدوا تلك البسط. وامتثالاً لأمره ذهبوا وبعد عناء كبير عثروا عليها واعادوها الى بيته.

السيد الفشاركي قدس سره والزهد بالمرجعية

يعد السيد الجليل والفقيه العادل السيد محمد الفشاركي رحمه الله من ابرز تلاميذ الميرزا الشيرازي الكبير، وكان في حياة استاذه مدرساً قديراً في الحوزة العلمية، فلما انتقل استاذه الشيرازي الى رحمة الله الواسعة جاء اليه بعض العلماء المؤمنين يطالبونه ان يقبل منصب المرجعية الدينية العليا فقال لهم: اني اعرف نفسي جيداً باني لست كفوءاً لهذا المنصب لان المرجعية والزعامة الشرعية لا تحتاج فقط الى العلم بالفقه والاحكام انها تحتاج الى امور اخرى ايضاً، كالعلم بالقضايا السياسية ومعرفة المواقف الصحيحة في العمل التطبيقي، وانا في هذه الامور انسان متردد وغير حاسم، فاذا تصديت لها اسبب خرابها وفسادها، انا جيد للتدريس، ولا اجيد غير ذلك، وبعد هذا الكلام ارشدهم الى اختيار الميرزا محمد تقي الشيرازي فهو اجدر واكفأ مني للمرجعية والزعامة.

السيد المدرس قدس سره وايثار الآخرين

روي ان أحد ملاكي الاراضي في مدينة قمشة الايرانية جاء الى العالم المجاهد السيد الشهيد حسن المدرس قدس سره ليهب له قطعة ارض، وبالرغم من ان

السيد كان فقيراً وفي أمس الحاجة الى الارض بادره بالسؤال: هل في عائلتك واقاربك فقراء ومحتاجون؟

فأجاب الرجل: نعم، ولكني اود ان اهب هذه الارض لك.

فقال السيد المدرس قدس سره : الافضل ان تهبها لأولئك الفقراء من اقاربك.

اجل لقد انطلق السيد المجاهد في موقفه هذا من كلمة جده علي بن ابي طالب عليه السلام : «عز من قنع وذل من طمع».

السيد المرتضى قدس سره يوقف مزرعته لنشر العلم

كان السيد المرتضى علم الهدى قدس سره من اجلاء علماء الامامية وكانت له قرية – أي بستان– تعود ملكيتها اليه شخصياً، فأوقف منافعها وعائداتها الى مصرف شراء الورق لتأليف وطباعة كتب العلماء، وكان هذا العالم الرباني في درجة من الكرم والعطاء بحيث يقصده الكثير من المحتاجين والفقراء من غير الشيعة وغير المسلمين ايضاً. واما مجلسه فكان مفتوحاً للضيوف والواردين عليه باستمرار، وقد سئل مرة ابو العلاء المعري الشاعر العربي الشهير وهو عائد من العراق: كيف وجدت السيد المرتضى؟ فانشد قائلاً:

يا سائلي عنه لما جئت تسأله
الا هو الرجل العاري من العاري
لو جئته لرأيت الناس في رجل
والدهر في ساعة والارض في دار

السيد المرعشي النجفي ﷺ وإقامة صلاة الفجر جماعة

يقول سماحة السيد عادل العلوي عن استاذه المرحوم سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي ﷺ قائلاً: كان يقيم صلاة الجماعة في المواعيد الثلاثة "الصبح والظهرين والعشاءين" في حرم وصـــحن السيدة المعصومة ﷺ.

حدثني أنه حينما استوطن قم المقدسة لم تكن تقام في الفجر صلاة الجماعة في الحرم الشريف، فقبل عاماً كان الوحيد الذي سبق الناس الى الحرم قبل طلوع الفجر بساعة من دون انقطاع حتى في الشتاء، وفي الليالي القارسة البرد، وقد امتلئت الازقة بالثلوج كان يحمل "جرافة" صغيرة ويفتح الطريق حتى يصل الحرم فيجلس خلف الباب منتظراً فتحها.

قال: كنت أصلي وحيداً في بادئ الامر ثم ائتم بي واحد وهكذا ازدادت صلاة الجماعة التي استمرت الى آخر ليلة من حياته.

يقول السيد العلوي: انما حدثني بهذا الشاهد لحديثه الشيق حول المثابرة والاستقامة والصمود في العمل وكيف ان اهل العلم يصبرون في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى، ان البداية في ومن نفس الانسان، وبالتالي بركات الله ورحمته تنزل عليه.

كان ﷺ يجيب يومياً عن عشرات الرسائل، التي ترسل اليه من داخل ايران وخارجها لا سيما من مقلديه.

اذكر في الايام الاخيرة من عمره الشريف قد جاءته رسالة مفصلة من احدى البلاد الافريقية تضم "١٧٠" سؤالاً وقرأتها عليه في ثلاثة ايام، وكان يملي علي جوابها في كل يوم ساعة تقريباً. كان يقضي حوائج الناس بالقدر المستطاع، ولا يثني عزيمته كبر السن، ولا الامراض والاسقام، ولا الهموم والاحزان، ولا القيل والقال. بل بكل صلابة وقوة وحول من الله يقاوم المصاعب والمشاكل وكان خير مقال للخلق الاجتماعي وأفضل آية للآداب الاجتماعية الحسنة.

السيد المرعشي ﭭ والتحذير من مخاطر الحسد

ينقل السيد العلوي ان المرجع المرحوم السيد المرعشي ﵀ كان يحدثنا عن الاخلاق والعرفان، وفي يوم من الايام تحدث عن الحسد فقال: الحسد في بداية الامر كالنقطة السوداء في قلب الحسود، فلابد ان يعالج الحسود نفسه بالأساليب التي ذكرها علماء الاخلاق، كأن يدعوا الله ان يزيلها منه، ويفكر في ذلك، بأنه لماذا يريد ازالة النعمة من اخيه، فان الله هو المعطي وهو المانع وهو الضار، فيطلب النعمة من ربه كما أنعم الله على محسوده، ومن ثم يعالج نفسه، فان بذرة الحسد لولا علاجها واماتتها في النطفة، فانها تنمو، وتصبح في يوم شجرة ظلماء تأخذ تمام وجود الانسان.

ثم قال: كان والدي يحضر درس الآخوند صاحب الكفاية وكنت ارافقه في الطريق، وكان يرى شخصاً ممن تلبس بزي اهل العلم، وما كاد يراه والدي

الا ويدعو عليْه قائلاً اللهم اخذ له في الدنيا والاخرة، وسمعت ذلك منه مراراً فسألته يوماً عن سبب ذلك.

فقال والدي: هذا الذي تراه كان يحضر مع شيخ آخر من بلدته درس الآخوند وكان الاستاذ يمدح صاحبه بالذكاء والفطنة، وإذا بفتيلة الحسد قد اشتعلت في وجود هذا الشيخ، وقد ابتلي الطالب الذكي بالزكام، وكنت عنده لعيادته فدخل هذا الشيخ وقال له، عندي دواؤك فجاءه بمسحوق ووضعه في اناء وناوله. وبعد سويعة اخذ المسكين يتقيأ وتغير لونه، وبعد ساعات ارتحل الى جوار ربه، وعلمنا انه سقاه السم، وذلك من شدة حسده، وقد ايتم اربعة اطفال وحرمهم من حنان الأب، وهكذا يفعل الحسد بأهله ويأكل الايمان كما تأكل النار الحطب.

السيد باقر الشفتي ﰆ والتهجد الليلي

نقل الحاج سليمان خان القاجار الذي كان حاكماً لمدينة سبزوار الايرانية أن أحد أمراء أصفهان السابقين حكى له القصة التالية: فرّت احدى الجواري التابعة لي من القصر والتجأت الى بيت العالم الرباني السيد محمد باقر الشفتي ﰆ وبعد ايام أرسلها السيد الينا وبيدها رسالة يقول فيها: لأجلي تجاوز عن هذه الجارية ان كانت مذنبة وأرجو أن تنصحوا حراسكم وخدمكم أن لا يؤذوها.

يقول الأمير المذكور: سألت الجارية ماذا رأيت في بيت السيد الشفتي هذه المدة؟

فقالت: لقد كان يقوم في منتصف الليل في ساحة المنزل باكياً ومصلياً واحياناً كان يضرب على رأسه حين البكاء والمناجاة، وفي الصباح يلبس عمامته ويضع عباءته على كتفه فتراه انساناً سوياً.

ان الذي يتذكر مصيره في القبر ويتصور امامه حفرته التي سيرقد فيها يوماً ما شاء ام ابى ويتأمل في سفرته الطويلة الى الآخرة حيث يتم فيها الحساب والكتاب والثواب والعقاب، يوم ينشر الله وتعالى صحائف اعمال العباد ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ «٧» وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة/ ٧ – ٨]

ان مثل هذا الانسان الذي يستحضر امام نفسه سفرة الآخرة من القبر الى الحشر ثم الجزاء فانه يصوغ نواياه وعمله في الدنيا وفق ما يرضي الله تعالى بدقة ومراقبة ورصد ومحاسبة، لذلك اتخذ العلماء الصالحون أسلوب تذكر الموت وما بعده وسيلة لترويض أنفسهم وتعميق التقوى في قلوبهم عملاً بقول الامام علي عليه السلام: «أكثروا ذكر الموت فإنه هادم اللذات».

السيد جمال الدين الاسد آبادي قدس سره والشجاعة والزهد

كان السيد جمال الدين الاسد آبادي المشهور بالافغاني قدس سره شجاعاً الى درجة انه رغم وجود ممثل بريطاني رفيع المستوى في الهند فقد خطب في الناس قائلاً: ايها الناس اقسم بالحق والعدل ان الحكومة العميلة للاستعمار رغم دعمها لكم، لكنها تدفع اولادكم لحمل السلاح وازالة استقلالكم وثرواتكم، انهم لا يتجاوزون عشرة آلاف شخص، ولو انكم اصبحتم بعوضاً وقمتم بالطنين في أذن الحكومة لوصل الصوت الى رئيسهم أي "المستشار البريطاني" بكى

بعضهم شوقاً وغيرة فقال السيد جمال الدين ﵁ ان البكاء عمل النساء والسلطان محمد الغزنوي لم يأت الى الهند بالبكاء بل دخلها بالاسلحة. نعم ـ مستمعي العزيز ـ لقد كان ذلك العالم الرباني لا يهاب الا الله عز وجل ومن اجل ان لا يقف أي حاجز في طريق اهدافه المقدسة فقد غض النظر عن الزواج ولم يتزوج خلال عمره الشريف وحين عرض عليه السلطان العثماني عبد الحميد الزواج من ابنته، قال: ان السلطان عبد الحميد يريدني ان اتزوج، وانا طلقت هذه الدنيا الجميلة الواسعة.

الشيخ قطب الدين منور ﵀ والترفع عن مجالسة الحكام

حكم بلاد الهند في القرن الثامن الهجري حاكم يسمى "محمد تغلق" عرف بالبأس والشدة، وقد عسكر مرة بالقرب من عالم اسمه "الشيخ قطب الدين منور" وجاء العلماء والشيوخ يسلمون عليه، اما الشيخ قطب الدين فلم يأته، فغضب الحاكم وطلبه الى دهلي عاصمة البلاد ولما حضر الشيخ ودخل الديوان الملكي، رأى الامراء والوزراء وكبار المسؤولين في البلاد واقفين في صفين متقابلين مسلحين في هيئة تنخلع منها القلوب وكان مع الشيخ ولده نور الدين، وكان حديث السن لم يزر بلاط ملك في حياته ففزع لهذا المنظر الغريب وامتلأ رعباً فناداه الشيخ قطب الدين بصوت عال قائلاً: يا ولدي العظمة لله!

يقول الفتى "نور الدين": لقد استشعرت بعد هذا النداء بقوة عجيبة وزالت الهيبة من نفسي وبدا الجميع عندي كأنهم ضأن او معز. وسأل الحاكم الشيخ وعاتبه قائلاً: اننا مررنا بزاويتكم فلم تشرفونا بزيارتكم؟ فأجابه الشيخ: انني لا استطيع ان اقابل الملوك لانني اعيش في عزلة وادعو للملك وللمسلمين كلهم فأرجو ان تعذروني ... وبعد ان انصرف الشيخ المؤمن "قطب الدين" رحمه الله قال الحاكم لوزرائه: لقد صافحت كثيراً من العلماء والشيوخ، فكانت ايديهم ترتعش خوفاً واشفاقاً اما هذا الشيخ فما وجدت في كفه ليناً او ضعفاً ولا ارتعاشاً، بل صافحني بقوة زائدة واعتزاز نفس ولقد ارسل اليه الحاكم مائة الف قطعة من الذهب فقال الشيخ الزاهد: سبحان الله، تكفيني "اقتان" من الرز وسمن بفلس واحد، ماذا افعل بهذا المال الكثير؟ ولكن قيل له: ان الحاكم يسخط اذا لم تقبل هديته، فقبل الشيخ الفي روبية فقط، وقسمها بين اخوانه واصحابه وذوي الحاجة.

هكذا يفعل الايمان الحقيقي باهله فسلام على علماء الاسلام المخلصين من رب العالمين وحشرهم يوم القيامة مع النبيين والصالحين وحسن اولئك رفيقاً.

الشيخ الخراساني قدس سره يصلي إجارة لكي يساعد المحتاجين

ذكر ان الواعظ التقي الشيخ محمد علي الخراساني "طيب الله ثراه" كان الى جانب زهده الذي كان الى حد انه لم يملك لنفسه داراً حتى آخر عمره، كان يعطي ما يحصل عليه من المال لكل من يراه محتاجاً سواء من طلبة العلوم الدينية او

الناس العاديين. وحصل مرات ان رأى بعض الفقراء والضعفاء والسادة يحتاجون الى مساعدة وجيبه خال من النقود فيقترض لهم ثم يصلي صلاة الاستئجار فيسددها من مال الصلاة.

روي ان احد الزهاد مرة بباب الامير "ابن هبيرة" فاذا هو بالقرَّاء على الباب فقال: ما يجلسكم ها هنا؟ تريدون الدخول على هؤلاء الخبثاء؟

واضاف قائلاً: اما والله ما مجالسهم بمجالس الابرار تفرقوا فرق الله بين ارواحكم واجسادكم، قد شمرتم ثيابكم، وجززتم شعوركم، فضحتم القراء فضحكم الله، اما والله لو زهدتم فيما عندهم، لرغبوا فيما عندكم، لكنكم رغبتم فيما عندهم، فزهدوا فيما عندكم.

وختاماً ـ ايها الكرام ـ شكراً لكم على حسن المتابعة وجميل الاصغاء. وحتى اللقاء المقبل نستودعكم الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد جمال الدين الاسد آبادي ﷺ وخفة الحمل

روي ان السيد جمال الدين الاسد آبادي المشهور بالافغاني ﷺ كان قد سافر الى تركيا وقد عجب الناس اشد العجب حين رأوه لا يملك من حطام الدنيا شيئاً، وقد سأله سائل من الناس عن الصندوق الذي يضم ملابسه ومتاعه، فأجابه السيد جمال الدين: ليس معي غير صناديق الثياب وصناديق الكتب، اما صناديق الكتب فها هنا واشار الى صدره، واما صناديق الثياب فهذه واشار الى جبته، ثم قال كنت اول عهدي بالنفي استصحب جبة ثانية وسراويل

ولكن لما توالى النفي صرت استثقل الجبة الثانية فاترك التي عليَّ الى ان تخرق فاستبدلها بغيرها.

السيد حسن القمي قدس سره يقطع عن ولده راتب الحوزة!

لقد اشتهر المرجع المجاهد آية الله العظمى السيد حسين القمي قدس سره بزهده وتقواه وجهاده ضد الحكومة البهلوية الظالمة، واشتهر ايضاً في المجال الاجتماعي بالصداقة وفق المعايير الشرعية، فكان مع صديقه الى الحد المشروع وعند المحذور الشرعي كان يرفض ان يدوس المعيار الشرعي لأجل سواد عين الصديق وحبه له "كما يقولون" فكان يقول دائماً: انا اساير صديقي الى باب جهنم، ولكن من اجله لا ادخل جهنم ابداً، حتى انه لما علم ان احد اولاده الذي كان يدرس العلوم الدينية في الحوزة لا يحضر الدروس بانتظام واستمرار قطع راتبه الشهري الذي يعطى لطالب العلوم الدينية في الحوزات العلمية من بيت المال الاسلامي وقال له: انني لا استطيع صرف هذا المال عليك، وبناءً على ذلك تعهد بنفسك للكد والعمل، كيف اعطي من مال الحجة بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف لطلبة لا يدرسون العلوم الدينية. فأطاعه ولده وذهب يعمل وكذلك حينما كان آية الله السيد القمي قدس سره يريد السفر كان يطلب من تلامذته الراغبين في السفر معه ان يرافقوه لينتهز ساعات سفره ايضاً في تدريسهم وتعليمهم كيلا يكون قد صرف على نفسه من ذلك المال للسفر من دون عطاء مقابل وما أفضل ان يكون ذلك هو طلب العلم.

السيد حسين القمي ﭬ يدعو بالرحيل الى الله قبل تسلمه المرجعية

نقل سماحة آية الله السيد محمد الحسيني الميلاني عن جده المرحوم آية الله العظمى محمد هادي الميلاني ﭬ انه قال: بعد ارتحال المرجع الأعلى السيد ابي الحسن الاصفهاني ﭬ دخلت ذات يوم الى حرم الامام الحسين  وإذا بآية الله العظمى السيد حسن القمي ﭬ وكان المرشح الوحيد للمرجعية العليا حينذاك واقفاً عند الضريح جهة الرأس الشريف فأشار الي بيده أن آتي اليه وكان هناك ايضاً آية الله السيد ميرزا مهدي الشيرازي.

ويضيف المرحوم السيد الميلاني قائلاً: فلما جئناه قال لنا: انا ادعو وانتما قولا آمين، فقلنا لا بأس- ونحن لا ندري ماذا يريد السيد ان يطلب - في دعائه- فقال - وعيناه تدمعان-: «اللهم ان كان بقبولي منصب الزعامة والمرجعية يتعسر حسابي عندك يوم القيامة فلا توفقني لها وأسألك أن تأخذني اليك قريباً»، فوقعنا أنا والسيد ميرزا مهدي في موقف حرج مع السيد القمي فقلنا: آمين - ونحن في خجل من ذلك- وبعده مات بستة اشهر وعرفنا السبب لعدم قبوله منصب المرجعية العليا رغم اصرار كبار المجتهدين عليه أمثال السيد عبد الهادي الشيرازي والسيد الحكيم والسيد الشاهرودي والسيد الخوئي «رحمة الله عليهم أجمعين».

السيد حسين الكوهكمري ﵀ ومجاهدة النفس

يذكر ان المرحوم السيد حسين كوه كمري كان قادماً من مكان ولاحظ انه لم يبق لوقت تدريسه سوى نصف ساعة ففكر مع نفسه بالذهاب الى مكان الدرس وانتظار طلابه ولما وصل الى المكان المقرر شاهد في اقصى المسجد شيخاً متحمساً يجلس بين طلابه وهو يلقي عليهم درسه، أنصت السيد حسين الى حديثه فشعر ان هذا الشيخ الذي لا يروق لاحد منظره محقق من الطراز الاول.

وفي اليوم التالي قرر السيد المجيء الى المسجد عن عمد ليستمع الى هذا الشيخ المحاضر، فجاء واستمع وناله العجب مما سمع واخذ في كل يوم يأتي في الوقت المعين ليستمع أكثر حتى حصل له اليقين بان هذا الشيخ أفضل منه في العلم والتدريس وانه بنفسه يستفيد منه شيئاً جديداً، وطلابه هو يستفيدون من هذا الشيخ أكثر مما يمكن ان يستفيدوا منه. وهكذا وجد السيد نفسه في صراع بين الدنيا والآخرة فالآخرة تقتضي التسليم للأفضل والدنيا تقتضي العناد وحب الذات ولكنه في اليوم التالي وعندما اكتمل عدد طلابه افتتح السيد حديثه قائلاً: اريد اليوم ان احدثكم في موضوع جديد وهو ان هذا الشيخ الذي يجلس اقصى المسجد مع هذه المجموعة من الطلاب أقدر مني على التدريس وأكفأ مني وانا ايضاً ممن يستفيد منه ويحسن بنا جميعاً ان نجلس منه مجلس الطلاب الى استاذهم. وانتقلوا جميعاً الى حلقة درس هذا الشيخ

المجهول الذي كانت تبدو عليه آثار الفقر والذي لم يكن سوى آية الله الشيخ مرتضى الانصاري والذي نال فيما بعد لقب استاذ المتأخرين.

السيد عبد الاعلى السبزواري قدس سره والتشبه بأخلاق اهل البيت عليهم السلام

لقد تميز السيد عبد الأعلى السبزواري قدس سره بأخلاق عظيمة وسجايا فريدة حتى ملك قلوب الناس ومن ثم احبته القلوب ورأت فيه تشبهاً بأخلاق المعصومين عليهم السلام الى درجة ان بعض الناس كانوا يبكون عندما ينظرون اليه.

يقول عنه من عرفه: كان رحمه الله صامتاً لا يتكلم الا عند الحاجة، شديد الاحترام للعلماء والمشايخ كثير البكاء من خشية الله تعالى في جوف الليل كثير الحياء حتى في مرحلة شيخوخته.

وقد وصفه السيد ابو الحسن الاصفهاني قدس سره في رسالة بعث بها الى والده بأنه – أفرط في الحياء–، وكان عزوفاً عن المخالطة والأمور الدنيوية ولا يخرج الا لقضاء حقوق الاخوان وكان زاهداً في حطام الدنيا بحيث انه لم يملك منزلاً طوال حياته وقد جاءه يوماً أحد التجار المؤمنين وعرض عليه شراء دار له فأمره السيد بإعادة بناء أحد المساجد المعروفة في النجف الأشرف ومات رحمه الله ولم يملك داراً.

وكان السيد عبد الأعلى السبزواري قدس سره كريماً سخياً كأجداده الطاهرين عليهم السلام بحيث كان السائل يكتفي بعطائه فلا يقصد سواه، ومع ذلك فقد كان يشترط على من يعطيه ان لا يبوح بذلك، كما كانت له مساعدات في المشاريع الخيرية

مع اشتراط عدم البوح بذلك وكان يأمر ولديه بإعانة الفقراء وخصوصاً طلاب العلم من دون اخبارهم ان المال من السيد «رضوان الله تعالى».

وذكر انه كان يعيش على القروض والهدايا ولم يأكل من سهم الامام عليه السلام وأما تواضعه فقد كان مضرب المثل في ذلك حيث كان يغسل ثيابه بنفسه ويقوم بكنس مسجده بنفسه، وربما قرع باب داره فيقوم ليفتح الباب مع طلاقة الوجه وعذوبة اللسان، ومن تواضعه انه كان أول الداخلين الى مجلس الدرس كي لا يقف له احد من طلابه ولم يترك مجالاً من الوقت الا وكان يملؤه بالعلم حتى انه كان اذا جلس مع عائلته على الطعام حدثهم بالروايات الشريفة، وكان له درس في التفسير خاص بعائلته.

وكان رحمه الله يتعامل مع المجتمع تعامل الوالد الحنون مع اولاده فكان يتفقد احوال الفقراء والمحتاجين من الطلبة وغيرهم، وينقل عنه آية الله السيد علي السيستاني دام ظله بانه كان كثير الاعتناء بالطلبة والمشتغلين خصوصاً من كان حديث عهد بالنجف الاشرف وكان السيد السيستاني ممن شملتهم عناية السيد ابان مجيئه الى النجف الاشرف.

ويقول عنه السيد الطالقاني رحمه الله : وقد زهد في الدنيا زهداً منقطع النظير لم يعهد مثله الا عند الاوائل من رجال السلف، فقد كان لا يعتد بالمال والجاه بل قنع بالقليل من كل شيء، لم يكترث بما يأكل ويشرب ويلبس ويفترش حتى اواخر أيامه وكان أثاثه متواضعاً جداً «ومظهره بسيط للغاية»، وقد كتب لي شرف التعرف عليه منذ الصغر ولا أزال اذكر انه كان قبل اكثر من نصف قرن من

«الذين يمشون على الارض هوناً» وكان يلوذ في مشيه بجانب الزقاق متواضعاً في رواحه وغدوه من البيت الى المسجد الذي يصلي فيه الى حرم امير المؤمنين عليه السلام الذي كان يزوره ليستمد من روحه ويجدد العهد على الاستقامة حتى الانتقال الى دار الاقامة.

ويستمر المرحوم السيد الطالقاني بالحديث عن استاذه السيد عبد الأعلى السبزواري «طيب الله ثراهما» قائلاً: وكان يتميز بالهدوء والتواضع فاذا سلم عليه احد وقف احتراماً له كبيراً كان او صغيراً، وجامله وعلى فمه علت ابتسامة موقرة بريئة، واشهد الله تعالى والرجل غني عن ثنائي وشهادتي انه استمر على ذلك منذ اليوم الأول الى اليوم الذي فارقته فما رأيته مزهواً ولا متبختراً ولا راغباً في الظهور والبروز او طالباً للجاه والعنوان، بل لاحظت انه بعد ان تقدم به العمر والمقام وعرف في الأوساط كافة وصار له مقامه بين الجمهور كان يخرج من البيت او المسجد وخلفه بعض طلابه أو المؤمنين او احد ابنائه فكان يبدو طبيعياً مترسلاً لا يفرق بين ذلك المظهر وبين ما اذا كان يمشي منفرداً ومن اجل ذلك احبه الناس وتعلقوا به وقدسوه.

فسلام عليه وعلى امثاله من رب العالمين وحشره سبحانه وتعالى مع اجداده الطاهرين في جنان الخلد وحسن اولئك رفيقاً.

السيد كاظم اليزدي ﵀ وعدم السماح للمناصب بأن تشغله عن الوفاء

إذا منحك الباري تعالى مقاماً في الدنيا ورفع شأنك بين الناس فلا تنس اصدقاءك بالأمس.

هذا ما جسده المرجع الكبير آية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدي ﵀ عندما حاز في النجف الاشرف على رئاسة المسلمين الشيعة في العالم الاسلامي وكان قد هاجر في بداية شبابه من مدينته يزد الايرانية برفقة صديقه وزميله آية الله الشيخ ملا عباس المشهور بـ"سيبويه" ﵀.

وقد جاور السيد اليزدي مرقد امير المؤمنين علي عليه السلام في النجف الاشرف بينما جاور الشيخ سيبويه مرقد الامام الحسين عليه السلام في كربلاء المقدسة، فكان السيد اليزدي عندما يأتي الى كربلاء لزيارة الحسين والعباس عليهما السلام يعرج على زيارة صديقه الشيخ سيبويه ايضاً فيعانقه بشدة ويقول له: ايها الصديق الشفيق انا لا انسى تلك الصداقة التي كانت بيننا في يزد واني احب ان اجلس معكم وقتاً طويلاً ولكن البلاء الذي ابتليت به وهو "الرئاسة" يمنعني عن ذلك لكثرة المسؤوليات وقلة الوقت ولكنني رغم هذا فانا نفس ذلك الصديق الاول لم يغيرني شيء.

انه مثال الوفاء والتواضع وذلك من دروس الاخلاق الاسلامية التي ما احوجنا اليها اليوم وفي كل زمان ومكان.

السيد محسن الاعرجي ﰀ والزهد في المتع الدنيوية

كان العالم التقي السيد محسن الاعرجي الكاظمي معروفاً بزهده الى جانب صفاته الحميدة الاخرى.

فمن زهد هذا العالم قناعته برزقه المتواضع، وبيته البسيط، الى درجة لم يكن عنده شيء «كالمنضدة» ليضع عليها المصباح حين المطالعة، فنظر الى جانبه يوماً، فرأى بعض الآجر فصفه على بعضه، ووضع المصباح، وانكفأ الى المطالعة.

ذات مرة رأى أحد كبار العلماء واسمه زين العابدين السلماسي في منامه قصراً، وسيع الساحة، مذهب الجدران، يسر الناظرين والساكنين!

فسأل: لمن هذا البيت؟

قيل له: انه بيت السيد محسن الكاظمي.

فتعجب وقال: ان بيته في مدينة الكاظمية «بالعراق» بيت حقير ذو باب صغير، من أين له هذا البيت العظيم؟

أجابوه: انه دخل من باب صغير، وقنع بالبيت الحقير، فدخل باباً كبيراً، وسكن بيتاً قريراً، وهكذا اعد الله له معيشةً واسعة مرفهةً جميلة.

قال سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم: «وما عند الله خير وابقى أفلا تعقلون». صدق الله العلي العظيم.

السيد هاشم القزويني قدس سره والاهتمام بالآداب الاسلامية في النقاش العلمي

روي ان آية الله السيد هاشم الموسوي القزويني قدس سره كان في حوزة كربلاء العلمية يلقي محاضرات فقهية على طلبته، فلاحظ ذات مرة أن المناقشات العلمية الحرة التي هي الطريقة المتداولة في الحوزات العلمية قد اخذت تخرج عن جادة الآداب الاسلامية وتدخل في الجدليات والمراء الذي لا يليق بطلبة العلوم الدينية الاتصاف به، لذلك قرر رحمه الله استبدال محاضراته العلمية في الفقه الاسلامي الى محاضرات في الأخلاق الاسلامية قائلاً: ان الأخلاص أساس العلم ولا نفع للعلم من دون الأخلاق، فألزم طلبته في دروس الأخلاق فترة من الزمن وكان لهذه الدروس الأخلاقية اثر عظيم في تربية وتهذيب نفوس الطلبة الذين أصبحوا فيما بعد علماء دين وبعد ذلك عاود السيد القزويني رحمه الله دروسه الفقهية ومحاضراته العلمية.

السيد هاشم القزويني قدس سره وجميل نهيه عن منكر بث الأغاني في كربلاء المقدسة

روي ان آية الله السيد هاشم القزويني «الموسوي المتوفى سنة ١٩٠٩ م» الذي كان من أكابر علماء الدين في كربلاء المقدسة كان يدير الحوزة العلمية ويعطي الاهتمام الاكبر للأخلاق الاسلامية السامية في تربية الطلبة وطريقة التدريس ومعالجة القضايا الاجتماعية.

فمما ينقل عنه رحمه الله انه كان يصلي الجماعة في صحن سيدنا ابي الفضل العباس بن علي عليه السلام ويؤم الناس في اوقات الصلاة وقد اخبر ذات يوم ان هناك - جهاز كرامافون- قد جلب الى مدينة كربلاء ووضع في مقهى من المقاهي في منطقة الميدان تبث منه الأغاني والموسيقى المحرمة ويجتمع الناس هناك للاستماع اليها، ويمتلئ المكان في الميدان للتفرج على الجهاز –الذي كان بالنسبة للناس شيئاً جديداً وغريباً في ذلك الوقت- والاستماع للغناء، فتأثر السيد القزويني تأثراً شديداً ولكنه فكر بطريقة اخلاقية سامية لمعالجة تلك المشكلة فما كان منه الا ان امر بان تنقل سجادات الصلاة الطويلة - التي كانت تفرش في الصحن الشريف على شكل صفوف للمصلين- الى منطقة الميدان وتفرش هناك، واعلن في يومه ان الصلاة قد انتقلت من الصحن الشريف الى الميدان واسرع الناس يتساءلون عن الخبر؟

وكانت العادة يومئذ ان يستعد الناس للصلاة ويحضروا الى الصحن الشريف قبل وقتها، فلما وجدوا ان السجادات غير موجودة وهناك من يعلن ان الصلاة تقام هذا اليوم في الميدان بادروا جميعاً الى الحضور في المكان المذكور، ولما آن وقت الصلاة وبدأ المؤذن بالأذان حضر السيد القزويني الجليل في هيبة ووقار وتقدم للصلاة والناس يأتمون به بخشوع وما ان اتم الصلاة حتى صعد المنبر الذي كان قد أعد مسبقاً وبدأ بما يناسب من ذكر الله سبحانه وتجليله وتهليله وتكبيره والثناء عليه وتذكير الناس بعظمة الباري تعالى وشدة سطوته اذا غضب.

ثم ذكر نبي الاسلام العظيم محمد صلى الله عليه وآله وما قدم من التضحيات في سبيل اعلاء كلمة الله تعالى ونشر الفضيلة في العالم وانه صلى الله عليه وآله قدم اسرته واهل بيته عليهم السلام قرابين في هذا السبيل حتى تقوم دولة الاسلام وترسي دعائمه في الارض، وكان من أعظم قرابينه التي قدمها بعد حياته الطاهرة الكريمة هو الحسين بن علي عليهما السلام والذي نتشرف نحن بشرف مجاورة قبره الطاهر هنا في كربلاء في هذه الأرض المقدسة التي ذكر الله سبحانه لأنبيائه الكرام مأساة كربلاء قبل وقوعها بآلاف السنين.

واستمر السيد هاشم القزويني رحمه الله في خطبته المؤثرة قائلاً: وانكم لتعلمون بأن انبياء الله الكرام قد بكوا لمصاب الحسين عليه السلام واحداً تلو الآخر حتى جاء دور نبينا العظيم محمد صلى الله عليه وآله حيث انه تسلم حفنة من تراب كربلاء بواسطة جبرائيل عليه السلام وشمها وبكى بكاءً شديداً واوصى الى زوجته ام سلمة ان تحتفظ به في قارورة وترك لها علامة وهي تغير لون التراب الى لون الدم عندما يقتل الحسين عليه السلام وهكذا كان وقد نقل التاريخ هذه الرواية بصدق ودقة.

وهنا التفت السيد القزويني «طيب الله ثراه» الى المصلين وقال لهم: ان كل بقعة من هذه الأرض التي نقف عليها كانت مسرحاً للمعركة الدامية التي جرت يوم عاشوراء وإننا لو تطلعنا الى هذه الارض وفحصناها لوجدنا تحتها وفي كل شبر قطرات من دم الحسين الشهيد او اخوته او ابنائه او اصحابه الذين قتلوا معه.

ويستمر السيد القزويني قائلاً: ايها السادة لا تظنوا ان دماء الحسين عليه السلام واصحابه واهل بيته قد اريقت في منطقه الحرم الشريف فحسب، انها اريقت على جميع ارض كربلاء طولاً وعرضاً فهل يجدر بنا بدل البكاء والنحيب اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته - والتضرع الى الله سبحانه بالدعاء والتقرب اليه، ان ترتفع اصوات الغناء والموسيقي وانغام الشياطين من فوق هذا التراب المقدس وبأيدي المدعين حبهم وولاءهم؟

وهنا أجهش الناس بالبكاء والنحيب لمدة طويلة ثم بدأ السيد القزويني صلاة النوافل والاستعداد للصلاة الثانية والناس في بكاء ونحيب شديدين فما كان من صاحب المقهى الا ان تقدم الى السيد للاعتذار عما بدر منه والاستغفار من الله سبحانه وتم اخراج ذلك الجهاز من كربلاء المقدسة.

وقد روى بعض كبار السن قائلاً: ان مدينة كربلاء لم يسمع فيها غناء بعد ذلك في اي مكان وبصورة علنية طوال حياة السيد هاشم القزويني الموسوي.

وهكذا عالج السيد رحمه الله قضية اخلاقية واجتماعية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأروع صورة دون التعرض العنيف لشخص او اهانة لجماعة وذلك امتثالاً لأمر الله تعالى: وجادلهم بالتي هي أحسن. وتمشياً مع سلوك جده المصطفى صلى الله عليه وآله حيث قال: انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق.

الشهيد جمران رحمه الله والحلم واجتناب الرد الجارح

حول الأخلاق الرفيعة للشهيد السعيد الدكتور مصطفى جمران قال الدكتور ضرابي في مذاكراته: لم اشاهد الدكتور جمران في حالة غضب في اي وقت ولم

اسمعه يتفوه بكلام جارح او حاد في اي وقت، وكان بعض الاشخاص يأتون احياناً من ايران الى لبنان وكانوا يذهبون معه لمشاهدة المناطق السكنية التي تعرضت للدمار في بيروت ويصف لهم الحوادث التي قد رآها، وحين كان الدكتور الشهيد جمران رحمه الله يتحدث حول قتل الرجال وهتك حرمة النساء كانت تظهر على وجهه علامات التأثر الشديد ولكنه حتى في هذه الموارد لم يتفوه بكلام جارح او فيه اهانة او لعن للمسيحيين حيث كانت الأحزاب والعصابات القادمة من مناطقهم هي التي ترتكب تلك الجرائم.

ويضيف الدكتور ضرابي قائلاً: وقد حاول اشخاص مختلفون قتله مراراً ولكن الدكتور جمران عفى عنهم، وقد اصبحت علاقة اثنين منهما معه حميمةً الى درجة انهما جاءا معه الى إيران الاسلام وقاتلوا الى جانبه ضد القوات البعثية المعتدية.

الشيخ ابراهيم كلباسي قدس سره والثقة بالاستخارة من الله سبحانه

روي ان العالم الورع المرحوم الشيخ ابراهيم كلباسي كان يستخير الله تعالي في مختلف الاعمال والاوقات، وذات مرة دعاه أحد المؤمنين الى مائدة ودعا على شرفه جمعاً من الاشخاص والوجهاء، فوافق الشيخ وهو ناس للاستخارة كما كانت عادته، ولكنه تذكرها قبل ان يحين الموعد، فاستخار وجاءت خيرته للذهاب الى الدعوة غير جيدة.

فاعتذر الشيخ للرجل عن المجيء الا ان عدم الارتياح ظهرت على وجه الرجل وقال: انا دعوت اولئك المؤمنين على شرفك فكيف أخبرهم الآن بانتفاء الدعوة، وكأني بك -القارئ الكريم-ترفع صوتك على الشيخ تضامناً مع شعور صاحب الدعوة فتقول: أهذا وقت الاستخارة يا شيخ؟! ولكن الشيخ رحمه الله تدارك الموقف وقدر احساس الرجل فقال له: اذن قل لهم ان الدعوة قد انتقلت الى بيتنا فأتوني جميعاً، وكان هذا هو الحل الوسط حيث لا ينفي الدعوه فينحرج الرجل مع المدعوين ولا يخالف الشيخ استخارته.

والعجيب بل المدهش انه وبينما كان المدعوون قد انتهوا من تناول الطعام في بيت الشيخ وإذا بنبأ يداهمهم وهو ان سقف الحجرة في بيت الرجل الداعي والتي كان يفترض جلوس الضيوف فيها قد سقط وانهارت الحجرة، وحينها رفع الجميع ايديهم بالدعاء والشكر لله تبارك وتعالى لأنهم لم يكونوا تحت ذلك السقف، وبالطبع قبلوا يد الشيخ الورع كلباسي وزاد اعتقادهم في استخارته.

الشيخ بن عبد السلام والشجاعة في إعلان خطأ فتواه

ان من اخلاق المؤمنين وبالخصوص العلماء منهم الاعتراف بالخطأ وعدم الاصرار عليه فالحكماء يقولون: الاعتراف بالخطأ فضيلة والاصرار عليه رذيلة. روي ان الشيخ العز بن عبد السلام افتى مرة بشيء ثم ظهر له انه أخطأ فنادى في القاهرة على نفسه، من افتى له ابن عبد السلام بكذا فلا يعمل به فانه أخطأ.

الشيخ الانصاري قدس سره والدفاع عن المراجع

كان العلامة الشيخ محمد حسن "صاحب الجواهر" مرجعاً وله بين الشيعة عظمة الرؤساء وهيبة العظماء فعندما كان يتنقل من مكان الى مكان كان يرافقه مجموعة من حاشيته فتزيده هيبة وبهاء.

وعلى عكسه كان خلفه في المرجعية الشيخ مرتضى الانصاري، اذ رغم حيازته لأموال طائلة، لم يهتم بالمظاهر المهيبة.

فجاء أحدهم الى الشيخ مرتضى الانصاري رحمه الله ينتقد الوضع المرفه لآية الله الشيخ محمد حسن النجفي "صاحب الجواهر" رحمه الله ، فهل تعلم ماذا رد عليه الشيخ الانصاري، قال له الشيخ "نعم ان سماحة الشيخ محمد حسن يمثل العظمة الاسلامية وانا أمثل جانب الزهد في الاسلام".

الشيخ حسن المامقاني قدس سره والتاجر المحسن

روي ان أحد تجار قزوين أرسل ألف ليرة ذهباً من سهم الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف الى المجدد الكبير آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازي قدس سره فلما وصل الرسول الى العراق وجد السيد قد انتقل الى رحمة الله تعالى، فأتى بالمال الى الشيخ حسن الممقاني رحمه الله فرفضه وقال للرسول: انه امانة في يدك على ان توصله للسيد وقد تعذر عليك ذلك، فيلزمك ان ترجع الأمانة الى اهلها، او تطلب الاذن بالتصرف من مرسل المال.

فقال الرسول: ان هذه الألف حق لله تعالى، وقد تفحصت وسألت فتعين عندي اعطاءها لك.

فقال الشيخ الممقاني ﭬ : لابد من اذن المرسل.

قال الرسول: خذ المال وان لم يرض المرسل دفعت له المبلغ من مالي الخاص.

فقال الشيخ: ان هذا المال بعينه ليس لك، فاذا اردت ان تؤدي الحق فاده من مالك الخاص. فأخذ الرسول والمال ومضى.

ومن ذلك ان بعض التجار كان يمده بشيء من المال وهو طالب، فكان الشيخ الممقاني إذا التقى بهذا التاجر يتجاهله ولا يسلم عليه كي لا يظن انه يتملقه ويتقرب اليه طمعاً في دنياه، وقد ورد عن امام المتقين علي عليه السلام قوله: «من احب نيل الدرجات العلى فليغلب الهوى».

الشيخ رجب الخياط ﭬ ومجاهدة النفس

نقل احد المصارعين المعروفين آنذاك واسمه - أصغر أقا بهلوان- أن بعض الأصدقاء اصطحبوه ذات يوم الى سماحة الشيخ رجب علي الخياط رحمه الله فربت على ساعده وقال: ان كنت بطلاً حقاً فصارع نفسك، والحقيقة هي ان تحطيم صنم النفس هو أول وآخر خطوة لإزالة الشرك والوصول الى حقيقة التوحيد.

أي كما قال الشاعر الفارسي ما ترجمته: اسحق نفسك وعانق الحبيب فان مسافتك الى كعبة وصاله خطوة واحدة، فأنت إذا تحررت من ذاتك تكون قد وصلت الى الحبيب والا ستبقى تحترق الى الأبد، وتبقى هباءً في هباء، ولعل هذا المعنى هو أقرب الطرق الى الله تعالى كما نقل أبو حمزة الثمالي عن لسان الامام السجاد

عليه السلام في قوله: «وان الراحل اليك قريب المسافة» وكما قال حافظ الشيرازي ما معناه: «ما دمت تنظر الى عقلك وفضلك فستبقى بلا معرفة».

لا أقول الا ملاحظة واحدة: تحرر من ذاتك حتى يتسنى لك الانطلاق.

الشيخ رجب خياط قدس سره والتحذير من أموال الشبهة

كان في مدينة بروجرد «الايرانية» عالم ذو منزلة بين الناس، حتى نال شهادة «الاجتهاد» من المرجع الاعلى السيد البروجردي رحمه الله ولكنه كانت له ابنة خفيفة العقل: فمثلاً: كانت تدخل مسجد ابيها وتصرخ وسط المصلين حتى ضاق أبوها ذرعاً وأرهق الى درجة لم يتحمل.

فجاء الى السيد البروجردي يشكو اليه حاله، فأرشده السيد الى عارف كبير في طهران هو «الشيخ رجب علي الخياط» وكان معروفاً بصلاحه وتقواه وكان حقاً من اولياء الله. فلما اتاه وقص عليه حال ابنته، تعمق الشيخ في التفكير ثم بعد لحظات رفع رأسه وقال: «لقد كنت في سالف ايامك تأخذ مال الخمس من حقوق آل محمد وتصرفه على نفسك بدلاً من المستحقين وهذه البنت من أثر ذلك الاكل».

الشيخ سليمان الدرازي قدس سره وإنصاف البائع المغبون

كان الشيخ سليمان الدرازي رحمه الله مع اشتغاله بالتدريس وملازمته العلم والتعليم مشغولاً بالتجارة ايضاً وكان جواداً كريماً في الوقت نفسه، وكان يصلي اماماً للجماعة في مسجد قرية القدم، فاذا كان وقت الغوص واتت سفن اهل القرية مضى الشيخ واشترى جميع ما عندهم من اللؤلؤ والاقمشة، وكان تجار

البحرين آنذاك الذين يشترون اللؤلؤ يقصدون بيت الشيخ حيث ان اهل القرية لا يبيعون لاحد غيره، فكان الشيخ يبيع ذلك عليهم بالمرابحة والقسمة بينهم بحيث لا يرجع أحد منهم خائباً.

ومن عجائب تقوى الشيخ رحمه الله انه كان رجل من قرية بني جمرة وهي قرية قريبة منهم قد باع الشيخ لؤلؤة كبيرة بقيمة زهيدة ولكنها مجهولة غير مصطلحة، وحصل ان الشيخ اعطاها من يصلحها فصارت جيدة فباعها بما يقرب من خمسين توماناً "وهو النقد الايراني الرائج في ذلك العصر" وهو مبلغ معتد به في ذلك الوقت، فلما جاء البائع من الغوص قال له الشيخ: ان اللؤلؤة التي اشتريناها منك قد بيعت بهذا الثمن وانا انما اخذتها منك بسعر زهيد، فأنا آخذ رأس مالي من هذا الثمن، والباقي لك. فامتنع الرجل وقال: إني بعتك والمال مالك، ولو ظهرت فاسدة فنقصها كان عليك، وبناءً على هذا فان الزائد من البيع هو ربح خالص لك ايها الشيخ. ولكن الشيخ سليمان الدرازي امتنع من القبول حتى حكم شخص صالح بينهما بان قسم الثمن بين الشيخ والرجل.

هكذا تتصرف اللآلئ المعنوية والرجال الاتقياء، فالشيخ «طيب الله ثراه» كان لؤلؤة انسانية يتاجر باللآلئ الدنيوية من اجل خير الجميع والانصاف معهم.

الصراحة والاخلاص في سيرة الشيخ عباس القمي قدس سره

كان الشيخ عباس القمي رحمه الله ذا ورع شديد واخلاص لله عز وجل تجلى في سيرته ومواقفه منها: انه استجاب لطلب المؤمنين لإقامة صلاة الجماعة في مسجد "كوهرشاد" بمدينة مشهد المقدسة وفي احد الايام وبعد اتمام صلاة الظهر

قال لمن حوله لا استطيع ان اصلي العصر وخرج وعطل الجماعة الى آخر الشهر "وكان شهر رمضان المبارك" فلما سئل عن السبب قال كنت في الركعة الرابعة فسمعت صوتاً ينادي من بعيد "يا الله، ان الله مع الصابرين" يريد ان اصبر حتى يتمكن من الدخول في صلاة الجماعة فدخلني السرور لكثرة المأمومين، فادركت اني لست اهلاً لإمامة الجماعة، لان من شروطها عدم العجب الذي هو اساس الرياء.

وكان قدس سره يتميز بتواضعه الخاص لأهل العلم ورواة الحديث ولا يفضل نفسه على غيره، ففي أحد الايام كان الشيخ على المنبر فدخل مجلسه الملا عباس تربتي وهو أحد العلماء الابرار من مدينة تربت حيدرية القريبة من مدينة مشهد المقدسة، وجلس في احدى الزوايا ولما التفت الشيخ اليه خاطب الحاضرين، ان الحاج الشيخ تربتي حاضر فاستفيدوا منه، ثم نزل من المنبر وطلب منه ان يرتقي المنبر بدلاً عنه حتى آخر شهر رمضان المبارك.

ضررالغافلون والمغفلون

السذاجة والحُمْق والعصبية العمياء، صفات من أسرة الجاهلية، ويتأسف عقلاء كلّ مجتمع على تغلغل مثل هذه الصفات في بعض الناس ويتألمون لإفرازاتها الجاهلية وآثارها السيّئة على المجتمع، والجاهل يفعل بنفسه وصديقه ما يعجزان يفعله عدوّهما.

يُذكَر بهذه المناسبة انّ العلاّمة الشهيد الشيخ حسين آل عصفور «الذي قُتِل سنة ١٢١٦ هـ وقبره في قرية شاخورة بالبحرين» كان يدرِّس فقه الشريعة الاسلامية، وكان بين تلامذته طالب وقّاد الذهن جريء في مناقشة استاذه، ولذلك أصبح ممّن يودّه الاستاذ ويهتم بمناقشاته. ومن ناحية أخرى كان لدى الشيخ خادم ساذج يحبّ الشيخ بعصبية عمياء ولم يكن عنده من العلم نصيب غير انه يحب خدمة العلماء بطريقته العفوية الدارجة بين قطاع من الناس قديماً وحديثاً.

كان الخادم ـ كما يملي عليه حُمْقُه ـ يتصوّر ان هذا الطالب الجريء الذي يقاطع الشيخ في بحثه ويردّ عليْه ويناقشه عدوّ للشيخ!

لذلك قرّر عند نفسه أن يخدم الشيخ ويسرّه بهذه الخدمة! فَكَمَنَ لهذا الطالب ذات صباح خلف التخيل وأجهز عليه فقتله، ثم جاء الى الشيخ كعادته اليومية، وهو ينتظر الفرصة المناسبة لإخبار الشيخ بهذه الخدمة!

أنهى الشيخ درسه في ذلك اليوم ولم يجد لتلميذه المتفوِّه حضوراً، فاستغرب قليلا، وزاد استغرابه في اليوم التالي. فرآه الخادم جالساً على عتبة المسجد، ينظر يمنة ويسرة ويلقي ببصره بعيداً وكأنه يبحث عن شخص وينتظر قدوم أحد، فسأله: مَن تنتظر يا سماحة الشيخ؟

لعلك تفكّر في الذي أرحتك منه!

قال الشيخ: ما ذا تقول؟

قال الخادم: نعم لقد اصبحتَ منذ اليوم تلقي دروسك بحرية تامة، لا أحد يعارضك في الجلسة ولا يشاغبك ولا يعاديك!

قال الشيخ: ما ذا تقصد؟

قال الخادم: اقصد ذلك الطالب المشاغب، لقد قتلته لتستريح منه! فضرب الشيخ على رأسه وبكى بشدّة، وطرد الخادم الأحمق من عنده للأبد.

و السؤال هنا لمجرد العبرة و الدرس من التاريخ: هل علماء اليوم يطردون المؤيدين الغافلين و المغفَّلين مِن حولهم كيلا يسيئوا إلى سمعة الاشخاص و ينتهكوا حرمة أجواء العلماء المنافسين لهم في الخدمة الإسلامية؟ !

سؤال ينتظر الجواب السريع مع التأني والتفكير في العواقب الدنيوية والأخروية ونحن نقول: «اللّهم نبّهنا من نومة الغافلين».

الفتاوي الجريئة للشيخ محمد علي سيبويه ﷺ

قد يؤلف عالم ولم يأتي في تأليفه بشيء جديد للقارئ، فكتابه بحمل ذات المضامين والمحتويات التي سبقه فيها الاخرون، وتأليفه ليس الا اعادة لما سبق، وهذه صفقة خاسرة تؤدي الى:

١. هدر وقت العالم فيما لا ينفع.

٢. تعطيل دوره عما يستطيع ان ينفع.

٣. استهلاك وقت الآخرين والاموال في ذلك بينما الحاجة اليها في الامور الاخرى أكثر لو كان العالم يهتم بها.

هذه الحقيقة أدركها آية الله الشيخ محمد علي سيبويه قدس سره وذلك حينما طلب منه آية الله العظمى السيد هادي الميلاني قدس سره ان يؤلف كتاباً في المجالات الاسلامية فلم يقبل الشيخ سيبويه والسبب كما يقول ابنه آية الله الشيخ محمد حسين: هو كثرة الكتب الاسلامية في عصره وكثرة المؤلفين حيث كان يقول: ان في ذلك لكفاية المطلوب هو الانشغال بالأمور التي زهد فيها الكثيرون او انصرفوا عن الاهتمام بها. ولما زاد عليه اصرار المؤمنين في كربلاء المقدسة كي يكتب آراءه الفقهية كعادة الفقهاء والمجتهدين استجاب لطلبهم فطبعت له الرسالة العملية التي امتازت عن بعض رسائل الفقهاء ببعض المسائل الجريئة في ذلك الوقت اهمها هاتان المسألتان: **الأولى**: لا يجوز الانتساب الى الدوائر الحكومية والتوظيف فيها واعانة الظالمين باي شكل من الاشكال، الا في حالة الضرورة التي جوازها يتوقف على اجازة الحاكم الشرعي والفقيه الجامع للشرائط.

والمسألة الثانية: يحرم وضع المال والذهب وامثاله من الاشياء الثمينة في الاضرحة المقدسة "مراقد أئمة اهل البيت عليهم السلام والاولياء الصالحين" اذ لا يعلم الى اين تؤخذ هذه الاموال "عندما تكون الحكومة غير اسلامية" بل ان هذه النذورات كلها يجب تسليمها بيد الفقيه الجامع للشرائط او الوكيل عنه، ولا مانع من اعطائها لخدمة الحرم والعتبات المقدسة ولكن مع اذن الحاكم الشرعي ايضاً ذلك لان ولاية هذه العتبات تعود الى المجتهدين الفقهاء لا الى غيرهم.

اجل ان هذا النوع من الفتاوى في ظل الحكومات الجائرة في العراق آنذاك وفي إيران "قبل قيام الجمهورية الاسلامية" تعبر عن شجاعة الفقيه وتفانيه في روح الشريعة الاسلامية والاخلاص لله تعالى.

القاضي محمد بن بشير وحكمه ضد الوزير

روي ان قضية رفعت لمحمد بن بشير قاضي قضاة الاندلس ضد الوزير ابن فطيس، فاستمع للمدعي ثم استمع للشهود بعد ان استوثق منهم، وبعد ذلك ابرم الحكم ضد الوزير، فطالب الوزير بان يعرِّفه بالشهود لان هذا من حقه، ولكن القاضي رفض ذلك فاستشاط الوزير غضباً، ورفع الامر الى الحكم بن هشام متظلماً فكتب اليه يعاتبه فقال له محمد بن بشير: ليس ابن فطيس ممن يعرف بمن شهد عليه لأنه ان لم يجد سبيلاً لتجريحهم لا يتحرج من ايذائهم في انفسهم واموالهم ـ ولا يعدم الوسيلة لذلك ـ مما يجبرهم على ترك الشهادة هم ومن يتأسى بهم وبهذا تضيع حقوق الناس واموالهم فاقرَّه الخليفة على ذلك.

الميرزا الشيرازي ﭬ وبركات زيارة عاشوراء

قال مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري ﭬ كنا نجلس عند آية الله العظمى الميرزا محمد تقي الشيرازي في سامراء اذ دخل آية الله السيد محمد الفشاركي منقبض الوجه قلقاً، ومضطرباً من تفشي مرض الوباء الذي اجتاح العراق في تلك الايام.

فقال لنا استاذنا آية الله الشيرازي هل تروني مجتهداً ام لا؟ قلنا نراك مجتهداً.

قال: وهل تروني عادلاً ايضاً؟

قلنا: نعم وكان يريد المجدد الشيرازي الكبير بهذين السؤالين ان يأخذ من تلامذته الاقرار، ليصدر حكماً لا يترددون في تنفيذه.

وهكذا لما اقررنا على اجتهاده وعدالته قال: "اني آمر كل امرأة ورجل من الشيعة بأن يقرأوا زيارة عاشوراء نيابة عن الوالدة المعظمة للإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، يقسمون عليها بحق ابنها عجل الله تعالى فرجه الشريف كي يشفع لنا الامام عند الله تعالى فينجي الله المسلمين من هذا الوباء".

يقول آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري: "لمجرد صدور هذا الحكم التزم شيعة سامراء بالطاعة، وكانت النتيجة ان لا أحد منهم اصيب بهذا المرض، في الوقت الذي كان في اليوم الواحد يموت من غيرهم عشرة الى خمسة عشر شخصاً بسبب الوباء"، هكذا كان مقام الميرزا الشيرازي في شدة ولائه وعلاقته بالأئمة من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

الميرزا القمي قدس سره والجرأة في نصيحة الشاه

من جملة المسائل الأساسية التي كان سماحة الشيخ رجب علي الخياط قدس سره يؤكد اهميتها كثيراً في تعليم وتربية تلاميذه هي مسألة الاخلاص، وليس الاخلاص في العقيدة والعبادة فقط، وانما في جميع الأمور والأعمال.

فكان رحمه الله يؤكد دائماً ويقول: «ان الدين الحق هو هذا الذي يقال فوق المنابر، ولكن ينقصه شيئان: احدهما الاخلاص والآخر هو محبة الله فهذا العنصران يجب اضافتهما الى مواد الخطب والكلمات».

الميرزا جواد الطهراني ﵀ واجتناب الشهرة

بدلاً عن اسمه الكامل كان العالم الرباني الشيخ ميرزا جواد الطهراني ﵀ يكتفي في مؤلفاته بذكر ما يلي: «جواد الطهراني» وحيناً آخر يكتب «ج» وحيناً ثالثاً «جواد» وحيناً رابعاً «ج.زارع»، وذات مرة سئل لماذا اخترت كلمة زارع وهو ليس لقبك؟ فأجاب الشيخ الجليل: انني اقصد منها المفهوم اللغوي لان "الدنيا مزرعة الآخرة" فنحن في هذه الدنيا زراع لأخرتنا.

نعم. مثل هذا العالم الزاهد حيث ركب سفينة الاخلاص لا يبحث عن البذخ والاسراف لا في الحياة ولا بعد الممات، اما في الحياة فواضح، ولكن كيف بعد الممات لا يبحث عن البذخ والاسراف؟ هذا ما يوضحه سماحة الشيخ الهي خراساني فيما كتبه عن مختصر حياة استاذه حيث قال: ذات يوم كنت جالساً في محضره فأراني صرة كانت بيده وقال: في هذه الصرة كفني وكلما ذهبت الى جبهات الحرب المفروضة على الجمهورية الاسلامية احمله معي وقلت للأصدقاء مرات عديدة: اينما وقعت في الجبهة شهيداً او مت فادفنوني في المكان نفسه بهذا الكفن، ويشير الشيخ ميرزا جواد الطهراني ﵀ الى هذا الزهد العجيب في وصيته قائلاً: ادفنوا جثماني في مقبرة عامة خارج المدينة او أي مكان مباح يكون خارج المدينة ومن دون تأخير وبلا تطبيل اعلامي للناس ولا تقيموا مجالس يوم السابع ويوم الاربعين، واذا اراد احد في أي وقت ان يهدي اليَّ ثواباً فليطلب الغفران لي، انا ارض ومسرور ان يكون موتي ودفني بهذه الصورة كي لا يتجشم العناء احد من اجلي، واذا رغب ابنائي في

أي وقت ان يعملوا لي بعض الخيرات فانه يسرني قليل من الصلاة والصوم ان شاء الله تعالى، واني اوصيهم بتقوى الله وطاعته تعالى في كل الحالات من حياتهم والسلام على من اتبع الهدى.

هذا ولقد توفي الشيخ "طيب الله ثراه" في عام ١٤١٠هجري قمري ودفن في مقبرة "جنة الرضا" وهي مقبرة عامة للناس والشهداء في خارج مدينة مشهد المقدسة.

انا أمُنّ عليكَ لا أنتَ

جلس بين يدي الامام الخميني قدس سره رجل، وقدّم اليه أموالا من الحقوق الشرعية الواجبة عليْه. وأخذ يتكلم للإمام آية الله العظمى السيد الخميني بطريقة وكأنه يمنّ على الامام بإعطائه ذلك.

فقال له الامام قدس سره: «أنا ينبغي ان أمنّ عليك، لأني أرفع عن كاهلك مسؤولية ثقيلة، و أضعها على كاهلي لا أنت تمنّ عليّ» !

أوصيكم بنظم أمركم

نقل احد الافاضل هذه الحكاية: في منتصف ليلة العشرين من شهر جمادى الثانية سنة «١٤١٤ هـ» ليلة ميلاد سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام.

فتحتُ المذياع والتقطت اذاعة الجمهورية الاسلامية لأسمع اذان الصبح، فلم يكن الوقت قد حان. الاّ ان كلمة لفضيلة الشيخ محسن قراءتي دام ظله كانت تذاع، فذكر الشيخ هذه القصة وانا سجّلتها لك فوراً: ان الشهيد المظلوم آية الله السيد محمد حسين بهشتي رحمه الله كان يقود سيارته في ساعة متأخرة من

ساعات الليل في زمن الشاه وذلك في اوج معارضة العلماء لنظامه العلماني الظالم، يقول الذي كان مع الشهيد بهشتي في السيارة. ان السيد البهشتي توقف عند الاشارة الحمراء ينتظر الضوء الاخضر، ولم يكن في تلك الساعة سيارات في الشارع ولا شرطيّ مرور.

فقلت للسيد: لا تقف ما دام شرطي مرور غير موجود، وليست هناك سيارات في الشارع!

فقال السيد بهشتي: «صحيح اننا ضد النظام، ولكننا مع النظم» ؛ ذلك لأن النظم في أمور الحياة من صفات المؤمنين و هو من وصايا عليّ إمام المتقين عليه السلام : «أوصيكم بنظم أمركم » .

أيّ دار أحسن مِن هذا؟ !

جاء أحد مقلّدي الشيخ مرتضى الانصاري قدس سره فقدّم اليه مالا من امواله الشخصية ليشتري بها داراً يسكنها وتوجه الى حج بيت الله.

أخذ الشيخ المبلغ وبنى به مسجداً في محلة الحويش في النجف الأشرف، عُرِفَ فيما بعد بمسجد الشيخ الانصاري تارة و مسجد التُرْك تارة اخرى، و هو احد المساجد الشهيرة التي كانت عامرة بدروس الحوزة العلمية و المجالس و المواكب الحسينية و صلاة الجماعة ... و لما رجع الباذل، سأل عن الدار فأجابه الشيخ الأعظم: وأيّ دار أحسن من هذا المكان المقدّس الذي يُعبَد فيه الله عز وجل و يُقدّس . ونحن عما قليل نمضي ونترك الدنيا بما فيها والدار تنتقل الى

الآخرين، ولكن هذا بإٍ وثابت لا ينتقل ولا يذهب ولا يباع ولا يشترى، فسرّ الرجل التاجر من هذا العمل الالهي وازداد ولاءً للشيخ.

آية الله الخامنئي دام ظله وكراهة المناصب!

حول النفس المخلصة التي يتحلى بها السيد علي الخامنئي قائد الثورة الاسلامية "حفظه الله تعالى" روى احد قادة الثورة انه يعرف السيد القائد منذ ان كان شاباً وحتى يومنا هذا وهي فترة تمتد لأكثر من اربعين عاماً حيث لم يلاحظ طوال هذه المدة ان السيد يتطلع الى الرئاسة او الادارة او المناصب، لذلك كانوا يواجهون مشكلة كبيرة حينما كانوا يريدون ان يعرضوا عليه منصباً.

ويقول السيد نفسه في هذا الموضوع: في الدورة الرئاسية الاولى عرض الزملاء عليَّ ترشيح نفسي، ولكني لم اكن اريد الامر، فقالوا: ان لم تقبل فان الحمل سيبقى مطروحاً على الارض ولا احد ينهض به فاضطررت لقبول ذلك، واما في الدورة الثانية «والكلام ما زال للسيد علي الخامنئي - اعزه الله -» .. قال الامام الخميني قدس سره : ان الامر متعين عليك وعندما قامت جامعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم بنشر اسم السيد ضمن مراجع التقليد اتصل سماحته بمسؤولي الاذاعة والتلفزيون وقال لهم: ارجو ان لا تذكروا اسمي عندما تذيعون هذا البيان فقالو: لا يمكن ذلك لأنه يعد تحريفاً.

وذكر سماحته انه لو سألوني لقلت لهم لا تفعلوا ذلك، فقد فعلوا كل هذا بدون علمي وقد علمت بذلك بعد ان نشروا البيان والا لما سمحت لهم بذلك.

آية الله بهجت قدس سره والاخلاص في التبليغ

قال حجة الاسلام والمسلمين الشيخ مصباح اليزدي حفظه الله: قلت لآية الله الشيخ بهجت ذات يوم ان ذهابي لأحدى القرى ووجودي فيها للتبليغ له اثر كبير فالناس في هذه القرية رحماء جداً يستمعون القول فيتبعونه ولكنهم فقراء واضاف الشيخ فانهم لا يدفعون للمبلغ في شهري محرم ورمضان الا مبلغاً يسيراً جداً خلافاً للمناطق الاخرى التي هي اضعف من الناحية المعنوية واقوى من الناحية المادية، فقال الشيخ بهجت حفظه الله تعالى اذا كنت مشغولاً بخدمة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف فهل من الممكن ان يهملك الامام ولا يفكر فيك.

أيها الشاه اعدل

التقى العالم الرباني الميرزا القمي قدس سره ذات مرة بفتح علي شاه حاكم إيران آنذاك، فوجه اليه نصيحة الدين قائلاً له: «أيها الشاه اعدل فاني أخشى على نفسي من نار جهنم» لقوله تعالى: «ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار».

ومرة اخرى دخل على الملك واخذ بلحيته الطويلة وقال له: «ايها الشاه لا ترتكب عملاً فتحترق هذه اللحية غداً يوم القيامة». وكان هذا العالم الشجاع يلتقي بالملك بين فترة واخرى وينطلق بذلك من مبدأ النصيحة المباشرة وتسديد المسيرة السياسية لصالح الاسلام والمسلمين.

بركة صدق التوجه لله

الامام الكاظم عليه السلام والزاهد شقيق البلخي

روي العالم الحنبلي سبط ابن الجوزي عن العابد الزاهد شقيق البلخي قال: خرجت حاجا في سنة تسع وأربعين ومائة، فنزلت القادسية، فإذا شاب حسن الوجه شديد السمرة - عليه ثوب صوف مشتمل بشملة، في رجليه نعلان - وقد جلس منفردا عن الناس، فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس، والله لأمضين إليه وأوبخنه، فدنوت منه فلما رآني قال: يا شقيق﴿ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [الحـــــجرات: ١٢].

فقلت في نفسي: هذا عبد صالح، قد نطق بما في خاطري، لألحقنه ولأسألنه أن يجالسني.

فغاب عن عيني فلما نزلنا «واقصة» وهي من منازل الطريق فإذا به يصلي وأعضاؤه تظطرب ودموعه تتحادر.

فقلت: أمضي إليه وأعتذر.

فأوجز في صلاته ثم قال: يا شقيق ﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ﴾ [طه: ٨٢].

فقلت: هذا من الأبدال، قد تكلم على سري مرتين.

قال شقيق البلخي: فلما نزلنا منزل «زباله» إذا به قائم على البئر وبيده ركوة يريد أن يستقي ماء، فسقطت الركوة في البئر، فرفع طرفة إلى السماء وقال:

أنـت ريـي إذا ظـمـئـت إلـى المـاء وقــوتي إذا أردت طــعـــامـــاً

يـــــا ســـــيــــــدي مــــــا لي ســـــــواهـــــا

قال شقيق: فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها، فأخذ الركوة وملأها وتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى كثيب رمل هناك، فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب.

فرأيت ذلك عجباً منه فقلت: أطعمني يا عبد الله من فضل ما رزقك الله وما أنعم عليك.

فقال: يا شقيق، لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة، فأحسن ظنك بربك.

ثم ناولني الركوة، فشربت منها فإذا هو سويق وسكر، ما شربت -والله أبداً- ألذ منه ولا أطيب ريحاً؛ فشبعت ورويت، وأقمت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً.

ثم لم أره حتى دخلت مكة؛ فرأيته ليلة إلى جانب قبة الميزاب نصف الليل، يصلي بخشوع وأنين وبكاء.

فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح.

ثم قام إلى صلاة الفجر فطاف بالبيت أسبوعاً وخرج، فتبعته فإذا له حاشية وأموال وغلمان، وهو على خلاف ما رأيته في الطريق، ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به.

فقلت لبعضهم: من هذا؟

فقال: موسى بن جعفر.

فقلت: قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد.

توبة ببركة الامام الرضا عليه السلام

ذكر الأستاذ السيد حسن الأبطحي في كتاب «سير الى الله» بان أحد الأشخاص قال له: «كنت في ليلة الحادي عشر من ذي القعدة عام ١٤٠٤ هـ وهي ليلة ولادة الامام الرضا عليه السلام في مدينة مشهد المقدسة وكنت في تلك الأيام في غفلة عن الله وعن الدين وعن جميع الجوانب الروحية وكان بعض الأصدقاء يذكرني بين الحين والآخر بيوم القيامة وبالمثل والكمالات الروحية والآفاق الانسانية الا انني كنت كسائر الناس همي الدنيا والعيش والطعام والحياة الحيوانية».

ويستمر الرجل في حديثه قائلاً: «مررت تلك الليلة على ضريح الامام الرضا عليه السلام حيث اقيم حفل بهيج بتلك المناسبة ومع ان الساعة كانت حوالي العاشرة ليلاً الا إني رأيت الناس مزدحمين في الحصن الشريف ويتناقلون بينهم أخباراً بلهفة وشوق وهي ان واحداً وعشرين شخصاً من ذوي الأمراض المستعصية ممن دخلوا الصحن الشريف وما جاوره قد شفوا من أمراضهم، وكل شخص من الحاضرين يقول انه رأى بعضهم وشهد شفاءهم، وفي تلك اللحظة رأيت شخصاً يمر الى جانبنا والناس يشيرون اليه ويقولون هذا واحد منهم».

ويضيف الرجل قائلاً: «تقدمت اليه لأطلع على حقيقة امره وبد الي اني اعرفه ولهذا بادرته اولاً بالقول: أين رأيتك قبل الآن؟

قال: البارحة في المطعم الفلاني كنا نتعشى سوية وقد أسفت لحالي وكنت تنظر الي بألم وبقيت جالساً امامك حوالي نصف ساعة، ولما سمعت هذا الكلام تذكرت اني ذهبت البارحة لتناول العشاء في المطعم حيث جلس امامي على المائدة شخص مشلول القدمين كان على عربة وكان يواجه صعوبة شديدة فتألمت لحاله حتى انني اردت ان ادفع ثمن طعامه».

ويستمر الرجل في وصف الحالة قائلاً: «لقد كنت البارحة قد رأيت رجليه ولم يكونا سوى قطعتين من العظام يكسوهما جلد بلا حركة فقلت له: دعني انظر الى رجليك لأرى كيف استعدت سلامتك، فرفع بنطاله فوراً فرأيت رجلين طبيعيتين يكسوهما اللحم والعضلات ولا أثر للشلل فيهما فصحت في الحال: «إلهي عميت عين لا تراك، اللهم اغفر لي غفلتي واسرافي على نفسي طول عمري».

ويستمر الرجل في مخاطبة معبوده قائلاً: «واعترف انني كنت اتجاهل وجودك لكي ابرر لنفسي معصيتك حتى انني كنت لا اقر بكل ما يذكر من لطفك وفضلك ورحمتك، إلهي ظلمت نفسي ومع لطفك بي كنت اعصيك اللهم أسألك رأفتك ورحمتك فان لم تغفر لي فبمن الوذ، ... وعندها احتشد الناس حولي يسألونني عما جرى لكني لم تكن لي القدرة على الاجابة وبقيت أسكب

الدموع حتى الصباح وعزمت على التوبة ولا أدع زخارف الدنيا تلفني ثانية وتطويني في متاهات الغفلة».

جامعُ الدين والعِلم والعقل

روى الشيخ عبد الله المامقانى في كتاب «تنقيح المقال» عن أبيه أن المولى البهبهاني سُئِل عن الصلاة خلف الشيخ يوسف صاحب الحدائق ـ وكانا معاصرين ـ فقال: لا تصح.

وسُئِل الشيخ يوسف عن الصلاة خلف البهبهاني؟

فقال: تصح.

فقيل له: كيف تصححها خلف من لا يصحح الصلاة بصلاتك؟ !

قال: وأيّ غرابة في ذلك؟! انّ واجبي الشرعي يحتّم عليّ أن أقول ما اعتقد، وواجبه الشرعي يحتّم عليه ذلك، وقد فعل كل منا بتكليفه وواجبه.

وهل تسقط عنه العدالة لمجرد أنه لا يصحح الصلاة خلفي؟! .

للشيخ محمد جواد مغنية ﵀ تعليق على هذه الرائعة وهو يقصد الشيخ يوسف البحراني: أرأيت هذا القلب الكبير الذي لا يخفق بغير الايمان؟

أرأيت هذا الصدر الرحب الذي يتسع للعدالة، وان تكن عليه لا له؟

أرأيت هذه النفس التي لا تعرف الاّ الصدق والانصاف و التواضع .

و ليس من شك أنّ هذا المنطق غريب على أكثرية شيوخ هذا العصر . . لأن كل شيخ من هذه الأكثرية أو الكثرة يرى الدين مجسَّماً في شخصه بالذات . . فعدم

الثقة به معناه عدم الثقة بالدين ، و هذا عنده هو حدّ الكفر أو الفسق على الاقل . .

اما مَن جمع بين الدين و العلم و العقل ، اما من ينوب عن المعصوم حقاً و يمثله في حماية الشريعة و احيائها فلايرى في هذا المنطق أيّ غرابة ما دام الدين يحتم الصراحة و إعلان الحق ، حتى و لو كان على النفس «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ للهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾[النساء/ ١٣٥].

و لاأدري كيف يسمح أحدنا لنفسه أن يتكلم باسم الدين ، و يدعي النيابة عن المعصوم ، و يدعو الناس الى الاقتداء به ، مع العلم بأنه لايقتدي بمن ادّعى النيابة عنه عند ما يُمتحَن بكلمة تشبه كلمة البهبهاني بحق الشيخ يوسف . . . بل يتنكر لقائلها ، و يبخسه جميع حقوقه ، و يسلبه أظهر ما تحلى به من صفات ، و اذا نصحه ناصح بالكف أو الاعتدال قال ان واجبي الشرعي يحتمّ عليّ هذا و أكثر من هذا . .

و الآن ـ ايها القارىء ـ هل ظهر لك الفرِ بين الأنانيين و المزيّفين الذين يكيّفون الدين حسب شهواتهم و أهوائهم ، و بين صاحب الحدائق الذي اتقى الله حقاً ، و نطق بكلمة الحق و الاخلاص مؤثراً أمر الله و مرضاه على نفسه و هواه .

و نختم هذه الكلمة بالمقارنة التالية : سألت شيخاً عاد من النجف الأشرف الى بلاده عاملة : هل بنيتم ـ سيادتكم ـ على الاجتهاد ؟

فقال : ألمثلي يقال هذا ؟ !

و تعرض الشيخ يوسف صاحب الحدائق في كتاب « الدرر النجفية » ص ٥٣ لمعنى الاجتهاد ، و للشروط المعتبرة في الفقيه ، و لأقوال العلماء ، ثم قال ما نصّه بالحرف الواحد : و « انا أقول : و ان كنت ممن يقصر عن السيا في مضمار هؤلاء الفحول ، و يكبو جواده عن اللحا في ميدان تلك العقول » .

و هكذا هم علماء آل البيت عليهم السلام يزدادون تواضعاً كلما ازدادوا علماً « توفي سنة ١١٨٦ هـ » .

حدود فدك

روي في كتاب أخبار الخلفاء أن هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر: خذ فدكا حتى أردها إليك، فيأبى حتى ألح عليه فقال عليه السلام : "لا آخذها إلا بحدودها"، قال وما حدودها؟ قال "إن حددتها لم تردها"، قال: بحق جدك إلا فعلت؟ قال: "أما الحد الأول فعدن"، فتغير وجه الرشيد وقال: أيها، قال:"والحد الثاني سمرقند"، فأربد وجهه، قال: "والحد الثالث إفريقية"، فاسود وجهه، وقال: هيه، قال: "والرابع سيف البحر مما يلي الجزر وأرمينية"، قال الرشيد: فلم يبق لنا شيء، فتحول إلى مجلسي، قال موسى: "قد أعلمتك أنني إن حددتها لم تردها"، فعند ذلك عزم الطاغية العباسي على قتل الإمام موسى الكاظم فرحل عليه السلام الى ربه شهيد قول كلمة الحق.

حرّية التقليد

ذكر سماحة السيد جواد الگلپايگاني: ان والده المرحوم آية الله العظمى الگلپايگاني رحمه الله سمع أن عالماً كان قد استفتى عند المرجع الكبير السيد

البروجردي ﵀ من نقلّد في المسائل الفقهية التي تجوّزون الرجوع فيها الى الفقيه من بعدكم؟

فكتب السيد البروجردي في الجواب: تراجعون فيها الفقيه الگلپايگاني.

وكان هذا العالم يريد تصوير تلك الورقة ونشرها للدعوة الى تقليد السيد الگلپايگاني بعد وفاة السيد البروجردي.

فطلبه السيد الگلپايگاني ليحضر عنده ومعه تلك الورقة فلما قرأها السيد وضعها في صندوقه وقفله.

فقال له العالم: سيدنا أريدها، انها ورقتي!

قال السيد: انها ورقتك، و لكنها تتعلق بي، فإن نشرتها قطعتَ الطريق أمام الناس لتقليد غيري من المراجع الكرام، اتركوا الناس ليختاروا المرجع الذي يقتنعون به، فالتقليد حرٌّ في مذهب أهل البيت ﵈ .

حينما اعتذَرتَ الأميرة!

قالتْ ابنة الشيخ مرتضى الانصاري المرجع الأعلى للشيعة في العالم ، الذي كانت كلمته مطاعة عند الناس و قاطعة الطريق على الحكّام : انه ذات يوم جاءت ابنة الشاه ناصر الدين لزيارة الشيخ في النجف الأشرف ، فدخلتْ المنزل و لما استقر بها المجلس قبل حضور الشيخ أخذتْ توزّع نظراتها الى جوانب غرفة الشيخ ، تتأمل في السرجين و هي فضلات الحيوانات تُجعَل قطعاً و تُجفَّف للتدفئة بدلا عن الفحم المشتعل في المنقل ، و رأتْ سُفرة من الخوص معلقة

على الحائط ، و الى جانب المنقل الذي كان من الطين رأتْ سراجاً من فخار أضاءتْ الغرفة نصف إضاءة .

فلم تستطع الأميرة بنت الشاه أن تخفي ما يدور في خُلدها من عجب ودهشة لزهد أكبر مرجع ديني في العالم الاسلامي والشيعي أنذاك.

فقالتْ للشيخ الانصاري لما حضر: اذا كان العالم و المجتهد هكذا يعيش زاهداً فماذا يقول الشيخ علي كني؟ ! و هو من كبار علماء طهران الذي يخشاه الشاه، و كان يعيش من الناحية المادية في رفاه الى حدّ ما ، و لعل سبب اغتياب الأميرة للشيخ كني هو موقفه المعارض لأبيها ناصر الدين شاه .

من هنا غضب الشيخ الانصاري و لم يسمح لها ان تكمل كلامها اذ نهض من مكانه و قال بشدّة: ماذا تقولين؟ ان هذا الكلام غيبة، اعلمي انك بهذا الكلام قد اشتريت لنفسك نار جهنم ، قومي و اخرجي قبل أن ينزل الله من السماء عقاباً يشملني معكِ.

بكتْ الاميرة من كلام الشيخ الانصاري وقالتْ: سيدي، لقد اخطأتُ وتبتُ من خطأي، اعتذر منك فلن ارتكب مثل هذه الحماقة مرّة أخرى.

فعفى عنها الشيخ وقبل اعتذارها ثم قال: أين انتِ من إبداء الرأي حول مكانة العلامة الشيخ علي كني؟ !

رسالتان من حياة السيد الخميني ﭬ

الرسالة الأولى: هل تعلم ان الامام الخميني ﴿رحمه الله﴾ كان في درجة من الزهد وبساطة العيش لم يملك لنفسه داراً رغم امتلاكه أعلى سلطة في إيران بعد انتصار الثورة الاسلامية فيها بقيادته.

فقد عاد الامام منتصراً على حبّ الدنيا قبل انتصاره على الشاه المقبور حيث استأجر في قرية «جماران» شمال العاصمة طهران بيتاً من أحد مقلّديه ومحبّيه.

قال للإمام خذ البيت هبة وهدية، فأبى الاّ أن يكون مستأجراً، وبذلك فرض على التأريخ أن يحمل رسالته الى جميع الملوك والحكام، كيف يملك الحاكم السلطة في بلد غنيّ كإيران، ولكنه يزهد حتى لا يتملك لنفسه بيتاً.

الرسالة الثانية: ذات يوم أراد المصوّرون ان يسجّلوا فلماً عن حياته أو يجروا معه مقابلة. فاضطروا الى ثقب ثلاث مواضع من السقف لتعليق الضوء الكشّاف لأجل إنارة الغرفة.

وفي الصباح لما دخل الامام الخميني الغرفة ورأى تلك الشقوب تغير وجهه وقال غاضباً: ما هذا، لماذا فعلتم هكذا في بيت الناس؟

قال الحاضرون بصوت مؤدب: انّه لأجل الانارة.

قال الامام: لماذا تصرّفتم بلا إجازة صاحب البيت؟

بهذا الموقف الصارم في رعاية حقوق صاحب البيت قد ألغي الامام مقابلته، رغم انهم لو كانوا يستجيزون من صاحب البيت، كان يرحّب بذلك من دون أدنى

تردد. الاّ ان الامام رحمه الله كان يريد ان يترك رسالة للتاريخ، فهل يقرأها المعنيّون.

رقة القلب وسرعة العَبرة

قال فضيلة الشيخ محسن قراءتي في حديث عبر تلفزيون الجمهورية الاسلامية ليلة « ١٧ / رمضان / ١٤١٤ هـ » نقلا عن سماحة السيد أحمد الخميني : بأنّ الامام الراحل رحمه الله كان يجلس قبل أذان الصبح بساعتين لصلاة الليل و الدعاء ، و مما كان عليه الامام في تهجّده آناء الليل بكاؤه الكثير حتى كانت مناشفه تبتلَ فيستبدلها بمناشف أخرى .

و أما بكاؤه في مصائب أهل البيت عليهم السلام فقد كان الخطيب الحسيني البارع السيد الكوثري يأتيه حجرته فيقرأ أشعاراً في المصائب فيجهش الامام بالبكاء عالياً.

هكذا كان رحمه الله رقيق القلب سريع العَبرة في عباداته الخاصة وولائه الشديد للمظلومين من آل محمد عليهم السلام .

زوجة صالحة وكريمة

في عامل ٦٠ هـ توجه زهير بن القين البجلي وبعض ذويه إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج، وبعد ان ادى الحج قفل عائداً بقافلته الصغيرة إلى دياره.

كان يدور في خلد زهير انّه عائدٌ إلى بيته، الّا ان المصير كان يخبّيء عكس ذلك، فزهير كان يتوجه من بيت اللهَّ إلى اللهَّ، غير انّه لم يكن على علمٍ بهذه الحقيقة.

لم يكن زهير اثناء عودته يرغب ان يحل في منزل يجمعه مع الحسين، فاذا حط ركب الحسين عليه السلام رحالة في منزلٍ ما رحلَ ركب زهير لينزل في مكان آخر، فكان

يحاول جاهداً انّه لا يرى الحسين عليه السلام او يقابله! وعلى طول الطريق ثمة نهر عذب المياه ينبع من جبال مكة لينتهي عند البحر!

لقد كانت مكانة زهير الاجتماعية تحتم عليه ان يفعل ذلك، فهو لم يكن من اتباع علي وآل علي عليهم السلام بل لم يكن على صلة بهذه الاسرة وانما كان عثماني الهوى ومن المقربين لدى الحكم الاموي ومن انصار الجهاز الحاكم.

ومن جانب آخر فهو يعرف الحسين عليه السلام جيداً ويكنّ فائق الاحترام لآل عليّ عليه السلام ولم يكن يرغب المشاركة في قتل الحسين بن علي عليه السلام بل يريد الوقوف على الحياد، فيحافظ على علاقته بالنظام الاموي ولا يقاتل الحسين عليه السلام ، ومقابلته للحسين عليه السلام تعارض هذا المراد، وقد وصلت الاخبار إلى يزيد بما مفاده ان زهيراً قد التقى الحسين عليه السلام.

ماذا يصنع إذا دعاه الحسين عليه السلام« لنصرته؟ فإن نصره فذلك يعني الافتراق عن رفاق دربه ومسلكه، وان ابى فليس من الوارد رد الحسين عليه السلام فهو ابن علي وفاطمة رجل عظيم المنزلة، سبط رسول اللهّ صلى الله عليه وآله ، كيف يُعصى أمره، وبمَ يجيب الحق تعالى يوم القيامة، وكيف يتحمل عذاب نارٍ أوقدها بارؤها؟

الحياد افضل الخيارات، فلابد اذن ان ينزل ركب زهير في مكان لا يُتوقع فيه مقابلة الحسين عليه السلام ،... وكان زهير يريد شيئاً والمصير يريد شيئاً آخر.

كانت المنازل في الجزيرة العربية متباعدة ولا مناص من ان تضع القوافل رحالها في منزلٍ ما شاءت أم ابت، واجبرت قافلة زهير على أن تجتمع مع قافلة الحسين

عليه السلام في أرضٍ واحدة، الأرض التي صنعت من العثماني علوياً ومن اليزيدي حسينياً!!

فَنُصبت خيام زهير، وعلى مقربة منها خيام الحسين عليه السلام، وقد كان الحسين عليه السلام على علمٍ ببطولة زهير ورجولته وشهامته وفصاحته وبأسه وعلمه، اذن من الغبن بقاؤه خارج نطاق الانسانية بما يمتلكه من مؤهلات، ويبقى قابعاً في ظل وحوشٍ كاسرة من امثال بني امية، ولا ينتفع هذا الحر من حريته، وليس من الملائم ان تدفن هذه الجوهرة الثمينة بين الانقاض وتنطفىء جذوة هذا الانسان العظيم.

وفي هذا المنزل أيضاً لم ينفك زهير عن التزام الحذر، فقد سعى جاهداً ان لا يواجه الحسين عليه السلام ولا يدنو منه، فالحسين عليه السلام ثائر بوجه الحكم القائم، وزهير من أنصار هذا الحكم، والنظام يتوقع من انصاره معاداة اعدائه والمبادرة إلى قمع المتمردين عليه، فيما يعتبر التقرب إلى هؤلاء الاعداء جُرماً لا يغتفر.

وفيما كان زهير جالساً في خيمته يتناول الطعام مع ذويه فاذا برسول الحسين عليه السلام يطلّ عليهم مسلماً قائلًا: زهير! الحسين بن علي عليه السلام يدعوك.

هنا أصبح زهير أمام ما كان يحذر، فلم يستطع الكلام لما اصابه من اضطراب، وسُدّت أمامه جميع نوافذ التفكير، اذ لم يكن يتوقع ذلك، واصابته الحيرة، ماذا يصنع؟ هل يتجاهل دعوة الحسين عليه السلام ويتمرد عليها، أم يتنكر ليزيد وينطلق نحو الحسين عليه السلام؟ فكلا الخيارين يتناقضان مع ما كان يبتغيه من حياد، وقد بلغ الحال حداً يتعذر معه التزام الحياد.

استحوذ صمتٌ مروع على الجميع، والقت الافواه ما فيها من طعام، اذ دُهشوا عن الاكل والكلام، فيما كان رسول الحسين عليه السلام واقفاً يرقب الاوضاع قد استحوذته الحيرة، فأخذ يتساءل مع نفسه: لِمَ هذا السكوت، ولِمَ لا يأت زهير معه، ولماذا لا يرفض المجيء؟ فليس هنالك ضغط من قبل الحسين عليه السلام، وزهيرٌ حرٌّ في اتخاذ القرار.

مضت دقائق على هذا المنوال وزهير لم يقوّ على اتخاذ القرار، فلا بد هنا من بصيص نورٍ ينقذ زهيراً من الحيرة والازدواجية ويدفعه إلى اتخاذ القرار.

لقد كانت أصعب اللحظات على زهير مدى حياته، ففيها وقف على مفترق طريقي الموت والحياة، فهو كان على علمٍ بصرامة النظام، انّه على معرفة بأصحاب الحسين عليه السلام، ويعلم ان الحسين عليه السلام مقتولٌ لا محالة هو ومن معه، وان عياله تُسبى، ويعرف إلى مَن يدعوه الحسين عليه السلام، وان طريق الحسين عليه السلام هو طريق الجنة وطريق يزيد طريق النار، وتلك السعادة وهذه الشقاء.

وإذا بالبارقة تتقد وتبادر امرأة إلى اختراق جدار الصمت وتعيد إلى زهير القدرة على اتخاذ القرار، ولم تكن تلك المرأة سوى دلهم زوجته، فقالت: سبحان اللهَّ ايدعوك ابن رسول اللهَّ عليه السلام ولا تجبه؟! واسمع ما يقول!

لا حظوا اي عمل صالحٍ تفعله المرأة الصالحة؟!

نهض زهير وتوجه نحو الحسين عليه السلام، ولم يطل المقام حتى عاد زهير والبسمة تعلو محيّاه قد زال عنه الهم، وطفح السرور على تقاسيم وجهه، فقد انجلى الظلام وحلّ النور، ولّى زمان الحياد وحلَّ زمان الانحياز إلى الحق.

ولم يكن لاحدٍ علمٌ بما قاله الحسين عليه السلام لزهير وما سمعه زهير في غضون تلك المدة الوجيزة.

لما عاد زهير إلى خيمته أمر بنقلها إلى جانب خيام الحسين عليه السلام فالتحق النهر بالبحر، وتحول زهير من معسكر يزيد إلى معسكر الحسين عليه السلام وتحرر من قيود الظلم، ودخل رحاب العدالة، وأصبح علوي الهوى بعد ان كان عثمانياً.

تأملوا كيف تبحث السعادة بنفسها عن ابن آدم؟

ثم خاطب زهيرٌ من كان معه قائلًا: من ارادني فليتبعني والّا فالوداع، فالتحق به سلمان البجلي وهو ابن عمه وأصبح من أنصار الحسين عليه السلام، وقد استشهد يوم عاشوراء بعد ان ادى صلاة الظهر خلف الحسين عليه السلام.

لقد هجر زهير الدنيا وما فيها والتحق بالحسين عليه السلام، فقد كان مع الحسين واستشهد معه وهو معه الآن خالدٌ في ذلك العالم.

ودَّع زهيرٌ زوجته قائلًا: الحقي بقومك كي لا يمسكِ سوء بسببي، واعطاها ما لها من حقوق وسرَّحها مع ابن عمها إلى قومها، فبكت دلهم بكاءً شديداً وودعت زوجها قائلة: رعاك اللهّ ونصرك واراك خيراً، ولا اريد منك الّا ان تذكرني يوم القيامة عند رسول اللهّ صلى الله عليه وآله .

نعم، لقد صودرت الحرية وحق الاختيار من زهير من قبل الامويين، بيد ان زوجته كانت السبب في عودتها اليه، وفي رحاب تحرره من قيود الطاغوت عروج إلى السعادة الابدية!!

بناءً على ذلك، ليس عبثاً إذا ما قيل ان الزواج يضمن الحرية والاختيار أو يكون سبباً في استعادة حرية الانسان واستقلاله.

علينا ان نحافظ من خلال الزواج على النعمة الالهية الكامنة في انفسنا، ونصون مقام الخلافة الذي وهبه اللهّ لنا من ان تخطفه الشهوات والمفاسد، ونعزز ايماننا وعملنا الصالح، ونعمل على احراز نصف ديننا ونحافظ على النصف الآخر من خلال التزام التقوى وتجنب المحرمات.

فالرجل في ظل الزواج يعد شريكاً في تنامي كمال المرأة، وهي شريكة في تسامي مراتبه.

ان المرأة مخلوقٌ عظيم وجديرٌ وهذا ما حدا بالعظماء إلى التصريح قائلين:

وراء كل عظيم امرأة، والرجل مخلوق مقدّسٌ وعظيم وكريم حتى قيل بحقه انّه الدافع الذي يقف وراء ارتقاء المرأة المراتب السامية.

يقول علي عليه السلام: اول من يدخل الجنة من النساء خديجة.

ســـــــتّ نــــصائـــــــح

قال أحد المؤمنين: زارني يوماً جمع من العلماء والصلحاء فالتمستُ منهم ان يفيدوني بنصيحة تقربني الى الله تعالى.

قالوا: نوصيك بستّ:

١. اعلم ان الذي ينام كثيراً تقل رقّة قلبه.

٢. والذي يأكل كثيراً يصعب عليه قيام الليل لمناجاة ربّه.

٣. والذي يجالس الظالمين سوف لا يستقيم في دينه.

٤. والذي يتعود الغيبة والكذب لا يخرج من دنياه مؤمناً بالله ربّه.

٥. والذي يقضي جميع وقته مع الناس سوف تقلّ عبادته لله والخلوة للتفكير في أمره.

٦. والذي يسعى لرضى الناس يبتعد عن رضى الله وحكمه؛ فإنْ عملتَ بهذه النصائح اكتسبتَ نعيم الآخرة.

شدة احتياط السيد محمد باقر الدرجئي ﷺ تجاه الطعام الحرام

يذكر ان آية الله السيد محمد باقر الدرجئي كان آية في العلم والورع والتقوى والبساطة وصفاء الروح وعدم الاكتراث بالأمور الدنيوية يقول احد تلامذته دعاه احد التجار الاثرياء مع عدد من العلماء والطلبة، ومد مائدة وسيعة انيقة، عليها انواع الاطعمة اللذيذة، ولكن السيد كعادته اكتفى بتناول شيء قليل منها ثم بعد الانتهاء وغسل الايدي، قدم صاحب الدعوة للسيد ورقة وطلب منه كتابة كلمة فيها تأييد له في امر ما.

فعرف السيد رحمه الله ان هذه الوليمة كانت مقدمة لإمضاء الورقة وما يدعم للرجل الثري موقفه في مخاصمته مع شخص آخر. ففيها اذن شبهة الرشوة. من هنا تغير لون السيد وارتعدت فرائضه وقال: أي اساءة اسأتها اليك حتى وضعت هذا الزقوم في حلقي؟ لماذا لم تأت بهذه الورقة قبل الاكل حتى لا الوث نفسي بهذا الطعام؟ ثم نهض مسرعاً ومضطرباً وخرج الى المدرسة وجلس عند الحديقة المقابلة لحجرته فوضع اصبعه في فمه حتى استفرغ ما اكله، بعد ذلك

تنفس الصعداء، وهذا كان ديدنه عند كل مناسبة يشعر فيها ان اللقمة التي اكلها مشتبهة بميكروب الحرام

شعارُهم فاز المُخفِّون

امرأتان مؤمنتان من مدينة «بمبي الهندية» شاهدتا الوضع المعيشي للمحدث التقي الشيخ عباس القمي رحمه الله، فتقدمتا اليه باقتراح مساعدته شهرياً بمبلغ قدره «٧٥ ـ روبية هندية». فلم يقبل الشيخ! فاعترض أحد ابنائه فأجابه والده قائلا: اسكت يابنيّ، إنني لا أعلم كيف اجيب على سؤال الله تعالى يوم القيامة و سؤال الامام الحجة عليه السلام اذا سألني عمّا اصرفه عليكم الآن من المال، فكيف اثقل ظهري بمال آخر؟! ربّي لك الشكر، الحمد لله على القناعة، لسنا بحاجة الى زيادة.

شيء خرج من يدي لا يعود إلي

قال الراوي: نام رجل من الحاج في المدينة، فتوهم أن هميانه سرق، فخرج فرأى الإمام جعفر الصادق عليه السلام مصليا ولم يعرفه، فتعلق به وقال له: أنت أخذت همياني! قال: ما كان فيه؟ قال: ألف دينار.

قال الراوي فأخذ الإمام عليه السلام الرجل إلى داره ووزن له ألف دينار وأعطاها له، فلما عاد الرجل إلى منزله وجد هميانه، فعاد إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام معتذرا بالمال، فأبى عليه السلام قبول المال.

وقال: "شئ خرج من يدي لا يعود إلي".

قال الراوي: فسأل الرجل عنه فقيل هذا جعفر الصادق عليه السلام ، قال لا جرم هذه فعال مثله!.

صعوبة الاستمرار في الإخلاص

نقل سماحة الشيخ قراءتي في دروس القرآن الكريم ليلة الجمعة «٦ - شعبان ـ١٤١٣ هـ» التي تبث عبر تلفزيون الجمهورية الاسلامية في ايران ، ان شهيد المحراب آية الله المدني ، سافر الى النجف الاشرف في سنة من السنوات ، و التقى هناك بالمرجع الديني الكبير المرحوم آية الله العظمى السيد عبد الهادي الشيرازي ، فطلب منه السيد المدني ان يدعو له الله تعالى بأن يرزقه الاخلاص في النيّة .

فقال له السيد عبد الهادي الشيرازي قدس سره : ليس صعباً اكتساب الاخلاص، انما الصعب الاستمرار عليه إذا حصلته.

ضَيفٌ أحسَنَ الجوار

يتحدث آية الله الناصري عن صفات الامام الراحل آية الله العظمى السيد الخميني قدس سره قائلا: في البداية عندما حلّ الامام في ضاحية «نوفل لوشاتو» بفرنسا حدث عند أهالي المنطقة عدم ارتياح بسبب كثرة التردد على بيت الامام والضوضاء التي تحدثها السيارات، والظاهر انّ أحد الجيران جاء واظهر عدم ارتياحه من صوت السيارات وانعدام الهدوء الذي حلّ في المنطقة، لكن وبمرور الايام سرعان ما تغيرت نظرتهم عن الامام.

ومن الاعمال التي قام بها الامام هناك و كانت مؤثرة في نفوس أهالي المحلة انه في ليلة ولادة عيسى المسيح « على نبينا و عليه أفضل الصلاة و السلام » أرسل بياناً من خلال وكالات الانباء العالمية بارك فيه لمسيحي العالم ولادة عيسى المسيح عليه السلام ، بالإضافة الى ذلك أوعز الينا بان نقوم بتوزيع الهدايا التي جاءتنا من ايران ، و في تلك الليلة ايضاً قمنا بتوزيع الحلويات مع باقات الزهور ، و كان لهذا الامر وقع حسن على نفوس أهالي المنطقة لانهم لم يصدقوا بان قائداً مسلماً يقوم بهذا العمل تجاه الدين المسيحي ، الى حد اني ذهبت و طرقت باب أحد المنازل في المنطقة ففتحتْ لي الباب امرأة ، و عندما أعطيتها هدية الامام تملّكتها الدهشة و رأيت قطرات من الدمع بدت على عينيها .

وقد ترك عمل الامام هذا أثراً على أهل المنطقة الى حدّ أتى أحدهم يطلب وقتاً من الامام لكي يلتقي معه ممثّلون عن أهالي منطقة «نوفل لوشاتو» فسمح لهم الامام بلقائه.

وفي اليوم التالي جاء خمسة عشر شخصاً كممثلين عن أهالي ضاحية نوفل لوشاتو يحملون بأيديهم باقات من الزهور فقال الامام لمترجمه: اسألهم عن أحوالهم وقل إذا كانت لهم حاجة فسوف البّيها لهم.

فأجابوا: ليست لنا أيّ حاجة ولكننا جئنا لنزور الامام ونراه عن قرب وهذه باقات الورود جئنا بها هديةً لحضرته، فتسلّمَ الامام باقات الورود من أيديهم واحداً بعد الآخر بوجه تعلوه الابتسامة وجلس معهم الى أن انصرفوا وكانوا مسرورين من هذا اللقاء.

طاووس اليماني ﵀ وتكبره على الطاغية هشام الأموي

طلب طاغية بني امية "هشام بن عبد الملك" طاووس اليماني يوماً الى مجلسه فلما دخل عليه لم يسلم عليه بامرة المؤمنين ولكن قال: السلام عليك يا هشام وجلس بازائه وقال: كيف انت يا هشام؟ فغضب الطاغية غضباً شديداً وقال له: يا طاووس، ما الذي حملك على ما صنعت؟ قال: وما الذي صنعت؟ فازداد هشام غضباً وغيظاً وقال: خلعت نعليك بحاشية بساطي، ولم تسلم عليَّ بأمرة المؤمنين ولم تكنني وجلست بازائي بغير اذني وقلت: كيف انت يا هشام. فقال طاووس اليماني ﵀ اما ما فعلت من وضع نعلي بحاشية بساطك فاني اضعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات، واما قولك: لم تسلم عليَّ بأمرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بإمرتك فكرهت ان اكذب، واما قولك جلست بازائي فاني سمعت امير المؤمنين علياً ﵇ يقول: اذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام.

فقال هشام متظاهراً بالصلاح: عظني: فقال طاووس: سمعت امير المؤمنين علياً ﵇ يقول: ان في جهنم حيَّات كالقلال «١» وعقارب كالبغل تلدغ كل امير لا يعدل في رعيته ثم قام.

---

(١) القلال: اعمدة ترفع بها الكروم عن الارض.

طلبُ العلمِ مشقةٌ لذيذة

نقل آية الله العظمى الشيخ الاراكي رحمه الله المقيم في قم المقدسة، ان الشيخ عبد الكريم الحائري مؤسس الحوزة العلمية في قم، كان يقول: «لما كنت في سامرّاء أدرس عند المرحوم محمد حسن المجدّد الشيرازي، كانت لي حجرة في الطابق العلوي من المدرسة. وفي الصيف حيث تشتد حرارة الشمس، كان يلتجىء طلبة المدرسة الى الجوّ البارد في السرداب «تحت أرض المدرسة» وأما أنا فقد كنت أبقى في الحجرة والعرق يتصبَّبُ من رأسي ووجهي، فكنت أخلع ثيابي وائتزر بإزار لأقاوم شدة الحرّ، ففي الوقت الذي أتصبّب فيه عرقاً كنت أتفكّر وأتدبّر في معلوماتي الدراسية، وكنت مسروراً بنفسي في ذلك الحين. لقد حصل مراراً أن استعصى لدي حلّ مسألة من المسائل العلمية وانا في ذلك الحال، فكنتُ أصاب بإرهاق من شدّة التفكير، فأنام ثم أستيقظ بعد قليل لأواصل تفكيري، وإذا بي أجد الحلّ أمامي».

عالِمٌ في المجلس الوطني

عالم فقيه، سياسي جريء، ومجاهد وشهيد. ذاك هو العلاّمة السيد حسن المدرّس. الذي كان يقول: لما كنت ادرس العلوم الدينية في حوزة النجف الاشرف، كانت حجرتي من ضيقها لم تسع طولي، وكان فراشها عبارة عن قطعة حصير. والآن «يعني عند ما صار عضواً في المجلس الوطني زمن رضا خان والد شاه إيران المخلوع» أستطيع الحصول على كل ما اريده من الدنيا، ولكني اريد البقاء على ما كنت عليه من بساطة العيش فترة دراستي في النجف الأشرف.

وكان آية الله المدرِّس رحمه الله من أبرز المعارضين للشاه رضا خان، ولمّا انتخبه الناس للمجلس الوطني جعل منصة المجلس منبراً لصوت المعارضة الاسلامية القريبة الى سمع الحاكم، فما اشدّ على الشاه وسياساته الذيلية من صعود هذا العالم السياسي الجريء على منصّة المجلس الوطني، ولما أوصلته كفاءته وجدارته الى منصب رئاسة المجلس ايضاً، تضاعفت أتعاب الشاه.

ذات مرة بعث اليه السفير البريطاني «صكّاً» بواسطة شخص ما «ليكسبه الى الدولة العظمى».

فسأله ساخراً: ما هذا؟

قال حامل الصكّ: هذا «صكّ» يؤخذ الى البنك فيستبدل بنقود.

فضحك السيد المدرِّس مستهزئاً وهو يقول: أخْبِر السفير أن السيد لا يستلم غير النقود الذهبية، ولا بدّ ايضاً ان يكون بقدر لا يحمله إلاّ ظهر ناقة، وفوق ذلك فإني لا استلم إلاّ في وضع النهار وأمام الناس!

عنـــــــاءُ التـــــــأليف

يقول فضيلة السيد عادل العلوي دام ظله عن ما تحمّله أستاذُه السيد المرعشي من عناء في التأليف: حدّثني يوماً فقال: عندي أكياس عظيمة من مخطوطـــــاتي و لكن لغربتي لا يوجد عندي من يهذّبها.

و في يوم آخر ضمن حديث شيّق قال: العلماء في قم خلال اشهر الصيف ـ حيث الحوزة تعطل دروسها لشدة الحر ـ يخرجون من قم الى أماكن خضراء ذات مناخ طيّب للاصطياف، و لكن كنت اتحمل حرارة الصيف القاتل، و اتجرع

حرارة المدينة من أجل الكتابة و التحقيق، و كنت أستظل جدار الدار هذه، و بين ساعة و أخرى أحمل كتاباتي باحثاً من الظلّ و مرّت سنين و انا على هذه الحالة اكتب ثم اكتب . . .

وكنت اشاهده ـ سنين ـ جالساً في محراب الصلاة قبل اذان الصبح وبيده كتاب يطالعه وينتقي منه لتأليف كتابه الكبير «إحقاق الحقّ».

ويقول سيدنا الأستاذ في وصيته الاولى لولده، في مجال تصانيفه: واوصيه بتدوين كتابي مشجرات آل الرسول الاكرم ﷺ، وكذا ما علّقت على كتاب عمدة الطالب، وسائر آثاري ورشحات قلمي، فإني قد سهرت الليالي وتعبت الأيام في استخراجها من خبايا وزوايا مئات الكتب، بل ألوفها على تشعب فنونها، وبالجملة فانهما من حسنات الزمان، فيهما فوائد ونوادر لا توجد في غيرهما، جزاني الله بهما خير الجزاء.

وقال: وأوصيه بتكميل ما صدر عني من التأليف والتصنيف ونشرها، وهي كتابات كثيرة، في الفقه والاصول والأنساب والرجال والدراية والتفسير والحديث والتاريخ والتراجم والمجامع والعلوم الغريبة والشاردة والسير والسلوك والمقامات وكتاباتي في أحوالي واكتشافاتي ومجاهداتي ومتاعبي.

وفي الحديث عن النبي ﷺ: «من مات وميراثه الدفاتر والمحابر وجبت له الجنة».

فتى يَفرّ من الغيبة

خرج الفتى الصغير من المجلس باكياً عند ما سمع أحد الحاضرين يستغيب شخصاً. فسأله الحاضرون عن هذا التصرف العجيب!

أجابهم ها الفتى الصغير في عمره والكبير في روحه: «انّ شخصاً كان يتكلم في غيبة شخص، وأنا لم أتحمّل الاستماع الى غيبة، فخرجت فراراً منها ومن عذاب الله تعالى».

هل تعلم من هو هذا الصغير في عمره؟

هو الذي أصبح كبيراً من أكابر فقهاء أهل البيت عليهم السلام وحظي بلقاءاته العديدة مع الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. هو المرحوم آية الله الورع السيد محمد مهدي بحر العلوم رحمه الله المتوفى سنة «١٢١٢» للهجرة.

في رحابِ الله

كان سماحة الامام الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي قائد ثورة العشرين وحيد عصره في التقوى والخوف من الله تعالى، يقول وكيله في كربلاء وهو أحد تجّار السوق من المؤمنين: فلقد اتفق ان زرته يوماً في منزله لتصفية الحساب الجاري بيننا، فلم أر أحداً في الدار، فقلت في نفسي: لعله في الغرف الداخلية، فدخلتها فلم أر أحداً أيضاً، فابتدر الى ذهني بأنه قد يكون على عادته فوق سطح الدار لينفرد هناك بالعبادة. فارتقيتُ درج السطح، حتى اذا أشرفت عليه رأيته منهمكاً في سجوده مفترشاً الأرض يناجي ربه و يدعوه تعالى و يمرغ انفه في التراب و يتضرع اليه سبحانه و قد خنقته العبرة، و قطّع انفاسه البكاء المرير، فانسحبتُ راجعاً دون أن يعلم باطلاعي عليه و نزلت رويداً رويداً حتى اذا توسطت الدار، أخذت أصيح بصوت عال: يا الله! يا الله! اين أنتم يا سماحة الميرزا؟ بعد لحظات من هتافي هذا ردّ عليَّ الميرزا مجيباً: نعم، انني هاهنا،

انتظرني فقد أقبلتُ اليك. وعند ما جاء وقد كفكف دموعه ، و مسح التراب عن أنفه و جبينه و درأ عن نفسه كل معالم التضرح و التوسل ، أخذ يلاطفني بالكلام و يبتسم اليَّ ، كأن لم يكن في شيء من ذلك قطّ .

كان أبعَدُ نظراً مِن غيره

حُكِي أن طالباً كان ينال من المجدد الشيرازي رحمه الله وينتقصه والسيد المجدِّد يسمع ذلك دون أن يرد عليه شيئاً حتى اشتكى إليه جماعة من أهل العلم وقالوا ينبغي اخراجه وفصله عن الحوزة، لكن المجدِّد اجابهم: «اتركوه وشأنه» وكان يجري عليه الراتب الشهري الذي يعطيه للطلاب كما ورد في قصة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مع الخوارج أنه كان يجري عليهم عطاياهم، كما ان الرسول صلى الله عليه وآله قبل ذلك كان يجري على المنافقين عطاياهم وهكذا بقي هذا الطالب في سامراء.

وبعد سنوات جاء جماعة من معارف ذلك الطالب من طهران لزيارة العتبات المقدسة في العراق فاقترح عليهم المجدد بأن يأخذوه وكيلا عنه إلى بلدهم حيث انهم يحتاجونه هناك.

فرحبوا بالفكرة مع علمــــهم بأنه ينتقص المجدد وكانوا متعجبين من سعة صدره قدس سره.

وبعد سنوات جرت قضايا «التنباك» كما اتفق ان اصبحت لهذا العالم مكانة رفيعة عند الأمة والدولة، ولما لم ير ناصر الدين شاه طريقاً الا بألقاء التفرقة بين رجال العلم، لعله يتمكن من انقاذ ما أبرمه من الامتياز مع البريطانيين، طلب

من هذا العالم ان يهيئ مجلساً يدعو فيه كافة العلماء ويخبرهم بان الشاه يريد أن يزورهم.

وهكذا فعل ذلك العالم فقد دعا العلماء البارزين في طهران وجاء الشاه وجلس وقال لهم في ما قال: التنباك ان كان حلالا فحلال محمد ﷺ حلال و حرام محمد ﷺ حرام لكنه ﷺ جعل الى جنب هذا القانون قانوناً يحرم الحلال و يحلل الحرام، ففي الحديث: ما من شيء حرمه الله إلا و قد أحله لمن اضطر إليه.

فالحرام يصبح حلالا للمضطر كما أن الحلال يصبح حراماً فيما إذا كان فيه ضرر وذلك طبقاً للقانون الذي وضعه رسول الله ﷺ حيث قال: لا ضرر ولا ضرار في الإسلام.

وبعد مناقشات حامية دارت بين الشاه وبين العلماء غضب الشاه وتوجه إلى العلماء قائلا: واخيراً ماذا تفعلون؟

فلم يستطع أحد منهم مجابهة الشاه وتحدي غضبه الا هذا العالم «الذي كان في يوم ما طالباً في سامراء ينتقص المجدّد» فتوجه إلى الشاه قائلا: إن امام المسلمين المجدد الشيرازي حرم التنباك لأنه ضرر على المسلمين ونحن بانتظار أن ينفّذ الشاه حكم المجدّد، فاذا نفّذ حكمه فهو وإلاّ نحن ننفذه بالسيف. فغضب الشاه وخرج من دون أن ينال شيئاً.

وصل خبر هذا المجلس وما جرى فيه الى المجدّد الشيرازي في سامراء فطلب المجدّد اولئك الذين كانوا يقترحون اخراج هذا الطالب من الحوزة وفصله وقال لهم هل كنا نستفيد هذه الفائدة الكبيرة إذا كنا طردناه؟ !

فاعترف الجميع بإصابة نظر المجدد وانه كان ابعد نظراً ورؤية منهم.

لا للعُبوديّة والذُلّ

في الصيف والشتاء، لا يبدّل ملابسه التي أَلَفَتْ جسمَه وأَلَفَها جسمُه!

يقول آية الله السيد حسن المدرّس ـ الذي كان أبو الشاه متورّطاً معه بشدّة: «إن بشرة اليد والرجل وبقية الجسم ليستْ ألطف من بشرة الوجه؛ فالجسم يتعوّد على ما عوّدتَه عليه أنتَ، إن جورب وثوب الصوف والسروال وجبّة فاستونية وعباءة نائينية وغيرها من ألبسة الوجهاء والأغنياء لا ألبسها أبداً. لأن هذه الألبسة الفاخرة تحتاج الى مال، وطلب المال يجرّ الى العبودية، والمدرّس يرفض العبودية».

لا مانعَ لديّ، ولكن . . .

الأتقياء هم الّذين عَظُم الخالق في أنفسهم فصغرتْ الدنيا في أعينهم، وأحد هؤلاء هو العالم الرباني الـــغنيّ الملاّ هادي السبزواري رحمه الله المتوفى سنة ١٢٨٩ هـ.

كانت له من أموال ومزارع ما يخرج منها زكاتها ويوزعها بين الفقراء بنفسه.

وكان للفقراء موعد مع هذا العالم عصر كل خميس، وكان يعقد مجالس حسينية في بيته ثلاثة أيام من آخر شهر صفر المظفر كلّ عام ويدعو اليها الفقراء أولا،

ويدعو ليصعد المنبر كل خطيب حسيني لا يرغب الناس في قراءته بسبب صوته، وذلك ليعطيه فرصة يمارس دوره بين الناس قربة الى الله وخدمة للخطيب المسكين!

وبعد الختام يحضر الخبز والمرق مع اللحم، فيطعم الحاضرين، ثم يقدّم لكلّ فقير مبلغاً من المال.

في مطلع شبابه لما كان يدرس العلوم الدينية في حوزة مشهد المقدسة، باع جميع دكاكينه التي ورثها من أبيه فأنفق ثمنها في سبيل الله طلباً لرضاه.

وفي أواخر عمره باع بعض أملاكه وعالج بثمنها معيشة الفقراء والمحتاجين الذين أحاط بهم القحط والضائقة المالية.

و لو لم تكن الآية الشريفة : « و ليخشَ الذين لو تَرَكوا ذرّيةً ضِعافاً خافوا عليهم » تمنعه من إنفاِ جميع ما يملكه لكان قد فعل . و بالفعل لقد سأله بعض : هلاّ أنفقت هذه البقية الباقية و جلست مع العيال صفر اليدين كالدراويش !

أجابهم : لامانع لدي ، و لكن أطفالي يرفضون أن يكونوا دراويش !.

لا يَرضى اغتيابَ العلماء

قال فضيلة الشيخ التوسلي «حفظه الله»: إن جمعاً من طلبة العلوم الدينية كانوا يجلسون في ديوانية الإمام الخميني رحمه الله في النجف الأشرف، يراجعون دروسهم، وأحياناً كان بعضهم ينال من العلماء الذين لا يتّفقون معهم في

الرأي، بل ربما قال بعضهم: لماذا الإمام الخميني لا يتجاوزهم ويستلم زمام المرجعية العليا؟ !

فجاء يوماً آية الله الشهيد السيد مصطفى ابن الإمام يقول لهم: إنّ الإمام سمعكم تغتابون العلماء، يقول انه لا يرضى اغتياب أحد منهم وخاصة في بيته، ولا يسمح لإهانة أي أحد هنا.

في الرواية انه سأل رسول الله ﷺ يوماً: هل تدرون ما الغيبة؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «ذكْرك أخاك بما يكره».

قيل: أرأيت إنْ كان في أخي ما أقول؟ قال: «إنْ كان فيه ما تقول فقد اغتبتَه، و إنْ لم يكن فيه فقد بهتَّه » .

لا يَنبغي التقابُل

كتب أحد العلماء رسالة الى الامام الخميني قدس سره، يطلب فيها مالا لبناء مدرسة دينية في المدينة التي كان يسكنها، وذكر فيها مبرِّره ودافعه الى هذا المشروع بأن في المدينة يعيش سنّة وشيعة، فالسنة عندهم مدرسة دينية والشيعة ليست لهم مدرسة!

فلما قرأ الامام الخميني رحمه الله الرسالة قال مستنكراً: «لا ينبغي التقابل مع السنة. لا يكفي هذا دليلا وحجّة، فلأن عندهم مدرسة، اذن يجب ان تكون عندنا مدرسة ايضاً».

لقد أرهقتني عباءتي!

ذكر فضيلة الشيخ قراءتي دامَظِلّهُ في محاضرته الأسبوعية ليلة الجمعة «٢٧ / ربيع الثاني / ١٤١٤» والتي تبثّ عبر تلفزيون الجمهورية الاسلامية، ان شهيد المحراب آية الله المدني الذي اغتاله المنافقون في مدينة تبريز كان من الزهد وقلة المال بحدّ لم يملك ما يستبدل به عباءته المخروقة بعباءة سالمة، فلكي لا يرى أحد ذلك الخرق في عباءته كان يمسك المكان المخروق منها حين خروجه بين الناس.

فجاء ذات يوم الى زيارة مرقد الامام الرضا عليه السلام ودعا الله تعالى تحت قبّة الامام، وكانت مطالبيه كلها اخروية، كأن يحسن الله عاقبته، ويغفر له ذنوبه، ويرفع في الجنة درجاته، ويحشره مع الانبياء والصالحين، وما اشبه ذلك، يقول حينما هممت بالخروج من الحرم مودِّعاً الامام عليه السلام شعرت بالتعب من امساكي لمكان الخرق في عباءتي مدة طويلة، وما كنت اريد ان ادعو الله بحاجة دنيوية، ولكني استخدمت هنا اشارة لطيفة بحركة طبيعية وودّية مع الإمام!

اذ رفعتُ مكان الخرق أمام ضريحه الشريف وقلت في قلبي للإمام: أيها الكريم لقد أرهقتني هذه العباءة، فهل تتفضل عليّ بأحسن منها؟ !

لم يأخُذ مِن بيت المال شيئاً

مرض الواعظ الشيخ محمد علي الخراساني رحمه الله فصار طريح الفراش وجاء لعيادته اثنان من مراجع ذلك الزمان، وهما آية الله العظمى السيد أبو الحسن الاصفهاني، وآية الله العظمى الميرزا النائيني رحمه الله.

فلما أرادا الخروج، وضعا تحت فراشه مقداراً من المال . . . فعلم الشيخ بذلك، ولما كان الميرزا النائيني يعلم ان الشيخ لا يأخذ من الحقوق الشرعية بادر قائلا: «هذا من خالص مالي» ـ أي انه ليس من الحقوق الشرعية ـ وحينئذ قبل الشيخ هديّته، والاّ كان يرد المال، لأنه كان يحترز من أخذ الأموال الشرعية من بيت مال المسلمين.

مثالٌ في نكران الذات

كتب المرحوم العلاّمة الشيخ محمد جواد مغنية عن الفقيه الزاهد الشيخ حسن الممقاني قدس سره قائلا: نقدم هذا الشيخ مثلا رائعاً في نكران الذات، والاستخفاف بكل ما يتصل بمنافعه الشخصية من قريب أو بعيد. فلقد أتته الشهرة بعد الخمول، والغنى بعد الفقر، فزهد بالجاه والمال، وأخذ نفسه بالأسلوب الذي عاشه، وهو طالب فقير، ولم يخرج منه الى الترف والملذات، والكبرياء والاستعلاء بل ازداد للناس تواضعاً، ومن الله خوفاً.

وكان يفرق على الفقراء والمحتاجين كلّ ما يصل الى يده من أموال الحقوق الشرعية ولا يبقي لنفسه وعياله منها شيئاً، وكانت تبلغ خمسين ألف تومان في السنة أو تزيد، وكان إذا جاءه حقّ في الليل يوزعه في ساعته، ولا يبقيه الى الصباح، وكان يقول: من كان أميناً على مال الله فليس له ان يأخذ منه شيئاً لنفسه، حتى لضرورة العيش، لأن الأخذ لها يجره الى الأخذ للتوسعة، ثم يؤدي به هذا الى اقتناء الأملاك والعقارات.

وهنا سؤال يفرض نفسه: من اين كان يعيش هذا الشيخ مع تعففه عن الحقوق؟

قال ولده الشيخ عبد الله في ترجمته: كان يقنع بما يأتيه بعنوان الهدية، حتى الهدية له كان يوزع قسماً منها على الطلاب.

وكانت حياته بعد المرجعية والرئاسة كما كانت قبلها، لم يتغير شيء من مأكله وملبسه ومسكنه وسائر معاملاته، فكان يسكن في دار متواضعة بالإجار، واهداه أحد المحسنين مبلغاً من المال ليشتري به داراً، ففرّقه على الفقراء، ولما عاتبه صاحب المال قال: لقد اشتريت داراً في الآخرة لا تفنى.

وقيل له: أتبقي أهلك بلا مسكن بعدك؟! فقال: الله لأهلي، وها انا لا أملك شيئاً، وكثيرون غيري لا يملكون دوراً.

وربما كان عمل هذا الشيخ القدّيس من باب الاحتياط لدينه، كما هو شأنه في جميع أموره، وقد عرف الناس من سيرته انه كان يحذر ويخاف من هوى نفسه، تماماً كما يحذر ويخاف من عدو قوي، وكان يمنع أرباب العمائم من تلاميذه وغيرهم أن يمشوا خلفه تعظيماً لشأنه.

مزاحٌ مع «اللّهِ» تعالى!

نقل آية الله العظمى النجفي المرعشي رحمه الله: أن عالماً زاهداً في أيام الشيخ عبد الكريم الحائري اسمه الشيخ حسين، المعروف بالشيخ «أرده شيره»، كان يعيش وحيداً في مدينة قم المقدسة، وينام أينما حلّ به مقام، ولا يهمه فقره، وكان أكله كأكل أفقر الفقراء، وبكلمة كان الشيخ تاركاً للدنيا بهذا المعنى.

فذات ليلة في الشتاء وبعد طول عبادة نام في حجرة مقبرة المرحوم ميرزا القمي في مقبرة «شيخان» ـ قرب حرم السيدة معصومة عليها السلام ـ فاستيقظ في الصباح

وأراد أن يخرج ليتوضأ لصلاة الصبح فكان الباب لا ينفتح بسبب كثافة الثلوج المتجمّعة خلفه، فمهما حاول لم يتحرك الباب، فتحيّر كيف يصلي بلا وضوء وكان لا يمكنه التيمم، ربما لعدم وجود ما يصح عليه التيمم هناك.

استمر في حيرته حتى اقترب وقت طلوع الشمس فلكيلا تقضى صلاته قام وصلَّى الصبح من دون وضوء ولا تيمّم، ثم رفع يديه الى السماء وقال «مازحاً مع الله تعالى»: ألهى حتى الآن كلّ ما أعطيتني قبلتُه منك ولم أردّ، أعطيتني خبزاً مع جبن فقبلته، وأعطيتني خبزاً مع «عجينة سمسم» فشكرتك، وأعطيتني خبزاً خالياً فقبلته ايضاً! فالآن أنا اعطيك صلاة بلا وضوء ولا تيمم، فاقبلها ولا يؤاخذني بها يوم القيامة!

يقول أحد اصدقاء الشيخ بعد مدّة من وفاة الشيخ رأيته في المنام سألته: كيف عاملك الله يا شيخ؟

فأجاب: لقد غفر الله لي بتلك الصلاة فقط.

مِن أجل إصلاح القلوب

يقول آية الله الملكي التبريزي رحمه الله ـ المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ ـ :كان لي شيخ جليل عارف قدّس الله تربته « يقصد آية الله الشيخ حسين قلي الهمداني » و ما رأيت له نظيراً ، سألته عن عمل مجرَّب يؤثر في إصلاح القلب و جلب المعارف الالهيّة ؟ فقال قدس سره : ما رأيتُ عملا مؤثراً في ذلك مثل المداومة على سجدة طويلة في كل يوم وليلة مرة واحدة، يقال فيها: «لا إله الاّ انت سبحانك أنى كنت من الظالمين» شريطة أن يقرأها ويتصوّر نفسه في سجن الطبيعة مقيَّداً

بقيود الاخلاق الرذيلة، وهو يقرّ لله تعالى قائلا: «إلهي لم تفعل ذلك بي ولم تظلمني انما انا الذي ظلمتُ نفسي واوقعتُها في هذه الرذيلة والبُعد عنك».

ثم بالإضافة الى هذه السجدة والاذكار يداوم على قراءة سورة القدر في ليلة الجمعة وفي عصرها مائة مرّة.

ويضيف آية الله التبريزي: وكان أصحابه يعملون بذلك، كلٌ منهم على حب سعيه ومجاهدته، وبعضهم كان يكررها ثلاثة آلاف مرّة.

وبالجملة فإن هذه السجدة وبركاتها معروفة عند العاملين بها ولكن بشرط المداومة والمعرفة.

من اخلاق السيد الخوئي قدس سره

كان من خصال المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى السيد الخوئي قدس سره الاستماع والاصغاء الى الطالب المستشكل بأعصاب هادئة من دون برم أو حدّة، ثم يبدأ في الرّدِّ عليه أوّلا بجواب نقضي، يكون فيه تشحيذ لذهن الطالب المستشكل، يقوّيه على المناقشة العلمية ويدرّبه بذلك على البحث والمناظرة، وبعد ذلك يأخذ السيد في حلّ الاشكال وايقاف الطالب المستشكل على مواضع ضعفه فيما ارتآه، ويسمى هذا بالجواب الحَلّي.

فما رأيت ـ والكلام لتلميذه سماحة العلامة السيد الاشكوري ـ منذ أن عرفته حتى فارقته شيئاً من الكبرياء والعجرفة كما قد يُرى في بعض ضعفاء النفوس من المتسمّين بالعلماء، فهو يجالس تلامذته والمستفيدين منه كأنه واحد منهم،

لا ميزة بينه وبينهم الاّ ما كان منهم من رعاية جانب احترام الاستاذ وتعظيم مقامه.

وانّ اخلاقه هذه كانت تحث طلبته على الانطلاق في السؤال والجواب والمناقشات العلمية، ويشجعهم على أن لا يقفوا عند حدّ محدود من طلب العلم.

وحتّى الخطباء كان لهم نصيب وافر من التشجيع، فكم رأيت السيد في مجالس عامة يستمع الى الخطيب وينظر اليه بملء عينيه كأنه يسمع موضوعاً جديداً وبحثاً شيَقاً لم يطرق سمعه.... .

من اخلاقيات السيد الخميني قدس سره

جاء في مقالة لاحد مقربي القائد الراحل الامام الخميني قدس سره حول الامام والمرجعية، ان الامام الخميني عندما علم في النجف ان الحكومة العراقية آنذاك استدعت المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمود الشاهرودي الى بغداد، ارسلني الى بيت المرحوم لأتأكد من الموضوع فامتثلت لأمر الامام وذهبت فتبين ان الموضوع صحيح كما وصلنا.

فعلى اساس ذلك ارسلني الامام الى كربلاء ليلاً، وحملني رسالة شفهية الى محافظ كربلاء، وقد كانت مدينة النجف تابعة لها ادارياً. فلم يمض يومان او ثلاثة حتى تلقينا مخابرة هاتفية تقول ان القضية انتهت بخير. فما أجمل ان يكون مثل هذا التكاتف بين مراجعنا كل عصر.

ويروى ان المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي قدس سره في النجف الاشرف كان يلقب بـ "زعيم الحوزة العلمية"، وحصل ان طبع هناك كتاب "تحرير الوسيلة" للإمام الخميني قدس سره فكان لقب "زعيم الحوزات العلمية" يتصدر اسم الامام على غلاف الكتاب، فما ان رأى الامام ذلك حتى احضر المسؤول الخاص بهذه الامور في مكتبه وسأله من امرك ان تلقبني بهذا اللقب.

ثم اضاف الامام: ان لم تحذف هذه الجملة "زعيم الحوزات العلمية" من الكتاب فسوف امر برمي الكتب هذه كلها في نهر دجلة.

وهكذا قاموا بالصاق ورقة على الاف النسخ من الكتاب حتى لا تقرأ هذه الجملة.

مِن أعلى المرتفعات المعنوية

نقل الشيخ زين العابدين السلماسي عن استاذه التقي العالم الرباني آية الله السيد مهدي بحر العلوم رحمه الله، انه كان في كل منتصف الليل يجوب أزقّه النجف الأشرف، يوزّع على فقرائها معوناته الخيرية بنفسه. وذات مرّة أعلن في حلقة درسه تعطيل الدرس! فجاءني الطلبة يطلبون مني التدخّل لدى السيد لعدم تعطيل الدرس. فقلت للسيد بحر العلوم: لماذا قررت أن تعطّل الدرس؟

قال السيد: لقد قررتُ ان لا أدرِّس!

مرتْ عدة أيام وجاءني الطلبة يطلبون منّي الاستفسار من السيد لمعرفة سبب التعطيل. فجئتُ مرّة أخرى الى السيد وبلّغتُه ما يسأل عنه الطلاّب.

فقال: انني أجوب زقاق النجف الأشرف في منتصف الليل فلم اسمع اصوات هؤلاء الطلاّب في التضرّع الى الله ومناجاته آناء الليل! فهؤلاء لا يستحقون أن أُدرِّسهم.

ولمّا علم الطلاّب سبب تعطيل الدرس قاموا في منتصف الليل للصلاة والمناجاة متضرّعين الى الله تعالى. فعاد السيّد بحر العلوم الى تدريسهم.

ولَعمري إذا تربّى طالب العلم بهذه المعنوية والصفاء الروحي هل تراه يسبّب الأذى والمجابهة والاختلاف بين الناس؟ !

إلهي نبّهنا من نومة الغافلين و وفقنا الى أعلى مرتفعات الروحانيّين .

من دروس السيد الخامنئي دام ظله للمسؤولين

عندما كان آية الله السيد علي الخامنئي "حفظه الله" رئيساً للجمهورية توجه يوماً لزيارة الفرقة الحادية والعشرين على الجبهات في منطقة الاهواز، وكان السيد يوصيهم دائماً ومنذ البداية بإحضار سيارتين فقط لمرافقته، لكن عندما خرج من منطقة الاهواز تحركت عشر سيارات لترافقه دون ان يعلم فواصلوا مسيرهم لكن السيد الخامنئي انتبه لعدد السيارات الكبير فالتفت الى السائق وقال له: توقف، ثم التفت الى مرافقه وقال له: اذهب وأمر السيارة الثانية وما بعدها بالعودة فلا مبرر لان يتبعونا ثم اضاف قائلاً: ايها السيد انتبه جيداً عندما تتحرك هذه القافلة وانا فيها فستكون حجة للآخرين ليعدّوا لأنفسهم مثل هذه التشريفات، فمسؤول عادي مثلي يكفي ان يحرسه اثنان بسيارة او

سيارتين فقط وسوف نلتقي بهم هناك وان ارادوا المجيء والا لماذا يأتون؟
فنزل مرافقه وقال لهم: ان السيد يأمركم بالرجوع من حيث اتيتم

من سيرة الشيخ بهجت قدس سره

أولا : الحق مع الشيخ بهجت

لقد كان آية الله العظمى الشيخ بهجت في شبابه طالباً مجداً وقاد الذهن دقيق النظر قليل الكلام ولكنه في حلقة الدرس شديد النقاش بحثاً عن حقيقة العلم، فقد حضر درس المرجع الراحل السيد الشاهرودي قدس سره في النجف الاشرف ودخل معه في نقاش علمي حتى نهاية الوقت من غير نتيجة لصالح احدهما وفي اليوم الثاني وبينما كان بعض الطلبة ـ ممن لم يتأدبوا بآداب الاسلام بعد ـ يستهزئون بنقاش الشيخ بهجت ويستصغرون شأنه دخل السيد الشاهرودي المسجد فسمعهم فقال لهم اصغوا جيداً ولا تستعجلوا.

فهدأ الحاضرون ورفعوا اعناقهم وفتحوا آذانهم ليسمعوا قول الاستاذ، وإذا بهم يسمعونه قائلاً: لقد طالعت البارحة في كتاب تقريرات بحث الآخوند الخراساني وهو من كبار المجتهدين الاعلام فوجدت الحق مع الشيخ بهجت.

ثانيا :الشيخ بهجت والمقامات الروحانية

والى جانب هذه القابلية العلمية فقد عرف سماحة آية الله الشيخ محمد تقي بهجت دام ظله بمقاماته الروحانية وزهده الكبير وتواضعه وتقواه حتى ان المرحوم آية الله الشيخ مرتضى الحائري رحمه الله كان ينقل ان الشيخ بهجت لشدة نقاشاته العلمية الثاقبة في درس المرجع الراحل السيد البروجردي قدس سره كان يكسب

رأي الاستاذ الى رأيه اكثر من مرة، وأخذ يشتهر في الحوزة العلمية بقدرته العلمية فيشار اليه بالبنان في مجالس العلماء، فلما ان علم الشيخ عنه حتى غاب عن درس السيد البروجردي، فسأل السيد عنه وتفقد حاله وبعد ايام عاد الشيخ يحضر الدرس ولكنه لم يناقش فتعجبنا من سكوته وصمته وطلبنا منه ان يفتح باب السؤال والجواب واثنينا على نقاشاته المفيدة لكنه رفض فظننا ان بعض المتعصبين ربما هدده بان مناقشة السيد المرجع يعتبر نوعاً من الجسارة على مقام المرجعية، ولكن الحقيقة ظهرت فيما بعد وهي بان الشيخ كان يريد الفرار من الشهرة وان لا يشار اليه بالبنان في الوسط العلمي.

من صفات العلامة الآخوند الخرساني قدس سره

كان العلامة الشيخ محمد كاظم الخراساني قدس سره الى جانب نبوغه العلمي الباهر ومواهبه الفكرية العظيمة يتحلى بسجايا اخلاقية وصفات نبيلة متميزة ونحن نذكر نماذج منها تقديراً لتلك الشخصية الفذة وتذكيراً لمن يريد ان يحذو حذوها:

أولا: بساطة العيش

لقد كان هذا العالم الجليل يعيش حياة التواضع والبساطة على الرغم من انه كان يحضر بين الطلبة كأحدهم. وكان مؤدباً حييَّاً في سلوكه، يحترم أهل الفضل وينزلهم منازلهم ولا ينتقص احداً، وكان رحمه الله قليل الأكل لا يأكل في اليوم والليلة اكثر من مرتين لا تتجاوز وجبته سوى لقيمات معدودة، كما كان قليل النوم وكان سخياً لا يبخل عن صرف الوجوه الشرعية في محلها، وكان مخالفاً

لهواه يتجنب الترويج لنفسه، ويحب الحقيقة ويتعشقها، وكان الآخوند الخراساني قدس سره يقول: ان تدين ابنائي انما يثبت لديَّ اذا قلدوا غيري لانهم ما داموا يقلدونني لا يمكنني ان اميز هل دفعهم الى تقليدي تشخيصهم غير المتحيز للواجب والوظيفة الدينية ام ان اهوائهم هي التي دفعتهم الى ترويج امر والدهم، وكان هذا العالم الرباني مطمئن النفس لا يتزعزع امام اية هزة او حادثة عاصفة، وقد اكسبه ايمانه قوة نفسية وشجاعة كبرى لا يخاف معها أي امر رهيب ولم يكن يترك واجبه الشرعي بحجة جلب منفعة وهمية او دفع ضرر خيالي بل يمضي في اداء واجبه دون تردد.

ثانيا: رفيقاً مع من عارضوه

وكان الشيخ الخراساني قدس سره رفيقاً مع من عارضوه في حركته لإقرار الحياة الدستورية الى درجة كبيرة فيقضي حوائجهم ويحترمهم ولا يسمح بالتعرض لهم بسوء، وكأنه ليس بينهم وبينه شيء. وكان هناك شخص يهاجمه في المحاضرات وعلى المنابر فاحتاج ذات مرة الى مال لتردي احواله الاقتصادية فحضر عند الآخوند الخراساني مع جماعة من مقلديه ومعهم مبلغ كبير من الحقوق الشرعية فطلبوا منه بان يسمح لهم بإعطاء المبلغ المذكور لذلك الشخص فالتفت إليهم وقال: أنى لأعجب منكم كيف اتيتم الي ولديكم مثل هذا الشيخ الفاضل الا تعلمون ان يده بمنزلة يدي وان ما تعطونه من سهم الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف مهما كان مقداره موضع قبول من قبلي. قوموا وقدموا له هذا المبلغ، وانا اعطيكم ايصالاً به ثم كتب الشيخ الآخوند قدس سره الايصال

المتعارف ووشحه بتوقيعه وسلمه اليهم، وحاول احد الحضور ان ينبهه على ماهية ذلك الشخص ظناً منه بان الشيخ لا يعرفه فأتى باسم شخصية علمية كان يعارض الآخوند في بعض تفاصيل حركته السياسية وسأل ذلك الرجل عن حاله، وقد كان من اتباع تلك الشخصية، كل ذلك ليعرف الآخوند ان هذا الشخص مخالف له في مواقفه فبادر الآخوند وقال: لا حاجة الى هذا السؤال فأنا التقيت بتلك الشخصية العلمية اليوم في الطريق وتعرفت على صحته وهي ولله الحمد على ما يرام، ثم لما قام الرجل المذكور مع مرافقيه ليخرج من منزل الآخوند نهض ﷫ وودعه الى الباب احتراماً وتأدباً وفي اليوم الآخر حضر الرجل المذكور الى منزل الآخوند وقال له: مولاي انا من الذين يعارضونكم وبقيت اهاجمكم في محاضراتي وعلى المنابر وانت مع ذلك تحسن اليَّ، فقال الآخوند ﷺ انا لم اجد في الكتب الفقهية ان استحقاق شخص لأخذ الحقوق الشرعية مشروط بمبالاة الآخوند الخراساني ومودته.

ثالثا: يوقع ويؤيد لمخالفه

ويذكر المترجمون للآخوند ﷺ ان احد معارضيه وخصومه الالداء احتاج ذات مرة الى تأييد من الآخوند فاغتنم فرصة خروج الآخوند من درس الاصول وكان درساً متعباً مضنياً، ولما خرج الآخوند من المجلس وصار في الطريق تقدم اليه الشخص المذكور وقدم له ورقة وطلب من الآخوند ان يوقع عليها ويؤيده فوقف الشيخ الآخوند احتراماً له وتصور الجميع ان الشيخ سيسلم الورقة الى صاحبه ليوقع عليها في البيت .ولكنه فاجأ الجميع اذ طلب من ابنه

ان يحضر القلم والدواة من فوره، ووقع على الورقة وهو في الطريق رغم انه كان تعباً من المحاضرة، ورغم انه كان من الدّ خصومه ومعارضيه.

كان الآخوند قدس سره قَد قطع شوطاً كبيراً في طريق السلوك المعنوي والارتقاء الروحي، وكان مليئاً بالحب الالهي عظيم الانشداد الى محبوبه، وكان يكتم ـ مع ذلك ـ عن الآخرين حالاته العرفانية وما حازه من مراتب معنوية عليا الا ان وجهه كان يعكس صفاء نفسه وعظمة روحه وسمو معناه ...

مِن وطنيّة العُلماء

تحمّل المؤمنون والعلماء المجاهدون اعباء الجهاد ضد المحتلين الروس، فقد رُوي انه في مطلع القرن الثالث عشر الهجري هبّ اهل إيران لحرب الغزاة الروس من كل جانب، حتى انهزم الغزاة وتقهقروا عن الاراضي الايرانية وكان من جملة العلماء الذين قادوا المجاهدين، العالم المبجّل السيد محمد المجاهد «الطباطبائي» وهو استاذ الشيخ مرتضى الانصاري، وكان مطاعاً تعتقد به الناس اعتقاد الاولياء. حتى انه توضأ يوماً للصلاة من حوض ماء كبير في مدينة «قزوين»، فأخذ الناس ماء الحوض في قوارير وغيرها تبرّكاً حتى نضب ماء الحوض، ومن جهة اخرى كان السيد محمد المجاهد يجلس في الطريق ويرشدهم ويقوّي عزيمتهم لجهاد المحتلّين الروس.

هكذا استفاد السيد من اعتقاد الناس به، لتحريضهم نحو الجهاد في سبيل الله والدفاع عن بلاد الاسلام.

واما الحكومة الشاهنشاهية في إيران، فكانت مترفة في نعيم الحكم ورفاه المُلْك.

لذلك لما دفع المجاهدون بقيادة العلماء جيوش الروس الى الوراء، اجتمع كبار العلماء وقادة الجهاد الاسلامي، ومعهم القائد آية الله السيد محمد المجاهد لتداول الامور. و جاء ولي عهد الشاه فتح علي و اسمه الميرزا محمد علي ليحضر الاجتماع ، مستثمراً حالة الانتصار التي صنعتها جهود العلماء و جهاد المؤمنين ، فلم يعتن به السيد محمد المجاهد ، و لم يوسع له في المجلس ، فجلس وليُّ العهد كواحد من عامة الناس ، فخجل و أصابته الدهشة حتى سقطتْ قبّعته من رأسه لشدّة ما لاقاه من الاهانة ، فقام و خرج غاضباً و طفق من تلك الساعة يدبّر مؤامرة على السيد محمد المجاهد ، فتحالف مع الروس و اطمعهم في العودة للاحتلال ، و تمّ الزحف الروسي نحو مدينة « قفقاز » ، و احتلوا مدينة « تبريز » ، و اشترطوا خروجهم منها بأن تدفع الحكومة الايرانية غرامات مالية للروس ، في الوقت الذي كان الروس في هزيمتهم الاولى التي فرضها عليهم المجاهدون بقيادة السيد محمد المجاهد قد اعلنوا استعدادهم لدفع خسائر الحرب المجاهدين ان لم يلاحقهم المجاهدون في تراجعهم عن الاراضي الايرانية .

وهكذا جلبتْ الخيانة الشاهنشاهية هزيمة نكراء لإيران بعد انتصارات المجاهدين ، مما ادّى الى خروج السيد محمد المجاهد الى العراق و اقامته في كربلاء ، ولكن مرتزقة الشاه و ولي عهده الخائن طاردوه الى كربلاء ، و اخذوا يرشقونه بالحجارة ، و على يد بعض الجهلة من الناس ـ و مثل ذلك رأيناه في عصرنا ـ فمات مهموماً غريباً و مظلوماً شهيداً سنة ١٢٤٢ هـ و قبره في كربلاء

جنب مدرسته الدينية بين الحرمين في السوق، و قد هدمتها حكومة صدّام سنة « ١٩٧٩ م » و سوّتْ القبر مع الارض إكمالا للظلم الشاهنشاهي في ايران ، و وفاء لأسيادهما الغزاة الروس ، و هذا هو الفرق بين وطنية هؤلاء العلماء ، و وطنية اولئك العلماء !

موعظة الشيخ محمد تقي المجلسي ﷺ وأثرها في هداية رئيس الفساق

جاء رجل الى العلامة الشيخ محمد تقي المجلسي وهو والد الشيخ المجلسي صاحب الموسوعة المعروفة ببحار الانوار "رضوان الله تعالى عليهما" فقال: يا شيخ هل يمكنك ان تعالج مشكلتي مع جار لي كثير الفسق والفجور شارب للخمر يجتمع مع اصحابه كل ليلة في البيت ويمارسون الفساد ونحن نقاسي الاذى منهم حتى الفجر؟

فقال الشيخ ﷺ: ادع رئيسهم الى العشاء ولا تخبره باني مدعو ايضاً، فائتمر الرجل بأمر الشيخ، ففرح رئيس الفساق بانضمام الجار إليهم وفرح اصحابه ايضاً بهذا الكسب الجديد، ولما دخل الرئيس ومجموعته ومرافقوه بيت الجار فوجئ بوجود الشيخ هناك وانزعج ولكنه كتم انزعاجه، وجلس بقرب الشيخ واراد السخرية منه ليضحك عليه اصحابه فقال: يا شيخ سجاياكم أفضل ام سجايانا؟

أجابه الشيخ: فليبين كل منا نمط سجاياه، عند ذلك نعرف سجايانا أفضل ام سجاياكم، فقال رئيس المجموعة الفاسدة انه لكلام معقول، فاما سجايانا ايها

الشيخ اننا إذا اكلنا من طعام أحد لا نكسر مملحته ولا نخونه "كناية عن انهم يحسنون التعامل مع الذي يطعمهم ويحسن إليهم" كهذا الجار صاحب الدعوة، وكان يريد بهذا الكلام ان يكسب صاحب الدعوة الى نفسه.

فقال الشيخ انني لا اراك ملتزماً بكلامك هذا؟

قال الرئيس انا واصحابي كلنا ملتزمون بهذا الكلام.

فقال الشيخ الستم تأكلون من نعم الله وتعصونه؟

وما ان طرقت هذه الكلمة سمعَ الرجل حتى اطرق برأسه الى الارض غارقاً في التفكير والتأمل، ثم قام وخرج وتبعه اصحابه، فاسودت الدنيا في عيني صاحب الدار خوفاً من الرجل العاصي واصحابه.

فقال للشيخ: لقد اغضبته فسوف ينتقم مني، ما هذه الورطة التي ورطتني بها يا شيخ؟

لقد كنت ابحث عن حل لمشكلتي فتعقدت الان بأسلوبك هذا.

فقال الشيخ: لقد وصل الامر الى هذا الحد، ولننظر ماذا يحدث غداً ولا تخف.

وفي الصباح طرق باب دار الشيخ الجليل ولما فتح الباب فاذا برئيس المجموعة يبادر الشيخ بالقول "بعد السلام طبعاً": لقد تأثرت بكلامك البارحة وها انا جئت مغتسلاً من ذنوبي كلها تائباً الى الله تعالى واريدك ان تعلمني احكام الدين.

موعظة الفقير لإبراهيم بن أدهم

روي ان ابراهيم بن أدهم كان حاكماً وكان ذات يوم جالساً في قصره الضخم فسمع ضوضاء على باب القصر ورأى أن فقيراً يريد الدخول لقضاء حاجته والحرس يمنعونه وقال الفقير: أليس هذا خاناً -والخان هو المكان المشاع الذي ينزل فيه المسافرون لقضاء حوائجهم فيه لفترة قصيرة-فلما سمع الملك كلام الفقير اهتاج غضباً لتطاول الفقير عليه وعلى قصره فأمر بإحضاره ولما احضر بين يدي الملك قال: لماذا كنت تريد الدخول؟

قال: حتى اقضي حاجتي فيه وأستريح ساعة.

فقال الملك: لماذا سميت القصر خاناً؟

فقال: أيها الملك هل أنت حصلت على القصر بنفسك ام كان قبلك لغيرك؟

قال الملك: بل كان لجدي ثم لأبي ثم الآن لي.

فقال الفقير: وبعد لمن يكون؟

قال: لولدي.

قال الفقير: هل الخان غير هذا؟ أليس هو البيت الذي ينزل فيه انسان ثم يرحل ثم ينزل فيه آخر ويرحل وهكذا؟ نزلنا ها هنا ثم ارتحلنا كذا الدنيا نزول وارتحال فتنبه ابراهيم بن أدهم وعزم على ترك الملك ثم تسلل ليلاً من القصر ولبس المسوح وذهب الى البرية وصار من الزهاد المعروفين.

الشيخ عباس تربتي قدس سره يتحمل ضربات المحتاج

قال احد المعاصرين للمرحوم الشيخ عباس تربتي قدس سره الملقب بالحاج آخوند وهو رجل حكيم وعظيم قال: ذات يوم كان الحاج آخوند قادماً مع أحد مرافقيه من قرية الى مدينة وفي الطريق تعرض لهم رجل شرير وقال بلهجه غير مؤدبة: يا آخوند أعطني أموال جدي- اذ كان هذا الشرير من بني هاشم - فأوضح له الشيخ انه وزع جميع الحقوق الشرعية وانه يحمل معه مبلغاً قليلاً من أمواله الخاصة ومستعد لتقديمه له ولكن الرجل رفض وقام فجأة بضرب الحاج والآخوند بيديه وقدميه، وحاول الشخص المرافق للشيخ الرد على اساءة الشرير لكن الشيخ عباس أمسك بيده وقال: أقسم عليك بالله ان لا تضربه انه محتاج دعه يضربني عدة لكمات في الأقل كي يرتاح قلبه ويهدأ.

موعظة زاهد للدوانيقي

روي: ان احد الزهاد ادخل يوماً على طاغية بني العباس ابي جعفر الدوانيقي وعنده ابنه المهدي فقال الخليفة للزاهد هذا ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين ورجائي ان تدعو له فقال الزاهد له: اراك قد رضيت له اموراً يصير اليها وانت عنه مشغول، فاستعبر ابو جعفر "متظاهراً بالتأثر كعادة كل الطغاة" ثم قال هذا الزاهد: ان الله اعطاك الدنيا باسرها، فاشتر نفسك منه ببعضها، هذا الذي اصبح في يديك لو بقي في يد من كان قبلك لم يصل اليك، فقال ابو جعفر الدوانيقي: اعني باصحابك ـ وكان لهذا الزاهد مئات من

الاتباع الفضلاء ـ قال: ارفع علم الحق يتبعك اصحابه ثم خرج فاتبعه ابو جعفر بصرة دراهم فلم يقبلها الزاهد منه.

موقف الشيخ عبد الحميد الجزائري رحمه الله من المندوب الفرنسي

روي ان مندوب الاستكبار الفرنسي في الجزائر ـ ايام جهادها ـ هدد الشيخ المجاهد عبد الحميد الجزائري بأغلاق المسجد إذا لم ينقطع عن التدريس فأجابه: لا تستطيع فقال المندوب الفرنسي: وكيف؟

فقال الشيخ الجزائري: إذا كنت في عرس علّمت المحتفلين، وإذا كنت في مأتم وعظت المعزين، وان جلست في قطار علّمت المسافرين وان دخلت السجن انرت المسجونين، وان قتلتموني التهبت مشاعر المواطنين وخير لكم ان لا تتعرضوا للامة في دينها ولغتها.

نذر الشيخ الطبرسي رحمه الله في كتابه تفسير مجمع البيان

توقفت دقات قلب أحد المؤمنين فجأة فاعتبروه ميتاً، والميت كما هو معلوم يؤخذ الى المغتسل وهناك يكفن ويصلى عليه ثم يحمل الى المقبرة ويدفن اليس كذلك؟ بلى. ذلك ما حدث للعالم الجليل الشيخ امين الدين الطبرسي – صاحب تفسير مجمع البيان المعروف–.

الا ان الفرق بين الشيخ وبين غيره من الاموات هو انه فتح عينه في القبر فوجد نفسه مدفوناً فنذر لله تعالى هناك، ان انجاه الله عز وجل وخرج حياً كتب

تفسيراً للقرآن الكريم فما هي الا دقائق وإذا بنباش كان يحفر القبر ليسرق كفن الشيخ!

واستمر النباش في نبشه حتى وصل الى جسد «المتوفى» فأخذ يفتح الكفن «الغالي» انه يدر عليه ثمناً جيداً في السوق! ولكن كادت روح النباش تزهق عندما امسك الشيخ بيده وسرعان ما طمأنه قائلاً: لا تخف هذه قصتي ولقد استجاب الله نذري ودعائي فاذهب الى بيتي وآتني بثيابي وسأعطيك أكثر مما تريد على ان لا تعود الى نبش القبور مرة اخرى فانه عمل محرم.

وهكذا رجع الشيخ الطبرسي قدس سره الي البيت وسط استغراب الجميع، فقام بتأليف كتابه في تفسير القرآن الكريم وفاءً للنذر ويعد كتابه الآن من اهم كتب المسلمين في التفسير ثم انه انتقل الى رحمة الله الواسعة شهيداً في التاسع من شهر ذي الحجة سنة ٥٤٨ الهجرية وذلك في هجوم شنه المتمردون على السلطان السلجوقي في خراسان فقتل هذا الشيخ الجليل وجمع من الناس ودفن جثمانه الطاهر في جوار مرقد الامام الرضا عليه السلام.

نقـــد الـــذّات

سمعت الخطيب الحسيني سماحة الشيخ عبد الحسين الخراساني ينقل عن استاذه المرجع الراحل السيد الخوئي رحمه الله قوله: ان الانسان أحياناً كثيرة يرى تصرفات في الآخرين لا يرتاح لها، ولكنه ينسى ذلك سريعاً فيرتكب مثلها أو أسوء منها.

فمثلا ذات مرة دخلت حرم الامام أمير المؤمنين عليه السلام فرأيت رجلا يصلي مقابل الباب، وقد سدّ الطريق على الزوار وأدى الى صعوبة الحركة هناك، فقلت في نفسي كم هذا الانسان جاهل! ومرّت الأيام وإذا بي ومن غير انتباه أصلّي في نفس المكان حتى ضايقت الزوّار وحصل بسببي تدافع في حركتهم ولكني لم أشعر بتصرّفي السيّ وبلغ بي الحدّ في الغفلة والنسيان إلى أن أخذت اعاتب أحدهم مرّ من أمامي فقلت في نفسي أما وجد طريقاً آخر؟ !

حقاً ان الانسان لا يرى عيوب نفسه ليندّد بها نفسه، بينما يفتح عينيه شزراً على عيوب الآخرين ويندّد هم على ذات العيوب التي هو يحملها وربما يحمل أقبح منها. لذا ـ والكلام للسيد الخوئي ـ أطلب منكم أن تذكّروني كلما رأيتم مني تصرّفاً خاطئاً.

ومثله يحصل لكل شخص مما يؤكد حاجتنا الدائمة الى التذكرة والموعظة وعدم التكابر على الناصحين.

قال النبي صلى الله عليه وآله: «كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس الى ما يعمى عنه من نفسه ويعيّر الناس بما لا يستطيع تركه . . .».

هَنيئاً لك أيّها الميّت!

سماحة الحاج الشيخ محمد ابراهيم محمد حسن الكلباسي من العلماء الدارسين عند العلامة البهبهاني والسيد بحر العلوم ولميرزا القمي «رحمهم الله تعالى».

كان هذا العالم الجليل قاضياً في منطقته، وذات مرّة دخل عليه شخص يتظلّم، فطلب منه أن يثبت دعواه بشاهد عادل.

فذهب وعاد الرجل ومعه شاهد ظريف!

سأله القاضي عن مهنته أوّلا.

فأجاب الشاهد: مهنتي أغسل الأموات واكفّنهم وأدفنهم!

فقال له القاضي: هل تعلم الأحكام الشرعية لمهنتك هذه؟

قال الشاهد: نعم، بالتأكيد.

فسأله القاضي «من باب الاختبار» ... عندما تدخل الميّت في القبر وتضع عليْه حجر اللّحْد، بماذا تلقّنه؟

فقال الشاهد: أقول له: هنيئاً لك أيّها الميّت، حيث مُتَّ وسلِمتَ من الحضور عند القاضي للشهادة!

وصايا آية الله بهجت لحافظ القرآن السيد الطباطبائي

وعندما دخل الفتى الحافظ للقرآن الكريم السيد محمد حسين الطباطبائي «علم الهدى» الى غرفة آية الله الشيخ بهجت ﵀ استقبله الشيخ استقبالاً حاراً وبينما كان يشد على يديه مصافحاً قال: «اللهم اجعله من العلماء الربانيين العاملين».

وسأل الشيخ بهجت والد السيد محمد حسين: هل يقرأ القرآن كل يوم؟

فأجاب السيد الطباطبائي: نعم يقرأ جزءاً واحداً في كل يوم.

فقال الشيخ: هذا المقدار كاف للإبقاء على الحفظ، فليقسم هذا الجزء على اوقات الصلاة.

وبعد ذلك قرأ الشيخ بهجت حديثين في حفظ القرآن:

الأول: «من حفظ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه ولكنه لا يوحى اليه».

والثاني: «من كان مع القرآن كان مع العترة ومن كان مع العترة كان مع القرآن».

شكر السيد الطباطبائي الشيخ بهجت وطلب منه أن يدعو لمحمد حسين فقال الشيخ: من اراد منكم حفظ القرآن فليقرأ هذا الدعاء ثلاث مرات في كل صباح ومساء ثم اخذ يمسح رأس محمد حسين بيده وهو يقرأ هذا الدعاء: «اللهم اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد».

وصيّة الزّهّادِ والأتقياء

جاء في وصية المرحوم آية الله العظمى السيد النجفي المرعشي قدس سره لولده سماحة السيد محمود « حفظه الله » :« واوصيه بصلة الرحم سيما اخوته و اخواته ، و بالبر في حقهم فاني لم اترك لهم بعدي شيئاً من زخارف الدنيا ، و كل ما وصل الى يدي صرفتها في ذوي الحاجات سيما أهل العلم حتى النذورات الخاصة بي ، و سأخرج من الدنيا و لم ادع من حطام الدنيا للورثة قطميراً ووكلت أمرهم الى ربي الكريم ، و ابقيت لهم الذكر الجميل و المآثر و المعالي مع أني لو كنت بصدد ايراث المال لهم لبقيت الملايين ، لمكاني بين الناس و شدة وثوقهم بي فاعتبروا يا أولي الأبصار » .

وقال: «واوصيه ان يدفن معي الخُمْرة «السجادة» التي صليت عليها سبعين سنة صلاة الليل». أي كان عمره ثلاث عشرة سنة وهو يصلي صلاة الليل، عسى ان يبعثه ربّه مقاماً محموداً.

وقال: «واوصيه ان يدفن معي السبحة الفخاريّة التي استغفرت بعدد حبّاتها في الاسحار».

آثار حسن الخلق والحلم في هداية الناس الى الدين الحق

أولا :لو استعنتنا لأعناك

روي عن عصام بن المصطلق انه قال: دخلت المدينة فرأيت الحسين بن عليّ عليهما السلام فأعجبني سمته ورواؤه وأثار من الحسد ما كان يخفيه صدري لأبيه من البغض، فقلت له: أنت ابن أبي تراب؟

فقال: نعم.

فبالغت في شتمه وشتم أبيه.

فنظر إليَّ نظرة عاطف رؤوف، ثم قال: أعوذ بالله من الشـيطان الرجـيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ ثُمَّ لَا يُقۡصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ ﴾ [الأعراف: ١٩٩-٢٠٣].

ثم قال لي: خفض عليَّك، استغفر الله لي ولك، إنك لو استعنتنا لأعناك، ولو استرفدتنا لرفدناك، ولو استرشدتنا لرشدناك.

قال عصام: فتوسم مني الندم على ما فرط مني.

فقال: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [يوسف: ٩٢] ، أمن أهل الشام أنت؟

قلت: نعم.

فقال: «شنشنة أعرفها من أخزم» حيانا الله وإياك، انبسط إليَّ نا في حوائجك، وما يعرض لك تجدني عند أفضل ظنك إن شاء الله تعالى.

قال عصام: فضاقت عليَّ الأرض بما رحبت وودت لو ساخت بي، ثم سللت منه لو إذا وما على الأرض أحب إليَّ منه ومن أبيه عليهما السلام .

وهكذا صار حلم مولانا الإمام الحسين ورفقه عليه السلام بهذا الرجل الذي ضللته الدعايات الأموية سبباً لهدايته الى الدين الحق وولاية أولياء الله عليهم السلام .

ثانيا :يا بن رسول الله دعنا نقتل هذا الفاجر

وروا الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد وغيره وملخصها أن رجلاً كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى الكاظم عليه السلام، ويسبه إذا رآه، ويشتم عليًّا عليه السلام فقال بعض حاشيته يوماً: يا بن رسول الله دعنا نقتل هذا الفاجر.

فنهاهم الإمام الكاظم عليه السلام عن ذلك أشد النهي، وزجرهم، وسأل عليه السلام عن الرجل فذكر له انه يزرع بناحية من نواحي المدينة، فركب إليه، فوجده في مزرعة له، فدخل المزرعة بحماره، فصاح به الرجل: لا توطئ زرعنا.

فتوطاه عليه السلام بالحمار حتى وصل اليه، ونزل، وجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال له: كم غرمت على زرعك هذا؟

قال: مائة دينار.

قال: فكم ترجو أن تصيب؟

قال: لست أعلم الغيب.

قال له: انما قلت: كم ترجو أن يجيئك فيه؟

قال: أرجو أن يجئ مائتا دينار.

قال: فاخرج له أبو الحسن الكاظم عليه السلام صرة فيها ثلاثمائة دينار، وقال: هذا زرعك على حاله، والله يرزقك فيه ما ترجو.

قال: فقام العمري فقبل رأسه، وسأله أن يصفح عن فارطه.

فتبسم اليه أبو الحسن الكاظم عليه السلام وانصرف.

قال: وراح إلى المسجد، فوجد الرجل جالسا، فلما نظر إَليه، قال: ﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ ١٢٤ ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

قال: فوثب أصحابه اليه.

فقالوا له: ما قضيتك قد كنت تقول غير هذا؟!

قال: فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن.

وجعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام فخاصموه وخاصمهم، فلما رجع أبو الحسن إلى داره قال لجلسائه الذين سألوه في قتل الرجل: أيما كان خيراً، ما أردتم، أم ما أردت؟! انني أصلحت أمره بالمقدار الذي عرفتم.

اجتناب إعانة الظالمين

أولا : يا زياد إنك لتعمل عمل السلطان

روى الشيخ الكليني في كتاب الكافي بسنده عن زياد بن أبي سلمة قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي: "يا زياد إنك لتعمل عمل السلطان" «يعني الحكومة الجائرة»؟ قال: قلت: أجل، قال لي: "ولم؟" قلت: أنا رجل لي مروة، وعلي عيال، وليس وراء ظهري شيء فقال لي: "يا زياد لئن أسقط من حالق فانقطع قطعة قطعة، أحب إلي من ان أتولى لاحد منهم «يعني الظالمين» عملا أو أطأ بساط رجل منهم، إلا، لماذا؟

قلت: لا أدري جعلت فداك قال: "إلا لتفريج كربة عن مؤمن، أو فك أسره، أو قضاء دينه، يا زياد إن أهون ما يصنع الله بمن تولى لهم عملا أن يضرب عليه سرادق من نار إلى أن يفرغ الله من حساب الخلائق.

يا زياد فإن وليت شيئا من أعمالهم فأحسن إلى إخوانك، فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك، يا زياد أيما رجل منكم تولى لاحد منهم عملا ثم ساوى بينكم وبينهم فقولوا له: أنت منتحل كذاب، يا زياد إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك غدا".

ثانيا :قضاء حقوق المؤمنين

روي في كتاب قضاء حقوق المؤمنين لأبي علي بن طاهر الصوري بإسناده عن رجل من أهل الري قال: ولي علينا بعض كتاب يحيى بن خالد، وكان علي بقايا يطالبني بها، وخفت من إلزامي إياها خروجا عن نعمتي، وقيل لي: إنه

ينتحل هذا المذهب، فخفت أن أمضي إليه فلا يكون كذلك فأقع فيما لا أحب، فاجتمع رأي على أني هربت إلى الله تعالى وحججت ولقيت مولاي الصابر يعني موسى بن جعفر عليه السلام فشكوت حالي إليه فأصحبني مكتوبا نسخته: "بسم الله الرحمن الرحيم اعلم أن الله تحت عرشه ظلا لا يسكنه إلا من أسدى إلى أخيه معروفا أو نفس عنه كربة، أو أدخل على قلبه سرورا، وهذا أخوك والسلام".

قال: فعدت من الحج إلى بلدي، ومضيت إلى الرجل ليلا، واستأذنت عليه وقلت: رسول الصابر عليه السلام فخرج إليّ حافيا ماشيا، ففتح لي بابه، وقبلني وضمني إليه، وجعل يقبل بين عيني، ويكرر ذلك كلما سألني عن رؤيته عليه السلام وكلما أخبرته بسلامته، وصلاح احواله، استبشر وشكر الله، ثم أدخلني داره وصدرني في مجلسه وجلس بين يدي، فأخرجت إليه كتابه عليه السلام فقبله قائما وقرأه ثم استدعى بماله وثيابه، فقاسمني دينارا دينارا، ودرهما درهما، وثوبا ثوبا، وأعطاني قيمة مالم يمكن قسمته، وفي كل شئ من ذلك، يقول: يا أخي هل سررتك؟ فأقول: إي والله، وزدت علي السرور، ثم استدعى العمل فأسقط ما كان بأسمي وأعطاني براءة مما يتوجه علي منه، وودعته، وانصرفت عنه، فقلت: لا أقدر على مكافأة هذا الرجل إلا بأن أحج في قابل وأدعو له وألقى الصابر عليه السلام واعرفه فعله، ففعلت ولقيت مولاي الصابر عليه السلام وجعلت أحدثه ووجهه يتهلل فرحا، فقلت: يا مولاي هل سرك ذلك؟

فقال: "إي والله لقد سرني وسر أمير المؤمنين، والله لقد سر جدي رسول الله ﷺ، ولقد سر الله تعالى".

ثالثا: ابن يقطين والرئاسة في ظل الظالمين

عن علي بن طاهر قال: استأذن علي ابن يقطين مولاي الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له وقال: "لا تفعل فأن لنا بك انسا، ولإخوانك بك عزا، وعسى أن يجبر الله بك كسرا، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه، يا علي كفارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم اضمن لي واحدة واضمن لك ثلاثا، اضمن لي أن لا تلقى أحدا من أوليائنا إلا قضيت حاجته وأكرمته، وأضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبدا ولا ينالك حد سيف أبدا، ولا يدخل الفقر بيتك أبدا، يا علي من سر مؤمنا فبالله بدأ وبالنبي ﷺ ثنى وبنا ثلث".

ضرورة احترام السادة من بني هاشم

أولا: احترام الذرية النبوية في سيرة الشيخ محمد علي سيبويه

ان للسادة من بني هاشم ذرية رسول رب العالمين محمد بن عبد الله ﷺ مكانة عالية لدى المسلمين وقد نص القرآن الكريم على وجوب مودة ساداتهم وهم اهل بيت النبي ﷺ قـــال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الشورى: ٢٣].

فالذين هم من سلالة اهل البيت عليهم السلام محترمون ولابد لكل ذي عقل ان يحترمهم ويتجنب اهانتهم فحتى الخاطئ منهم ينبغي مراعاته بالنصح والتذكير فكيف بالطيبين منهم، وقد التزم كبار علمائنا بهذه الاخلاق الحسنة ومنهم ـ على

سبيل المثال لا الحصر ـ العالم التقي آية الله الشيخ محمد علي سيبويه رحمه الله حيث كان شديد المودة والاحترام لكل سيد وخاصة المحتاجين منهم، فكان رحمه الله حريصاً على ان لا يكون في المدينة التي يعيش فيها ـ وهي كربلاء المقدسة ـ أي فقير من ذرية النبي صلى الله عليه وآله ، وكان يتفقد احوالهم باستمرار ويبعث اليهم ما عنده من حقوقهم، ولذلك قال عنه بعض معاصريه من العلماء انه العالم الوحيد الذي تجسدت فيه هذه السلوكية النبيلة من بين معاصريه . ومثله كان الفقيه الورع آية الله سردار الكابلي رحمه الله وهو من علماء افغانستان حيث نقل انه كان يقبل ايادي الاطفال السادة ايضاً.

ثانيا: لو لم يغصبوا حق جدتي الزهراء عليها السلام بالأمس، لما اهنتني

ينقل فضيلة السيد ناصر الحسيني المرعشي في هذا المجال في كتابه "اللآلئي الجلية" حول ترجمة المرحوم آية الله الشيخ محمد علي سيبويه اني التقيت في احدى الحوزات العلمية بأحد كبار الاساتذة ـ لا يرضى ان اذكر اسمه ـ فكان شديد الاحترام لكل سيد يدخل المجلس وبالرغم من كبر سنه كان يقوم للكبير والصغير من السادة الواردين وينظر اليهم بعطف عميق، فتقربت اليه حتى صادقته ثم سألته بعد مدة عن سبب مودته واحترامه الشديد للسادة؟

فرأيت قطرات الدموع وقد حجبت عينيه المعبرتين عن قصة ما، فسكت العالم ولم ينطق الا بعد اصراري حيث قال: كان في المحلة التي نسكن فيها سيد من الباعة المتجولين يجلس على الارض ويبسط ما عنده من البصل للبيع، وذات يوم ارسلت احد اولادي ليشتري منه بصلاً، فعاد يحمل بصلاً رديئاً فأخذت

منه الكيس وجئت الى السيد وهو رجل كبير السن، وكان جالساً على الارض قرب صندوق بصله فأنبته بشدة فالتفت اليَّ السيد المسكين وهو يقول لي بهدوء من دون ان يقابلني بالمثل، لو لم يغصبوا حق جدتي الزهراء عليها السلام بالأمس، لما اهتنني انت اليوم، ولم اجد بداً للكد بهذا الجهد والاذى لجلب الخبز لعيالي، يقول هذا العالم: لقد هزني هذا الكلام من الاعماق وشعرت في تلك اللحظة وكأنَّ فقرات ظهري قد انكسرت، ومنذ ذلك اليوم صرت كلما ارى سيداً اشعر كأنَّ دموعي تكاد ان تجري من غير اختيار وارادة.

أخلاق أولياء الله وحبنا لهم والتقرب الى الله عز وجل بمودتهم

أولا : يا محمد احمل لي على بعيري

روي عن انس بن مالک انه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله ، وعليه برد غليظ الحاشية، فجبذه اعرابي بردائه جبذة شديدة حتى أثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه صلى الله عليه وآله ، ثم قال: يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندک، فإنک لا تحمل لي من مالک ولا مال أبيک. فسکت النبي صلى الله عليه وآله ، ثم قال: المال مال الله، وأنا عبده.

ثم قال: ويقاد منک يا أعرابي ما فعلت بي يعني القصاص منه بمثل ما أحدثه على عاتقه صلى الله عليه وآله ، أجابه الإعرابي: لا.

قال صلى الله عليه وآله : ولم؟

قال: لأنک لا تکافيء بالسيئة السيئة.

فضحک النبي صلى الله عليه وآله ثم أمر أن يحمل له على بعير شعير، وعلى الآخر تمر.

ثانيا :سألته قميصا من ثياب جسده لأكفن به

من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ... حكى العبد الصالح الريان بن الصلت قال: لما أردت الخروج إلى العراق وعزمت على توديع الرضا عليه السلام قلت في نفسي: إذا ودعته سألته قميصا من ثياب جسده لأكفن به، ودراهم من ماله أصوغ بها لبناتي خواتيم فلما ودعته شغلني البكاء والأسف على فراقه عن مسألة ذلک فلما خرجت من بين يديه صاح بي: يا ريان ارجع.

فرجعت فقال لي: أما تحب أن أدفع إليک قميصا من ثياب جسدي تكفن فيه إذا فنى أجلک؟ أو ما تحب أن أدفع إليک دراهم تصوغ بها لبناتک خواتيم؟

فقلت: يا سيدي قد كان في نفسي أن أسألک ذلک فمنعني الغم بفراقک فرفع عليه السلام الوسادة وأخرج قميصا فدفعه إلى ورفع جانب المصلى فاخرج دراهم فدفعها إلي وعددتها فكانت ثلاثين درهما.

ثالثا :مالک الاشتر والسوقي

حكي ان مالک الأشتر رحمه الله كان مجتازا بسوق وعليه قميص خام، وعمامة منه، فرآه بعض السوقة فأزرى بزيه، فرماه ببندقة تهاونا به، فمضى ولم يلتفت.

فقيل له: ويلک أتعرف لمن رميت؟!

فقال: لا.

فقيل له: هذا مالک صاحب أمير المؤمنين عليه السلام.

فارتعد الرجل، ومضى إليه ليعتذر إليه، وقد دخل مسجداً وهو قائم يصلي فلما انفتل انكب الرجل على قدميه يقبلهما.

فقال: ما هذا الأمر؟

فقال: اعتذر إليك بما صنعت.

فقال: لا بأس عليك، والله ما دخلت المسجد إلا لأستغفر لك.

رابعا : يا أبت لا تسألني عما فعل بي إخوتي

فقد روي انه لما اجتمع يعقوب مع يوسف عليهما السلام قال: يا بني حدثني بخبرك؟

فقال له: يا أبت لا تسألني عما فعل بي إخوتي، واسألني عما فعل الله بي.

خامسا : إكمال العطاء وإتمام النعمة

روى العالم الجليل الشيخ علي بن عيسى الأربلي في كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة، قال: قالت سلمى مولاة أبي جعفر الباقر عليه السلام : كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم، فأقول له في ذلك ليقل منه، فيقول: "يا سلمى ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان والمعارف".

وكان يجيز بالخمسمائة والستمائة إلى الألف، وكان لا يمل من مجالسته إخوانه وقال: "إعرف المودة لك في قلب أخيك بما له في قلبك".

وكان لا يسمع من داره «قول»: يا سائل بورك فيك ولا: يا سائل خذ هذا، فقد كان يقول سموهم بأحسن أسمائهم.

سادسا :يا سيدي، سألت فأعطيت وأغنيت، فلم رددتني؟

روى الشيخ الطوسي في كتاب «الأمالي» بسنده عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، قال: كنت عند سيدنا الصادق عليه السلام

إذ دخل عليه أشجع السلمي «الشاعر» يمدحه فوجده عليلا، فجلس وأمسك، فقال له سيدنا الصادق عليه السلام : عد عن العلة واذكر ما جئت له.

فقال له:

ألبسك الله منه عافية   في نومك المعترى وفي أرقك
يخرج من جسمك السقام كما   أخرج ذل السؤال من عنقك

فقال يا غلام: أيش معك؟ قال أربع مائة درهم.

قال: أعطها للأشجع.

قال: فأخذها وشكر وولى، فقال: ردوه، فقال: يا سيدي، سألت فأعطيت وأغنيت، فلم رددتني؟ قال حدثني أبي عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: "خير العطاء ما أبقى نعمة باقية، وإن الذي أعطيتك لا يبقى لك نعمة باقية، وهذا خاتمي فإن أعطيت به عشرة آلاف درهم وإلا فعد إلى وقت كذا وكذا أوفك إياها".

قال سيدي، قد أغنيتني، وأنا كثير الأسفار، وأحصل في المواضع المفزعة، فتعلمني ما آمن على نفسي.

قال فإذا خفت أمرا فاترك يمينك على أم رأسك واقرأ برفيع صوتك: "أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون".

قال الأشجع: فحصلت في واد تعبث فيه الجن فسمعت قائلا يقول: خذوه فقرأتها فقال قائل: كيف نأخذه وقد احتجز بآية طيبة.

الأخلاق الحسنية

أولا : إني لأستحيي من الله

روي عن نجيح القصاب قال: رأيت الحسن بن علي عليهما السلام يأكل وبين يديه كلب كلما أكل لقمة طرح للكلب مثلها، فقلت له: يا ابن رسول الله ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك.

فقال: دعه إني لأستحيي من الله جل جلاله أن يكون ذو روح ينظر في وجهي وأنا آكل ثم لا أطعمه.

ثانيا : إكرام عزيز قوم ذل

فقد حكى العلامة أحمد بن حجر الهيتمي في كتاب "الصواعق" وغيره قالوا: جاء رجلٌ الى الحسن بن علي عليهما السلام يشكو اليه حاله وفقره وقلة ذات يده بعد أن كان مثرياً.

فقال عليه السلام له: يا هذا حق سؤالك إياي معظم لدي، ومعرفتي بما يجب لك يكبر علي، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات الله قليل، وما في يدي وفاء بشكرك، فإن قبلت الميسور ورفعت عني مؤنة الاحتفال والاهتمام لما أتكلف من واجبك فعلت.

فقال: يا ابن رسول الله أقبل وأشكر العطية وأعذر على المنع، فدعى الحسن عليه السلام وكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها.

فقال له: هات الفاضل فأحضر خمسين ألفا درهم.

ثم قال: ما فعلت بالخمس مائة دينار؟

قال: هي عندي.

قال: أحضرها فأحضرها فدفع عليه السلام الدنانير والدراهم إلى الرجل، قال: هات من يحملها لك فأتى بحمالين فدفع الحسن عليه السلام إليهما رداءه لكد الحمل.

وقال: هذا أجرة حملكما ولا تأخذوا منه شيئاً.

فقال له مواليه: والله ما عندنا درهم.

فقال: لكني أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم.

ثالثا : اسلام اليهودي تأثراً بالخلق المحمدي

فقد روى العلامة الصفوري في كتابه "نزهة المجالس ومنتخب النفائس".

أن جاراً يهودياً انخرق جداره إلى منزل الإمام الحسن فصارت النجاسة تنزل إلى داره عليه السلام واليهودي لا يعلم بذلك، فدخلت زوجته يوماً، فرأت النجاسة قد اجتمعت في دار الحسن، فأخبرت زوجها بذلك، فجاء اليهودي إليه معتذراً من الإمام عليه السلام وسأله لماذا لم يخبره بالأمر.

فأجاب عليه السلام : أمرني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله بإكرام الجار، فأسلم اليهودي تأثراً بهذا الخلق المحمدي.

رابعا : اظنك غريبا ولعل لك حاجة

حكى العلامة أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي قال: قال رجل من أهل الشام: قدمت المدينة بعد صفين فرأيت رجلاً حضرنا فسألت عنه فقيل: الحسن بن علي فحسدت عليا أن يكون له ابن مثله، فقلت له: أنت ابن أبي طالب.

قال: أنا ابن ابنه.

فقلت له: بك وبأبيك فشتمته وشتمت أباه وهو لا يرد شيئاً، فلما فرغت أقبل علي وقال: أظنك غريبا ولعل لك حاجة فلو استعنت بنا لأعناك ولو سئلتنا لأعطيناك ولو استرشدتنا أرشدناك ولو استحملتنا حملناك.

قال الشامي: فوليت عنه وما على الأرض أحد أحب إلي منه فما فكرت بعد ذلك فيما صنع وفيما صنعت إلا تصاغرت إلى نفسي.

خامسا : من كسر رجلها

كان للحسن بن علي عليهما السلام شاة تعجبه فوجدها يوما مكسورة الرجل فقال للغلام: من كسر رجلها؟

قال: أنا.

قال: لم؟

قال: لأغمنك.

قال الحسن عليه السلام : لا فرحتك أنت حر لوجه الله تبارك وتعالى.

وفي رواية أخرى: قال عليه السلام له لأغمن من أمرك بغمي، يعني أن الشيطان أمره أن يغمه.

الحلم ومقابلة الإساءة بالإحسان

الحلم من أخلاق الله عز وجل في تعامله مع سيئات خلقه وخطاياهم، وهو قد يبلغ مرتبة مقابلة الإساءة بالإحسان، والحلم يعني أساساً عدم مقابلة الإساءة بمثلها ومصاديقه في سنة الله في التعامل مع خلقه كثيرة معروفة، وأهم ثماره

إعطاء فرصة للمسيء للتنبه والندم وترك عمله القبيح وتصحيحه، فهو إذن من مظاهر خلق الرحمة الإلهية بالعباد.

والتخلق بهذا الخلق الإلهي من شأنه حفظ وإيجاد أجواء المودة في المجتمع من خلال تطويق دائرة النزاعات الناشئة من الرد على الإساءة بالمثل. ومن ثماره أيضاً تهذيب نفس المتخلق به من نزعات حب الإنتقام، كما أنه يمنح للطرف المسيء فرصة كريمة للإنتباه لخطأه.

وبعد هذه المقدمة ننقل لكم أيها الأعزاء ثلاث روايات من سيرة أهل بيت النبوة عليهم السلام، تنير لنا سبل التخلق بهذا الخلق النبيل:

أولا: الامام زين العابدين عليه السلام مع من يشتمه

روى الحافظ السروي عن مناقب الإمام السجاد عليه السلام قال رحمه الله: شتم بعضهم زين العابدين عليه السلام فقصده غلمانه فقال: "دعوه فإن ما خفي منا أكثر مما قالوا"، ثم قال عليه السلام للذي شتمه: "ألك حاجة يا رجل؟" فخجل الرجل، فأعطاه عليه السلام ثوبه وأمر له بألف درهم، فانصرف الرجل صارخا: أشهد أنك ابن رسول الله.

ثانيا: الاهتمام بأوضاع الجيران في سيرة الحاج رجب علي الخياط

يقول أحد تلاميذ المرحوم العارف الصالح الشيخ رجب علي خياط انه سمعه يقول: رأيت في احدى الليالي في عالم الرؤيا وكأني مجرم اقاد الى السجن، وفي صبيحة اليوم التالي شعرت بالاستياء وبقيت اسائل نفسي عن سبب تلك الرؤيا.

وعلمت بفضل الله تعالى ان موضوع تلك الرؤيا يتعلق بجاري، فطلبت من زوجتي تقصي الامر واعلامي بالخبر فعلمت ان جاري الذي كان يعمل بناءً مرت عليه عدة ايام وهو عاطل عن العمل وقد بات الليلة الماضي هو وزوجته جائعين، فقلت مع نفسي، الويل لك اتنام شبعاناً وجارك جائع؟!

ويضيف المرحوم العارف الشيخ رجب علي خياط قائلاً: كنت ادَّخر من النقود في حينها ثلاث عباسيات ـ وهي العملة المتداولة في ذلك الوقت ـ فأخذتها واضفت اليها عباسياً آخر اقترضته من بقال المحلة وقدمتها الى جاري مع الاعتذار اليه، وطلبت منه ان يخبرني متى ما كان عاطلاً عن العمل او لم يكن لديه نقود.

المواساة والترابية والتوجه العبادي في سيرة الشهيد مصطفى جمران

حيث ذكر أحد قادة الجيش الاسلامي انه كانت في مقر عمليات خوزستان مروحة كهربائية قديمة فأردنا نصب مبردة هواء للشهيد جمران فقال: وهل لدى جميع المقاتلين مبردات هواء؟

فاجبنا: لا فرفض وابى الا ان يواسي الجنود، ويضيف ذلك القائد قائلاً: وذات يوم نحرنا خروفاً على شرفه وحين علم بذلك لم يبلغ الطعام الذي كان في فمه وقال: وهل يأكل المقاتلون لحم خروف؟ وحينما تم تأسيس مقر المجاهدين كان عدد الاشخاص قليلاً في البداية ولكنه بلغ سبعة الاف شخص في فترة

قصيرة، ولم يكن اولئك المقاتلون يتقاضون مرتبات شهرية بل جذبتهم اخلاق الشهيد جمران وسلوكه وتواضعه فانضموا اليه للدفاع عن الاسلام.

وكانوا يرون الدكتور الشهيد يسبقهم في الخط الاسلامي في كل عملية خطيرة، وكان الشهيد قد أصبح له نوع من الهيمنة الروحية على المجاهدين بسبب حالاته العرفانية وكان رحمه الله من اهل الاسرار وكان يختفي لساعات احياناً ويذهب لاستطلاع العدو وحده.

وكان يصلي بخشوع واخلاص ولم يترك صلاة الليل حتى وان كان متعباً، وكان يبكي احياناً خلال سجود طويل حتى تبتل ملابسه، ولم يكن يتقاضى ريالاً كمرتب، وبعد استشهاده رضي الله عنه جاءت زوجته لتستلم اثاثه وكانت عبارة عن حقيبة واحدة فيها فانيلة قديمة فقط ...!

السيد اليزدي قدس سره ينقذ أهالي النجف من البريطانيين

بعد سيطرة البريطانيين على العراق عام ١٣٣٥هـ ارادوا ان ينتقموا من اهالي النجف الاشرف لانهم حاربوا جيش الاحتلال وقاوموا سيطرة المستعمرين، ففي محاولة لفصل العلماء عن الاهالي جاء الحاكم البريطاني الى آية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدي صاحب كتاب "العروة الوثقى" المعروف قائلاً: ان الحكومة ترجو منك الخروج الى الكوفة لانها تريد تأديب اهالي النجف.

فأجاب السيد هل اخرج انا وحدي او مع اهل بيتي.

فقال الحاكم: مع اهل بيتك "يقصد عائلته" .

فقال السيد: اهالي النجف كلهم اهل بيتي، انني لن اخرج ابداً فما يصيبهم يصيبني. بهذا الموقف البطولي الشهم دفع السيد اليزدي شر البريطانيين عن اهالي النجف.

حفيد الشيخ الوحيد يصلي خلف من أفتى بكفره

كان الشيخ محمود الحفيد الوحيد البهبهاني من العلماء الكبار والاجلاء ولكن الميرزا مسيح الذي كان من العلماء المعاصرين له ونتيجة سوء تفاهم بينهما افتى الاخير بكفره، ومرت الايام حتى جاء الميرزا مسيح الى قم للتشرف بزيارة المعصومة فاطمة بنت الامام الكاظم عليهما السلام وصلى جماعة في مسجد الامام الحسن العسكري عليه السلام وهو احد اكبر مساجد قم المقدسة ولحسن الحظ كان الشيخ محمود قد جاء الى قم قبل ذلك وعلم ان الميرزا مسيح يقيم الجماعة في المسجد فحضر واقتدى بالميرزا في الصلاة وبعدها سأله من حوله باستغراب الميرزا مسيح يكفرك وانت تحضر جماعته؟!

فأجاب: وما المانع الا منافاة في ان يشتبه الامر على الميرزا ويحكم بكفري ولكن اعتبره انا عادلاً، وطبق المباني الفقهية فعندما يعمل كل منا برأيه يكون مثاباً ومأجوراً.

وعندما بلغ هذا الموقف الى الميرزا مسيح بادر الى زيارة الشيخ فتحولت الخصومة الى صداقة. وأصبح الميرزا دائماً معجباً بأخلاق الشيخ.

وهنا نتذكر الحديث النبوي الشريف: "الرفق يمن والخرق شؤم...فأوضح الرفق على شيء الا زانه، ولا ينزع من شيء الا زانه، ولا ينرع من شيء الا شانه".

الشيخ مرتضى الانصاري قدس سره يبيع الهدية شراء عباءات لطلبته

اهدى احد مقلدي المرجع الكبير الشيخ مرتضى الانصاري رحمه الله عباءة شتوية ثمينة للشيخ، لا نظير لها في نوعها من حيث الجنس واللون والحياكة. وكانت تعادل ثلاثين ديناراً والبسها الشيخ بيديه وخرج.

ولما جاء في اليوم الثاني للصلاة خلفه وجد الشيخ مرتدياً عباءته السابقة، فسأل الشيخ عن العباءة الجديدة فقال: بعتها واشتريت بثمنها عدداً من العباءات "قيل كانت اثنتي عشرة عباءة" ووزعتها على المستحقين الذين لا يملكون عباءة شتوية في هذا الشتاء.

فقال الرجل: يا مولاي ان العباءة كانت لك وجئت بها اليك ليلبسها شخصكم الكريم لا لتبيعها وتشتري بثمنها كمية من العباءات وتوزعها.

فقال الشيخ: ان ضميري لا يقبل ذلك.

مسجد الشيخ الانصاري

جاء أحد مقلدي الشيخ مرتضى الانصاري قدس سره فقدم اليه مالاً من امواله الشخصية ليشتري بها داراً يسكنها وتوجه الى حج بيت الله الحرام. اخذ الشيخ المبلغ وبنى به مسجداً في محلة الحويش في مدينة النجف الاشرف،

عرف فيما بعد بمسجد الشيخ الانصاري تارة ومسجد الترك تارة اخرى، وهو احد المساجد الشهيرة التي كانت عامرة بدروس الحوزة العلمية والمجالس والمواكب الحسينية وصلاة الجماعة التي كان يؤمها الامام الخميني ﵀ ايام اقامته في النجف الاشرف ولما رجع المتبرع، سأل عن الدار فأجابه الشيخ الاعظم واي دار احسن من هذا المكان المقدس الذي يعبد فيه الله عز وجل ويقدس، ونحن عما قليل نمضي ونترك الدنيا بما فيها والدار تنتقل الى الآخرين، ولكن هذا باق وثابت لا ينتقل ولا يذهب ولا يباع ولا يشترى، فسر الرجل التاجر من هذا العمل الالهي وازداد ولاءً للشيخ الانصاري رحمه الله.

السيد جمال الدين الاسد آبادي وتواضعه مع إفتخاره بنسبه

بذكر ما قاله الرواة والمعاصرون للسيد جمال الدين الاسد آبادي المعروف بالافغاني والمشهور بنابغة الشرق حيث ذكروا انه كان يتمتع بقلب سليم وصفات سامية وكان صادقاً حليماً وعفيف النفس، وعندما كان يتعرض دينه وشرفه الى ضرر يتحول حلمه الى غضب مقدس وكان شجاعاً كالأسد، ويتعامل مع اناس كالأب الرؤوف وكان ﵁ كريماً يقتفي آثار اجداده الاسخياء الطاهرين ينفق مما عنده ويزهد في متاع الدنيا، شديد التوكل على الله تبارك وتعالى لا يخاف من الوقائع المرة، وكان ﵀ اميناً وحسن التعامل مع الناس شديداً على البعض منهم ممن يتجرأ على ارتكاب المنكرات، وكان

السيد جمال الدين يتابع اهدافه السياسية النبيلة ويسرع في عمله ويتقنه لا تأسره الدنيا ولا تغره زينتها وكان مولعاً بالأمور المهمة معرضاً عن الامور الصغيرة، قوي القلب لا يخاف الموت وكأنه لا يعرفه ويسرع نحو النصر كالأبطال ويتغلب على كثر المصاعب بذكائه النادر الذي منحه الباري تعالى وفي الايام الاخيرة من عمره الشريف كان ثابتاً كالجبل يفخر بنسبه الذي ينتهي الى النبي محمد ﷺ لكنه لم يكن يرى لنفسه امتيازاً ومكانة وكان يقول: ان العظمة لخالق الكون ونحن تراب، وكان يحرص كثيراً على اداء الفرائض في اول اوقاتها ويحافظ على اصول الدين وفروعه فريداً في الحمية الدينية ذا نشاط وحكمة، فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً.

العفو

وهو من أصول أخلاق الله عز وجل وقد ورد ذكره في النصوص الشريفة بكثرة ومنها النموذج الذي رواه السيد الجليل علي بن طاووس في كتاب إقبال الأعمال، بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام قال: "كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا دخل شهر رمضان إذا اذنب العبد والأمة يكتب عنده: أذنب فلان، أذنبت فلانة يوم كذا وكذا، ولم يعاقبه فيجتمع عليهم الأدب، حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله ثم أظهر الكتاب ثم قال: يا فلان فعلت كذا وكذا، ولم أؤدبك أتذكر ذلك؟ فيقول: بلى يا ابن رسول الله، حتى يأتي على آخرهم، ويقررهم جميعا، ثم يقوم وسطهم ويقول لهم: ارفعوا أصواتكم، وقولوا: يا علي بن الحسين إن ربك قد أحصى عليك كلّ ما عملت

كما أحصيت علينا كل ما عملنا، ولديه كتاب ينطق عليك بالحق، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتيت إلا أحصاها، وتجد كلما عملت لديه حاضرا كما وجدنا كلما عملنا لديك حاضرا، فاعف واصفح كما ترجو من المليك العفو، وكما تحب أن يعفو المليك عنك فاعف عنا تجده عفوا، وبك رحيما، ولك غفورا ولا يظلم ربك أحدا، كما لديك كتاب ينطق بالحق علينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتيناها إلا أحصاها".

الإمام الصادق عليه السلام كان يقوم به جده السجاد كل عام فيقول: "قد عفوت عنكم فهل عفوتم عني ومما كان مني إليكم من سوء ملكة؟ فيقولون: قد عفونا عنك يا سيدنا، وما أسأت، فيقول لهم قولوا: اللهم اعف عن علي بن الحسين عليهما السلام كما عفا عنا، فأعتقه من النار كما أعتق رقابنا من الرق، فيقولون ذلك، فيقول: اللهم آمين رب العالمين اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم رجاء للعفو عني وعتق رقبتي فيعتقهم".

مولانا الإمام الصادق عليه السلام وهو يروي هذه الحادثة المؤثرة فيقول: "فإذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عما أيدي الناس، وما من سنة إلا وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين إلى أقل أو أكثر، وكان يقول: إن لله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار سبعين ألف ألف عتيق من النار كلاّ قد استوجب النار فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه، وإني لأحب أن يراني الله وقد أعتقت رقابا في ملكي في دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتي من النار. وما استخدم خادما فوق

حول، كان إذا ملك عبدا في أول السنة أو في وسط السنة إذا كان ليلة الفطر أعتقه، واستبدل سواهم في الحول الثاني ثم أعتق، كذلك كان يفعل حتى لحق بالله تعالى".

من اخلاق العلماء محمد تقي الخونساري قدس سره والطفل

روي ان المرجع الديني آية الله محمد تقي الخونساري قدس سره «كان راجعاً ذات ليلة من صلاة الجماعة في شارع قرب الحرم المطهر للسيدة فاطمة بنت موسى الكاظم عليها السلام « المعروفة بلقب المعصومة فشاهد طفلاً يبكي، وعندما سأله عن سبب بكائه اجاب ذلك الطفل: كان معي بعض النقود لشراء الخبز ولكنني فقدتها، فأخذ ذلك المرجع الكبير يبحث مع الطفل وهو منحن على الارض حتى عثر على الريالين واعطاهما لذلك الطفل.

الدرس التربوي في القصة

لقد كان هذا العالم الجليل قادراً على اعطاء الطفل اضعاف ذلك المقدار لكنه قام بمساعدته بهذه الصورة حرصاً منه على ان لا يسبب الاحساس بالخجل لدى الطفل .

تخلقوا بأخلاق الله

أوصانا حبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله حيث قال: «تخلقوا بأخلاق الله».

ومن هذه الاخلاق ...هو مجازاة الحسنة بأحسن منها، وهو من أكرم أخلاق الله وكلها كريمة ومن أعظمها بركة على الخلق وكلها عظيمة البركة. ومن أوضح مصاديق هذا الخلق الكريم هو مجازاة الله للحسنة عموماً بعشر أضعافها كحدِ

أدنى ومجازاته للإنفاق في سبيلِهِ بمئة ضعفٍ كحد أدنى كما نصت على ذلك الآيات الكريمة في سورة البقرة وغيرها.

ومن الآثار المهمة لهذا الخلق هو أنه يقوي في قلب المتخلق به روح الزهد في الدنيا فيما يقوي في قلب الطرف المقابل روح حب الأعمال الصالحة ويشعره بقيمتها. والحديث هنا لبعث روح حب التخلق بهذا الخلق في قلوبنا وتعلم سبل الوصول الى ذلك من خلال التدبر في سيرة أهل بيت النبوة عليهم السلام وذلك حسب رواياتهم عليهم السلام ومنها:

أولا: الانصاري وقرضه للنبي صلى الله عليه وآله

من كتاب قرب الإسناد عن إمامنا الباقر عليه السلام ، قال: جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله سائل يسأله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هل من أحد عنده سلف «أي قرض»؟، فقام رجل من الأنصار من بني الجبلي فقال: عندي يا رسول الله، قال: فأعط هذا السائل أربعة أو ساق تمر. فأعطاه.

ثم جاء الأنصاري بعد إلى النبي صلى الله عليه وآله يتقاضاه فقال صلى الله عليه وآله له: يكون إن شاء الله.

ثم عاد إليه الثانية فقال له: يكون إن شاء الله.

ثم عاد إليه الثالثة فقال: يكون إن شاء الله.

فقال: قد أكثرت يا رسول الله من قول «يكون إن شاء الله»، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: هل من رجل عنده سلف؟ فقام رجل فقال له: عندي يا رسول الله، قال صلى الله عليه وآله وكم عندك؟ قال: ما شئت قال: فأعط هذا ثمانية أو سق من تمر.

فقال الأنصاري: إنما لي أربعة يا رسول الله!، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأربعة أيضاً.

ونلاحظ هنا أن رسول الله ﷺ قد جازى الأنصاري بالضعف على الرغم مما رأيناه من موقفه غير اللائق مع رسول الله ﷺ.

ثانيا: طاقة ورد قبال الحرية

ومن السيرة النبوية الى سيرة مولانا الإمام الحسين عليه السلام، فقد روى الشيخ الجليل علي بن عيسى الأربلي في كتاب كشف الغمة قال: قال أنس: كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فحيّته بطاقة ريحان، فقال لها: أنت حرة لوجه الله، فقلت: تجيؤك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها؟ قال: كذا أدبنا الله، قال الله ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾ [النساء: ٨٦]، وكان أحسن منها عتقها.

ثالثا: سورة الحمد قبال ألف دينار

وروى الحافظ الحلبي المازندراني في كتاب المناقب أن عبد الرحمن السلمي علّم ولد الحسين عليه السلام سورة الحمد فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار وألف حلة وحشا فاه درا، فقيل له في ذلك. قال: وأين يقع هذا من عطائه، يعني تعليمه. ثم أنشد الحسين عليه السلام :

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها ... على الناس طرا قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ... ولا البخل يبقيها إذا ما تولت

رابعا :دفع الإساءة بحسنة

نقل العلامة المجلسي في بحار الأنوار عن عبد الله بن عطا قال: أذنب غلام لعلي بن الحسين عليه السلام ذنبا استحق به العقوبة فأخذ له السوط وقال: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴿١٤﴾ ﴾ [الجاثية: ١٤].

فقال الغلام: وما أنا كذلك إني لأرجو رحمة الله وأخاف عذابه، فألقى السوط وقال: أنت عتيق.

ويبقى أن نشير هنا الى ان الإمام السجاد عليه السلام قد كافئ الغلام على حسن خوفه ورجائه لرحمة الله عز وجل بأن أعتقه، الأمر الذي سيجعل هذا الإرتباط السليم بالله نبراساً ينير له الدرب لأنه كان سبب عتقه.

ولا سيف الا ذو الفقار

هذه العبارة المقدسة والتي نادى بها جبرائيل وقال قبلها «لا فتى الا علي» وقد اشتبه شكل السيف الذي كان عند امير المؤمنين عليه السلام فاعتقد انه كما ظهر في فلم الرسالة بانه له شفرتين وهذا ليس صحيح؛ لان فَقَارٌ هو جمع فقارة وفَقَارَةُ الظهر: فَقْرَتُهُ، الْخَرَزَةُ مِنْ خَرَزَاتِ السِّلْسِلَةِ العَظْمِيَّةِ الظَّهْرِيَّةِ الْمُمْتَدَّةِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى العُصْعُصِ. وهذا يعني ان الفقرات تكون على ظهر السيف لا مقدمته كما هو مشهور وهذا هو احدى التفاسير

او يكون تفسير فَقَارٌ هو السَّمَاءِ: كَوَاكِبُهَا. فهو يسطع نورا يرهب الاعداء إذا استل من الغمد.

فالسلام عليكم يا امير المؤمنين يا علي.

اطلب حسن العاقبة

يقول حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محسن قرائتي حفظه الله كنت ادعوا الله تعالى عند ضريح الامام الرضا عليه السلام ثامن الحجج... وبينما كنت أزور وادعو كغيري من العلماء والزوار المنتشرين أطراف قبر الامام الغريب وردتني فكرة، فقمت بتنفيذها حالاً! حيث قلبت بصري حولي، وإذا ببعض افاضل العلماء رايتهم في حال عبادة وخشوع فقمت الى الاول وطرحت عليه السؤال التالي: إذا اخبرك أحد بان الله في هذه الساعة يستجيب من دعاءك طلباً واحداً فقط فماذا تطلب؟

قال العالم: اطلب حسن العاقبة. شكرته وقمت الى عالم آخر وطرحت عليه نفس السؤال من دون ان يعرف جواب العالم الاول، فأجابني بالجواب نفسه الذي قاله صاحبه، ثم قمت وجلست عند عالم ثالث وسألته نفس السؤال وهو لا يعلم جواب الاول والثاني، فقال ما قاله لي العالمان الاولان نعم حسن العاقبة مطلوب كل مؤمن ومؤمنة

محاورة بين مؤمن الطاق رحمه الله وابي حنيفة

قال أبو حنيفة لابي جعفر مؤمن الطاق: ما تقول في الطلاق الثلاث؟

قال: أعلى خلاف الكتاب والسنة؟

قال: نعم، قال أبو جعفر: لا يجوز ذلك، قال أبو حنيفة: ولم لا يجوز ذلك؟

قال: لان التزويج عقد عقد بالطاعة فلا يحل بالمعصية، وإذا لم يجز التزويج بجهة المعصية لم يجز الطلاق بجهة المعصية، وفي إجازة ذلك طعن على الله عز وجل

فيما أمر به وعلى رسوله فيما سن ، لأنه إذا كان العمل بخلافهما فلا معنى لهما ، وفي قولنا من شذ عنهما رد إليهما وهو صاغر

قال أبو حنيفة: قد جوز العلماء ذلك، قال أبو جعفر: ليس العلماء الذين جوزوا للعبد العمل بالمعصية، واستعمال سنة الشيطان في دين الله، ولا عالم أكبر من الكتاب والسنة فلم تجوزون للعبد الجمع بين ما فرق الله من الطلاق الثلاث في وقت واحد ولا تجوزون له الجمع بين ما فرق الله من الصلوات الخمس؟

وفي تجويز ذلك تعطيل الكتاب وهدم السنة، وقد قال الله عز وجل : ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه.

ما تقول يا أبا حنيفة في رجل قال: إنه طالق امرأته على سنة الشيطان؟ أيجوز له ذلك الطلاق؟ قال أبو حنيفة: فقد خالف السنة، وبانت منه امرأته، وعصى ربه.

قال أبو جعفر: فهو كما قلنا، إذا خالف سنة الله عمل بسنة الشيطان، ومن أمضى بسنته فهو على ملته ليس له في دين الله نصيب

قال أبو حنيفة: هذا عمر بن الخطاب وهو من أفضل أئمة المسلمين قال: إن الله جل ثناؤه جعل لكم في الطلاق أناة فاستعجلتموه، وأجزنا لكم ما استعجلتموه

قال أبو جعفر: إن عمر كان لا يعرف أحكام الدين، قال أبو حنيفة: وكيف ذلك؟

قال أبو جعفر: ما أقول فيه ما تنكره، أما أول ذلك فإنه قال: لا يصلي الجنب حتى يجد الماء ولو سنة! والامة على خلاف ذلك، وأتاه أبو كيف العائذي

فقال: يا أمير المؤمنين إني غبت فقدمت وقد تزوجت امرأتي، فقال: إن كان قد دخل بها فهو أحق بها، وإن لم يكن دخل بها فأنت أولى بها، وهذا حكم لا يعرف والامة على خلافه.

اجتناب تلامذة الشيخ الانصاري قدس سره التصدي للمرجعية

بعد وفاة المرجع الكبير الشيخ مرتضى الانصاري زعيم الحوزة العلمية في النجف الاشرف سنة ١٢٨١ للهجرة، اخذ الناس يسألون افاضل تلامذة الشيخ وكبار العلماء عمن هو جامع لشرائط التقليد لكي يرجعوا اليه في الاحكام الشرعية، فاجتمع العلماء الافاضل في بيت تلميذ الشيخ الانصاري رحمه الله وهو الشيخ حبيب الله الرشتي الذي كان من ابرز علماء عصره بعد استاذه ولكن اتفقت كلمة العلماء بما فيهم الشيخ الرشتي على ان يكون المرجع هو قرينه وزميله آية الله العظمى الميرزا محمد حسن الشيرازي فارسلوا اليه، وطلبوا منه ان يحضر الاجتماع، وكان اعاظم العلماء حاضرين كذلك، كالشيخ حسن نجم آبادي، والميرزا عبد الرحيم النهاوندي والميرزا حسن الاشتياني، فلما حضر الميرزا الشيرازي قال العلماء له لابد للناس من مرجع في التقليد والرئاسة الدينية وقد اتفقنا على سماحتكم مرجعاً ورئيساً فقال الميرزا الشيرازي انى لم استعد لذلك ولا استحضر ما يحتاج اليه الناس، وسماحة الشيخ حسن فقيه العصر اولى بذلك مني فقال الشيخ حسن والله ان ذلك حرام عليَّ لما في من الوساوس ولو دخلت فيه افسدته، وانما هو واجب عيني عليك بالخصوص. تكلم كل واحد من

اكابر العلماء بنحو ما تكلم الشيخ حسن وهكذا اتفقوا على الميرزا الشيرازي والزموه بقبول التصدي للمرجعية الكبرى للشيعة في العالم الاسلامي الكبير، فقبلها الميرزا الشيرازي ودموعه تجري على خديه ومحاسنه

رعاية الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام

تعرفت على أحد الافراد حيث كان له نصيب من التعشق إلى العبادة والخدمة الصداقة خصوصاً لأمّه المُقعدة.

بين فينة وأُخرى كنت أذهب إليه من أجل الاستفادة المعنوية منه ولأجل التزود من علمه وبصيرته الوافرتين.

في أحد الأيام حيث كان في ذروة حالاته الروحية وفي جوه العرفاني الوضاء، نقل لي قائلًا: تعرفت على عالم مهذب وعلّامة بصير وعارف خبير أجهد نفسه في التربية الروحية فكان توفيق التزاور بيننا.

قد تشرف ذلك العالم الفاضل في أيام الصيف بزيارة الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام في مدينة مشهد المقدسة.

بعد عودته من الزيارة ذهبت للقائه لكي يُتحفنا بما اكتسبه في سفره الروحي هذا بدأ قصة رحلته بما يلي: «مضى عليّ عام ولم اوفق لزيارة الامام الرضا عليه السلام، ضاق صدري من ذلك بشكل عجيب، في حين كانت عائلتي تصر علي للذهاب إلى مدينة مشهد؛ وبما أني كنت احب الدرّاق-الخوخ-كثيراً، واعدتهم على انّه عند

حلول موسم الدراق سأذهب بكم إلى مشهد حيث أن بساتينها تثمر دراقاً اصيلًا!

عند حلول أيام نضوج الخوخ ذهبت بعيالي إلى مدينة مشهد، وقد اسكنتهم داراً؛ بعد استقرارهم ولأجل أن آخذ قسطاً من الراحة ثم اذهب للزيارة، اخلدت الى النوم.

رأيت في المنام أنّي قد دخلت صحن مسجد «گوهر شاد» فذهبت باتجاه قسم استلام الأحذية الذي يقع إلى الجانب الأيمن من المسجد للذي يريد الدخول إلى المسجد؛ سلمت الحذاء للقسم وتهيأت للذهاب إلى الحرم واذا بباب كبيرة واقف عليها رجل نوراني الوجه مؤدب، قلت له: إلى أين تنفتح هذه الباب؟ أجاب: إلى صالة أقيم فيها مجلس معنوي يدور الحديث فيه عن الروح والنفس وباطن الانسان والامام الرضا عليه السلام حاضر فيه!

قلت: أنا أيضاً اعرف شيئاً من هذا العلم، فاستأذن لي لكي احضر المجلس هذا!

وافق البوّاب بكل أدب فذهب إلى المجلس فعاد بعد هنيهة بقوله: الامام الرضا يقول: إذهب فاملأ أولًا بطنك من الخوخ ثم تعال لزيارتنا!

أجل كانت الزيارة مشوبة بنية أكل الخوخ فمولاي علي بن موسى أرشدني إلى اخلاص النية من الهوى والهوس.

قصة ذات عبرة بليغة للارتقاء

السيد حيدر الحلي قدس سره قال ذات يوم لاحد أبناء أخته فسأله السيد حيدر ماذا تريد أن تصبح؟

فقال أبن أخت السيد الحلي أريد أن أصبح مثلك فأجابه السيد الحلي لا خير فيك فأنا أردت أن أصبح مثل الإمام جعفر الصادق عليه السلام فأصبحت السيد حيدر الحلي فأنت ماذا تكون .

استقامة النراقي ﷺ في طلب العلم

كان الحاج الميرزا مهدي النراقي رحمه الله صاحب «معراج السعادة» وكتب أخرى في أيام التحصيل بمنتهى الفقر وخلو اليد لدرجة لا يمكن معها من تهيئة فانوس للمطالعة، وكان يستفيد من ضياء الفوانيس الموجودة في أماكن أخرى من المدرسة، ولم يطلع عليه أحد

ومع هذه الشدة والضيق في المعاش كان شديد التعلق والرغبة بطلب العلم، حتى أن الرسالة التي كانت تأتيه من موطنه لا يفتحها ولا يقرأها خوفاً من أن يكون فيها مطلب يكون باعثاً لتشتت حواسه، ويمنعه من الدرس، وكان يضع الرسائل مختومة كما هي تحت البساط

وكان أبوه ـ أبو ذر ـ قد قتل فكتبوا إليه يخبرونه بقتله، فوضع كعادته الرسالة تحت البساط أسوة ببقية الرسائل، وبعد أن يأس منه الأهل والأقارب كتبوا إلى أستاذه وأخبروه بالحادثة وطلبوا منه أن يخبره بالأمر، وأن يرسله إلى قرية نراق لأجل إصلاح أمر التركة والورثة.

فلما حضر النراقي رحمه الله الدرس أخذ بيده الأستاذ وكان مغتماً، فسأله النراقي: لماذا أراك مغتماً وحزيناً؟ أجاب الأستاذ: ينبغي عليك الذهاب إلى نراق فقال

النراقي: لأجل من؟ قال: إن والدك كان مريضا، فقال النراقي: إن الله سيحفظه ويعافيه، فابدأ بالدرس

فصرح له الأستاذ بمقتل والده، وأمره أن يتوجه إلى نراق، فامتثل الأمر ولم يبق أكثر من ثلاثة أيام ثم عاد بعدها، وعلى هذا المنوال كان النراقي ﵀ يطلب العلم حتى بلغ مكانة سامية فيه

استقامة وصمود الآخوند الخرساني ﵫ في طلب العلم

ذكروا بصدد عسر الآخوند الملا محمد كاظم الخراساني ﵀ »صاحب «الكفاية» أيام تحصيله العلم، وبعد وضعه الصعب من ناحية المأكل والملبس نقلاً عنه: لم أفكر تلك المدة إلا بالغداء، وكنت قانعا بهذا الوضع، ... وكان الطلاب لا يعتنون بي، إلا من كان من الفقراء من مثلي أو أسوء مني حالاً، وكان نومي لا يزيد على ست ساعات، لأن النوم العميق للإنسان لا يكون ببطن خالية، فكنت أسهر الليالي وأسامر النجوم، وفي تلك الأحوال كان يمر بخاطري أن أمير المؤمنين علي عليه السلام كان يقضي أكثر لياليه على هذا المنوال، وأني بهذه المعاناة وشدة الضيق من فاقة وفقر كنت أحس، وأفكر أني في عالم آخر، وهناك قوة تجذب روحي إليها وكان مع هذه المصاعب التي كان لها الوقع الكبير في نفس الآخوند، قد فقد أولاده وزوجته الشابة، وبقي لوحده، ولو كان غيره مكانه ربما لم يستطع أن يقاوم ويصمد بوجه تلك الأعاصير التي أثقلت كاهله، وكادت أن تسوقه إلى غير ما ينبغي ويريد، إلا أن تلك الروح المستنيرة لم تتزلزل ولو قليلاً.

وبعد أن دفن ابنه وزوجته ترك البيت، وكان في النهار يحضر مجالس درس الأساتذة، وفي الليل وفي مكان حقير وصغير يقع في المدرسة يقضي وقته بالمطالعة وحل المسائل، وفي ليالي الشتاء القارصة كان يجلس دون أن يستعين بنار يتدفأ عليها، ويطالع فروع الفقه المختلفة والأصول ودقائق الدروس، وفي إحدى الليالي جلس إلى جنب شعلة النفط في الحجرة، ووضع يديه تحت رأسه وعيناه تنظر إلى الكتاب، ليدرك مسألة في الأصول ولكثرة مطالعته تعبت عيناه، واستغرق في نوم عميق، وكانت الشعلة قد أخذ نارها يتسرب إلى يده قليلاً قليلاً فأحرقت جلد يده اليمنى.

وكان أكله الحار فقط الخبز الذي يأخذه من الخباز لتوه، وبعد مدة أصاب مقداراً من الرز، فقام بتنظيفه وصبه في إناء، ووضعه على النار ليطبخ، فلما أراد أن يأخذه سقط من يده على الأرض وحرم من أكله، مضافاً إلى احتراق يده ومضت مدة وهو يعاني من آلام حرق اليد

أسلوب الميرزا الشيرازي ؈ في أجوبة المسائل

أورد العلامة الأمين ؒ في أعيان الشيعة في شرح أحوال الميرزا حسن الشيرازي ؈ أنه قال: حينما يستفتى في مسألة يتوجه بنظره إلى أهل العلم الحاضرين في المجلس، ويسأل منهم واحداً واحداً: ما رأيكم في هذه المسألة؟ وهذه الطريقة لها فائدتان:

الأولى: يضم هؤلاء إلى رأيه، ويستفيد من بعض النقاط التي لم تخطر على باله، **والأخرى**: إن ميزان القدرة العلمية للأشخاص تعرف بهذه الطريقة

وهناك طريقة أخرى لدى الشيرازي رحمه الله وهي: أنه عندما يسأل أو يريد أن يريد أن يسأل أو يدخل مبحثاً، وقبل إعطاء الجواب أو الدخول في البحث أول ما يبدأ بكتابة المسألة والموضوع وما قيل فيه من النقض والإبرام، وقيل كان يجمع كل أسبوع هذه الكتابات ويطرحها في نهر دجلة، ولم نعلم ما العلة في عدم حفظ مثل هذه الأوراق المكتوبة، ولو حفظت لأستفيد منها، ومن الجائز أن تكون تلك الأوراق المطروحة في نهر دجلة غير متعلقة بالمسائل العلمية.

أفعال الأجواد والرفق بالحيوان

أولا: أنت عتيق لله

رواها الفقيه الحنفي والمؤرخ العلامة أبو المؤيد الموفق بن أحمد في كتابه "مقتل الحسين" قال قال الحسن البصري كان الحسين بن علي عليه السلام سيداً زاهداً ورعاً صالحاً ناصحاً حسن الخلق، فذهب ذات يوم مع أصحابه إلى بستانه، وكان في ذلك البستان غلام له اسمه صافي فلما قرب من البستان رأى الغلام قاعداً يأكل خبزاً، فنظر الحسين عليه السلام إليه وجلس عند نخلة مستتراً لا يراه، فكان يرفع الرغيف فيرمي بنصفه إلى الكلب، ويأكل نصفه الآخر، فلما فرغ من أكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي، واغفر لسيدي وبارك له كما باركت على أبويه برحمتك يا أرحم الراحمين

فقام الحسين عليه السلام وقال يا صافي

فقام الغلام فزعاً وقال يا سيدي وسيد المؤمنين إني ما رأيتك فاعف عني

فقال الحسين عليه السلام اجعلني في حل يا صافي لأني دخلت بستانك بغير إذنك.

فقال الحسين عليه السلام رأيتك ترمي بنصف الرغيف للكلب وتأكل النصف الآخر فما معنى ذلك .

فقال الغلام: إن هذا الكلب ينظر إلى حين آكل، فأستحي منه يا سيدي لنظره الى وهذا كلبك يحرس بستانك من الأعداء فأنا عبدك، وهذا كلبك فأكلنا رزقك معا، فبكى الحسين عليه السلام وقال: أنت عتيق لله وقد وهبت لك ألفي دينار بطيبة من قلبي.

فقال الغلام إن أعتقتني فأنا أريد القيام ببستانك.

فقال الحسين عليه السلام:إن الرجل إذا تكلم بكلام فينبغي أن يصدقه بالفعل فأنا قد قلت دخلت بستانك بغير إذنك، فصدقت قولي، ووهبت البستان وما فيه لك غير أن أصحابي هؤلاء جائوا لأكل الثمار والرطب فاجعلهم أضيافاً لك وأكرمهم من أجلي أكرمك الله يوم القيامة، وبارك لك في حسن خلقك وأدبك

فقال الغلام إن وهبت لي بستانك أنا قد سبلته [أي أوقفته] لأصحابك وشيعتك .

الثانية : فلم آثرت هذا الكلب بها؟

حكي عن رسالة القشيري في باب الجود والسخاء: أن عبد الله بن جعفر الطيار ﷺ خرج إلى ضيعة، فنزل على نخيل على قوم وفيهم غلام أسود يعمل عليها، ثم أتى الغلام الأسود بغذائه وهو ثلاثة أقراص.

فرمى بقرص منها إلى كلب كان هناك فأكله.

ثم رمى إليه الثاني والثالث فأكلهما.

وعبد الله بن جعفر ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم؟

قال ما رأيت.

يعني هذه الأقراص الثلاثة من الخبز .

قال عبد الله بن جعفر فلم آثرت هذا الكلب بها؟

أجاب الغلام إن هذه الأرض ليست بأرض كلاب، وإنه جاء من مسافة بعيدة جائعاً فكرهت رده

فقال عبد الله بن جعفر ﷺ فما أنت صانع اليوم؟

قال أطوي يومي هذا يعني يبقى جائعاً

فقال عبد الله بن جعفر ﷺ لأصحابه أُلام على السخاء.

وهذا أسخى مني. ثم إنه اشترى الغلام فأعتقه واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك كله لهذا الغلام الكريم .

إكمال العطاء وإتمام النعمة

النموذج الأول: حسنة الدنيا صلة الإخوان والمعارف

في كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة، قال: قالت سلمى مولاة أبي جعفر الباقر عليه السلام: كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم، فأقول له في ذلك ليقل منه، فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان والمعارف وكان يجيز بالخمسمائة والستمائة إلى الألف، وكان لا يمل من مجالسته إخوانه وقال إعرف المودة لك في قلب أخيك بما له في قلبك وكان لا يسمع من داره «قول»: يا سائل بورك فيك ولا: يا سائل خذ هذا، فقد كان يقول سموهم بأحسن أسمائهم.

النموذج الثاني: خير العطاء ما أبقى

رواها الشيخ الطوسي في كتاب «الأمالي» بسنده عن الإمام العسكري عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، قال: كنت عند سيدنا الصادق عليه السلام إذ دخل عليه أشجع السلمي «الشاعر» يمدحه فوجده عليلا، فجلس وأمسك، فقال له سيدنا الصادق عليه السلام: عد عن العلة واذكر ما جئت له. فقال له:

ألبسك الله منه عافية في نومك المعترى وفي أرقك
يخرج من جسمك السقام كما أخرج ذل السؤال من عنقك

فقال يا غلام: أيش معك؟ قال أربع مائة درهم. قال: أعطها للأشجع. قال: فأخذها وشكر وولى، فقال: ردوه، فقال: يا سيدي، سألت فأعطيت وأغنيت، فلم رددتني؟ قال حدثني أبي عن آبائه عن النبي ﷺ قال خير العطاء ما أبقى نعمة باقية، وإن الذي أعطيتك لا يبقى لك نعمة باقية، وهذا خاتمي فإن أعطيت به عشرة آلاف درهم وإلا فعد إلى وقت كذا وكذا أوفك إياها

قال سيدي، قد أغنيتني، وأنا كثير الأسفار، وأحصل في المواضع المفزعة، فتعلمني ما آمن على نفسي.

قال فإذا خفت أمرا فاترك يمينك على أم رأسك واقرأ برفيع صوتك أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون.

قال الأشجع: فحصلت في واد تعبث فيه الجن فسمعت قائلا يقول: خذوه فقرأتها فقال قائل: كيف نأخذه وقد احتجز بآية طيبة. وأخيرا لاحظوا أعزائنا ما رواه الحافظ السروي الحلبي المازندراني في كتاب المناقب عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: دخلت ذات يوم من المكتب ومعي لوحي فأجلسني أبي بين يديه وقال: يا بني اكتب: تنح عن القبيح ولا ترده، ثم قال: أجزه «أي أكمله»، فقلت: ومن أوليته حسنا فزده.

ثم قال: ستلقى من عدوك كل كيد.

فقلت: إذا كاد العدو فلا تكده قال: فقال الإمام الصادق عليه السلام " ذرية بعضها من بعض .

البراءة من بني امية ببركة الخلق الحسني

حكى العلامة أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي قال قال رجل من أهل الشام قدمت المدينة بعد صفين فرأيت رجلاً حضرنا فسألت عنه فقيل: الحسن بن علي عليهما السلام فحسدت عليا أن يكون له ابن مثله. فقلت له بك وبأبيك فشتمته وشتمت أباه وهو لا يرد شيئاً، فلما فرغت أقبل علي وقال: أظنك غريبا ولعل لك حاجة فلو استعنت بنا لأعناك ولو سئلتنا لأعطيناك ولو استرشدتنا أرشدناك ولو استحملتنا حملناك قال الشامي فوليت عنه وما على الأرض أحد أحب إلي منه فما فكرت بعد ذلك فيما صنع وفيما صنعت إلا تصاغرت إلى نفسي.

الحاج الشيخ رجب علي الخياط قدس سره وانصافه في اخذ الأجرة

لقد كان الحاج الشيخ رجب علي الخياط منصفاً جداً في اخذ الاجرة على عمل الخياطة ـ وذلك بسبب تقواه وورعه الشديدين ـ اذ كان يتقاضى اجرته على قدر العمل والجهد الذي يبذله ولم يكن يستسيغ اخذ مبلغ من الزبائن اكثر من جهده وكان يأخذ اجر عمله طبقاً لضوابط وقوانين المعاملة في الاسلام.

ذكر احد علماء الدين قائلاً: اخذت قماش عباءة واعطيته لسماحة الشيخ ليخيطه وسألته عن مبلغ الاجر فقال: هذا يستغرق يومين من العمل واجرته اربعون توماناً، وعندما ذهبت لاستلام العباءة قال لي: الاجر عشرون توماناً فقلت له: الم تقل لي اربعون توماناً؟ قال بلى، لاني ظننت ان خياطتها تستغرق

يومين من العمل لكنها استغرقت يوماً واحداً. وقال شخص آخر: اعطيته قماشاً ليخيطه لي منه سروالاً وسألته عن الاجرة فقال عشر تومانات، فدفعت له الاجرة في الحال، وعندما ذهبت لاستلامه وضع عليه تومانين وقال: صارت الاجرة ثمان تومانات .

يمشي على الماء!!

قيل لبعض العرفاء من المتقين الواعين ان رجلاً من المتصوفة بلغ في ترويضه لنفسه الى حد يمشي على الماء، فقال العارف وكذلك يفعل الضفدع فقيل له، وان واحداً منهم يطير في الهواء، فقال العارف: كذلك يفعل الذباب، فقيل له: ومنهم من يسير من بلد الى بلد في لحظة، فقال العارف، وكذلك الشيطان يسير من المشرق الى المغرب. فليس بهذه الاشياء قيمة الرجل بل الرجل كل الرجل من يخالط الناس ويعاملهم بالمعروف ويتزوج منهم ولا يغفل عن الله طرفة عين .

اين وصلنا في البحث؟

نقل المرحوم الاستاذ جلال همائي خلال مقابلة اذاعية القصة التالية قائلاً: كنت مع آية الله الشيخ هاشم القزويني "وهو من كبار اساتذة الحوزة العلمية بمدينة مشهد المقدسة" ندرس في فترة شبابنا في اصفهان فذات مرة كنا نتباحث حول الدرس، واذا بالشيخ قد ساء حاله فافترش الارض مغمي عليه، فسارعت اطلب له طبيباً ولما حضر الطبيب وفحصه امر باعطائه ماء محلى بالسكر، وعندما شرب قليلاً منه وفتح عينه، جلس وفتح كتابه مباشرة

وهو يسألني: اين وصلنا في البحث؟ وكأنه لم يحدث له طارئ! والجدير بالذكر ان الطبيب اشار اليَّ من خارج الغرفة، فذهبت اليه، فقال لي: ان اغماء الشيخ كان بسبب شدة الجوع، ناوله طعاماً في اسرع وقت. ويضيف الاستاذ همائي ولما حققت في امره علمت انه لم يتذوق طعاماً لمدة يومين وذلك لشدة فقره وتعففه وعدم اخباره احداً عن حاله وجوعه.

ما هي افضل الاعمال في ليلة القدر؟

نقل الشيخ ذبيح الله المحلاتي في كتابه "البدور الزاهرة" ان المرحوم السيد جواد صاحب كتاب ـ مفتاح الكرامة ـ كان على حد من الاهتمام بطلب العلم والسعي الشديد في دراسته الدينية بحيث لما سألوه ما هي افضل الاعمال في ليلة القدر؟ اجاب: دراسة العلوم الدينية، ولشدة جده في طلب العلم لم يمنعه مرضه وكبر سنه من مواصلة المطالعة والدرس والكتابة. وعندما كان ـ رحمه الله ـ يؤلف كتابه ـ مفتاح الكرامة ـ تعرضت مدينة النجف الاشرف لهجمات الوهابيين الذين كانوا يريدون تدمير مرقد الامام عليّ وذلك منذ عام ١٢٢١ حتى ١٢٢٦ هجري فلم يمنعه ذلك من الاستمرار في تأليفه كما لم يتقاعس ايضاً في مهمته الجهادية، فكان يكتب رسالة فقهية في وجوب رد العدوان على النجف الاشرف، وهو يقوم في كل ليلة حتى الصباح بتفقد خنادق المجاهدين ويشاركهم السعي ويحثهم على مقاومة المعتدين ... هكذا كان وما يزال العلماء المخلصون كل حياتهم جهاد واجتهاد.

أخفى الله أولياءه في عباده

يقول السيُد الكفائي :كانَ المقدُس الاردبيلي قُدِّسَ سِرُّهُ في ذاتِ يوم قاصداً حرمِ الامام علي عليه السلام فصادفَ ان كانَ مروره في ذلكَ اليوم على فرن لعملِ الطابوق ويسمى عندنا في العراق « كورَه» فسَمع احدهم يدعو بدعاءٍ غريب فيقولُ في دعائِهِ «اللهم لك الحمدُ أن جعلتني كذا ولم تجعلني كذا» ، ويعدُد أشياءاً ، كأن يقول اللهمٌ لكَ الحمدُ ان جَعلتني فقيرا ولم تجعلني غنيا، اللهم لك الحمد ان جَعلتني معافى ولم تجعلني مريضا، والشيخ يَنصتُ اليه حتى سمعهُ يقول في آخرهِ: اللهم لك الحمد أن جَعلتني فلانا «وَسمُى نفسَه»، ولم تجعلني المقدُس الاردبيلي !؟ فآغتمٌ الشُيخ الى حد كبير واخذ منهُ كلام هذا الشخص مأخذاً كبيراً، فجلس في حضرة امـــير المؤمنين عليه السلام مهموماً مغموماً لهذا القول، وبينما هوَ بهذا الحال مطرق الرأس مفكرا بما جعل هذا الرجل لا يتمنٌى ان يكونَ المقدس الاردبيلي الذي يحملُ ثقل مسؤولية حفظ الدين وهموم النُاس، وإذا باثنين منَ القرويين جاءا للشيخ ليتقاضيا عنده حولَ مسألة نزاع بينهما، فأخذ الشيخ يستمع لهما وهو مشغول الذهن بذلك الرٌجل،وكانَت قضيٌة هذينِ القرويين: أنٌ احدهما قد أعارَ الثاني مسحاةً بضمان ان يرجعها اليه سالمةَ لا كسرَ فيها، ولكنٌ الثاني اخلٌ بالشرط بإرجاع المسحاة مكسورة، وعلى هذا جاءا يتقاضيان عندَ الشيخ لانٌ صاحب المسحاة لا يرضى بأي تعويض، ولا يريد الا المسحاة ذاتها ، وكلما اراد الشيخ ان يقنعَ القروي وبكثير من حلولٍ من ان المسحاة لا يمكن ارجاعها كما هي لأنها

كُسِرَت ولابد من اخذ العوض مكانها فما وجدَ الى ذلك سبيلا ،وهنا تذكر السيد ذلك الرجل الذي قال في دعائه اللهم لك الحمد ان جعلتني فلانا ولم تجعلني المقدس الاردبيلي ، وكأنه وجدها فرصة من أن يعرّف ذلك الرجل بما يحملُ من عبء مسؤولية دينيةٍ ومداراة الناس وحل مشاكلهم فكيف له بعد هذا ان يشكر الله على ان لم يجعله الاردبيلي ! فليتصدّى اذن بحل واحده من هذه القضايا، ويقنع رجلاً يحمل عقلاً كهذا! كأنّه هكذا حدثته نفسه حين وجد مشقة روحية بأقناع هذا القروي، فقال لهما، سابعثكم الى رجلٍ ولا تخبراه أني انا من ارسلتكما اليه وَعودا اليّ بالجوابِ الذي تسمعانه منه، فكانَ الأمر كما أرادَ الشّيخ، الغريب في الامر ان الشيخ وحينَ عادا اليه الرجلان القرويان، تفاجأ ان ذلك الرجلَ قد أقنع القروي بالتنازلِ عن حقّه، فسألَه مستغرباً كيف لك ان تقنع بقول ذلك الرجل ولم تقنع بكل ما عرضته عليك؟فظل الرجل القروي متحيرا وكأنه ليس بقادر ان يخبر الشيخ بشيءٍ ما يضمره، فالتفت السيد الى الاخر وسألهُ: هل تعرف بماذا أرضاه؟

فرد عليه هذا من انه لا يعرف، وحين سأله الشيخ: كيف لا تعرف وانت صاحبه وكنتما معا؟ اجابهُ: لأنه طلب مني حينها ان اخرج!؟

فزاد آستغراب الشيخ وطلب من هذا الثاني ان يخرجَ من مجلسهِ الذي بهِ الانَ، وحين اختلى بالأول «صاحب المسحاة» طلَبَ منهُ أن يحدثّه بالقصّة كلّها وعما رآه هناكَ وكيفَ أقنعه وأرضاه ! فأخذ القروي يقصّ على الشيخ ذلك فقال «والحديث الان للرجل القروي » حين خرجنا منكَ وقصدناهُ قلت لصاحبي

كأن الشّيخ ما عرفَ المسألة واراد ان يتخلّص منا ليبعثنا الى رجل يعملُ في «كورَه »[1] ،وحينَ وصلنا وجدناهُ يجلس على حصيرةٍ باتجاه القبلةِ منتظرا الاذان ، فأخبرناه بقصتنا ومسألة النّزاع فاستغرب لمجيئنا اليه وَراح يعرّفنا بأسماء مراجع وعلماء ومنهم انتَ وانكم انتم من يتصدّى لشؤون النّاس وحل قضاياهم وما هوَ الا رجل بسيط وعلينا أن نتركَه ، وخشينا ان نخبره انك انتَ « يخاطبُ الشّيخ » مَن ارسَلتَنا اليه فكتمنا هذا الامر لنرى ما غايتكَ من هذا كلّه ،ولما لم يجد حيلةً بدفعنا عنه ،عرض علينا حلولا هي أشبه ما عرضتهُ انتَ علينا فَلم أقبلها كلّها ولكنّ رأينا انّ الرجل كانَ كلّما اقترب الوقت من الصلاة يزداد ُارتباكاً وضيقا من وجودنا وكانّه يريد أن يقومَ بشيء ما، ووصلَت حالة التذمّر من وجودنا الى ان اخذ َيتوسّل بي ويرجوني ان اقبلَ بأي حل لتنتهي القضية ونغادر المكان ،فما رضيت وأنا ما ازال اردد في نفسي لم الشيخ الاردبيلي أرسلنا الى هذا الرّجل !؟

ولمّا أعيتهُ الحيلة ورأى ان لا حلّ يرضيني طلبَ من صاحبي ان يخرج، فلما نفّذ صاحبي ما أمرَ الرّجل على مضض ومستغرباً من طلبِ كهذا، بقيتُ أنا لوحدي معه، فسألني، لو اعطيتكَ عوضا عن مسحاتك ذهبا هل تقبل؟

فقلت ساخرا وما انت والذهب؟

وكيف لك به وانت بهذا الحال الذي جعلك تعمل هنا ؟

---

(١) كوره: هكذا يطلقون عليها بالعراق وهي فرن للآجر (الطابوق).

فقال: دعكَ مني ومن ثيابي، واجبني بنعم او لا، هل تقبل وتنصرفا عنّي ام لا؟
قلت بنفسي لأرى ما هو صانع لو قلت نعم، فقلتُها لهُ «نعم» وانا اكاد اكونَ متيقنا ان الشيخ الاردبيلي بعثنا الى مجنون!

فقال لي حينها: ساعطيك ذهباً على ان لا تخبر احدا بذلك ولا حتى صاحبك واخذ مني مواثيقا على ذلك فأعطيته وكلٌ ذلك لأرى من أين سيأتيني بالذهب! ولمّا اطمئن من ذلك رأيتهُ يمدٌ يده الى الارض، واخذ منها قبضةَ من تراب منها بحجم الكف وضم اصابعهُ عليها ثم تمتم ببضع كلمات ثمٌ ناولني إياه وإذا بي أجد التراب قد تحوٌل الى ذهب! «١» ؟ .

البكاء على الزهراء عليها السلام

أخبر الشهيد السعيد سماحة آية الله السيد محمد رضا الحكيم عندما انتقل الامام الحكيم قدس سره إلى جوار ربه وكانت الوفاة في محافظة بغداد كان القرار بأن يبات جثمانه الطاهر في الروضة الكاظمية، وبات مع جثمانه سماحة الشيخ مرتضى آل ياسين وهو عالم الكاظم، وأغلقت الباب.

وفي صبيحة اليوم التالي توجهت إلى الشيخ مرتضى آل ياسين والحديث لجدنا وسألته شيخنا شفت شيء؟

---

(١) هنا فقط عرف الشيخْ ان هذا الرجل هو ولي من اولياء اللهْ، يخفي نفسهْ، وانه انما كان يشكر الله ان لم يجعلهُ كالاردبيلي في دعاءه وذلك ليفرغه لعبادتهْ ولم يجعلهُ مبتلى بشؤون النٌاس كالشيخْ ويقول السيٌد الكفائي وهو ينهي القصة، ان هذا الولي حين عرف ان المقدس الاردبيلي قد كشف أمره، طلب من الله ان يقبض اليه روحه فمات بعد ايام ثلاث!؟

فأجاب: نعم شفت.

فسألته: ماذا رأيت؟

قال: بعد قراءة القرآن هومت عيناي بالنوم فرأيت السيد محسن الحكيم جالس أمامي فسارعت لامسك ابهامه – ورد في روايات اهل البيت عليهم السلام مسك ابهام الميت للحديث معه.

وسألته: سيدنا كيف احوالك؟

فأجابني: الحمد لله

فسألته سيدنا شنوا فادك؟ صلاتك؟

فأجابني: هي واجبة.

فقلت له: صومك.

فأجابني: هو واجب.

فقلت له: كتبك.

فأجابني: اورثتها لأولادي.

فقلت له: سيدنا ما العمل الذي نفعك ؟

فقال: البكاء على الزهراء عليها السلام.

وهنا ترقرقت عيون السيد محمد رضا الحكيم بالدموع وقال: كان السيد محسن لا يذكر الزهراء عليها السلام الا وبكى.

الزهد والورع في حياة السيد كاظم اليزدي قدس سره

لقد تبوأ آية الله العظمى السيد كاظم اليزدي المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ.ق رحمه الله مقام المرجعية العليا للمسلمين الشيعة في العالم ولكنه لم يغير بساطة عيشه لان الزهد ليس وصفاً ظاهرياً لمثل هؤلاء المراجع الاتقياء ... انه صفة امتزجت بهم روحاً وسلوكاً فلما صار مرجعاً بقي كما كان طالباً يدرس العلوم الدينية لم يتغير من حيث الزهد في شؤون الدنيا، وذات مرة دخل عليْه أحد كبار علماء قم المقدسة وكان في غرفته الخاصة فرأى الى جانبه قدراً عتيقاً فسأله ما هذا؟ فأجابه السيد اليزدي: انه القدر الذي كنت اطبخ فيه ايام كنت طالباً والان اضعه امامي كي اتذكر سالف ايامي ولا أنسى ما كنت عليْه.

وحينما اراد ان يوصي اختار اوصياء اربعة من العلماء المتقين امرهم بتحويل ميزانية المرجعية المتكونة من خمس وزكاة وكفارة ونذر وغيرها الى المرجع الذي يتصدى لشؤون المسلمين من بعده وفي هذه الجلسة اقترح أحد احفاده بقوله: لا تنس الايتام من اولادك فحبذا لو تعين لهم شيئاً من المال، فرد عليه السيد ان احفادي ان كانوا متدينين فان الله تعالى يرزقهم، وان لم يكونوا متدينين فكيف اعطيهم من مال ليس لي.

السيد السبزواري رحمه الله وتوسله بالإمام الصادق عليه السلام

هذا العالِمُ والمرجع الكبير له آثار عدة من أهمها «مهذب الأحكام» وتفسير «مواهب القرآن» وهذا التفسير من التفاسير المتميزة جامعاً للأبحاث الأدبية

واللغوية والبلاغية والفقهية، توفي سنة ١٤١٤ هـ أُبتليَ بمرض خطير، وحذَّرهُ الأطباء وبيّنوا له خطورة هذا المرض.

وذات ليلة أخذ السيد يتوسل بالإمام الصادق عليه السلام قائلاً: إذا برئتُ من هذا المرض الخطير فأنذر نذراً–وهو عمل جيد أن ينـــــذر الإنسان نذراً لله عز وجل و يهدي ثوابه للأئمة عليهم السلام و يتوسل بهم في طلب حاجاته و حل مشاكله–بأن أكتب موسوعة فقهية كاملة في فقهكم.

فينام السيد تلك الليلة بعد هذا التوسل، ويستيقظ وليس به شيء، وعندما يأتي إليه الطبيب يُبدي استغرابه ويقول: هذا لا يُحَل بالمعادلات الطبيعية، هناك معادلة غيبية.

ثم بعد ذلك يبدأ السيد السبزواري قدس سره بكتابة كتابه، وهو اليوم موجود في الحوزات العلمية تحت عنوان «مُهّذب الأحكام».

وهي دورة فقهية في أحكام الحلال والحرام، ألّفها على إثر عناية الإمام الصادق عليه السلام.

الشهيد السيد عارف الحسيني وتعظيم الخالق وخدمة الخلق

درس العلامة الشهيد السيد عارف حسين الحسيني في حوزة النجف الاشرف من عام ١٣٦٤ الى ١٣٩٣هـ وسافر منها الى حوزة قم المقدسة، ثم عاد الى وطنه باكستان. عرف في مسيرته العلمية والجهادية بصفات فاضلة كثيرة كالعبودية لله والتهجد آناء الليل والبكاء من خشية الله، والولاء لأهل البيت عليهم السلام وحبه

الشديد للحسين الشهيد سبط النبي محمد ﷺ وكانت له اخلاق حميدة اشتهر بها بين من عرفوه وعاشروه، كان شجاعاً وصبوراً، واعياً وخدوماً، كثير التفكير في معاناة الناس وشديد الاهتمام بقضاياهم

يقول استاذه آية الله حرم بناهي: وجدت فيه استعداداً علمياً في علم الفقه والاصول يمكنه بسهولة ان يبلغ درجة الاجتهاد ويصبح مرجعاً للتقليد. لذلك قلت له: ابق في الحوزة وواصل دراستك فإني ارى لك مستقبلاً مرجعياً عالياً، لان باكستان ليس فيها مرجع تقليد .

ولكن العلامة السيد عارف حسين كان شديد الود لخدمة الناس، ورفع ظلامة المحرومين في باكستان، قال لأستاذه: انا اشعر بالمسؤولية، ولقد تبينت لي وظيفتي الشرعية، فلا أستطيع ان أبقى هنا .

فهاجر من الحوزة العلمية الى ساحة العطاء، ليقول للآخرين ان المجتمع يحتاج الى علماء متصدين ميدانيين كالأطباء الدوارين بين الناس بطبهم، وليس كل الحلول في ان يصبح الجميع مجتهدين وخاصة اذا كان الاجتهاد في واد غير واد الناس وبعيداً عن حاجاتهم الفعلية ! ثم ان المطلوب ان تكمل الأدوار بعضها بعضاً دائماً.

الشيخ حسن زاده آملي دام ظله وقبر الشيخ الملكي التبريزي رحمه الله

يقول الشيخ حسن زاده آملي في كتابه «في سماء المعرفة»:إن كاتب هذه السطور بعد أن تعرف على شخصية المرحوم الميرزا جواد الملكي كان يتصور ولمدة

طويلة أن قبر حضرته في النجف الأشرف إلى أن التقيت مصادفة في أحد الشوارع مع حضرة آية الله السيد حسين القاضي الطباطبائي التبريزي أخو المرحوم السيد علي القاضي وكان ذلك في إحدى ليالي النصف الثاني من رجب سنة ألف وثلاثمائة وثمان وثمانون هجري قمري وقد مضى من الليل حوالي ثلاث ساعات فتكلمت معه أثناء الطريق عن المرحوم الحاج الميرزا جواد الملكي وسألته عن تربته فقال: إن قبره في شيخان قم قرب قبر الميرزا القمي صاحب القوانين وعلى قبره لوح مكتوب وعندما سمعت أن على قبره لوح مكتوب فلم أسأله في أي جهة من قبر الميرزا القمي وما أن ودعت السيد حسين القاضي ذهبت مسرعا نحو شيخان قم حتى أصل قبل أن يغلقوا الباب فذهبت إلى هناك ونظرت إلى العديد من ألواح القبور وتمكنت من تشخيص بعضها أما تشخيص البعض الآخر فكان صعبا جدا فقلت في نفسي: الآن ليل وظلام فلأترك هذا إلى الغد فخرجت من شيخان آيسا لكني خرجت بتأني وأنظر مرة أخرى بألواح القبور فرأيت شخصا مجهولا دخل من الباب الشرقي لشيخان إلى المقبرة واتجه نحوي مباشرة وما أن وصل لي فقال: يا سيد هل تريد قبر الميرزا جواد الملكي؟

فأخذني إلى جوار قبر ذلك المرحوم وذهب عني واتجه بسرعة نحو الباب الغربي لشيخان وخرج من المقبرة وقد اضطربت وتحركت بلا إرادة وناديته بهذه العبارة وقلت: يا سيد لقد كنت أبحث عن قبر لكن من أين علمت ذلك؟!

فأدار ذلك الشخص وجهه ألي وهو في حال خروجه مسرعا من الباب الغربي لشيخان فقال لي وقد اتجه بنصف وجهه نحوي: نحن نعرف مريدنا.

الشيخ أغا بزرك الطهراني قدس سره والمشي لزيارة مسجد السهلة

لقد كان السعي المتواصل والعمل الدؤوب مما عرف به الشيخ أغا بزرك الطهراني قدس سره صاحب المؤلفات الكبيرة كالذريعة الى تصانيف الشيعة وغيرها... وكان الشيخ طويل العكوف على تحقيقاته العلمية ومتابعاته لمصادر الفكر والتاريخ الاسلامي لأجل تأليفاته الموسوعية، ولم تصمد الحوادث والمشاكل التي لا تخلو منها حياة أي انسان أمام جهده ولم تثن قواه الفكرية ومع ذلك كان الشيخ الطهراني رحمه الله مثالاً للأخلاق الاسلامية وتقوى القلب وطهارة الضمير حيث تذكر شخصيته الانسان بالأئمة الطاهرين عليهم السلام وكبار علماء الشيعة السابقين وبتعبير العلامة الأميني - صاحب الغدير- انه كان بقية السلف الصالح ومع كثرة انشغاله بالمسائل الدراسية العريضة وبحوثه العلمية كان مواظباً على عباداته والنوافل المستحبة ولم يكن يغفل عن تهذيب نفسه وترويضها.

فكان رحمه الله يمشي كل ليلة اربعاء على الاقدام من النجف الأشرف الى مسجد السهلة مسافة عشر كيلومترات ليعبد الله تعالى هناك ويدعوه ويناجيه، وقد واصل هذه العبادة الى أن تجاوز عمره الثمانين سنة. وفي عام ١٣٦٤ الهجري

تشرف بحج بيت الله الحرام فجمع بين النشاط العلمي والعمل العبادي فيه، اذ التقى بجمع من علماء الاسلام من مصر والحجاز وسوريا في مكة والمدينة وحاور علماء السنة فاستأنسوا لسعة اطلاعه في الأحاديث النبوية الشريفة

الشيخ المدرس محمود الحكيم يتعلم من الزاهد درساً في التوحيد

روى الشيخ محمد كريم قصةً عن أستاذه الماهر الشيخ محمود الحكيم قال: في عصر أحد الأيام جاء استاذي الى المدرسة وقال: انني اشعر بضيق في صدري واحتاج الى شيء من الراحة فقررنا الذهاب الى تكية هفت تنان-وهي مكان يجتمع الناس فيه لقراءة العزاء على الامام الحسين عليه السلام.

ذهب الشيخ قبلي على ان اتبعه بعد ذلك مع بقية الطلاب -والكلام مازال للشيخ محمد كريم-غير ان نزاعاً قدس سره نشب بين بعض الطلاب واضطررت للتدخل لتهدئته فطال بنا الوقت حتى خيم علينا الظلام فلم نخرج من المدرسة لما كان يلازم الخروج بالليل من أخطار ومخاوف لفقدان الأمن

وفي صبيحة اليوم التالي توجهت الى استاذي فرأيته في المسجد القريب من بيته غارقاً في الفكر مشغول الحال والبال، فسلمت عليه السلام فرد عليَّ السلام ثم قال: لماذا لم تأتوا بالأمس؟ فبينت له السبب، ثم سألته عن حاله يوم أمس وكيف قضى ليلته فقال: لقد حدث لي حدث عظيم

وأضاف الشيخ محمود الحكيم قائلاً: عندما تيقنت من عدم مجيئكم ولم أجد من أتحدث اليه لأنفس عن حالي وكربي خرجت اسير وحيداً وفي منتصف الطريق

رأيت زاهداً اعرفه جالساً على قارعة الطريق فناديته وكأنني وجدت فيه ضالتي ونسيت ان أسلم عليْه، فقلت: يا زاهد.

قال: نعم.

قلت له :ألا تقص لنا حكاية نتسامر بها؟

قال لي :لا أعرف.

قلت له: فاقرأ لنا ابياتاً من الشعر .

قال لي :لا اعرف .

وحينئذ قلت له مستهيناً والكلام مازال للشيخ الحكيم: إذا كنت لا تعرف كل ذلك فما الذي كان عندك حتى علوت على الناس؟

قال لي:لقد علمني شيخي ان أسلم كلما دخلت على أحد وان لا استصغر احداً من خلق الله عز وجل وما ان تفوه بهذا الكلام حتى أحسست بخجل شديد ثم قال لي الزاهد: لا بأس عليك يا شيخ تعال واجلس هنا وأشار الى حصير كان يجلس عليْه فجلست على الحصير فقال لي: قل لا إله الا الله.

وما ان لقنني كلمة التوحيد حتى كشف عن بصري وكلما نظرت الى ما حولي من الأعلى الى الأسفل كنت ارى كلمة التوحيد منقوشة على كل شيء في السماء، في الأرض، على الأشجار، على الماء، على الجدار على كل شيء ويستمر الشيخ الحكيم قائلاً: لا أدري أي عالم كان ذلك العالم، لقد شاهدت عالماً ذا صفاء عجيب.

ثم قال لي الزاهد يا شيخ والآن استلق لتنام على الحصير فإنك اصبت بأعياء وتعب فتغطيت بعبائتي وجعلت أرمقه من تحت العباءة لأرى ماذا يفعل؟ لقد رأيته يتمتم بذكر من الأذكار والأدعية وهو يناجي الله بحالة لا توصف من الخشوع، ثم سيطر عليَّ النعاس فغفوت مدةً ونهضت بعدها فلم أجد لذلك الزاهد من أثر. لقد علمني الرجل ان الزهد الحقيقي هو مصداق الحديث القدسي: عبدي اطعني تكن مثلي او مثلي أقول للشيء كن فيكون وتقول للشيء كن فيكون.

الشيخ المفيد قدس سره وتعليم السيدين الرضي والمرتضى

رأى العلامة الشيخ المفيد قدس سره في المنام السيدة الزهراء عليها السلام وهي آخذة بيد الحسن والحسين عليهما السلام وهي تتقدم نحوه قائلة يا شيخ علم هذين الطفلين الفقه فانتبه الشيخ المفيد من نومه متعجباً من ان تأتي فاطمة الزهراء عليها السلام ومعها الحسنان عليهما السلام وتقول: علمهما .

وكان الشيخ جالساً ذات يوم في مدرسته اذ رأى امرأةً واقفة امامه وهي ماسكة بيد ولديها وقالت يا شيخ علم هذين الطفلين الفقه وكانا السيد الرضي والسيد المرتضى «أعلى الله مقامهما» فقام الشيخ المفيد بعد أن فهم تعبير رؤياه بتربية الطفلين بأحسن وجه حتى أن السيدين الرضي والمرتضى أصبحا من مفاخر التأريخ الاسلامي .

وفي يوم من الأيام أعطى الشيخ المفيد مقداراً من سهم الامام لهذين الطفلين كي يعطياه لأمهما فلم تقبل الأم رحمها الله تلك النقود وقالت: بلغا الشيخ المفيد

سلامي وقولا له ان أبانا أورث دكاناً وان امنا تتسلم ايجار الدكان وتقوم بصرفه، وعليه فإننا لسنا محتاجين كثيراً ونعيش قانعين .

الشهيد البهشتي قدس سره ورفض مجاورة حتى صور الظالمين

كان آية الله الدكتور بهشتي يعمل في المعارضة الاسلامية ضد الشاه بسرية وذكاء وإخلاص.

فمما قام به من عمل وكان بمنتهى الاهمية مساهمته في تأليف كتب المادة الدينية للمدارس الحكومية، والغريب انه لم يقبل ان تطبع تلك الكتب باسمه او يكتب اسمه ضمن المساهمين في التأليف .

وقد سئل رحمه الله بعد انتصار الثورة الاسلامية عن سبب عدم قبوله ذلك فقال: لأن الكتب كانت تتصدرها صورة الشاه وانا بطبيعتي كنت اكره الشاه وحكومته الظالمة، فما كنت أتحمل ان ارى اسمي على كتاب وصورة الشاه تكون فيه هذا وقد اعيدت طباعة تلك الكتب بعد انتصار الثورة وعليها اسم مؤلفها الشهيد آية الله الشهيد الدكتور السيد محمد حسين بهشتي قدس سره الزكية .

قرأننا يصدق ما نقوله

التقى احد الاجانب بجمع من العلماء في طهران قبل سنوات طويلة وكان يريد ان يثبت لهم ان القرآن قد «اخطأ» حينما ذكر ان فرعون قد غرق في البحر، ذلك لأن البحاثين في بلاده قد حفروا البحر وحصلوا على جسد فرعون، وهو محفوظ الآن في صندوق مكتوب عليه فرعون موسى.

فرد عليه أحد العلماء الحاضرين نعم، ان قرأننا يصدق ما نقوله.

وهذه آية الحق التي تصرح فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وان كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون فسكت الرجل الاجنبي واخذ يتصبب عرقاً من الخجل والهزيمة.

الشيخ مهدي القمي ﰜ يشفي السائق الكاره للعلماء

الشيخ مهدي القمي يشفي السائق الكاره للعلماء والذي سبه من لسعة الأفعى

كان المرحوم الشيخ مهدي بائين شهري القمي مشهوراً بين اكابر علماء قم بكراماته ومقامه المعنوي الرفيع وقد شاهدنا منه تكراراً انه يضع اصبعه او خاتمه موضع لسعة العقرب او الحية فيبرء الملسوع فوراً ويذهب الالم ويشفي المصاب باذن الله تعالى وقد ورد في كتاب آثار الحجة ان هذا العالم الرباني اراد ركوب حافلة عند عودته من اصفهان الى قم فمنعه السائق الذي كان شديد الكره للعلماء ولكنه وافق على مضض بعد ان الحَّ عليه مدير السير، وفي اثناء الطريق عطبت عجلة الحافلة فاستغل السائق هذه الفرصة وراح يكيل الشتائم للشيخ امام الركاب وهو يقول لهم: الم اقل ان هؤلاء الشيوخ مصدر بلاء، وبينما كان السائق منهمكاً في اصلاح العجلة وهو يسب الشيخ مهدي القمي اضطر لقضاء الحاجة فتوجه سريعاً الى خلوة خلف تل في الصحراء ولكنه فجأة اخذ يصرخ النجدة يا ناس اغيثوني وهكذا اسرع اليه بعض الركاب فوجدوا حية قد لسعته في رجله وهو يتلوى من الألم الشديد، ولما كان السائق يعتقد في قرارة نفسه ان ذلك جزاء اسائته الى الشيخ وانه سيموت على اثر سم الحية في

تلك الصحراء اخذ يقول نادماً متألماً: قولوا للشيخ ان يسامحني ويبرأ ذمتي فقد اخطأت في حقه ... فجاء الركاب واخبروا الشيخ بالموضوع فقال ﵀ لقد عفوت عنه، ولكن عليَّ به، فجاؤا به اليه وكان يتألم بشدة وعليه آثار الخجل من الشيخ، فوضع اصبعه موضع السم فأخرجه وسكن الالم وارتاح السائق المصاب وهدأ.

وكأنَّ الشيخ مهدي القمي قدس سره قد وهبه الحياة ثانية بأذن الله تعالى فقد أنقذه من الموت والآلام والقلق فصار ذلك الرجل ملازماً للشيخ ومن اودَّائه المخلصين وتاب الى الله تعالى من الافكار الفاسدة ضد علماء الدين الصالحين.

رفض ابن التياني ظلم العلم

روي ان ابا غالب المعروف بابن التياني ﵀ صنف كتاباً جليلاً في مدينة مرسيه بالأندلس ولما علم اميرها ابو الجيش مجاهد العامري به ارسل الى ابن التياني الف دينار اندلسي مع كسوة على ان يزيد في الكتاب عبارة "فما الَّفه ابو غالب لابي الجيش مجاهد" لكن هذا العالم رد الدنانير والكسوة وقال: "كتاب صنفته لله ولطلبة العلم اصرفه الى اسم ملك هذا والله ما لا يكون ابداً" وبذلك زاد بن التياني في عين الامير مجاهد وعظم في قلوب الناس.

عز الدين بن عبد السلام ورفض تجبر الحاكم

روي ان العالم الشيخ عز الدين بن عبد السلام خرج الى القلعة في يوم عيد فشاهد الجنود مصطفين بين يدي السلطان نجم الدين ايوب سلطان مصر وقد خرج

على قومه في زينته وقد اخذ الامراء يقبلون الارض بين يديه فناداه الشيخ باعلى صوته: "يا ايوب ما حجتك عند الله" اذا قال لك: الم ابوئ لك ملك.

مصر ثم تبيع الخمور؟

فقال السلطان: هل جرى هذا؟

فقال الشيخ: نعم الحانة الفلانية تباع فيها الخمور وغيرها من المنكرات وانت تتقلب في نعمة هذه المملكة؟

فقال السلطان: يا سيدي انا لم افعل هذا، انه من زمان ابي، فقال الشيخ: "أأنت من الذين يقولون انا وجدنا آباءنا على امة"، فأمر السلطان بأغلاق الحانة فوراً امتثالاً لامر الشيخ ولما عاد الشيخ الى المدرسة قال له أحد التلاميذ لم فعلت ذلك وكان يسعك ان تنصحه بينك وبينه؟ فقال ﷺ يا بني لقد رأيته في تلك العظمة فأردت تنبيهه كي لا تكبر عليه نفسه فتؤذيه، فقال التلميذ: يا سيدي اما خفته؟

قال الشيخ: لقد استحضرت هيبة الله تعالى اذ خاطبته فصار السلطان امامي كالقط.

الصبر الجميل

روي في كتاب بحار الانوار عن أحد الصالحين وعن بعضهم قال: خرجت أنا وصديق لي الى البادية، فضللنا الطريق، فإذا نحن بخيمة عن يمين الطريق، فقصدنا نحوها فسلمنا فإذا بأمراة ترد عينا السلام وقالت: من أنتم؟ قلنا ضالون فأتيناكم فأستأنسنا بكم.

فقالت:يا هولاء ولوا وجوهكم عني، حتى أقضي من حقكم ما أنتم له أهل، ففعلنا فألقت مسحا فقالت اجلسوا عليه الى أن يأتي ابني، ثم جعلت ترفع طرف الخيمة وتردها الى أن رفعته مرة، فقالت أسأل الله بركة المقبل، أما البعير فبعير ابني، وأما الراكب فليس هو.

قال فوقف الراكب ﷺ وقال: يا أم عقيل عظم الله أجرك في عقيل ولدك، فقالت له: ويحك مات.

قال: نعم .

قالت: وما سبب موته؟

قال: ازدحمت عليه الابل فرمت به في البئر فقالت: انزل واقض ذمام القوم، ودفعت اليه كبشا فذبحه وأصلحه وقرب الينا الطعام، فجعلنا نأكل ونتعجب من صبرها .

ويستمر هذا العبد الصالح نقل ما جرى لهما مع هذه الوالدة الثكلى الصابرة قال الراوي: فلما فرغنا خرجت الينا وقالت: يا قوم هل فيكم من يحسن من كتاب الله شيئاً؟

فقلت: نعم .

قالت: فاقرأ علي آيات اتعزى بها عن ولدي فقلت يقول الله عزوجل ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهَّ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة/ ١٥٥-١٥٧] قالت بالله إنها في كتاب الله هكذا؟

قلت: والله إنها لفي كتاب الله هكذا.

فقالت :السلام عليكم، ثم صفت قدميها وصلت ركعات، ثم قالت اللهم إني قد فعلت ما أمرتني به فأنجز لي ما وعدتني به، ولو بقي أحد لاحد – قال : فقلت في نفسي أنها ستقول لبقي ابني لحاجتي اليه فقالت:– لبقي محمد ﷺ لأمته.

فخرجت وأنا أقول :ما رأيت أكمل منها ولا أجزل، ذكرت ربها بأكمل خصاله وأجمل خلاله، ثم إنها لما علمت أن الموت لا مدفع له، ولا محيص عنه وأن الجزع لا يجدي نفعاً والبكاء لا يرد هالكا، رجعت الى الصبر الجميل، واحتسبت ابنها عند الله ذخيرة نافعة ليوم الفقر والفاقة.

اويس القرني

تبدأ قصة هذا الرجل الصالح من حديث رسول الله ﷺ حيث قال وا شوقاه إليك يا أويس القرني ألا من لقيه فليقرئه مني السلام فقيل: يا رسول الله ﷺ ومن أويس القرني هذا؟

قال ﷺ : ان غاب عنكم لم تفقدوه وإن ظهر لكم لم تكترثوا به ويقتل بين يدي خليفتي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في صفين.

عندما توجه الامام علي بن ابي طالب عليه السلام بعسكره نحو صفين لمقاتلة معاوية بن ابي سفيان لعنة الله عليه وعلى اتباعه في ايام حكم الامام علي عليه السلام حيث

عسكر في ذي قار ... لينتظر الف رجل من شيعته في ذلك المكان ليكتمل جيش الامام علي ويتوجهوا جميعا الى صفين .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار يأتيكم من قبل الكوفة آلف رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت.

فقال ابن عباس: فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدون عليه فيشك العسكر بمصداقية امير المؤمنين علي ع فجعلت أحصهم فاستوفيت عددهم تسعمائة وتسعة وتسعين رجلا ثم أنقطع مجيء القوم فبينما أنا مفكر في ذلك وأقول : إنا لله وإنا إليه راجعون .. وبعد لحظات قدم رجل عليه قباء صوف معه سيفه وترسه وادواته فقرب من أمير المؤمنين علي عليه السلام

فقال له: امدد يدك أبايعك؟

فقال أمير المؤمنين: علامَ تبايعني.

قال : على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى الموت أو يفتح الله عليك

فقال له: ما اسمك؟

قال: أويس

قال عليه السلام: أنت أويس القرني

قال: نعم.

قال علي عليه السلام: الله أكبر اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله إني ادرك رجلا من أمته يدخل في شفاعته مثل ربيع ومضر.

وبذلك كان القادمون ألف رجل.

قاتل أويس القرني رضي الله عنه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام في وقعة صفين حتى استشهد أمامه، فلما سقط نظروا إلى جسده الشريف، فإذا به أكثر من أربعين جرح بين طعنة وضربة ورمية

وكانت شهادته رحمه الله في سنة ٣٧ هـ

ومرقده في الرقة في صفين قرب حدود العراق ومجرى نهر الفرات تم تفجير المرقد في يوم الاربعاء المصادف ٢٦/ ٣/ ٢٠١٤

واشوقاه اليك يا أويس القرني

انسانٌ عظيم يُعَدُّ في ثمانية زهاد، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتشوق الى رؤيته ولقائه.

وقد روي عنه صلى الله عليه وآله أنه كان يقول: " تفوح روائح الجنة من قبل قرنه واشوقاه اليك يا أويس القرني، ألا ومن لقيه فليقرئه مني السلام "

وكان أويس راعياً للإبل وله أم مكفوفة البصر فكان يرعاها وينفق عليها ما يحصل عليْه.

آمن برسالة الاسلام وهزّه الشوق لزيارة النبي صلى الله عليه وآله فاستعد لذلك وطلب من أمه أن تأذن له في زيارة الحبيب فأذنت له شرط ألاّ يمكث في المدينة إلا نهاره فإن وجد النبي صلى الله عليه وآله فبها وإلاّ عاد الى دياره.

وانطلق أويس يطوي المسافات حتى إذا وصل المدينة لم يجد الحبيب فعاد الى أمه ولما جاء النبي صلى الله عليه وآله رأى نوراً فقال: نور من هذا الذي أراه؟

فقيل: راعي أبل كان هنا يدعى أويس اشتاق لزيارتك فلم يجدك فانصرف.

فقال النبي ﷺ : ترك لنا نوره هدية وانصرف.

فسأل سلمان الفارسي رحمه الله : من هذا الذي له هذه المنزلة ؟

فقال رسول الله ﷺ : رجل من اليمن يشفع يوم القيامة بمثل ربيعة ومضر.

وكان هذا الرجل الإلهي ربما أمضى الليل كلّه راكعاً وربما أمضاه ساجداً وقد قيل له في ذلك: انك لتشق على نفسك.

فقال: بل أجد راحتي في ذلك، لوددت ان ما بين الأزل الى الأبد ليلة فأمضيها في ركوع أو سجود .

الصنع والتدبير الإلهي في إيصال طلاب الحق الى الحق وإبعادهم عن الباطل

روي أبو الحسين الهاروني بسنده عن أبي عبد الله، عبد الرحمن بن أحمد بن يزيد الختلي الحافظ، قال: كنت أجمع حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، فلما ظننت أني قدس سره فرغت منه، جلست ليلة في بيتي -والسراج بين يدي، وأمي في صفة حيال البيت الذي أنا فيه-وابتدأت أنظم الرقاع وأصنفها فغلبتني عيني، فرأيت كان رجلاً أسود، قدس سره دخل إلي بمهند ذي نار، فقال: تجمع حديث هذا العدو لله؟ أحرقه وإلا أحرقتك، وأومأ بيده بالنار، فصحت، وانتبهت، فعدت أمي، فقالت: ما لك؟ مالك؟

فقلت منامأ رأيته.

وجمعت الرقاع، ولم أعرض لتمام التصنيف، وهالني المنام، وتعجبت منه، فلما كان بعد مدة طويلة، ذكرت المنام لشيخ من أصحاب الحديث كنت آنس به، فذكر

لي: إن عمرو بن شعيب هذا، لما أسقط عمر بن عبد العزيز من الخطب على المنابر لعن أمير المؤمنين عليه السلام ، قام إليه عمرو بن شعيب، وقد بلغ إلى الموضوع الذي كانت بنو أمية تلعن فيه علياً عليه السلام ، فقرأ مكانه إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ فقام إليه عمرو بن شعيب «لعنه الله» فقال يا أمير المؤمنين، السنة، السنة يحرضه على لعن علي عليه السلام

فقال عمر اسكت، قبحك الله، تلك البدعة لا السنة، وتمم الخطبة قال أبو عبد الله الختلي: فعلمت أن منامي كان عظة من أجل هذه الحال، ولم أكن علمت من عمرو هذا الرأي، فعدت إلى بيتي وأحرقت الرقاع التي كنت جمعت فيها حديثه .

العالم المشهدي الذي رفض استلام مبلغ كبير من الخمس

لقد لعب المال في حياة البشر ولا زال يلعب ادواراً بناءة عندما يكون بأيدي الصالحين، ولعب المال ادواراً هدامة عندما اسرته قبضة المفسدين وان المال قوة لها جاذبية ما فوقها جاذبية الا ما لدى اهل الايمان والتقوى من قوى معنوية وقيم نبيلة تجعلهم كالجبل الشامخ متعالين بوجه المال والثروة

قال احد المؤمنين: والحق ان هؤلاء القمم الايمانية التي لم تخضع لجاذبية المال وحب الثروة هم قلة، ولقد تعرفت على احدهم في مشهد المقدسة وهو شيخ مجتهد ورع يدرس الفقه والاصول والاخلاق ولا افصح لكم عن اسمه لعلمي بانه يكره الظهور وستكتشفون هذا الامر بأنفسكم حينما تسمعون

القصة التالية التي نقلها احد كبار العلماء في مشهد المقدسة، لقد ذكر العالم الكبير قائلاً: ان عالماً من اصدقائه اقنع ثرياً من تجار طهران بدفع خمس ماله، وكان الخمس يبلغ مئة مليون تومان وهو مبلغ ليس بالقليل طبعاً فقال الرجل الثري انه معجب بشخصية المجتهد الفلاني في مدينة مشهد وسوف لا يدفع هذا المبلغ الا اليه، فجاء العالم الى هذا المجتهد الجليل واخبره بالموضوع وكاد يذهل لما رفض المجتهد قبول المبلغ وكلما اصر عليه قابله المجتهد الورع بالإصرار على الرفض حتى قال له: انني اخشى ان يؤدي رفضك الى امتناع الرجل من دفع الخمس اساساً فتكون قد حرمت المشاريع الاسلامية والحوزة العلمية منه وعطلت واجب الخمس عند الرجل وهذا ما لا تريده بالتأكيد .

فقال المجتهد: اذا كان هذا المحذور بالفعل فاني اكتفي باقناع الرجل ان لا يبقي المال عنده بل يدفعه لمجتهد آخر فليتصل بي هاتفياً.

يقول العالم: خرجت من عنده وانا غارق التفكير والعجب واتصلت بالرجل وطلبت منه ان يتصل بالمجتهد، وهكذا اقنعه بوجوب دفع الخمس وان مذهب أهل البيت عليهم السلام منذ نشوئه الى اليوم قد بقي وانتشر بفضل الخمس الذي هو من حق أهل البيت عليهم السلام وهم امروا بتوظيفه لأحياء مذهبهم ودعم اتباعهم فقال له الرجل الثري: خذ مني هذه الاموال وتصرف كما هو المطلوب الشرعي في رأيكم فأجابه المجتهد المتقي: انا لا اخذ المبلغ ولكني اقول لك ابحث عن مجتهد جامع للشرائط لديه من المشاريع الاسلامية النافعة للدين والمذهب فأعطه اياه واعلم ان ذلك المجتهد الورع ظهر انه كان

مديوناً وهو في امس الحاجة الى المساعدة والشرع يسمح له بالاستفادة من نصف هذا المبلغ "أي خمسين مليوناً" لرفع حوائجه الشخصية وبمقدار ما يليق بمكانته واخيراً اعطى الرجل الثري ذلك المبلغ الى مجتهد في قم المقدسة ليصرفه في المشاريع والمؤسسات والمدارس الاسلامية، نعم ـ ان المال عند اهل الايمان والورع ليس مقصوداً بذاته بل يقصدونه اذا رأوا انفسهم على مستوى توظيفه للأهداف الخيرة .

العدالة والانصاف

قال آية الله موسوي اردبيلي قدس سره : كما تعلمون فان اهم نزاع لبني صدر كان مع المرحوم الدكتور البهشتي قدس سره وقد قال بشأنه كلاماً نادراً ما قاله شخص بشأن شخص آخر، وحينما اختفى بني صدر وكان ملاحقاً بوصفه مجرماً اخبرنا ان زوجة بني صدر اعتقلت فلم يتحمل المرحوم بهشتي وقال لي اطلقوا سراحها، وكنت اتولى حينئذ منصب الادعاء العام فقلت دعني افكر فقال الشهيد البهشتي قدس سره ، لماذا اعتقلتم المرأة؟ ان لدينا نزاعاً مع زوجها وإذا قمنا بهذه الاعمال فما هو اختلافنا عن الآخرين؟ ثم قال إذا لم تصدر امراً، أصدر انا امراً وبما ان ذلك ليس من واجباتي فعليك ان تحاسبني لارتكابي مخالفة، وكتب حكم إطلاق سراح تلك المرأة ولم يتحمل اعتقال شخص بريء، فرحمة الله عليه وعلى جميع المخلصين من الاولين والآخرين .

العدل والإنصاف في التعامل الاجتماعي

جاء في موسوعة بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، الأنوار أنه روي أن رسول الله ﷺ كان لا يدع أحدا يمشي معه إذا كان راكبا حتى يحملهم معه، فإن أبى قال تقدم أمامي، وأدركني في المكان الذي تريد.

ودعاه ﷺ قوم من أهل المدينة إلى طعام صنعوه له ولأصحاب له خمسة، فأجاب دعوتهم، فلما كان في بعض الطريق أدركهم سادس فماشاهم، فلما دنوا من بيت القوم قال للرجل السادس إن القوم لم يدعوك، فاجلس حتى نذكر لهم مكانك ونستأذنهم لك.

مجالدة السيوف أهون من طلب الحلال

قال الراوي: دعا أبو عبد الله الصادق عليه السلام مولى له يقال له: مصادف، فأعطاه ألف دينار وقال له: تجهز حتى تخرج إلى مصر، فإن عيالي قد كثروا.

قال: فتجهز بمتاع، وخرج معه التجار إلى مصر، فلما دنوا من مصر استقبلتهم قافلة خارجة من مصر، فسألوهم عن المتاع الذي معهم ما حاله في المدينة، وكان متاع العامة فأخبروهم أنه ليس بمصر منه شيء فتحالفوا وتعاقدوا على أن لا ينقصوا متاعهم من ربح دينار دينارا، فلما قبضوا أموالهم انصرفوا إلى المدينة، فدخل مصادف على أبي عبد الله عليه السلام ومعه كيسان في كل واحد ألف دينار.

فقال: جعلت فداك هذا رأس المال، وهذا الآخر ربح.

فقال: إن هذا الربح كثير، ولكن ما صنعتم في المتاع؟ فحدثه كيف صنعوا وكيف تحالفوا.

فقال: سبحان الله تتحالفون على قوم مسلمين ألا تبيعوهم إلا بربح الدينار دينارا؟ ثم أخذ أحد الكيسين فقال: هذا رأس مالي ولا حاجة لنا في هذا الربح، ثم قال عليه السلام: يا مصادف مجالدة السيوف، أهون من طلب الحلال.

الامام الحسن عليه السلام يبين لمعاوية انه مجرد من الفضائل

فقد روي الحافظ السروي المازندراني في كتاب المناقب قال: معاوية للحسن بن علي عليه السلام : أنا خير منك يا حسن قال: وكيف ذاك يابن هند؟ قال: لأن الناس قد أجمعوا علي ولم يجمعوا عليك. قال هيهات هيهات لشر ما علوت يابن آكلة الأكباد، المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكره، فالطائع لك عاص لله، والمكره معذور بكتاب الله، وحاش لله أن أقول أنا خير منك فلا خير فيك ولكن الله برأني من الرذائل كما برأك من الفضائل

العطاء المستمر غير المحدود

روي عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل إلى الجعرانة وهي منطقة بين مكة والمدينة، فقسم فيها الأموال، وجعل الناس يسألونه فيعطيهم حتى ألجؤوه إلى الشجرة، فأخذت برده وخدشت ظهره حتى جلوه عنها وهم يسألونه أي يطلبون منه العطايا فقال: أيها الناس ردوا علي بردي، والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته بينكم، ثم ما ألفيتموني جبانا ولا بخيلا ، ثم خرج

من الجعرانة في ذي القعدة، قال الإمام الصادق عليه السلام : فما رأيت تلك الشجرة إلا خضراء كأنما يرش عليها الماء.

لقمة من فم رسول الله صلى الله عليه وآله

روى المحدث الجليل الشيخ أحمد البرقي في كتاب المحاسن مسنداً عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: مرت امرأة بدوية برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يأكل وهو جالس على الحضيض «١» ، فقالت: يا محمد والله إنك لتأكل أكل العبد، وتجلس جلوسه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : أي عبد أعبد مني؟ قالت: فناولني لقمة من طعامك، فناولها، فقالت: لا والله إلا التي في فمك، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اللقمة من فمه فناولها، فأكلتها، قال أبوعبد الله الصادق عليه السلام فما أصابها داء حتى فارقت الدنيا.

الامام زين العابدين عليه السلام يكرم السائل بأفطاره

عن هشام بن سالم، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه العنب، فكان ذات يوم صائما فلما أفطر كان أول ما جاءت العنب، أتته أم ولد له بعنقود، فوضعته بين يديه، فجاء سائل فدفع إليه فدست إليه «أعني إلى السائل» فاشترته ثم أتته، فوضعته بين يديه، فجاء سائل آخر فأعطاه، ففعلت أم الولد مثل ذلك حتى فعل ثلاث مرات، فلما كان في الرابعة أكله.

---

(١) الحَضِيضُ : ما سفلَ من الأرض.

العفو الإلهي

في الحديث النبوي الشهير: تخلقوا بأخلاق الله

النموذج الأول: عفو امير المؤمنين عليه السلام عن بن ملجم

ما رواه المؤرخون أنه عليه السلام قال لما ضربه ابن ملجم المرادي لعنه الله وصيتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئا، ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين، وأوقدوا هذين المصباحين، أنا بالأمس صاحبكم، واليوم عبرة لكم، وغدا مفارقكم، إن أبق فأنا ولي دمي، وإن أفن فالفناء ميعادي، وإن أعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة، فاعفوا الا تحبون أن يغفر الله لكم؟ والله، ما فجأني من الموت وارد كرهته، ولا طالع أنكرته، وما كنت إلا كقارب ورد، وطالب وجد، وما عند الله خير للأبرار .

النموذج الثاني: الإمام علي عليه السلام صوت العدالة الإنسانية

من كاتب مسيحي هو مؤلف كتاب «الإمام علي صوت العدالة الإنسانية» الأستاذ جورج جرداق حيث قال في تصوير أجواء الوصية العلوية كل ما في الطبيعة كان يعصف بالثورة، إلا وجه ابن أبي طالب فقد انبسط لا يحدث بانتقام، ولا يشير إلى اشتباك، فإن العواد وقفوا بباب الأمام وكلهم جازع متألم باك يدعو إلى الله أن يرحم أمير المؤمنين فيشفيه ويشفي به آلام الناس، وكانوا قد شدوا على ابن ملجم فأخذوه، فلما أدخلوه عليه قال: أطيبوا طعامه وألينوا فراشه.

النموذج الثالث: عفو الامام علي بن ابي طالب عليه السلام عن مروان

عن كتاب وقعة الجمل وفيه قال الشيخ المفيد رحمه الله ، عن هاشم بن مساحق القرشي قال: حدثنا أبي لما انهزم الناس يوم الجمل اجتمع معه طائفة من قريش فيهم مروان بن الحكم، فقال بعضهم لبعض: والله، ظلمنا هذا الرجل يعنون أمير المؤمنين عليه السلام، ونكثنا بيعته من غير حدث. والله، لقد ظهر علينا فما رأينا قط أكرم سيرة منه ولا أحسن عفوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، تعالوا حتى ندخل عليه ونعتذر إليه فيما صنعناه. فقلنا له: كن يا أمير المؤمنين، كالعبد الصالح يوسف إذ قال: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، فقال عليه السلام لا تثريب عليكم اليوم، وإن فيكم رجلا لو بايعني بيده لنكث .

نعم ايها الأعزاء قد عفا عن مروان بن الحكم وهو يعلم بأنه سينكث بيعته مرةً أخرى ويلتحق بمعاوية، ونبقى مع رواية الشيخ المفيد حيث نقل رحمه الله عن الراوي قوله عن واقعة الجمل نفسها: ورأيت يومئذ سعيد وأبان ابنا عثمان فجئ بهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما وقفا بين يديه قال بعض من حضر: اقتلهما يا أمير المؤمنين، فقال بئس ما قلتم، آمنت الناس كلهم وأقتل هذين؟ ثم أقبل عليهما، وقال لهما ارجعا عن غيكما، وانزعا وانطلقا حيث شئتما وأحببتما، فأقيما عندي حتى أصل أرحامكما، فقالا: يا أمير المؤمنين! نحن نبايع، فبايعا وانصرفا .

السيد عارف الحسيني وذم النميمة

كتب حجة الاسلام السيد جواد هادي، تلميذ الشهيد السيد عارف حسين الحسيني وصديقه المرافق يقول جاءه أحد الطيبين يحمل اليه كلاماً يذمني فيه ويحاول ان يسقطني من عينه. فقال السيد نحن روح واحدة في ثلاثة قوالب بهذه الاجابة الحكيمة قطع طريق الوشاية والنميمة وحافظ على صداقته معي كما حافظ على ود الرجل اذ جعله النفر الثالث.

السيد اسماعيل البلخي والهداية في السجن

كتبت السيدة خديجة ابنة الشهيد العلامة السيد اسماعيل البلخي كان والدي في سجون افغانستان محروماً حتى من النظر الى نجوم السماء عبر نافذ زنزانته، حيث كان الشرطي خلف الباب يضع عليها ما يمنع النور نهاراً والنظر الى السماء ليلاً وحينما يسمحون له بالخروج مرةً في اليوم الى دورة المياه كانوا يلفون رأسه بخرقة كيلا ينظر الى ما حوله وذات مرة اخذ يمشي خطوات متعمداً نحو باب السجن بدلاً من دورة المياه، فخاف الشرطي ان يكون السيد يقصد الفرار. ولكنه عاد الى الشرطي وقال: لا تخف فإني دخلت السجن من أجل كرامتك وكرامة امثالك من ابناء هذا الوطن، ولا اخرج من السجن الا بتحقيق هذا الهدف او ان تحملوا جنازتي ومرةً سمع السيد من داخل زنزانته شرطيين يتكلمان معاً عنه ويقولان: ان هذا السيد سوف يرفع الى حبل المشنقه غداً في الصبح. فضحك السيد وقال لهما: اذا كان ينقصهم حبل للمشنقة فانه

يمكنهم الاستعانة بشعر رأسي ولحيتي الطويلة التي منعوني من قصها خمس سنوات، حتى اضطررت احياناً للقطع منها بأسناني.

الكاسب المثالي

قال الراوي حدثني جدّي قائلًا: عندما كان السفر يتم بواسطة الحيوانات سافرت مع اصدقائي من خوانسار- وهي من ضواحي اصفهان- قاصداً زيارة الامام الرضا عليه السلام في مشهد، وكنت مكلفاً بشراء ما نحتاجه من سلعٍ، وفي صباح أحد الايام ذهبت إلى أحد الحوانيت في مدينة دامغان للتبضع، فدعاني صاحبه إلى الداخل واخذ يرحب بي لكوني زائراً، وفي هذه الاثناء جاءه رجل ينوي الشراء وبكميات كبيرة فطلب منه صاحب المحل التوجه إلى المحل المقابل لشراء هذهالمواد، فذهب المشتري، فسألت صاحب المحل عن سبب امتناعه عن البيع فلديه ما يفوق الحاجة، فاجابني: رأيت صاحب ذلك المحل مغموماً اول الصبح فسألته عن السبب فاجابني انني مدينٌ واليوم موعد اداء الدين الّا انني لم أبع شيئاً منذ الأمس ما يكفي لأداء الدين.

ولا قدرة لي ان أرى ما يكابده لذلك وجهت المشتري نحوه كي يتخلص من وطأة الدين إذ لابدّ للمؤمن ان يشعر بما يعانيه اخوه المؤمن.

نعم يجب أن نشعر فيما بيننا بما يعاني بعضنا البعض، لا سيما الزوجين، إذ ينبغي أن تشعر المرأة بما يعاني الرجل ويشعر الرجل بما تعاني المرأة كي يعمر المنزل بالآداب الالهية والانسانية وتخرج منه ذرية توشحها الكرامة والرشاد.

فيا ايها الاخوة الاعزاء! عطّروا منازلكم بقراءة القرآن لا سيما اثناء وقت صلاة الصبح، فاصواتكم الملكوتية عند قراءة القرآن تداعب افئدة اطفالكم واسماعهم وتحثهم نحو العبادة وتلاوة القرآن وتصنع منهم منبعاً للخير والتقوى والكرامة.

الكرم الهاشمي

تنازع رجلان أحدهما اموي والاخر هاشمي كلا يقول: قومي اسمح.

فقال أحدهما: فاسأل انت عشرة من قومك وانا اسأل عشرة من قومي فينظروا اي القومين أسخى واسمح يدا، ثم إذا عرفوا ذلك رجع كل منهما الاموال لأهلها، كل ذلك شريطة ان الا يخبر من يسألاه بالأمر.

فانطلق صاحب بني امية فسأل عشرة من قومه فاعطاه كل منهما ألف درهم، وانطلق صاحب بني هاشم الى الامام الحسن عليه السلام فأمر له بمائة وخمسين ألف درهم.

ثم اتى الامام الحسين عليه السلام فقال له الامام: هل بدأت بأحد قبلي؟

فقال الرجل: بدأت بالحسن فقال عليه السلام: ما كنت لأزيد على سيدي شيئا، فأعطاه مائة وخمسين ألف درهم.

فجاء صاحب بني أمية يحمل عشرة الآف درهم من عشرة أنفس، وجاء صاحب بني هاشم يحمل ثلاثمئة ألف درهم من نفسين كريمتين، فغضب صاحب بني أمية حيث رأى فشله في مبادرته القبلية.

فرد الاول حسب الشرط ما كان اخذه فأخذوه فرحين، وجاء صاحب بني هاشم الى الإمامين الحسنين عليهما السلام يرد عليهما اموالهما فأبيا ان يقبلاها قائلين :ما نبالي أخذتها ام ألقيتها في الطريق.

المساواة والرأفة في التعامل مع الخلق

الخلق الإلهي في السيرة العلوية

في كتاب لأمير المؤمنين علي عليه السلام كتبه إلى عماله على جمع ضريبة الخراج قال فأنصفوا الناس من أنفسكم واصبروا لحوائجهم، فإنكم خزان الرعية، ووكلاء الأمة، وسفراء الأئمة، لا تحسموا أحد عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته، ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا، ولا تضربن أحداً سوطا لمكان درهم، ولا تمسن مال أحد من الناس، مصل ولا معاهد إلا أن تجدوا فرسا أو سلاحا يعدى به على أهل الإسلام فإنه لا ينبغي للمسلم أن يدع ذلك في أيدي أعداء الإسلام فيكون شوكة عليه السلام.

وروي في سنن البيهقي بسنده، عن رجل من ثقيف، قال: استعملني علي بن أبي طالب على بزرج سابور فقال: لا تضربن رجلا سوطا في جباية درهم ولا تبيعن لهم رزقا ولا كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا تقم رجلا قائما في طلب درهم.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين إذاً أرجع إليك كما ذهبت من عندك.

قال: وإن رجعت كما ذهبت، ويحك إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو «اي الزيادة الفضل »

وفي نهج البلاغة من عهد له عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر حين قلده مصر قال فأخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك، وابسط لهم وجهك، وآس بينهم في اللحظة والنظرة، حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم، ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم، فإن الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة، والظاهرة والمستورة فإن يعذب فأنتم أظلم، وإن يعف فهو أكرم.

وقال عليه السلام في كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله فأستعن بالله على ما أهمك، واخلط الشدة بضغث من اللين، وارفق ما كان الرفق أرفق، واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك إلا الشدة، واخفض للرعية جناحك، وأبسط لهم وجهك، وألن لهم جانبك، وآس بينهم في اللحظة والنظرة، والإشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك، ولا ييأس الضعفاء من عدلك، والسلام.

المهدي عجل الله فرجه ينتظركم

زرت أحد المرضى في المستشفى ولمحت عيني جريح من معارك الدواعش في العناية المركزة فتسابقت خطوات قلبي قبل قدمي لأذهب اليه واقبله في جبينه ويديه ... فحدثني وهو يجر انفاس الالم والبكاء لأنه ترك ساحة المعركة إثر عبوة ناسفة استشهدوا زملائه وبقي بغيبوبة فقال لي اطلب ان تروي هذه الرواية قلت كلي فداء لكم ولخدمتكم.

فقال: اثناء غيبوبتي في الانفجار جائني رجل عظيم الهيبة قال لي قم فقلت له انا ميت مع اخوتي قال كلا قم انت لم تمت قلت له من انت قال انا مولاك علي فبكيت قلت من أكن حتى تاتي الي قال أنتم اولادي قلت فداك لقد مت فقال لي بنص العبارة المهدي ينتظركم هنيا لكم«١» .

المهم ان لا يملكك شيء

كان المرحـوم الشيخ أحمد النراقـي قدس سره من العلماء الأجلاّء والأغنياء الموفوري الحال، كان له فـي ما يملك بستان واسع زاخر بالخيرات والنعم وذات يوم التقاه صوفي ، عند دخوله الحمام قال الصوفي للنراقي : كيف تدّعي لنفسك الزهد والدين ، ولك ما لك من الأملاك مما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين؟

فلم يجبه النراقي ، حـتى إذا فرغا من الحـمّام توجه إلى صاحبه قائلاً : أيّها المرشد ! هل ذهبت إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء؟

أجاب الصوفي بالنفي، فدعاه النراقي لصحبته إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام وافق الصوفي وانطلقا معاً، وبعد عـدّة خطوات طلب الصّوفـي من النراقي أن يمهله عدّة لحظات حتى يعود.

قال النراقي: لماذا؟

---

(١) على لسان خادم الحسين عليه السلام الملا عمار الكناني.

قال الصوفـي بعد أن ضرب يده بالأخرى: لقد نسيت كشكولي «١» فـي الحمّام، ولابّد أن أصحبه معي.

قال النراقي: أيها الصوفي، إنك شهدت بأن لـي ثروة طائلـة، وأموالاً كثيرة، لكنني أودعتها عند ربّي حينما عزمت على السفر إلى العتبات المقدّسة، وأخرجت حبّها من قلبي، وأما أنت فلم تستطع أن تترك كشكولاً واحداً ولم تملك أن تنـزع حبّه من قلبك، فإن الزهد ـ كما قال الإمام علي عليه السلام أن لا يملكك شيء لا أن لا تملك شيئاً .

المواساة والنصح في سيرة ابي الفضل العباس عليه السلام

كان على اعلى ذروة من المواساة لأخيه الامام يربوا على المواسين معهم جميعاً لان مواساته كانت عن بصيرة هي انفذ البصائر يومئذ بشهادة الامام الصادق عليه السلام حيث قال : كان عمنا العباس نافذ البصيرة صلب الايمان، وقد شهد له بهذه المواساة امامان معصومان واقفان على الضمائر ويعرفان مقادير الرجال فيقول الامام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف في زيارة الناحية : السلام على ابي الفضل العباس المواسي أخاه بنفسه الآخذ لغده من امسه، الواقي له، الساعي اليه بمائه، المقطوعة يداه، لعن الله قاتله يزيد بن الرقاد الجهني وحكيم بن الطفيل السنبسي الطائي.

---

(١) الكشكول : وعاء يجمع فيه الطعام.

ويقول الامام الصادق عليه السلام في الزيارة المتلوَّة عند ضريحه المقدس :اشهد لقد نصحت لله ولرسوله ولأخيك فنعم الاخ المواسي .

فجعل عليه السلام الشهادة له بالمواساة المنعم بها نتيجة نصحه لله تعالى الذي هو مقتضى دينه ويقينه ونصحه لرسول الله الذي هو تمام التوحيد، والنصح لأخيه الامام الذي هو الجزء الاخير للعلة وبه كمال الدين وتمام النعمة وبه قبول الاعمال ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة/ ٣].

الصبر الجميل عند الحوراء زينب عليها السلام

وفي الحالات المعنوية والروحانية والعرفانية يمكن الحديث عن ثلاثة مقامات تعد من المقامات العالية في الايمان ومن الأسس القوية في تكامل الانسان ومعراجه الى الملكوت الاعلى الا وهي مقام الصبر والرضا والشكر فالإنسان بعد مرحلة كمال الصبر يصل الى مرحلة الرضا برضا الله عز وجل وبعد هذه المرحلة الرفيعة يصل الى مقام الشكر.

ان المصائب الاليمة والمفجعة التي انهالت على زينب الكبرى عليها السلام كانت كل واحدة منها تكفي لشل قواها وتفقدها صبرها، فواجهت ألم فراق جدها الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله ثم شهادة امها الصديقة الزهراء عليها السلام على صغر سنها وشهادة ابيها سيد الوصيين علي ثم شهادة اخيها الحسن عليه السلام بسمِّ الغدر والخيانة، ثم الاحداث الدامية على ارض كربلاء والتي فقدت فيها اعزة اهلها وعلى رأسهم حبيب قلبها الامام الحسين عليه السلام ثم المصائب التي لاقتها فيما بعد من الهجوم على الخيام والنهب والسلب وثم الاسر والسبي والسير من

بلد الى بلد تتقدم محملها رؤوس الشهداء ويتبعه صرخات اليتامى والثكالى، ولكنها عليها السلام صبرت وصبرت حتى نقل عنها انها قالت سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبري، وما كانت غايتها في صبرها الا رضا الباري تبارك وتعالى فما كان بكاؤها في مصيبة اخيها الحسين عليه السلام بكاء مذلة او عدم الرضا بقضاء الله تعالى، بل كان بكاؤها قدسياً يحمل في طياته رسالة الى العالم اجمع فاهتزت له المشاعر وابكت به العيون واحرقت فيه القلوب، وكان بكاؤها عليها السلام كالصاعقة على قلوب اعداء الله واعداء رسوله فاحرق بلهيبه قرير عينهم وقرار عيشهم.

وحينما جاءت زينب عليها السلام الى مصرع اخيها الحسين عليه السلام فرأته مقطعاً ارباً ارباً، هنالك تجلت حقيقة العبودية لله تعالى والتسليم لامره عز وجل والرضا بقضائه حينما بسطت يداها تحت جثمانه المقدس ورفعته الى السماء وقالت« اللهم تقبل منا هذا القربان »وارتفعت زينب«ع »بمقام الرضا بقضاء الله والتسليم لامره الى مقام الشكر، وفي كل موقف شهدته لم تنس شكر الله عز وجل ، فلما ادخل اسارى أهل الطهر عليهم السلام في مجلس المجرم ابن زياد اقبل على زينب عليها السلام وقال لها شامتاً ومعبراً عن دناءته « الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم » .

فقالت زينب عليها السلام : الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه صلى الله عليه وآله« وطهرنا من الرجس تطهيراً انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا.

فقال ابن زياد: كيف رأيت صنع الله باخيك وأهل بيتك؟ فقالت« عليها السلام»:ما رأيت الا جميلاً .

شعرت في نفسي بشيء من العجب

كان المرحوم الملا عبد الله التستري رحمه الله ولمدة ثلاثين عاماً لم يمتثل غير الواجبات الشرعية والمستحبات الدينية، وروي انه دخل يوماً على الشيخ البهائي قبيل الظهر وحين حل وقت صلاة الظهر طلب منه الشيخ أن يتقدم لإمامة الجماعة فلما استعد للصلاة شاهدوه يخرج فجأة من البيت مودعاً. فسأله بعض المؤمنين عن السبب؟

قال :شعرت في نفسي بشيء من العجب وقلت: انا ذو مقام عال تجدني يقتدي بي رجل كالشيخ البهائي، فعلمت بانعدام نية الاخلاص لله عندي، فلم اصلي بكم جماعة اذن؟

لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم

وينقل ايضاً انه كان له ولد اسمه المولى حسن علي، وكان يحبه كثيراً، وخرج الشيخ التستري ذات مرة الى صلاة الجمعة وولده هذا كان مريضاً، وفي الصلاة بدأ يقرأ سورة المنافقين حتى وصل الى قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [المنافقون/ ٩] فلاحظ المصلون ان الشيخ يكرر هذه الآية اكثر من مرة، فسألوه بعد الصلاة عن سبب تكراره للآية الشريفة؟ قال عند تلاوتي لهذه الآية الكريمة تذكرت ولدي المريض حسن علي

فجاهدت نفسي ودككت عاطفتي بتكرار هذه الآية والتدبر فيها حتى استطعت ان افترض لنفسي غاية البلاء وهي ان اتصور ولدي ميتاً امامي، وبعده اجتزت الآية .

الناجين ببركة التوجه الى الله ﷻ

في كتاب الفرج بعد الشدة روى القاضي التنوخي الحكاية التالية، قال: أن أعرابيا شكا إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه شكوى لحقته، وضيقا في الحال، وكثرة من العيال، فقال له: عليك بالاستغفار فان الله عز وجل يقول اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا وتلا عليه السلام ما بعدها من آيات فمضى الرجل وعاد إليه فقال يا أمير المؤمنين: إني قد استغفرت الله كثيرا ولم أر فرجا مما أنا فيه؟ فقال له: لعلك لا تحسن الاستغفار؟ قال علمني.

فقال أخلص نيتك، وأطع ربك وقل اللهم إني أستغفرك من كل ذنب قوى عليه بدني بعافيتك، أو نالته قدرتي بفضل نعمتك، أو بسطت إليه يدي بسابغ رزقك، واتكلت فيه عند خوفي منه على أمانك، ووثقت فيه بحلمك، وعولت فيه على كريم عفوك. اللهم إني أستغفرك من كل ذنب خنتُ فيه أمانتي، أو بخست فيه نفسي، أو قدمت فيه لذتي، أو آثرت فيه شهوتي، أو سعيت فيه لغيري، أو استغويت إليه من تبعني، أو غلبت فيه بفضل حيلتي، أو أحلت فيه على مولاي فلم يعاجلني على فعلي، إذ كنت سبحانك كارها لمعصيتي غير مريدها مني، لكن سبق علمك فيّ باختياري واستعمال مرادي

وإيثاري فحلت عني ولم تدخلني فيه جبراً، ولم تحملني عليه قهراً، ولم تظلمني عليه شيئا يا أرحم الراحمين، يا صاحبي في شدتي، يا مؤنسي في وحدتي، يا حافظي في غربتي، يا وليي في نعمتي يا كاشف كربتي، يا مستمع دعوتي، يا راحم عبرتي، يا مقيل عثرتي، يا إلهي بالتحقيق، يا ركني الوثيق، يا رجاي للضيق، يا مولاي الشفيق، يا رب البيت العتيق، أخرجني من حلق المضيق إلى سعة الطريق، بفرج من عندك قريب وثيق، واكشف عني كل شدة وضيق، واكفني ما أطيق، ومالا أطيق، اللهم فرج عني كل هم وغم، وأخرجني من كل حزن وكرب يا فارج الهم، ويا كاشف الغم، ويا منزل القطر، ويا مجيب دعوة المضطر، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما صل على محمد خيرتك من خلقك وعلى آله الطيبين الطاهرين، وفرج عني ما ضاق به صدري، وعيل معه صبري، وقلت فيه حيلتي، وضعفت له قوتي، يا كاشف كل ضر وبلية، يا عالم كل سر وخفية يا أرحم الراحمين، وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ وما توفيقي إلا بالله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

قال الاعرابي : فاستغفرت بذلک مراراً فكشف الله عني الغم والضيق ووسع على في الرزق وأزال المحنة.

انت الآن في بستان الدنيا

في يوم من الأيام إستدعى الملك وزراءه الثلاثة وطلب من كل وزير أن يأخذ كيس ويذهب إلى بستان القصر ويملئ هذا الكيس له من مختلف طيبات

الثمار والزروع وطلب منهم أن لا يستعينوا بأحد في هذه المهمة و أن لا يسندوها إلى أحد آخر إستغرب الوزراء من طلب الملك و أخذ كل واحد منهم كيسه وأنطلق إلى البستان.

الوزير الأول حرص على أن يرضي الملك فجمع من كل الثمرات من أفضل وأجود المحصول وكان يتخير الطيب والجيد من الثمار حتى ملئ الكيس.

أما الوزير الثاني فقد كان مقتنع بأن الملك لا يريد الثمار ولا يحتاجها لنفسه وأنه لن يتفحص الثمار فقام بجمع الثمار بكسل و إهمال فلم يتحرى الطيب من الفاسد حتى ملئ الكيس بالثمار كيف ما اتفق .

أما الوزير الثالث فلم يعتقد أن الملك سوف يهتم بمحتوى الكيس اصلاً فملئ الكيس بالحشائش والأعشاب وأوراق الأشجار.

وفي اليوم التالي أمر الملك أن يؤتى بالوزراء الثلاثة مع الأكياس التي جمعوها فلما اجتمع الوزراء بالملك أمر الملك الجنود بأن يأخذوا الوزراء الثلاثة ويسجنوهم كل واحد منهم على حدة مع الكيس الذي معه لمدة ثلاثة أشهر في سجن بعيد لا يصل إليهم فيه أحد كان، وأن يمنع عنهم الأكل والشراب .

فالوزير الأول بقي يأكل من طيبات الثمار التي جمعها حتى أنقضت الأشهر الثلاثة أما الوزير الثاني فقد عاش الشهور الثلاثة في ضيق وقلة حيلة معتمدا على ماصلح فقط من الثمار التي جمعها و أما الوزير الثالث فقد مات جوع قبل أن ينقضي الشهر الأول وهكذا اسأل نفسك من أي نوع أنت ؟

فأنت الآن في بستان الدنيا ولك حرية أن تجمع من الأعمال الطيبة أو الأعمال الخبيثة ولكن غداً عندما يأمر ملك الملوك أن تسجن في قبرك في ذلك السجن الضيق المظلم لوحدك ماذا تعتقد سوف ينفعك غير طيبات الأعمال التي جمعتها في حياتك الدنيا ؟

خلاصة

اليوم هو أول يوم من ما تبقى من حياتك إحرص دائماً على ان تجمع من أعمال صالحة على الأرض للتتنعم بما جنته يداك في الآخرة .

أليس في جسدك أنت أشياء متشابهه

يروى ان احد اليهود مرّ على قرية مسلمة واراد ان يلقي "بشبهات" على علمائها ولكنه قبل بلوغ القرية وجد راعي أغنام مسلم فقال اليهودي في نفسه دعني أبدأ بهذا «الراعي الجاهل» وأشككه في دينه الإسلام.

فأظهر اليهودي للراعي أنه مسلم وعابر طريق وبعد الجلوس معه بعض الوقت قال له اليهودي:ألا ترى أننا كمسلمين نجد في حفظ القران مشقة شديدة لأنه يتكون من ثلاثين جزءً ؟

وفيه آيات كثيرة متشابه فلماذا لا نحذف المتشابه منها ؟ لأنها بلا فائدة وإنما تكرار للكلام فقط.

ثم أردف اليهودي قوله وهو يبتسم ابتسامات ماكرة وبعد ذلك الحذف ستقل عدد أجزاء القران وسيسهل علينا حفظه ومراجعته ؟

كل هذا الوقت والراعي يستمع بإنصات لليهودي فلما فرغ وانتهى قال الراعي لليهودي :كلامك يا هذا جميل ومقنع .. !

فرح اليهودي الخبيث فرحا شديدة لظنه ان الراعي سقط في حباله.

ولكن راعي الغنم أكمل بقوله:لكن لدي سؤال :أليس في جسدك أنت أشياء متشابهه لا فائدة منها مثل يدين اثنتين، وقدمين، وإذنين، وعينين، ومنخرين؟؟؟

فلماذا لا نقطع هذه الزيادات المتشابهة ليخف وزنك ويستفيد جسمك مما تأكل بدل أن يذهب غذائك لأشياء في جسدك متشابه ؟ كما أنك سترتاح من حمل أشياء متشابه في جسدك لا فائدة من تكرارها ..!!

هنا قام اليهودي فوراً وحزم متاعه وهو مسوّد الوجه عائد من طريقه يجر أذيال الحسرة والخيبة وهو يقول: ألجمني رد وفكر راعي أغنامهم فكيف بردّ علمائهم.

اللهم فقّهنا في الدين و ثبتنا و المسلمين على الصراط المستقيم.

امنيات الأموات في القرآن

قال تعالى ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف/ ٤٢].

قال تعالى ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان/ ٢٧] .

قال تعالى ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ/ ٤٠] .

قال تعالى ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر/ ٢٤] .

قال تعالى ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة/ ٢٥] .

قال تعالى ﴿يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب/ ٦٦] .

قال تعالى ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء/ ٧٣] .

همسة: امنيات الأموات ويمكننا تداركها الآن قبل فوات الأوان فلنتداركها ما دمنا احياء.

أودع الدنيا وأنا عالم بها

كان أبو الريحاني البيروني وحيد زمانه في فنون الحكمة والرياضيات، وكان مسلّم أقرانه في صناعتي الطب والتنجيم، وكان في تحصيل المعارف والعلوم، بحيث لم يكد يفارق طرفة النظر، ولا قلبه الفكر، ولا يده التحرير، ولا لسانه التقرير، إلا في يوم النيروز والمهرجان ولما صنف «القانون المسعودي» أجازه السلطان بحمل من فضة فرده مظهراً الاستغناء عنه دخل عليه بعض أصحابه وهو يجود بنفسه، فقال له في تلك الحال: كيف قلت لي يوما: حساب الجدات في الإرث؟ فقال: أفي هذه الحال؟ قال: يا هذا، أودع الدنيا وأنا عالم بها، أليس خيراً من أن أخليها وأنا جاهل بها؟ قال: فذكرتها له، وخرجت. فسمعت الصراخ عليه، وأنا في الطريق.

إنّ الانسان لفي خسر !!

يقول السيد محمد رضا الشيرازي رحمه الله :

نقل احد العلماء قضية ظريفة : يقول ما كنت أفهم معنى الآية الكريمة ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [العصر/ ١-٣] فكيف يكون الانسان في خسر ؟ حتى صادف أحد أيام الصيف والطقس

الشديد الحرارة وكنت أسير الى جانب بائع ثلج وكان يخاطب الناس بنداء لطيف وهو ما ينطبق علينا ، كان يقول : ﴿ ارحموا من يذوب رأس ماله ﴾ فهو يدعوا الناس لأن يشتروا بضاعته قبل أن تتحول تحت حرارة الشمس الى ماء سائل وتنتهي ، يقول ذلك العالم : آنئذ فهمت معنى « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» .

فإن عمرنا هو الذي يذوب ويؤول الى النفاد « نفَسُ المرء خطاه الى أجله» فأمامنا حفرة محفورة لنا - إن كانت لنا حفرة - ونحن نركض باتجاهها ، وهي مثوانا الأخير فهذه المعاملة إلا تحتاج الى استبشار ؟ والذي ينتهي وينفد هو عمرنا وأموالنا التي نبيعها الى الله سبحانه وتعالى بهذا الثمن الكبير « فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

انّ ضميري لايقبَلُ ذلك

أهدى احد مقلّدي المرجع الكبير الشيخ مرتضى الانصاري رحمه الله عباءة شتوية ثمينة للشيخ ، لانظير لها في نوعها من حيث الجنس و اللون و الحياكة . و كانت تعادل ثلاثين ديناراً و ألبسها الشيخ بيديه و خرج

و لما جاء في اليوم الثاني للصلاة خلفه وجد الشيخ مرتدياً عباءته السابقة ، فسأل الشيخ عن العباءة الجديدة ، فقال بعتها و اشتريت بثمنها عدداً من العباءات « قيل كانت اثنتي عشر عباءة » و وزّعتها على المستحقين الذين لايملكون عباءة شتوية في هذا الشتاء

فقال الرجل : يا مولاي ان العباءة كانت لك و جئت بها اليك ليلبسها شخصك الكريم ، لالتبيعها و تشتري بثمنها كمية من العباءات و توزعها

فقال الشيخ : ان ضميري لايقبل ذلك .

إنّ عِمامَتي بيضاء

نقل فضيلة الشيخ أحمد الرحماني الهمداني « دام عزّه » قائلا : كنتُ جالساً عند أحد مراجع الدين في قم المقدسة ، فذكر المرحوم آية الله الآخوند ملاّ علي الهمداني قائلا : إنّه كان شديد الاهتمام و الاحتياط في الحفاظ على ثقة الناس بالعلماء . ثم ذكر القصة التالية بإجلال و ثناء : جاء ثريٌ من أهل الخير إلى آية الله الآخوند و قال له : عندي مزرعة كبيرة ، قيمتها الآن « ٨٠٠٠ » آلاف تومان ـ و هو مبلغ كبير في ذلك الزمان ـ و إنني أحبّ أن أهبها لسماحتكم

فقال آية الله الآخوند : إنْ تبيعها الآن و تعطيني ثمنها لأوزّعه على الطلاّب أقبلها منك ، و إلاّ فلا أريدها .

كان في المجلس شخص من أحبّاء الشيخ و كما يدّعي انه من أصدقاء الرجل الثريّ فبادر الى القول مخاطباً سماحة الشيخ : لماذا لاتقبلون الهدية انّ هذا الرجل يحبّ أن يهبكم مزرعته ؟

فأعاد الشيخ كلامه الذي قاله ، مع حذف وساطته الشخصية هذه المرّة ، اذ قال: وزّع بنفسك ثمن المزرعة على الطلاّب كرواتب شهرية ، فبهذا الشرط أقبل منك الهديّة.

ثم وضع الشيخ الآخوند للشخص الوسيط فيما بعد بأنه إنْ قَبِل المزرعة و قيمتها الآن « ٨٠٠٠ » آلاف تومان فسوف تصل قيمتها عند الناس فيما بعد ثمانمائة ألف ، و بعد مدة تصل الى ملايين ، و هذا يصبح سبباً لأن يسيء الناس الظن بالعلماء و ينظروا اليهم نظرة سيئة فيتساءلوا : من أين له هذا ؟ ! و بالتالي تتضعضع عقيدتهم و تهتز ثقتهم بهم .

و لذلك عُرف الشيخ الآخوند بقوله الذي كان يكرّره دائماً لطلبته إنّ عمامتي بيضاء ، يجب أن أراقبها كيلا تتوسّخ ، ذلك لأن القماس الأبيض تبدو عليه الوساخة بسرعة و لو كانت قليلة » .

أقول : ان هذه الشدة في الاحتياط لاتعني عدم التملّك المطلق ـ و خاصة إذا كان من تحسين الوضع الاقتصادي للاسلام و المؤمنين ـ بل تعني ضرورة الانتباه المستمر و رعاية الغاية في الورع.

أنا وأنت في خدمة صاحب الزمان عجل الله فرجه

المرجع الاعلى السيد السيستاني دام ظله: "أنا وأنت في خدمة صاحب الزمان

ينقل عن الشيخ عبدالله فلك رحمه الله وهو مسؤول الجانب المالي في مكتب السيد السيستاني والذي اغتيل ظلما في منزله في النجف الأشرف عام ٢٠٠٧م أنه قال ذات مرة كنت مع حفيد السيد «ابن السيد محمد رضا» ، وكنت أراجع معه إحدى المواد الدراسية في المدارس الحكومية ، إذ كنت خريج كلية الهندسة ،

وأثناء الحديث قلت لحفيد السيد بأنني لانشغالي بعملي لم أر السيد من شهر رغم أنه يفصل بيننا فقط الجدار، وأنا مشتاق لرؤيته الآن .

ثم بعد أيام قلائل وإذا بي وأنا جالس في المكتب أرى السيد المرجع قد أقبل إليّ، فأردت الوقوف من هيبته فأشار لي بيده وهو يقول ؛ "ألتمسك شيخنا أن تبقى جالساً .. أرجوك شيخنا" ، فبقيت جالساً وأنا اقول : عفوا سيدنا أنا أكون بخدمتك ليش مزاحم نفسك ، فجلس أمامي وقال : "أبلغني حفيدي بأنك منذ شهر لم تلتقِ بي ، وجئتك أزورك كزيارة مؤمن لأخيه المؤمن ، ولا آخذ من وقتك إلا خمس دقائق

فراح يسألني عن أحوالي ، ومن ضمن حديثه قال : "شيخنا عندما جئتك قلت لي بأنك بخدمتي، شيخنا لا تقل ذلك وتذهب بأجرك ، بل أنا وأنت في خدمة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف .

أنا يهودي وقد دمرت بلاد محمد !!

قال عربي :انتم اليهود أغبياء الشعوب.

قال اليهودي : أنا يهودي وأفتخر الحُكم اليوم لنا

قال العربي :وكيف هذا ...بكل بساطة نزعنا الحجاب عن بناتكم

وغطينا به قرآنكم صدّرنا إليكم ملابسنا

أنظروا إلى أسواقكم كلها ملابس تفضح عوراتكم

والرائع أن جميعكم لها مُتقبّل .

فبنطلونات الشباب بخصر نازل.

لا تعلمون أن هذا من صفات قوم لوط الأوائل.

في الشوارع تُعاكسون بناتكم.

يا للسخرية حالكم أضحى بالحضيض.

نحن نشرنا ثقافة الصّحوبية بين بناتكم وشبابكم.

بعد أن كُنتم أطهر أمة أصبحتم اليوم أراذل مساكين .

حكوماتكم أصبحت لا توفر جواً للعلم.

مما جعل علمائكم يهربون إلى بلاد الغرب أو يبقوا في بلادكم ليعيشوا في ادني خطب .

قولوا: كان جدي وكان أبي وأنتم لا تكونوا شيئاً فنحن نحبّكم هكذا .

لم يعجبنا أن توحّدكم الكلمة فقد فجّرنا مسجداً للشيعة ، وقلنا فجّره السّنة ودمّرنا مسجداً للسّنة ، وقلنا فجّره الشّيعة فتركناكم هكذا إلى أن اشتعلت الحرب بينكم .

أنتم تقولون أن النبي ﷺ خرج من الدنيا ولم يعين خليفة

أراد الاستاذ أن يخرج من الصف فقال: يا أحمد قم وقف مكاني ولاتسمح بالفوضى حتى أعود وقال للتلاميذ أن يسمعوا كلامه ويطيعوه قام أحمد وقال للمعلم:هل يمكن أن أطرح سؤال عليكم؟

المعلم: تفضل أحمد: أنتم تقولون أن النبي ﷺ خرج من الدنيا ولم يعين خليفة

من بعده فهل أن النبي الاعظم كان أقل من أستاذنا الموقر دراية كي لايعين من يدير الشؤون ويمنع الفوضى في المجتمع الاسلامي ودولة الله المنشودة من بعده؟؟ سكت الاستاذ قليلا ثم أرسل احمد الى مكتب المدير وطلب المدير منه ان يحضر ولي امره يوم غد جاء أحمد في اليوم الثاني مع صديقه الى المدرسة فتفاجأ المدير وقال: يا أحمد لماذا لم تأت مع وليك؟؟ فقال أحمد: هذا هو وليي يا استاذ غضب المدير وقال: أنا أقصد ولي أمرك ومن له الولاية عليك يعني ان تأتي مع ابيك عندها قال أحمد: تقول أن الولي هو من له ولاية الامر عليك اي الاب وعندما قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه تقولون أنه كان يقصد الصداقة وحسن الصحبة والمحبة؟؟ فسكت المدير وهو لايعرف بماذا يجيب .

اللهم اجعلنا من الموالين واحسن عاقبتنا بخير

انني أحب من بينكم انتم العلماء السيد دستغيب ؒ

قال السيد مهدي امام جماراني وهو ممثل الامام الخميني في دائرة الاوقاف ان احد الشيوعيين قال لي انني أحب من بينكم انتم العلماء السيد دستغيب الشيرازي سألته لماذا؟

قال : كنت نائماً على منصة الاستراحة في السجن الانفرادي ايام الشاه وكان الوقت منتصف الليل اذ فتحوا باب السجن رفعت رأسي واذا بسيد معمم كبير السن، قصير القامة، ضعيف البنية ادخلوه معي. فأخفيت رأسي تحت اللحاف ونمت ولم ابال بشيء وقبل طلوع الشمس بدقائق، شعرت ان يداً

تمسح على رأسي بلطف، فتحت عيني فسلم علي السيد العجوز، وهو يقول بلسان جميل ايها الاخ العزيز قم لا تفتك صلاة الصبح».

فرفعت صوتي في وجهه غاضباً، وقلت له انا شيوعي، لا أصلي فقال السيد بهدوء تام اعذرني، لقد ازعجتك، أرجوك ان تعفو عني واصلت نومي، ولما أفقت فيها بعد أعاد السيد اعتذاره الي وطلب مني المسامحة الى درجة من التواضع حتى خجلت من طريقتي التي واجهته بها فقلت له نادماً: لا بأس، والآن تعال فوق المنصة، وانا اجعل مكاني على الارض لأنك رجل مسن. لكنه رفض وقال :انك اسبق مني في السجن، وقد تحملت الاذى اكثر مني، فأنت احق بهذه المنصة .

فلم يقبل السيد ذلك المكان الافضل في السجن، ولقد انجذبت الى شخصيته الاخلاقية، فتأصل حبه في قلبي طوال معاشرتي له في السجن، لذلك فهو احب الاشخاص عندي بين كل العلماء هذا وقد اغتيل الشهيد السيد دستغيب في مدينة شيراز حيث القيت عليه قنبلة يدوية اثناء ذهابه لاقامة صلاة الجمعة عام ١٤٠٢ للهجرة .

أنه إنسانٌ خطير

في مقابلة مع تلفزيون الجمهورية الاسلامية بمناسبة الذكرى « ٣٨ » لاستشهاد المجاهد الكبير السيد مجتبى نوّاب الصفوي ، قال احد زملائه في حركة فدائيي الاسلام : انه اشترك في مؤتمر الأردن حول القضية الفلسطينية ، و التقى السيد

في المؤتمر بالملك حسين و قال له : انني اكره الملوك ، و لكنك سيّد ! و في هذا المؤتمر أقرّ المجتمعون بأن القضية الفلسطينية عربية قومية.

فقام السيد نوّاب الصفوي و صلّى لله ركعتين ، و وقف بعمامته و هو يفرض هيبته على الحاضرين خلف المنصة هاتفاً : « ان كنتم تتكلمون عن القومية العربية ، فأنا ابن خير نبي و هو عربي ! و لكن العرب لم يكونوا على شيء لولا دين النبي محمد ، فالاسلام هو الذي انقذ العرب من حضيض الجاهلية و جعل لهم قيمة في التاريخ ، و العرب من دون الاسلام يعني من دون قيمة » . و لقد اعجبتْ السيد قطب كلمة السيد نوّاب ايّما اعجاب.

يقال : لما بلغ قول السيد عبر الاعلام الى « بن غريون ـ الصهيوني » قال : انه يريد ان يعيد الاسلام ، فهو انسان خطير .

و حينما حكمت عليه محكمة الشاه في ايران بالإعدام رمياً بالرصاص ، خرج من قفص الاتهام فوقع على الارض ساجداً ! سأله القاضي : أتسجد و انت في هذا الوضع ؟

قال السيد نوّاب : لقد كانت الشهادة في سبيل الله امنيتي التي طلبتها من الله و دعوت لنيلها فترة بعيدة ، و اليوم اشكر الله تعالى على استجابة طلبتي و دعائي . هذا و قد رفض أن تصمد عيناه حين إطلاِق رصاصة الإعدام قائلا اريد ان انظر الى تلك الرصاصة التي تخرج من فوهة البندقية و تخترِق صدري ، و قد نفّذوا طلبه هذا ، و لما اطلقوا عليه نادى « الله اكبر » و هكذا ختم هذا العظيم المجاهد

حياته البطولية بالشهادة و الكرامة من الله تعالى سنة « ١٣٣٤ هـ » فسلام عليه يوم وُلِد و يوم استُشهِد و يوم يُبعث حياً .

إهتمام الميرزا جواد الطهراني بأجتناب ايذاء الآخرين والصفح عن أخطائهم

كان العالم الرباني والعارف التقي الشيخ ميرزا جواد الطهراني رحمه الله مواظباً في اخلاقياته الكريمة على اجتناب ايذاء احد من المسلمين ولو بأذى بسيط ...نقل احد العلماء الافاضل انه في مراسم تشييعه شوهد احد الشبان يبكي خلف الجنازة بشدة فسألناه هل كل قرابة مع المرحوم؟ قال لا قلنا فما سبب بكاؤك الشديد عليه؟

قال: انه كان صاحب قلب رحيم وروح كبيرة وصدر واسع وعطف وحنان، لقد كان الشيخ قبل سنوات يمشي فصدمته بدراجتي صدمة عنيفة حتى سقط بعيداً وسقطت انا جانباً أتألم، وكنت خائفاً من غضب الشيخ لان الخطأ كان مني بلا شك في هذه الاثناء رأيته وقد دنا مني واخذ يتفقد حالي، يسألني كيف حالك يا ولدي عساك بخير ان شاء الله لم تتأذا قم يا ولدي خذ دراجتكم واحذر مرة ثانية ان تؤذي نفسك وبينما كنت خجلاً من كلمات الشيخ ورأفته العظيمة وعفوه الكبير قمت واخذت دراجتي وقام الشيخ فأخذ عمامته وعباءته المرميتين على الارض، فودعني بابتسامته العريضة صرت بعد هذا الموقف مشدوداً الى حبه ولا انسى فضله لقد اعطاني درساً في

الحلم والعفو والترفع عن الامور التي كم يحدث مثلها في المجتمع وتسبب المشاكل وبين الناس فتتوالد العدوان.

اعتراف المولى القزويني بخطأه مع الفيض الكاشاني

نشب نقاش علمي ساخن بين عالمين كبيرين، هما المولى خليل القزويني والملا محسن فيض الكاشاني، وكانت النتيجة ان لم يقتنع احدهما برأي الاخر، والقناعة ـ كما تعلم ـ ليست بالقوة فانفض المجلس من دون ان يحمل احدهما على الآخر حقداً او كراهية مرة ايام قليلة فعرف المولى خليل انه كان مخطئاً والحق في الموضوع كان بجانب الملا محسن، فخرج مشياً على قدميه من مدينته "قزوين" الى مدينة كاشان جاء وطرق باب منزل الملا محسن الكاشاني ورفع صوته من وراء الباب يا محسن قد اتاك المسيء عرفه الملا محسن من صوته، فجاء مسرعاً وفتح الباب، وعانقه وادخله المنزل، ثم بعد ساعة من الجلوس قام المولى خليل القزويني وعاد الى مدينته "قزوين" حاول الملا محسن ان يبقيه عنده اياماً ولكن المولى خليل اجابه انني جئتك لاعترف لك بخطئي وصحة رأيك لا اكثر .

ثبت الأبواب

كان أحد المهندسين الإيرانيين يشرف على العمل في الروضة الرضوية، فجاءه الشيخ البهائي قال له: عندما تنتهون من عملكم في التسوير لا تركبوا الأبواب حتى أعطيكم الأمر بذك.

فقال له: حسناً يا مولانا.

بينما كان المهندس نائماً في الليلة الأولى من كلامه مع الشيخ جاءه الامام الرضا عليه السلام قائلاً اليه: ثبت الأبواب ، و عندما استيقظ من نومه ، قال: هذا مجرد حلم، لان الشيخ أمرني بالانتظار ريثما يعود.

وفي الليلة الثانية رأى مثل الليلة السابقة والامام أغلظ عليه قليلاً ، فقال في نفسه كما في الليلة السابقة.

وفي الليلة الثالثة رأى نفس الحلم ولكن الامام أغلظ عليه أكثر من الليالي السابقة بقوله ثبت الأبواب ، بعدها قال في نفسه، هذا ليس حلماً بل أمراً.

فأمر العمال لديه بتركيب الأبواب تنفيذاً لكلام الامام عليه السلام. بعد يوم جاء الشيخ البهائي ناهراً المهندس وقال له: ألم أنهك عن تركيب الأبواب قبل أن آمرك؟

فقال له: جاءني الامام ثلاث مرات وكل مرة يزيد في لهجته في الكلام لي على تركيب الأبواب ، تيقنت بعدها أن الامام كان يأمرني بتركيبها ولم تكن بأضعاث أحلام.

بعدها بكى الشيخ لهذا الموقف. فقال له المهندس: ما يبكيك مولانا. فقال له: حقاً إنهم أبواب الرحمة و نجاةٌ للأمة ؛ أعلم بأني قد فكرت بأن أعمل أحراز أضعها في كل الأبواب كي لا يدخل الحرم إلا من كان نقياً صافي النية وخالياً من الذنوب، ... أي أنسان يدخل ويكون من أهل المعاصي يحدث له شيء بحيث يجبره على الخروج فورا ،فكان حلمك الذي جاءك فيه الامام يقول

فيه: هؤلاء الناس انقطعت بهم السبل فجاءوا ملتجئين لنا متوسلين بنا إلى الله ، فإن أرجعناهم فإلى من يلوذون؟

أهميّة الموعظة

خرج المرجع الكبير الشيخ مرتضى الانصاري رحمه الله من حرم الامام الحسين عليه السلام يحوط به تلامذته من العلماء و أساتذة حوزة كربلاء المقدسة . . فقال لهم : لنذهب الى الاستماع لمواعظ الشيخ جعفر الشوشتري و نستفيد من سماحته ، فإن قلوبنا مالتْ الى القساوة .

و كان الشيخ مرتضى الانصاري يريد بذلك ان يعلّم تلامذته الرغبة في مجالس الوعظ و يقول لهم ان العالم ليس بعلمه انما بالتربية الروحية المداومة أيضاً .

أوصيكم بنظم أمركم

في منتصف ليلة العشرين من شهر جمادى الثانية سنة « ١٤١٤ هـ » ليلة ميلاد سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء « عليه آلاف التحية و الثناء » . فتحتُ المذياع و التقطت اذاعة الجمهورية الاسلامية لأسمع اذان الصبح ، فلم يكن الوقت قد حان . . الاّ ان كلمة لفضيلة الشيخ محسن قراءتي « حفظه الله » كانت تذاع ، فذكر الشيخ هذه القصة و انا سجّلتها لك فوراً : ان الشهيد المظلوم آية الله السيد محمد حسين بهشتي «رحمه الله» كان يقود سيارته في ساعة متأخرة من ساعات الليل في زمن الشاه و ذلك في اوج معارضة العلماء لنظامه العلماني الظالم ، يقول الذي كان مع الشهيد بهشتي في السيارة . . ان السيد البهشتي توقف عند الاشارة الحمراء

ينتظر الضوء الاخضر ، و لم يكن في تلك الساعة سيارات في الشارع و لاشرطيّ مرور .

فقلت للسيد : لاتقف ما دام ظله شرطي مرور غير موجود ، و ليست هناك سيارات في الشارع .

فقال السيد بهشتي : « صحيح اننا ضد النظام ، و لكننا مع النظم » . ذلك لأن النظم في أمور الحياة من صفات المؤمنين و هو من وصايا عليّ عليه السلام إمام المتقين عليه السلام : « أوصيكم بنظم أمركم»

أيّ دار أحسن مِن هذا ؟

جاء احد مقلّدي الشيخ مرتضى الانصاري قدس سره فقدّم اليه مالا من امواله الشخصية ليشتري بها داراً يسكنها و توجه الى حج بيت الله.

أخذ الشيخ المبلغ و بنى به مسجداً في محلة الحويش في النجف الأشرف ، عُرِفَ فيما بعد بمسجد الشيخ الانصاري تارة و مسجد التُرْك تارة اخرى ، و هو احد المساجد الشهيرة التي كانت عامرة بدروس الحوزة العلمية و المجالس و المواكب الحسينية و صلاة الجماعة و لما رجع الباذل ، سأل عن الدار فأجابه الشيخ الأعظم .

و أيّ دار أحسن من هذا المكان المقدّس الذي يُعبَد فيه الله عز وجل و يُقدّس . و نحن عما قليل نمضي و نترك الدنيا بما فيها و الدار تنتقل الى الآخرين ، و لكن

هذا باقٍ و ثابت لاينتقل و لايذهب و لايباع و لايشترى ، فسرّ الرجل التاجر من هذا العمل الالهي و ازداد ولاءً للشيخ .

آية الله السيد محمد السبزواري ﭬ
وحسن عاقبة العفة عن الاموال العامة

ان المال اغراء خطير لمن يسلك سرابه الى ملذاته الشخصية، وهو في الوقت ذاته جهاد كبير لمن ينفقه في سبيل الخير ويتجنب المزالق، لذا اعتبرته الأحاديث الاسلامية من أهم وسائل الامتحان للانسان، فكم من اشخاص سقطوا في الامتحانات المالية، وكم منهم خرجوا منها ناجحين مفلحين وهؤلاء هم الأذكياء الذين فطنوا كيف يشترون الكثير الدائم بالقليل الزائل وفيما اذا كان المال أمانةً بيد شخص رفعته الظروف الى مستوى الائتمان فان الخيانة فيه جريمة ما اعظمها ومن هنا كان دأب مراجع المسلمين الشيعة في كتابتهم الاجازة الى وكلائهم ان يختموها بكلمة «وأوصيه بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط» ومع ذلك زلت اقدام البعض ممن سال لعابه عندما رأى لمعان الأموال التي اجتمعت عنده فرجح كفة مصاريفه الشخصية على المشاريع الاسلامية، فسقط في هذا الامتحان، الا ان الوجوه المشرقة بنور الايمان لم تغب ابداً، فالوكلاء المتقون موجودون ولله الحمد، وبهذا التمهيد نأتي الى التعريف بوجه من تلك الوجوه المشرقة التي لم تغرها الأموال التي كانت تصل اليها في ظل المرجعية الرشيدة، ذلك هو المرحوم آية الله السيد محمد السبزواري نجل المرجع الكبير آية الله العظمي السيد عبد الأعلى

السبزواري «أعلى الله مقامهما» فانه لما قدم إلى طهران عام ١٤١٣ هـ ق ليستقر فيها ويدير شؤون تلك المرجعية الورعة، اجتمع حوله المؤمنون واستجازه احدهم واسمه الحاج محمد علي وهو من كبار تجار طهران أن يسمح بشراء منزل له في الأحياء الراقية من العاصمة وبأمواله الشخصيه، فامتنع سماحته قائلاً: أريد ان اعيش في الأحياء المتوسطة مع الناس العاديين. وذلك رغم شدة التلوث الذي كان يضر بصحته ﵀، وعلى صفحة أخرى من ورعه في المال نجد ان سماحته كان يتنقل في طهران بالحافلات العامة، فاقترح عليه أحد المومنين من اهل الخير في قم المقدسة ان يشتري له سيارة خاصة وحتى قال انه مستعد لقيادة السيارة بنفسه في خدمة السيد لكنه لم يوافق «رضوان الله تعالى»، ويقول ذلك المؤمن صاحب الاقتراح: كنت أتألم له عندما يأتي الى قم ويعود الى طهران بالنقل العام، مما جعلني اتقدم اليه بذلك الاقتراح حتى بادرني قائلاً: كم قيمة السيارة التي تريد شرائها؟ فقلت له :بين أربعة الى خمسة ملايين تومان، فقال السيد: ان في حسابي الآن من اموال المشاريع الاسلامية أكثر من مئة مليون تومان، فلو اقتطعت منها قيمة سيارة لا تؤثر على المشاريع التي بيدي الآن ولكن والدي لا يرضى بذلك وانا لا يمكنني الا ان اكون قيد طاعته وتعاليمه. وهذا في الوقت الذي كان آية الله السيد محمد السبزواري مجتهداً بنفسه مما يحق له ان يتصرف مستقلاً برأيه ضمن الحدود الشرعية ولكنه أبى ان يميل مع الدنيا حتى الى الدرجة التي قد تسمح له الأحكام الشرعية ايضاً واستمر هذا السيد الجليل المرحوم

آية الله محمد السبزواري في مواقفه النزيهة حتى بعد وفاة والده المرجع الورع «طيب الله ثراهما» اذ كان يدفع من تلك الأموال الى المشاريع الاسلامية والخيرية وطلبة العلوم الدينية في الحوزات العلمية لعدة شهور حتى انتهت ونفدت تلك الأمانات، فقال له احد الأشخاص عندما علم ان السيد يسكن في بيت للايجار: هلا اشتريت من تلك الأموال داراً لنفسك وارحت عيالك من بيوت الاستيجار ومشقاتها؟ فرد عليه السيد العفيف الزاهد: ان والدي امرني ان لا استفيد من اموال الاسلام لمصالحي الشخصية نعم ...يقول احد المقربين منه: ان هذا العالم الأمين والذي عشت معه بعض السنين في النجف الأشرف كان هكذا من دون مبالغة، وكيف لا يكون كذلك وهو من نتاج أورع المراجع واتقاهم وهو والده المعظم السيد عبد الأعلى السبزواري «رضوان الله تعالى» الذي كان لي ولأمثالي منهلاً عذباً في الأخلاق والولاء لأهل البيت عليهم السلام.

وأما ثمرة زهده ونزاهته فلا نشك ابداً في عطاء الباري تعالى ببركة اهل البيت عليهم السلام لهؤلاء الأمناء الزاهدين فما أحلى تلك الساعة التي لا يبيعها المتقون بكل ما في الدنيا من لذات محدودة ومؤقتة يقول نجله فضيلة السيد حسن: ان سماحة الشيخ مهدي الأنصاري قال: بعدما وضعت المرحوم السيد محمد السبزواري في قبره في صحن السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بقم المقدسة وانتهت المراسيم ذهبت الى المنزل فرأيته في المنام برداء ناصع البياض في واحة خضراء وعلى وجهه النوراني ابتسامة عريضة لا تظهر الا على وجه الفرحين

بما آتاهم الله من فضله، فتقدم نحوي وقال: أيها الشيخ ماكنت أعلم ان كرم السيدة المعصومة بهذه الدرجة الكبيرة جداً أجل هكذا هم المؤمنون المتقون السائرون على نهج النبي وأهل بيته الأطهار «صلوات الله عليهم أجمعين» .

آية الله الشيخ بهجت ﭭ واجتناب الشهرة

عرف سماحة آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد تقي بهجت بمقاماته الروحية وزهده الكبير حتى ان المرحوم آية الله الشيخ مرتضى الحائري كان ينقل ان الشيخ بهجت لشدة نقاشاته العلمية الثاقبة في درس المرجع الراحل السيد البروجردي كاد يكسب رأي الاستاذ الى رأيه اكثر من مرة، واخذ يشتهر في الحوزة بقدرته العلمية فيشار اليه بالبنان في مجالس العلماء، فما ان علم الشيخ بالامر غاب عن درس السيد البروجردي، فسأل السيد عنه وتفقد حاله، وبعد ايام عاد الشيخ يحضر الدرس ولكنه لا يناقش، فتعجبنا من سكوته وطلبنا منه ان يفتح باب السؤال والجواب واثنينا على نقاشاته المفيدة الا انه رفض. فظننا ربما ان بعض المتعصبين هدده بان النقاش مع السيد يعتبر نوعاً من الجسارة على مقام المرجع. ولكن الحقيقة ظهرت بأن الشيخ كان يريد الفرار من الشهرة وان لا يشار اليه بالبنان في الوسط العلمي هكذا عرف سماحته صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه .

السيد الاصفهاني واعانة المحتاج في يوم مصرع ابنه

حكى آية الله السيد محمد الحسيني الميلاني نقلاً عن المرحوم آية الله العظمى السيد عبد الله الشيرازي: ان شاباً من طلبة العلوم الدينية في النجف الاشرف جاء

الى المرجع الاعلى السيد ابو الحسن الاصفهاني قدس سره وطلب منه مساعدة مالية للزواج، فأمره السيد ان يأتيه بعد يوم، وحصل ان فجع السيد بمقتل ولده السيد حسن حيث ذبح على يد مجرم خبيث حينما كان يصلي خلف والده فبينما كان السيد الاصفهاني حاضراً في التشييع والصلاة على جنازة ولده لاحظ بعض الحاضرين بالقرب منه انه يلتفت يساراً ويميناً وكأنه يبحث عن شخص ما، ولما كثرت نظرات السيد كاد اولئك يظنون ان السيد قد فقد توازنه في هذه المصيبة الاليمة واذا به رأى الذي كان يبحث عنه فأشار اليه. فأعطاه ظرفاً فيه «٤٠» سكة ذهبية مساعدة له على امر زواجه فتعجب الحاضرون كيف لم ينس السيد وعده الانساني لذلك المحتاج في خضم هذه المصيبة التي المت به.

الشيخ رضا الهمداني قدس سره والحث على العمل

جاء ثري من المؤمنين الى آية الله الشيخ رضا الهمداني، وكان يقيم في مدينة سامراء بالعراق ... فقدم اليه مالاً وكان الشيخ الهمداني بأشد الحاجة الى ما يسد به فقره الذي كان يعالجه بالاستدانة من هذا وذاك

قال له الرجل اريد ان اقلدك فخذ مني هذا المال هدية شخصية لك

فقال الشيخ لا مانع من ان تقلدني وتأخذ احكامك الدينية مني، اما المال فلا اخذه منك ولما كان الرجل يعلم بضائقة الشيخ المالية اصر عليه ان يأخذ المال، ولكن الشيخ اصر على عدم القبول. فقام الرجل وخرج، فبادره الحاضرون بالسؤال: لماذا لم تقبل هذا المال وانت محتاج ومديون؟

فأجابهم الشيخ الهمداني ان ما علي من ديون سيعينني ربي على تسديدها واما السبب في عدم قبولي المال: هو ان لي ولداً بدأ يعمل منذ فترة قصيرة، فاذا اخذت المال فسوف يفقد ولدي دافعه الى العمل. لهذا وجدت الحكمة في ان لا اقبل المال لكي ادفع ولدي الى خير الاعمال، وهو الاكتفاء الذاتي وعدم الاعتماد على مال الآخرين.

آيةٌ اللّهِ في الصّبْر

كان لآية الله ميرزا جواد الملكي التبريزي ﵀ صبيّ يودّه كثيراً ، ففي يوم عيد الغدير حيث كان جالساً مع ضيوفه سمع نياح خادمة البيت و إثره صياح النساء في ساحة المنزل ، فجاء و قد فوجىء بجنازة ولده العزيز ، إذ كان غارقاً في حوض المنزل فأسكت النساء و طلب منهنّ عدم النياح بصوت يعكّر صفو الضيوف .

و لما انتهى من تضييفهم و ودّعوه أشار الى أقربهم منه صداقةً فأبقاه ليساعده في تجهيز ولده العزيز من الغسل و الكفن و الصلاة و الدفن فذلك هو آية الله في الصبر أيضاً.

باب الإمام الصادق ﵇ صعب الدخول

نقل عن المرجع الأعلى مولانا السيد البروجردي أعلى الله مقامه الشريف... أنه جاء يوماً إلى مجلس درسه ليعطي درساً في البحث الخارج كالعادة ، ولكن في ذلك اليوم أعطى درساً بقى

في نفوس الطلاب ولا أعتقد يزيله شيء وموعظة رسمت للطلاب ولمن سمعها طريق الوصول إلى الجنة اعتلى السيد المنبر لإلقاء الدرس وفجأة بدأ بسرد أبيات من الشعر عن أبي عبد الله الحسين وبشكل «عزية» ، طال ذلك لمدة من الزمن لا الطلاب علقوا على فعل السيد ولا السيد تكلم بغير ذكر الحسين حتى انتهى فقال لطلابه: تتساءلون عن سبب فعلي هذا؟ قالوا : بالطبع أنت تعلم أننا نحب الإمام الحسين وأننا جئنا إليك لسماع الدرس ، وإذا ما أردنا سماع عزية عن روح أبي عبد الله الحسين لدفعنا لأحد الأخوة «الرُوزخانية» فإن صوتهم أحن ولهم في التعزية باع واسع وهذه شغلتهم قال السيد : في الحقيقة ، البارحة ليلاً كنت نائماً ورأيت رؤيا هي التي غيرت مجرى حياتي، حيث ما سمعتموه اليوم ستسمعونه كل يوم قبل الدرس رأيت نفسي قد توفيت والقيامة قامت وجاء الحساب إلا أن الحساب هو : الأئمة عليهم السلام على أبواب الجنة يُدخلون من كانت أوصافه مطابقة لكل إمام بدأت أفتش عن باب أدخل من خلاله ، فهذا باب أمير المؤمنين علي وهذا باب الإمام الحسن وهذا باب الإمام الحسين إلخ

إلا أن الذي لفت نفسي فإن أبا عبد الله يدخل كل الناس بلا أي قيود أو حدود فإن الناس عند باب الإمام تركض جامحة ووجدت فجأة صف من الناس طويل له أول ولا آخر له فتعجبت وسألت صف لمن ولأي إمام؟؟ جاء الجواب: أنه للإمام الصادق فقيه أهل البيت عليهم السلام تقدمت لأرى لم التأخير في الحساب اندهشت عندما شاهدت الإمام الصادق عليه السلام يسأل

الشيخ المفيد ويقول له: أفتيت في اليوم الفلاني فتوى...، ما دليلك عليها؟ فيجيب الشيخ المفيد، ثم يشكل عليه الإمام ، ويرد عليه كذا ومردود بكذا والرواية ضعيفة ومسندها ضعيف ووالخ

فقلت في نفسي: المسألة عند الإمام الصادق عويصة والدخول إلى الجنة إن لم يكن مستحيلا فهو طويل ولن ينتهي.

الحل هو الدخول من باب الإمام الحسين عليه السلام فعندما وصلت إلى باب الإمام قال الإمام الحسين عليه السلام سيدنا أنتم العلماء تدخلون من باب الإمام الصادق عليه السلام فهو من يحاسب العلماء.

قلت: سيدي باب الإمام الصادق عليه السلام صعب الدخول منه وأنا أريد أن أدخل كما تدخل الناس من بابك.

فقال من يدخل من بابي خدامي في المجالس السقائين للماء في المجالس التعزية قرائين العزاء «اللطيمة» الذين يقيمون مجالساً للعزاء والمحيين لشعائري ثم استيقظت ،و أنا الآن أقول لكم: لا أريد الدخول من باب الإمام الصادق ولا أريد أن يحاسبني ، بل أريد أن أدخل الجنة بعنوان خادم الحسين قارئ عزاء وليس عالم واستمر السيد طيلة حياته بقراءة شيء من الأشعار قبل الدرس تتعلق بسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين . نسأل الله أن يكتبنا من خدام الإمام الحسين عليه السلام .

بركة اسم أمير المؤمنين عليه السلام

نُقل عن آية الله بهجت أنّه قال :كان الميرزا حسين النوري أستاذ الشيخ عباس القمي صاحب مفاتيح الجنان في سامراء وفي أحد الأيّام قال الميرزا حسين النوري لأحدهم: « أدعُ مئة شخصاً على العشاء ليلتي الخميس والجمعة».

وكان قصده دعوة ٥٠ شخصاً ليلة الخميس و٥٠ آخرين ليلة الجمعة ، لم يفهم الرجل هذا المعنى منه ، فدعا مئة شخص ليلة الخميس ومثلهم الجمعة ، وأُعدّ الطعام لخمسين شخصاً ليلة الخميس ، وحضر مئة من الضيوف ، وفي تلك الأيام كانت الأفران قليلة ، ولم يكن الخبّازين يفتحون أفرانهم في الليل.

فأرسل الميرزا النوري إلى الملا «العارف الكبير» فتح علي السلطان آبادي يُعلمه بهذه المشكلة ، ويسأله عما ينبغي أن يفعل ؟!!

فقال الملا فتح علي : لا توزعو الطعام حتى أحضر.

فلما حضر نشر قطعة قماش نظيفة فوق الطعام ، وراح يمرّر يده فوق قطعة القماش وهو يكرّر هذا الحديث الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله : ها عليٌ خير البشر ومن أبى فقد كفر. ثم أمر بتوزيع الطعام ...فلم يبقى احد بدون طعام .

بكاء عمار الكوفي لان قالوا له انت رافضي

قيل للإمام الصادق عليه السلام : ان عمار الدهني الكوفي شهد اليوم عند بن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة ولكن القاضي رد شهادته لأنه شيعي رافضي.

حيث قال له القاضي: قم يا عمار فقد عرفناك لا تقبل شهادتك، لأنك رافضي.

فقام عمار ليخرج وقد ارتعدت فرائصه وأخذ ينشج ويبكي.

فقال له القاضي: انت رجل شجاع ومن اهل العلم ان كان يسوؤك ان يقال عنك رافضي فتبرا من الرافضة، فتصبح من اخواننا.

فقال له عمار: يا حضرة القاضي، ما ذهبت والله حيث ذهبت انت وما على هذا بكيت، ولكني بكيت لأنك نسبتني الى الرافضة وهي رتبة شريفة لست أنا من اهلها لان هذا لقب عظيم لا استحقه، ويحك أيها القاضي لقد حدثني مولاي الصادق عليه السلام ان اول من سمي بالرافضة هم السحرة الذين لما شاهدو اية موسى عليه السلام في عصاه امنوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون، واستسلموا لكل ما نزل بهم من عذاب، فسماهم فرعون الرافضة، لمّا رفضوا دينه: فالرافضي كل من رفض جميع ما كره الله وفعل كل ما امره الله.

وقد بكيت على نفسي خشية ان يطلع الله عز وجل على قلبي وقد تلقبت بهذا الاسم الشريف «رافضي» عندها سيعاقبني ربي ويقول: «يا عمار أكنت رافضيا رافضا للأباطيل عاملا بالطاعات كما قيل لك»، فيكون ذلك موجبا لشديد العقوبات.

عندها قال الامام الصاق عليه السلام لما سمع بذلك: لو ان على عمارا من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والارضين لمحيت عنه بهذه الكلمات، وانها لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردلة منها اعظم من الدنيا الف مرة.

تأييد المؤمنين والحلم

روى الشيخ الطوسي في كتاب الأمالي مسندا عن كافور خادم الإمام الهادي عليه السلام ، قال: كان يونس النقاش يغشى سيدنا الإمام عليه السلام ويخدمه. فجاءه يوما يرعد فقال: يا سيدي أوصيك بأهلي خيرا، قال: وما الخبر؟ قال: عزمت على الرحيل، قال الامام الهادي: ولم يا يونس؟ سأله وهو عليه السلام مبتسم، قال: قال: موسى ابن بغا وجه إلي بفص ليس له قيمة، أقبلت أن أنقشه فكسرته بأثنين وموعده غدا وهو موسى بن بغا، إما ألف سوط أو القتل، قال الامام الهادي عليه السلام: امض إلى منزلك إلى غد فما يكون إلا خيرا. فلما كان من الغد وافى بكرة يرعد فقال: قد جاء الرسول يلتمس الفص، قال عليه السلام: امض إليه فما ترى إلا خيرا، قال: وما أقول له يا سيدي؟ قال فتبسم، وقال: امض إليه واسمع ما يخبرك به، فلن يكون إلا خيرا. قال: فمضى وعاد يضحك قال: قال لي يا سيدي: الجواري اختصمن فيمكنك أن تجعله فصين حتى نغنيك؟ فقال سيدنا الإمام عليه السلام : اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممن يحمدك حقا فأيش قلت له؟

قال: قلت له: أمهلني حتى أتأمل أمره كيف أعمله؟ فقال أصبت .

بلى قلت فيك ما ليس فيك

... رواى الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد وجاء فيها: وقف على علي بن الحسين عليهما السلام رجل من أهل بيته فأسمعه وشتمه فلم يكلمه، فلما انصرف قال لجلسائه قد سمعتم ما قال هذا الرجل وأنا أحب أن تبلغوا معي إليه حتى تسمعوا مني

ردي عليه ، قال: فقالوا له: نفعل ولقد كنا نحب أن تقول له ونقول، قال: فأخذ نعليه ومشى وهو يقول: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران/ ١٣٤] فعلمنا أنه لا يقول له شيئا.

قال: فخرج حتى أتى منزل الرجل فصرخ به، فقال: قولوا له هذا علي بن الحسين، قال: فخرج إلينا متوثبا للشر وهو لا يشك أنه إنما جائه مكافيا له على بعض ما كان منه. فقال له علي بن الحسين عليهما السلام يا أخي إنك كنت قد وقفت علي آنفاً قلت وقلت، فإن كنت قد قلت ما فيّ فأنا أستغفر الله منه وإن كنت قلت ما ليس فيّ فغفر الله لك . قال: فقبل الرجل بين عينيه وقال: بلى قلت فيك ما ليس فيك وأنا أحق به .

تعاطف أحد الضبّاط مع السيّد الشهيد الصدر رحمه الله

كان أحد الضبّاط قد رصد الساعة التي تخرج فيها بنت الهدى في كلّ يوم، فكان قبل موعد خروجها يستدعي قوّات الأمن المحيطة بمنزل السيّد الشهيد محمد باقر الصدر رحمه الله إلى زقاق قريب منه بحجّة توجيههم أو إبلاغهم ببعض المعلومات والأوامر بحيث يخلو الزقاق منهم، وحينئذٍ تتمكّن السيّدة بنت الهدى من الخروج والذهاب حيث تشاء من دون مراقبة أو مضايقة، ثمّ يكرّر العمليّة نفسها تقريباً قبل عودتها، وهكذا كان يفعل في أغلب الأحيان ليعبّر عن لون من التعاطف مع السيّد الصدر رحمه الله الذي كان مسروراً لذلك، وكان يقول: إنّ الحجز نعمة كبيرة، لقد جعل هؤلاء وأمثالهم يتعاونون معنا ونحن في هذه الظروف.

وشاء الله عز وجل أن يُكرم هذا الرجل بالشهادة مع عدد من قوّات الأمن الذين كانوا معه، فقد عثرت السلطة على منشورات ضدّها كان يكتبها بالآلة الطابعة العائدة إلى مديريّة أمن النجف ويقوم بتوزيعها في أهمّ مراكز السلطة والتي كان من المستحيل أن تصل إليها يد المجاهدين. ولمّا بلغ السيّد الصدر خبر إعدامهم قال للشيخ النعماني: »انظر، كيف اهتدى هؤلاء، يجب أن تتّسع قلوبنا حتّى لهؤلاء .

تعذر رضي العباد

كثيرٌ من الناس يغفلون عن السعي لإبتغاء رضا الله عز وجل وهو أمرٌ ميسور لأنه ﷻ سريع الرضا، فيما هم يتراكضون لإرضاء الناس ويجعلون ذلك كل همهم مع أن رضا الناس غاية لا تدرك من كتاب "فتح الأبواب" للسيد ابن طاووس نقرأ لكم قوله من الحكايات في تعذر رضي العباد، حكاية عن لقمان وولده نذكر معناها، فهو كاف في المراد: قد روي أن لقمان الحكيم قال لولده في وصيته لا تعلق قلبك برضا الناس ومدحهم وذمهم، فإن ذلك لا يحصل، ولو بالغ الانسان في تحصيله بغاية قدرته.

فقال له ولده ما معناه: أحب أن أرى لذلك مثلا أو فعالاً أومقالاً.

فقال له :أخرج أنا وأنت فخرجاً ومعهما بهيم، فركبه لقمان وترك ولده يمشي خلفه فاجتازا على قوم، فقالوا: هذا شيخ قاسي القلب، قليل الرحمة، يركب هو الدابة، وهو أقوى من هذا الصبي، ويترك هذا الصبي يمشي وراءه، إن هذا بئس التدبير .

فقال لولده   سمعت قولهم وإنكارهم لركوبي ومشيك؟

فقال   نعم .

فقال   أنت اركب يا ولدي حتى أمشي أنا فركب ولده ومشى لقمان، فاجتازا على جماعة أخرى، فقالوا: هذا بئس الوالد، وهذا بئس الولد، أما أبوه، فإنه ما أدب هذا الصبي حتى ركب الدابة، وترك والده يمشي وراءه، والوالد أحق بالاحترام والركوب، وأما الولد، فإنه قد عق والده بهذه الحال، فكلاهما أساء في الفعال.

فقال لقمان لولده   سمعت؟

فقال   نعم .

فقال :نركب معاً الدابة، فركبا معاً، فاجتازا على جماعة، فقالوا: ما في هذين الراكبين رحمة، ولا عندهم من الله خير، يركبان معا الدابة، يقطعان ظهرها، ويحملاها مالا تطيق، لو كان قد ركب واحد، ومشى واحد، كان أصلح وأجود.

فقال: سمعت؟

قال   :نعم

فقال : هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا، فساقا الدابة بين ايديهما وهما يمشيان، فاجتازا على جماعة، فقالوا: هذا عجيب من هذين الشخصين، يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب، ويمشيان، وذموهما على ذلك كما ذموهما على كل ما كان.

فقال لولده :هل ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال؟ فلا تلتفت اليهم، واشتغل برضى الله ﷻ، ففيه شغل شاغل، وسعادة وإقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال ومن هذه الحكمة القيمة في الحث على إبتغاء مرضاة الله جل جلاله، ننتقل بكم الى حكاية اخرى تشتمل على هداية مهمة في اجتناب إتباع الظن وحفظ .

تكريم الانسان واحترامه

قال الواقدي كان هشام بن أسماعيل يؤذي علي بن الحسين عليه السلام في امارته يعني وهو والٍ على المدينة، فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس فقال هشام: ما أخاف الا من علي بن الحسين، فمر به علي بن الحسين وقد وقف عند دار مروان، وكان علي قد تقدم الى خاصته الا يعرض له أحد بكلمة، فلما مر ناداه هشام: الله أعلم حيث يجعل رسالته. وزاد ابن فياض في الرواية في كتابه أن زين العابدين انفذ اليه وقال: أنظر الى ما أعجزك من مال توخذ به، فعندنا ما يسعك فطب نفسا منا ومن كل من يطيعنا، فنادى هشام الله أعلم حيث يجعل رسالته.

أتزين لها كما تزينت لي

روى ثقة الاسلام الكليني في كتاب الكافي بسنده عن الحسن الزيات البصري، قال: دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام أنا وصاحب لي فإذا هو في بيت منجد، أي ذي أثاث فاخر وعليه ملحفة وردية، وقد حف لحيته واكتحل، فسألنا عن مسائل، فلما قمنا، قال لي: ياحسن، قلت: لبيك قال: إذا كان غدا فأتني أنت

وصاحبك، فقلت: نعم جعلت فداك، فلما كان من الغد دخلت عليه وإذا هو في بيت ليس فيه إلا حصير وإذا عليه قميص غليظ، ثم أقبل على صاحبي، فقال: يا أخا البصرة إنك دخلت علي أمس وإنا في بيت المرأة وكان أمس يومها، والبيت بيتها، والمتاع متاعها، فتزينت لي وعليّ أن أتزين لها كما تزينت لي، فلا يدخل قلبك شئ، فقال له صاحبي: جعلت فداك قد كان والله دخل في قلبي فأما الآن فقد والله أذهب الله ما كان، وعلمت أن الحق فيما قلت.

تواضع الحاج ملا هادي السبزواري ﰾ

ينقل: إن الحاج الملا هادي السبزواري ذهب إلى كرمان دون أن يعرفه أحد، فدخل المدرسة، وطلب من المتولي للمدرسة غرفة، ولما لم يعرف المتولي الملا هادي سأله: هل أنت من العلماء؟ فأجابه الملا كلا، فقال المتولي: بأن الغرف مخصوصة للطلبة وأخيراً أقنع المتولي بأن يستريح في زاوية الغرفة شريطة أن يقوم بمساعدة الخادم بأعمال المدرسة.

وفي بعض الأحيان كان يقوم السبزواري بمشاركة الطلبة في البحث، ولم يمض على ذلك وقت طويل حتى تزوج بابنة خادم المدرسة، ثم عاد إلى سبزوار بصحبة زوجته ومضت السنون وشهرة الحاج تزداد يوماً بعد يوم، وأخذ الطلبة يتوافدون من الأطراف إلى سبزوار لتلقي الحكمة والفلسفة، وقد وفد بعض طلبة كرمان إلى درس الحكيم فجاء الحكيم وصعد المنبر وأخذ يدرس، فما أن رآه طلبة كرمان حتى فهموا بأنه صهر خادم المدرسة في كرمان، ولم يتعرفوا عليه طيلة هذه المدة، وأسفوا على ذلك لعدم استفادتهم خلال تلك

المدة من مقامه العلمي، وأخذوا يتحدثون بصوت عال بشكل ألفت بقية الطلاب، وبعد انتهاء الدرس وخروج الأستاذ من المدرسة، اعترض طلاب سبزوار على طلاب كرمان، فنقل طلاب كرمان القصة من أولها وكيف أن الحكيم الكبير كان لا يظهر نفسه ومقامه العلمي، طيلة هذه الفترة

جعلت فداك فهل لي من مخرج منه؟

روي في كتاب المناقب للمؤرخ الحلبي عن علي بن أبي حمزة قال: كان لي صديق من كتّاب بني أمية فقال لي: استأذن لي على أبي عبد الله الصادق عليه السلام، فاستأذنت له، فلما دخل سلم وجلس ثم قال: جعلت فداك إني كنت في ديوان هؤلاء القوم، فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً، وأغمضت في مطالبه يعني لم يعبأ بأنه من الحرام .

فقال أبوعبد الله الصادق عليه السلام لو لا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا، ولوتركهم الناس وما في أيديهم.

ما وجدوا شيئاً إلا ما وقع في أيديهم.

فقال الفتى: جعلت فداک فهل لي من مخرج منه؟ أجاب الامام إن قلت لك تفعل؟

قال: أفعل.

قال : اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم، فمن عرفت منهم أي من أصحاب تلك الأموال رددت عليه ماله، ومن لم تعرف تصدقت به، وأنا أضمن لك على الله الجنة .

قال الراوي :فأطرق الفتى طويلاً .

ثم قال قد فعلت جعلت فداك.

قال الراوي : فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً من ماله إلا خرج منه حتى ثياباً، وبعثنا له بنفقة، فما أتى عليه أشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده قال: فدخلت عليه يوماً وهو في السياق – أي عند الإحتضار– ففتح عينية

ثم قال: يا علي وفا لي والله صاحبك .

قال:ثم مات فولينا أمره، فخرجت حتى دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فلما نظر إلى قال: يا علي وفينا والله لصاحبك، قال فقلت :صدقت جعلت فداك هكذا قال لي والله عند موته.

بركة إكرام الذرية المحمدية عليهم السلام و عليها السلام

نتقل لكم حكايةً مؤثرة في بركة إكرام الذرية المحمدية نقلها العالم الحنفي سبط ابن الجوزي في كتابه عن ابن أبي الدنيا قال: أن رجلا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه وهو يقول: امض إلى فلان المجوسي وقل له: قد أجيبت الدعوة، فامتنع الرجل من أداء الرسالة لئلا يظن المجوسي أنه يتعرض له طالباً مساعدة أو مالاً، وكان الرجل المجوسي في دنيا وسيعة فرأى الرجل رسول الله صلى الله عليه وآله ثانياً

وثالثاً، فأصبح فأتى المجوسي وقال له في خلوة من الناس: أنا رسول رسول الله ﷺ إليک وهو يقول لک: قد أجيبت الدعوة.

قال المجوسي له أتعرفني؟

قال :نعم .

قال : إني أنكردين الاسلام ونبوة محمد.

قال : أنا أعرف هذا، وهو الذي أرسلني إليک مرة ومرة ومرة.

فقال المجوسي :أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ﷺ ثم دعا المجوسي أهله وأصحابه فقال لهم كنت على ضلال، وقد رجعت إلى الحق فأسلموا فمن أسلم فما في يده فهو له، ومن أبي فلينتزع عما لي عنده، فأسلم القوم وأهله، وكانت له ابنة مزوجة من ابنه على طريقة المجوس بينهما. ثم قال للرجل الذي نقل له ما رآه في رؤياه الصادقة وقول رسول الله ﷺ له قال أتدري ما الدعوة؟

فقلت له لا والله، وأنا أريد أن أسألک الساعة عنها .

فقال: لما زوجت ابنتي صنعت طعاماً ودعوت الناس، فأجابوا وكان إلى جانبنا قوم أشراف - يعني من الذرية المحمدية - فقراء لامال لهم: فأمرت غلماني أن يبسطوا لي حصيراً في وسط الدار فسمعت صبية تقول لامها يا أماه قد آذانا هذا المجوسي برائحة طعامه فأرسلت إليهن بطعام كثير، وكسوة ودنانير للجميع .

فلما نظرن إلى ذلك قالت الصبية للباقيات والله ما نأكل حتى ندعوا له فرفعن أيديهن وقلن حشرك الله مع جدنا رسول الله ﷺ وأمن بعضهن فتلك الدعوة التي أجيبت.

ثمانون عامًا يغمرني الله ﷻ بكرمه

شيخ كبير عمره ثمانون عامًا ، فجأة في أحد الأيام أصيب باحتباس في البول ، فحمله أبناؤه إلى المستشفى و هناك الطبيب قام بعمل قسطرة ، خرج البول و انتهت آلام الوالد توجه الأبناء للطبيب و أخذوا يشكرونه و يثنون عليه كثيرًا.

التفت الأبناء إلى أبيهم ليطمئنوا عليه فإذا هو غارق في البكاء ، فأخذوا يهدئونه ويقولون له أن المشكلة انتهت فلمَ البكاء !؟ هدأ قليلا ثم بيّن لهم سبب بكائه بهذه الكلمات ساعدني الطبيب مرة واحدة فقط و استشعرنا فضله و معروفه و شكرناه كثيرًا ، و ثمانون عامًا يغمرني الله ﷻ بكرمه وإحسانه و ستره و بدون الحاجة إلى أي عملية و لم نستشعر فضله.

جزء من بدن الشهيد

آية الله السيد دستغيب شهيد المحراب، وصاحب المؤلفات التربوية والأخلاقية المعروفة، بعد أن تقطّع جسمه الشريف بفعل القنبلة التي أُلقيت عليه وهو يمشي بطريقه إلى إقامة صلاة الجمعة بمدينة «شيراز» تناثر بعض أجزاء جسمه الطاهر إلى كل جهة.

حاول المؤمنون، والدموع تجري من عيونهم، والغضب يشتدّ في قلوبهم على المنافقين القتلة، أن يجمعوا الأجزاء المتناثرة ويدفنوها مع الجسم. وبعد أن تمّت مراسم الدفن حصل ما يلي:نقل لي أحد علماء شيراز ، وهو ينقل عن ابن الشهيد ، فضيلة السيد هاشم دستغيب، أن امرأة صالحة من الجيران جاءتنا بعد يوم من الدفن، وقالت:أنها رأت الشهيد دستغيب في المنام، يقول لها: إن جزءاً من بدني على سطح البيت الذي استشهدت بالقرب منه، يُرجى منك إخبار المؤمنين ليدفنوه بسرعة.

يقول ابن الشهيد: ذهبنا وإذا كان بالفعل شيء من أجزاء بدنه الشريف على ذلك السطح، فدفناه قرب مدفنه الطاهر.

جميل التقويم في كلام الشيخ الهمداني والعلامة الطباطبائي

ضايقت سلطات الشاه الجائرة سماحة آية الله المرحوم ملا علي آخوند الهمداني، حتى هجر مدينته همدان وانتقل الى مدينة مشهد المقدسة اعتراضاً على تصرفات السلطة الظالمة وكان في مشهد المقدسة انذاك المرجع الكبير آية الله العظمى السيد محمد هادي الميلاني ﴿قدس سره﴾ حيث كان يتمتع بمكانته العلمية والاجتماعية، فدخل عليه الشيخ ملا علي آخوند الهمداني، وضيفه السيد الميلاني في داره وبالغ في اكرامه من جهة اخرى كان العلامة الطباطبائي صاحب تفسير «الميزان» يأتي الى مشهد لزيارة الامام الرضا عليه السلام سنوياً كل صيف، فهو ايضاً كان يرد على آية الله العظمى الميلاني. فاتفق هذه المرة ان

اجتمع العالمان الكبيران في بيت السيد الميلاني مدة شهر واحد، وهي فرصة ثمينة لمثل هؤلاء العلماء لتبادل الآراء.

يقول الشيخ احمد الرحماني الهمداني: ذات يوم خرج العلامة الطباطبائي متجهاً الى حرم الامام الرضا عليه السلام فخرجت معه وفي الطريق سألته عن مكانة الشيخ الهمداني العلمية والمعنوية.

فقال بصوت هاديء ورزين على الناس ان يهاجروا من الاطراف والاكناف والاماكن البعيدة الى مدينة همدان لزيارة سماحة الآخوند والاستفادة من مكانته الرفيعة.

وبعد ايام طرحت نفس السؤال على الآخوند الهمداني وسألته عن السيد الطباطبائي فقال: منذ فترة كنت ادعو الله تعالى بدعاء ورد ان من يقرأه يرزقه الله كنزاً. فتبين لي ان دعائي هذا قد استجابه الله، والكنز هو سماحة السيد الطباطبائي الذي رزقني الله صحبته هذه المدة رحمة الله تعالى على هذين العلمين اللذين تحليا بالاخلاق الاسلامية البناءة، انها دروس للناس وللعلماء في التقوى والفضيلة والانصاف والحوار والتلاقي والصفاء الروحي .

جَنازةٌ الى بيتِنا

كان احد علماء الدين « الفقراء » يمشي مع ولده الصغير خلف جنازة ، فشاهد الولد امرأة تبكي خلف الجنازة و تولول و هي تقول : ان عزيزي هذا يأخذونه الآن الى مكان ليس فيه سراج و لافرش و لاخبز.

فالتفت الولد الى أبيه فوراً و قال : هل يأخذون هذه الجنازة الى بيتنا يا أبي ؟

آية الله بهجت ﰊ وبساطة منزله

كان آية الله بهجت قد استأجر بيتاً في جوار مدرسه الحجتية ثم استأجر بيتاً صغيراً في بداية شارع چهار مردان بقم المقدسة ولم يكن في ذلك البيت اكثر من غرفتين فكان يسدل ستاراً وسط الغرفة التي كنا نحضر فيها - والكلام لأحد تلاميذه- وكانت عائلته تعيش وراء ذلك الستار وكنا نحضر الدرس في الجانب الآخر، انها حياة بسيطة بعيدة عن التكلف والترف، ومفعمة بالنور والمعنوية .

وحتى يومنا هذا لا يملك الشيخ بيتاً يسع عدداً كبيراً من الزائرين فليس في بيته سوى غرفتين أو ثلاث غرف صغيرة مفروشة بنفس الفراش القديم الذي كان يفرشه قبل أكثر من اربعين سنة ولم يتغير بيته بعد مرجعيته رغم انه لا يسع لاستقبال الزائرين والمراجعين الذين يزداد عددهم يوماً بعد يوم، لذا يجلس الشيخ في ايام الاعياد والتعازي في مسجد فاطمية لاستقبال الناس ويقول آية الله المسعودي: عرض الكثير من الناس على الشيخ أن يشتروا له بيتاً ولكنه رفض كل تلك العروض وقد قلت له مراراً: سيدي ان هذا بيت قديم وغير مناسب للسكن وقد لا يجوز السكن فيه من الناحية الشرعية ولكن الشيخ لم يصغ لهذا الكلام ولم يعر له أية اهمية .

شدة تورع الشيخ رضا الهمداني ﭘ عن الغيبة

حضر العلامة السيد محسن الأمين ﭫ دروس المجتهد الكبير الشيخ رضا الهمداني ﭫ ثماني سنوات وقال في وصفه: كان زاهداً في الدنيا معرضاًعنها... عاشرناه امداً طويلاً فلم نعثر منه على زلة ولا صغيرة وقد اعترف بذلك غيرنا ممن عاشره وكانت فيه صفات العلماء المخبتين والزاهدين الورعين حقاً لم تسمع في مجلسه غيبة من احد، وكان اذا شعر من احد الجالسين أنه يريد الخوض في ذلك صرف الحديث الى جهة أخرى ويضيف العلامة المرحوم السيد محسن الأمين قائلاً: وكان في عصره رجل مشهور بالفضل وله حلقة درس ومؤلفات مطبوعة وكان يقال: انه يطيل لسانه على اكابر العلماء... فثارت ثائرة عدد من العلماء وأصدروا فتواهم بتكفيره، وارسلوا الى شيخنا المترجم له – اي الشيخ الهمداني– ليشاركهم في ذلك، فأبى وقال: ان التكفير شي عظيم لا اقدم عليه.. وصارت يومئذ مسألة الشيخ هذه حديث الناس من العلماء والطلاب وغيرهم في مجالسهم ومحافلهم، اما شيخنا فلم يكن احد يجسر على ذكر شيء في مجلسه .

محمد علي سيبويه ﭘ وذرية بني هاشم

... للسادة من بني هاشم ذرية رسول رب العالمين محمد بن عبد الله ﷺ مكانة عالية لدى المسلمين وقد نص القرآن الكريم على وجوب مودة ساداتهم وهم اهل بيت النبي ﷺ قال تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى/ ٢٣]فالذين هم من سلالة اهل البيت ﭺ محترمون ولابد لكل

ذي عقل ان يحترمهم ويتجنب اهانتهم فحتى الخاطئ منهم ينبغي مراعاته بالنصح والتذكير فكيف بالطيبين منهم، وقد التزم كبار علمائنا بهذه الاخلاق الحسنة ومنهم ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ العالم التقي آية الله الشيخ محمد علي سيبويه رحمه الله حيث كان شديد المودة والاحترام لكل سيد وخاصة المحتاجين منهم، فكان رحمه الله حريصاً على ان لا يكون في المدينة التي يعيش فيها ـ وهي كربلاء المقدسة ـ أي فقير من ذرية النبي صلى الله عليه وآله ، وكان يتفقد احوالهم باستمرار ويبعث اليهم ما عنده من حقوقهم، ولذلك قال عنه بعض معاصريه من العلماء انه العالم الوحيد الذي تجسدت فيه هذه السلوكية النبيلة من بين معاصريه.

حديث العروج

آية الله الحاج ميرزا جواد الملكي التبريزي رحمه الله كان من كبار اساتذة الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة توفي سنة « ١٣٤٣ » الهجرية و دفن في مقبرة «الشيخان » قرب حرم السيدة المعصومة بنت الامام الكاظم عليه السلام مكتوب على قبره « رُفِعَ العلْمُ و ذَهَبَ الحِلْمُ» .

أما قصة مقامة الرّباني فهي تبدأ من هنا : يقول تلميذه آية الله السيد جعفر الشاهرودي في ذات ليلة لما كنت في مدينة « شاهرود » رأيت في المنام و كأن الامام الحجّة صاحب الزّمان عجل الله تعالى فرجه الشريف يصلّي جماعة في صحراء ، فدنوت منه لأنظر الى جمال وجهه و اقبّل يده المباركة ، فشاهدت شيخاً وقوراً بجانب الامام ، قريباً منه بلافاصلة ، تأمّلت في ملامحه الجميلة و هيبته الربانية ، حتى انطبعتْ صورته

في ذهني ، و لما استيقظتُ ، سعيتُ هنا و هناك لأعرف من هو الشيخ الذي كان بهذه المكانة عند الامام الحجة عليه السلام.

فسافرت الى مدينة « مشهد » بحثاً عنه ، فلم أجده ، و جئت الى « طهران » و لم أرَ ذلك الوجه ، فجئت الى « قم » فرأيته يدرّس في غرفة من غرف المدرسة الفيضية.

سألت : مَن هذا ؟

قالوا : انه الحاج ميرزا جواد التبريزي.

دنوت منه ، ففاجأني بالسؤال عن حالي و تكلّم معي و كأنه يعرفني قال لي : متى وصلت ؟

سبحان الله يبدو انه يعرفني و كأنّه يعلم الخبر لذلك لازمتُه ، فوجدته طول معاشرتي له هو ذلك الذي رأيتُه في المنام.

استمرّتْ ملازمتي له حتى ليلة الحادي عشر من شهر ذي الحجة سنة « ١٣٤٣ » الهجرية ، وقت السَحَر ، اذ كنت بين اليقظة و النوم فرأيت و كأن أبواب السماء فُتحت بوجهي ، و الحُجُب ارتفعتْ أمامي ، و كأني تحت العرش أبعد ما يمكن أن يراه النائم ، حيث شاهدت الحاج ميرزا جواد التبريزي واقفاً و يديه مرفوعتين للقنوت ، متضرعاً ، خاشعاً ، يناجي الله تعالى و يبكي بشدّة ، فتعجّبت من درجته العالية عند اّ عز وجل و بينما كنت كذلك و اذا بالباب يُطرق فاستيقظت من النوم فوراً و فتحت الباب ، و اذا بأحد الاصدقاء يقول : اسرع الى بيت الشيخ

.

قلت : ما الخبر ؟

قال : أعزّيك ، فإنّ الشيخ قد انتقل الى رحمة الله .

حسينية قصر الزهراء عليها السلام

يقول السيد نصرات قشاقش «قارئ عزاء لبناني» : كنت في جولة في أوروبا لإحياء مراسم عزاء الامام الحسين عليه السلام وبينما نحن في طريقنا الى مجلس في هولندا سألت من كان يرافقني أين تقع حسينيتكم وما اسمها ؟

فأجاب في وسط العاصمة واسمها حسينية قصر الزهراء عليها السلام فأثار إعجابي هذا التسامح من قبل الدولة لكي تكون الحسينية في وسط العاصمة لحظات ووصلنا الى بوابة حديدية مزخرفة عليها حارسان من الشرطة الهولندية، فتحت لنا البوابة دخلنا الى مواقف سيارات وحدائق رائعة وفسيحة وكلما كنت أدخل أكثر كلما كانت علامات الاعجاب والتعجب تزداد في داخلي وبينهما ألف سؤال واستفسار .

وصلنا الى قصر رائع الجمال بنوافذ زجاجية وقناطر وثريّات وأثاث وقد تهاوت من على شرفاته يافطات العزاء وأجنحة الحزن والسواد .

عندها قرر مرافقي أن يخبرني عن حكاية قصر الزهراء عليها السلام فقال :إن الجالية العراقية كانت في زيارة الى ملكة هولندا لكي يشكوا لها مشاكلهم من ناحية الاقامات والعمل وغيرها ومن بين ما طلبوه قطعة ارض صغيرة او باحة او قاعة ولو كانت تحت الارض لإقامة عزاء الزهراء عليها السلام فسألت الملكة ومن تكون الزهراء عليها السلام ؟

فحدثها الوفد عن هذه المرأة العظيمة وعن شأنها وعذاباتها وعذابات أهل بيتها ، فتأثرت الملكة بالحديث وسألتهم : هل ينفع إن وهبتكم أحد قصوري لتقيموا بها مآتم الزهراء عليها السلام ؟

فوافقوا وهم حتى اليوم يقومون كل المناسبات الدينية في قصر ملكة هولندا في وسط العاصمة .

حفظ كرامة المؤمن

في كتاب تحف العقول نقل المحدث الجليل ابن شعبة البحراني، أن رجلاً من الأنصار جاء إلى الحسين بن علي عليهما السلام يريد أن يسأله حاجة فقال عليه السلام ياأخا الأنصار صن وجهك عن بذلة المسألة وارفع حاجتك في رقعة فإني آت فيها ما سارك أن شاء الله فكتب: يا أباعبد الله انّ لفلان علي خمسمائة دينار وقد ألح بي، فكلمه ينظرني إلى ميسرة، فلما قرأ الحسين عليه السلام الرقعة دخل إلى منزله فأخرج صرة فيها ألف دينار وقال عليه السلام له أما خمسمائة فاقض بها دينك، وأما خمسمائة فاستعن بها على دهرك ولا ترفع حاجتك إلا إلى أحد ثلاثة: إلى ذي دين، أو مروة، أو حسب، فأما ذو الدين فيصون دينه وأما ذو المروة فإنه يستحي لمروته وأما ذو الحسب فهو يصون وجهك أن يردك بغير قضاء حاجتك.

خذ هذه المائتي دينار

... عن اليسع بن حمزة قال: كنت في مجلس أبي الحسن الرضا عليه السلام أحدثه وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام إذ دخل عليه رجل ضخم فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من محبيك ومحبي آبائك وأجدادك عليهم السلام، مصدري من الحج وقد افتقدت نفقتي وما معي ما أبلغ مرحلة فإن رأيت أن تنهضني إلى بلدي ولله علي نعمة فإذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك فلست موضع صدقة فقال عليه السلام له: اجلس رحمك الله وأقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا وبقي هو وسليمان الجعفري وخيثمة وأنا فقال عليه السلام : أتأذنون لي في الدخول؟ فقال له سليمان: قدم الله أمرك فقام فدخل الحجرة وبقي ساعة ثم خرج ورد الباب وأخرج يده من أعلى الباب وقال: أين الخراساني؟ فقال: ها أنا ذا، فقال: خذ هذه المائتي دينار واستعن بها في مؤونتك ونفقتك وتبرك بها ولا تصدق بها عني واخرج فلا أراك ولا تراني ، ثم خرج فقال له سليمان :جعلت فداك لقد أجزلت ورحمت فلماذا سترت وجهك عنه؟ فقال مخافة أن أرى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته ، أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله المستتر بالحسنة يعدل سبعين حجة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور له .

حقاً إنّها لَمُعجزةُ الحسين

قال المرجع الشهير المرحوم آية الله العظمى السيد البروجردي رحمه الله : لما كنت في بروجرد « مدينة بإيران » كنتُ أعاني من ألم شديد في عيني ، فراجعت الأطباء و

لكنهم يأسوا من علاجي ، ففي ايام عاشوراء حيث كانت العادة ان تأتي بعض مواكت العزاء الى بيتنا ، جلست ابكي في المجلس الحسيني و كانت عيني تؤلمني بشدة و بينما كنتُ في تلك الحالة اذ خطر ببالي أن أمسّ التراب الذي كان على وجوه و اجسام المعزّين و أمسحه بعيني علّها تبرأ ففعلتُ ذلك دون أن يلتفت اليّ أحد هناك ، و ما أن مسحتُ به على عيني حتى شعرتُ بتخفيف الألم ، واخذتْ عيناي تتماثلان الى الشفاء شيئاً فشيئاً حتى زال الألم تماماً و لم يعد إلى اليوم ، بل صرتُ أرى بجلاء افضل دون الحاجة الى النظّارة.

هذا والغريب ان المرحوم البروجردى رحمه الله لمابلغ من العمر التاسعة و الثمانين ، قام بعض الأطباء الاخصائيين بفحص عينيه ، فلم يجدوا فيهما ضعفاً ، حتى قالوا: إن الأعراف الطبية تقتضي ضعف عين الانسان في هذا العمر ، فكيف بإنسان أنهك عينه طوال هذه السنوات في القراءة و الكتابة ، و كان يعاني ضعفاً و ألماً في عينيه سابقاً إنها ليستْ الاّ معجزة الحسين عليه السلام .

من حياة الزاهد الشيخ حسن قدس سره

ذات يوم جاءني الشهيد الشيخ حسن وقد أزف وقت بداية الدرس واثناء دخوله الى البيت وقع نظره على بلبل وحيد كان قد اشتراه مرتضى ابني ، تسمّر الشيخ في مكانه ووزّع نظراته بيني وبين القفص قال : شيخ هادي سبعة سنوات في السجن جعلتني أدرك ما معنى القفص ، لم لا نطلق هذا المسكين قربة الى الله

، أيقظ الشيخ بكلماته أشياء كثيرة في نفسي بدت خاملة ، قلت: اطلقه وأنا ضامن لقيمته لو طالب ابني بها .

أسمعتم بمؤدب الصبيان ؟ إنه الشيخ حسن معلّم القران في الحوزة ، والأطفال في أزقة النجف يعرفونه جيداً وطالما قطعوا الطريق علينا ليحصلوا على قُبلة من شيخهم الجليل ، وقد استمرّ في هذا العمل المبارك الى آخر أيامه ، وحتى بعد أن دخل البحث الخارج مفتخرا بذلك ، ولا يكاد يملّ من محاولة تطوير عمله خدمة لكتاب الله العزيز ، ولقد رأيته عصر يوم ربيعي جميل في معرض النجف للكتاب يجرّ خلفه مجموعة كبيرة من الاطفال جاء بهم ليتعلّموا حبّ القراءة والكتابة فبدا كأنّه راعٍ يشذّب ويهذّب خرافه الضالة .

الشيخ الخرقاني يمتطي الاسد!

... إن أبا علي ابن سينا لّما سمع أخبار أبي الحسن قصده، وجاء إليه، فلمّا وصل الباب ودقّه، خرجت إليه امرأته وقالت: ما تريد؟ قال أبو علي: أريد الشيخ أبا الحسن.

قالت المرأة: ذلك الزنديق الكذّاب، فلِم تعبت لأجله؟

قال أبو علي: لا غنى لي من صحبته.

قالت المرأة: ذهب يحتطب.

فخرج أبو علي إلى الصحراء في طلبه، فرآه يجيء وقد حمل الحطب على أسد ويسوقه، فحصل لأبي عليّ من ذلك حال وتعجّب في شأنه، فلمّا وصل إليه،

قال أبو الحسن: لا تعجب من هذا، نحن حملنا على أنفسنا حمل ذلك الذئب- يعني المرأة- فلا جرم أنّه حمل الأسد حملنا وكارتنا !.

حكمة الحكيم

يحكى أن أحد الملوك قد خرج ذات يوم مع وزيره متنكرين، يطوفان أرجاء المدينة، ليروا أحوال الرعية، فقادتهم الخطا إلى منزل في ظاهر المدينة، فقصدا إليه، ولما قرعا الباب، خرج لهما رجل عجوز دعاهما إلى ضيافته، فأكرمهما وقبل أن يغادره، قال له الملك : لقد وجدنا عندك الحكمة والوقار، فنرجو أن تزوّدنا بنصيحة فقال الرجل العجوز :

١. لا تأمن للملوك ولو توّجوك

فأعطاه الملك وأجزل العطاء ثم طلب نصيحة أخرى.

٢. فقال العجوز: لا تأمن للنساء ولو عبدوك.

فأعطاه الملك ثانية ثم طلب منه نصيحة ثالثة.

٣. فقال العجوز:أهلك هم أهلك، ولو صرت على المهلك.

فأعطاه الملك ثم خرج والوزير .

وفي طريق العودة إلى القصر أبدى الملك استياءه من كلام العجوز وأنكر كل تلك الحكم، وأخذ يسخر منها وأراد الوزير أن يؤكد للملك صحة ما قاله العجوز، فنزل إلى حديقة القصر، وسرق بلبلاً كان الملك يحبه كثيراً، ثم أسرع إلى زوجته يطلب منها أن تخبئ البلبل عندها، ولا تخبر به أحداً .

وبعد عدة أيام طلب الوزير من زوجته أن تعطيه العقد الذي في عنقها كي يضيف إليه بضع حبات كبيرة من اللؤلؤ، فسرت بذلك، وأعطته العقد.

ومرت الأيام، ولم يعد الوزير إلى زوجه العقد، فسألته عنه، فتشاغل عنها، ولم يجبها، فثار غضبها، واتهمته بأنه قدم العقد إلى امرأة أخرى، فلم يجب بشيء، مما زاد في نقمته.

وأسرعت زوجة الوزير إلى الملك، لتعطيه البلبل، وتخبره بأن زوجها هو الذي كان قد سرقه، فغضب الملك غضباً شديداً، وأصدر أمراً بإعدام الوزير ونصبت في وسط المدينة منصة الإعدام، وسيق الوزير مكبلاً بالأغلال، إلى حيث سيشهد الملك إعدام وزيره، وفي الطريق مرّ الوزير بمنزل أبيه وإخوته ، فدهشوا لما رأوا، وأعلن والده عن استعداده لافتداء ابنه بكل ما يملك من أموال، بل أكد أمام الملك أنه مستعد ليفديه بنفسه.

وأصرّ الملك على تنفيذ الحكم بالوزير، وقبل أن يرفع الجلاد سيفه، طلب أن يؤذن له بكلمة يقولها للملك، فأذن له، فأخرج العقد من جيبه، وقال للملك، ألا تتذكر قول الحكيم:

١. لا تأمن للملوك ولو توّجوك.

٢. ولا للنساء ولو عبدوك.

٣. وأهلك هم أهلك ولو صرت على المهلك.

وعندئذ أدرك الملك أن الوزير قد فعل ما فعل ليؤكد له صدق تلك الحكم، فعفا عنه، وأعاده إلى مملكته وزيراً مقربـــاً.

حكمة بروفيسور

وقف بروفيسور أمام تلاميذه، ومعه بعض الوسائل التعليمية، وعندما بدأ الدرس ودون أن يتكلم ، أخرج عبوه زجاجيه كبيره فارغة، وأخذ يملأها Sبكرات الجولف R ثم سأل التلاميذ ، هل الزجاجة التي في يده مليئة أم فارغة ؟ فاتفق التلاميذ على أنها مليئة ، فأخذ صندوقاً صغيرا من الحصى ، و سكبه داخل الزجاجة ،، ثم رجها بشده حتى تخلخل الحصى ، في المساحات الفارغة بين كرات الجولف ، ثم سألهم ،،؟ إن كانت الزجاجة مليئة ؟ فأتفق التلاميذ مجدداً على أنها كذلك ، فأخذ بعد ذلك صندوقاً ، صغيراً من الرمل ، و سكبه فوق المحتويات في الزجاجة، و بالطبع فقد ملأ الرمل باقي الفراغات فيها، و سأل طلابه مره أخرى، إن كانت الزجاجة مليئة ؟ فردوا بصوت واحد ، بأنها كذلك ،،. أخرج البروفيسور بعدها فنجاناً من القهوة، و سكب كامل محتواه داخل الزجاجة ، فضحك التلاميذ من فعلته ، و بعد أن هدأ الضحك ، شرع البروفيسور في الحديث قائلاً : الآن أريدكم أن تعرفوا ما هي القصة ، إن هذه الزجاجة تمثل حياة كل واحد منكم، وكرات الجولف ، تمثل الأشياء الضرورية في حياتك : دينك ، قيمك ، أخلاقك ، عائلتك ، أطفالك ، صحتك ، أصدقائك . بحيث لو انك فقدت كل شيء و بقيت هذه الأشياء فستبقى حياتك ، مليئة و ثابتة ، أما الحصى فيمثل الأشياء المهمة في حياتك : وظيفتك ، بيتك ، سيارتك ، وأما الرمل فيمثل بقية الأشياء ، أو لنقول : الأمور البسيطة و الهامشية، فلو كنت وضعت الرمل في الزجاجة أولاً ، فلن يتبقى مكان للحصى أو لكرات الجولف ،

وهذا يسري على حياتك الواقعية كلها ، فلو صرفت كل وقتك و جهدك على توافه الأمور، فلن يتبقى مكان للأمور التي تهمك ، لذا فعليك أن تنتبه جيدا و قبل كل شيء للأشياء الضرورية ، لحياتك و استقرارك ، و أحرص على الانتباه لعلاقتك بدينك ، وتمسكك بقيمك و مبادئك و أخلاقك ، أمرح مع عائلتك ، والديك ، أخوتك ،. و ثق دائما بأنه سيكون هناك وقت كافي للأشياء الأخرى ،،،. ودائماً ، أهتم بكرات الجولف أولاً ، فهي الأشياء التي تستحق حقاً الاهتمام ، حدد أولوياتك ، فالبقية مجرد رمل، وحين انتهى البروفيسور من حديثه، رفع أحد التلاميذ يده قائلاً: أنك لم تبين لنا ما تمثله القهوة ؟ فابتسم البروفيسور وقال : أنا سعيد لأنك سألت ، أضفت القهوة فقط لأوضح لكم، بأنه مهما كانت حياتك مليئة فسيبقى هناك دائماً مساحه، لفنجان من القهوة !! .

حكمت بهلول مع هارون الرشيد

وفي يوم من الأيام مر هارون الرشيد على بهلول وهو جالس على إحدى المقابر .

فقال له هارون معنفا : يا بهلول يا مجنون... متى تعقل ؟

فركض بهلول وصعد إلى أعلى شجرة ثم نادى على هارون بأعلى صوته : ياهارون يا مجنون متى تعقل ؟

فأتى هارون تحت الشجرة وهو على صهوة حصانه ... وقال له : أنا المجنون أم أنت الذي يجلس على المقابر ؟

فقال له بهلول : بل أنا عاقل !!

قال هارون : وكيف ذلك ؟

قال بهلول : "لأني عرفت أن هذا زائل ،وأشار إلى قصر هارون وأن هذا باقٍ وأشار إلى القبر فعمرت هذا قبل هذا وأما أنت فإنك قد عمرت هذا يقصد قصره وخربت هذا يعنى القبر فتكره أن تنتقل من العمران إلى الخراب مع أنك تعلم أنه مصيرك لامحال.

وأردف قائلا : فقلّ لي أيّنا المجنون ؟؟

فرجف قلب هارون الرشيد وبكى حتى بلل لحيته ... وقال : "والله إنك لصادق."

ثم قال هارون : زدني يا بهلول... فقال بهلول : "يكفيك كتاب الله فالزمه"

قال هارون : " ألك حاجة فأقضيها " قال بهلول : نعم ثلاث حاجات إن قضيتها شكرتك .. قال : فاطلب.

قال : أن تزيد في عمري !!

قال : "لا أقدر "

قال :أن تحميني من ملك الموت!!

قال : لا أقدر .

قال : أن تدخلني الجنة وتبعدني عن النار !!

قال : لا أقدر .

قال : فاعلم انك مملوك ولست ملك ، " ولاحاجة لي عندك".

خدمة الناس منشأ سرور الأئمة عليهم السلام

إذا كنت تريد قضاء حوائجك، وإذا كنت تريد أن تكون عاقبتك على خير، وإذا أردت تأمين مستقبل أولادك، فاسع ما استطعت لقضاء حوائج الناس، لأن رضا الله ورضا رسوله ورضا الأئمة المعصومين عليهم السلام في هذا العمل. وسخطهم في ظلم المسلمين وحتى في التمييز في التعامل معهم.

يقول الراوي: كنت جالساً تحت منبر الإمام الصادق عليه السلام فقال ضمن خطبة له: يا شيعتنا لماذا تؤذون قلوبنا إلى هذا الحد؟ لماذا تؤذوننا إلى هذا الحد؟ فقام إليه رجل في وسط المجلس وقال: يا ابن رسول الله متى آذيناكم؟ فقال عليه السلام: قبل يومين. وأضاف قائلاً: ألم تكن قد أتيت من مِنى راكباً ألم تصادف في وسط الطريق رجلاً متعباً كان على جانب الطريق وطلب منك أن تركبه معك، وأنت تستطيع إردافه معك ولكنك لم تفعل إنك قد آذيت رسول الله، وآذيت أمير المؤمنين، وهذا وضع من يكون لا أبالياً.

خُذْ وإيّاك أنْ تمدّ يَدَكَ

الحاج تاج الدين الدزفولي ، نقل عن أحد اجداده ، بأن رجلا اسمه السيد محمد علي قال : « سافرت الى كربلاء لزيارة مرقد سيد الشهداء الحسين بن عليّ عليهما السلام . و هناك نفد المال الذي كان معي ، فبقيت خالي اليدين ، منعتني عفة نفسي و مناعة طبعي من والخجل الذي كان يحول دون اظهار حالي و حاجتي لأحد .

كان الجوع قد فرض عليّ الضعف ، و كان الضعف قد فرض عليّ الالتجاء الى حرم الامام الحسين عليه السلام ، فتشرّفت بالزيارة و اختصرتها في سطور ، لشدة ما كان بي من ضعف . ثم خاطبت الامام « مازحاً » : « فإن لم تصلني مساعدة من ناحيتكم ، فسوف اضطرّ الى أخذ شيء من ذهب الحرم لسدّ حاجتي!

قلت كلامي هذا و خرجتُ من الحرم ، و اذا بخادم المرجع الكبير آية الله العظمى الشيخ مرتضى الانصاري رحمه الله ظهر أمامي و قال ان الشيخ يطلبك ، تعال معي!

فذهبت الى بيت الشيخ مرتضى الانصاري فناولني مبلغاً قدره « ثلاثون توماناً ايرانياً » ـ و هو يعدّ مبلغاً كبيراً في تلك الايام ـ ثم قال لي الشيخ : « انّ جدك وضع عندي هذا المال لتسدّ ه حاجتك » .

فأخذت المال ، و ما أن خطوت بضع خطوات ، و اذا به يناديني قائلا : و ايّاك ان تمدّ يدك الى ذهب الحرم » !.

خذوا هذه العقارب والثعابين

ينقل عن كرم الواعظ الحسيني التقي الشيخ محمد علي الخراساني طاب ثراه انه الى جانب زهده الذي كان الى حد لم يملك لنفسه داراً حتى آخر عمره كان يعطي ما يحصله من المال لكل من يراه محتاجاً، سواء من طلبة العلوم الدينية او الناس العاديين فكان اذا رأى احدهم في الطريق، مد يده الى جيبه واخرج ما فيه من دون حساب فيضعه في ايديهم وهو يقول: خذوا هذه العقارب والثعابين "الحيات يشير الى الدراهم والدنانير بانها تتبدل الى عقارب

وحيات في قبر صاحبها ان لم ينفقها في طاعة الله سبحانه ، وحصل مرات عديدة ان رأى بعض الفقراء والضعفاء والسادة والعلويات يحتاجون الى مساعدة، وجيبه خال من النقود، فيقترض لهم ثم يصلي صلاة الاستئجار فيسددها من مال الاجارة.

خلق الترغيب في فعل الخير

في كتاب بحار الأنوار نقلا عن كتاب قضاء حقوق الإخوان للمحدث النوري رضوان الله عليه بسنده عن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام وعنده المعلى بن خنيس إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان فقال: يابن رسول الله أنا من مواليكم أهل البيت، وبيني وبينكم شقة بعيدة وقد قل ذات يدي، ولا أقدر أن أتوجه إلى أهلي إلا أن تعينني. قال: فنظر أبو عبد الله يمينا وشمالا وقال :ألا تسمعون ما يقول أخوكم؟ إنما المعروف ابتداء، فأما ما أعطيت بعد ما سأل، فإنما هو مكافاة لما بذل لك من «ماء» وجهه ثم قال: فيبيت ليلته متأرقا متململا بين اليأس والرجاء، لا يدري أين يتوجه بحاجته، فيعزم على القصد إليك، فأتاك وقلبه يجب وفرائصه ترتعد، وقد نزل دمه في وجهه، وبعد هذا فلا يدري أينصرف من عندك بكآبة الرد، أم بسرور النجح فإن أعطيته رأيت أنك قد وصلته، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وبعثني بالحق نبيا، لما يتجشم من مسألته إياك، أعظم مما ناله من معروفك.

قال الراوي: فجمعوا أي الحاضرون للخراساني خمسة آلاف درهم، ودفعوها إليه.

أما إنها ليست من مالي

وروى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في كتابه الكافي بسنده عن أبي حنيفة سائق الحاج قال: مرّ بنا المفضل وأنا وختني نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة ثم قال لنا: تعالوا إلى المنزل فأتيناه، فأصلح بيننا بأربع مائة درهم، فدفعها إلينا من عنده، حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال: أما إنها ليست من مالي، ولكن أبا عبد الله الصادق عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما، وأفتديهما من ماله، فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام .

الاستخارة في زواج ولده

قصه رائعه حول آية الله السيد الكشميري.... جاء أحد شيوخ العشائر في العراق وطلب من السيد الكشميري الاستخارة في زواج ولده من أحدى الفتيات التي كانت يعشقها ،وكان جواب الاستخارة النهي عن هذا الزواج ،وبما أن الشاب كان يهوى الفتاة فقد حزن لذلك وقرر قتل السيد الكشميري فأتى بسكين وأخفاها تحت ثيابه ورأى السيد في صحن أميرالمؤمنين عليه السلام فطلب منه الاستخارة في قتله،فاستخار له ،وعندها صرخ السيد بصوت مرتفع :ابتعد عنّي أتريد أن تهدم الكعبة؟! فانتبه الشاب إلى دقة استخارة السيد وصحّتها ، وحينها قال الشاب :إذا كانت الاستخارة جيدة لكنت قد قتلتك

بهذه السكين ،وأزاح قميصه وأرى السيد السكين،ثم تاب من نيته واعتذر للسيد.

دكتور فلسفة يخسر المناظرة

واحد شايب كاعد هو وابنه الدكتور يتغدون الأب يسأل ابنه : أنت دكتور شنو ؟ يعني تعالج الناس لأي مرض ؟

رد الابن : أنا دكتور في علم الفلسفة .

قال الاب : فلسفه شنو يعني ؟

رد الابن : شوف بويه احنا كدامنا صحن رز فوقه دجاجة، صح بويه لو لا؟

قال الأب: أي والله صح.

قال الابن: الفلسفة إني اقدر أقنعك إن اللي فوق صحن الرز دجاجتين مو دجاجة وحدة.

رد الأب: ماشاءالله أنا اقتنعت.

قام الأب اخذ الدجاجة الموجودة وحطها في صحنه هو، وقال لابنه: أنا سآكل هاي الدجاجة، وأنت كل الدجاجة الثانية إذا لكيتها وخلي الفلسفة تنفعك.

داوو مرضاكم بالصدقة

خادمه تدخل الحمام لتفرغ حليب صدرها!! و كفيلتها ماذا فعلت؟

هذه قصة عجيبة لا يصدقها إلا مؤمنا بماجاء به الله ورسوله ﷺ .

روى لي أحد الأخوان من بلدة ' حريملاء ' بلدة قريبة من العاصمة الرياض

أن إحدى النساء من نفس البلدة أصيبت ' بمرض سرطان الدم ' أعاذنا الله واياكم منه .

ولحاجتها للرعاية استقدمت خادمة اندونيسية .

وكانت هذه المرأة صاحبة دين وخلق .

وبعد مرور أسبوع تقريبا على حضور الخادمة لاحظت هذه المرأة ان الخادمة تمكث طويلا في دورة المياة .

وأكثر من المعتاد وتتردد كثيرا على دورة المياة .

وفي إحدى المرات سألتها عن سبب بقاءها طويلا في الحمام ؟

فأخذت الخادمة تبكي بكاءا شديدا .

وعندما سألتها عن سبب بكاءها ؟

قالت : انني وضعت ابني منذ عشرين يوما فقط وعندما اتصل بي المكتب في اندونيسيا.

أردت اغتنام الفرصة والحضور للعمل عندكم لحاجتنا الماسة للمال .

وسبب بقائي طويلا في الحمام هو ان صدري مليء بالحليب واقوم بتخفيفه عندما علمت هذه المرأة قامت فورا بالحجز لها في أقرب رحلة الى اندونيسيا .

وصرفت لها المبلغ الذي ستتقاضاه خلال السنتين بالتمام والكمال .

ثم استدعتها وقالت لها هذه رواتبك لمدة سنتين مقدما اذهبي إلى إبنك وأرضعيه واعتني به .

وبعد سنتين بامكانك الحضور إلينا .

وأعطتها أرقام الهواتف في حال رغبتها للعودة بعد سنتين .

وبعد سفر الخادمة كان لدى المرأة موعدا لمتابعة تطور السرطان .

وعند الفحص الروتيني للدم كانت المفاجاة أنهم لم يجدوا فيها أي اثر لسرطان الدم فطلب الدكتور منها أن تعيد التحليل عدة مرات وكانت النتيجة واحدة.

فذهل الدكتور لشفاءها لخطورة المرض .

ثم حولها على الأ شعة فوجدوا أن نسبة السرطان صفر عندها أيقن الدكتور شفاءها تماما .

فسألها عن العلاج الذي استخدمته فكان جوابها قول النبي ﷺ داوو مرضاكم بالصدقة .

من يعرفه ؟

سَألَ أمير المؤمنين عن رجلٍ ما إذا كان أحدُ الحاضرين يعرفه، فقام رجلٌ وقال:أنا أعرفه يا أمير المؤمنين.

فقال : لعلّكَ جاره، فالجارُ أعلمُ النّاس بأخلاقِ جيرانه ؟

فقال الرّجلُ : لا.

فقال : لعلّكَ صاحبته في سَفرٍ، فالأسفار مكشفة للطباع ؟

فقال الرّجلُ : لا.

فقال : لعلّكَ تاجرتَ معه فعاملته بالدّرهمِ والدّينارِ، فالدّرهمُ والدّينار يكشفان معادن الرّجال ؟

فقال الرّجلُ : لا.

فقال : لعلّك رأيته في المسجدِ يهزُّ رأسَه قائماً وقاعداً ؟

فقال الرّجلُ : أجل.

فقال : اجلسْ فإنّكَ لا تعرفه.

كان أمير المؤمنينِ يعرِفُ أنّ المرءَ من الممكن أن يخلعَ دينه على عتبةِ المسجد ثم ينتعلَ حذاءَه ويخرجَ للدّنيا مسعوراً يأكلُ مالَ هذا، وينهشُ عرض ذاك !

كان يعرفُ أن اللحى من الممكنِ أن تصبحَ متاريسَ يختبىء خلفها لصوصٌ كُثر، وأنّ العباءة السّوداء ليس بالضرورة تحتها امرأةٌ فاضلة !

كان يعرفُ أن السِّواكَ قد يغدو مِسنّاً نشحذ فيه أسناننا ونأكل لحوم بعض .

كان يعرفُ أن الصلاةَ من الممكنِ أن تصبحَ مظهرا أنيقاً لمحتال، وأنّ الحجّ من الممكنِ أن يصبحَ عباءةً اجتماعية مرموقة لوضيعٍ !

كان يؤمنُ أنّ التّديّنَ الذي لا ينعكسُ أثراً في السُّلوكِ هو تديّنٌ أجوف !

- أندونيسيا لم يفتحها المحاربُون بسيوفهم وإنما فتحها التُّجارُ المسلمونَ بأخلاقهم وأماناتهم !

فلم يكونوا يبيعون بضائعهم بدينهم، لهذا أُعجبَ النّاسُ بهم وقالوا :

يا له من دين !

الايمان الكاذب أسوأ من الكُفر الصّريح.

وفي كليهما شرّ !

والتعاملُ مع الآخرين هو محكُّ التّديّنِ الصحيح .

دور الإيحاء في سلوك الانسان

استنكر أحـد الأطبّاء علـى الملك إطلاق لقب «الطبيب الأول» على سقراط ، وادّعى انه أفهم منه قال الملك لسقراط : إنّ هذا الطبيب يدّعـي إنّه أعلم منك ، وبالتالي انه يستحقّ اللقب قال سقراط : إذا أثبت ذلك فإن اللقب سيكون من نصيبه .

قال الملك سقراط : كيف تتشخّص الأعلمية.

أجاب سقراط : أيّها الملك سل الطبيب عن ذلك فإنه أدرى بالدليل.

قال الطبيب : أنا أسقيه السم الرعاف وهو يسقيـني ، فأيّنا تمكّن من دفع السمّ عن نفسه فهو الأعلم ، أمّا الذي اصابه المـرض أو أدركـه الموت فهو الخاسر.

قَبِلَ سقراط هذا النوع من التحكيم ، وحدّد يوم النزال بعد أربعين يوم إنهمك الطبيب في تحضير الدواء السام ، فـي حين استدعى سقراط ثلاثة أشخاص وأمرهم أن يسكبو الماء في مدقٍّ وان يدقّوه بقوّةٍ واستمرار ، وكان الطبيب يسمع صوت الدقّ بحكم جواره لبيت سقراط وفي يوم الأربعين حضر الإثنان بلاط الملك .

سأل سقراط من الطبيب : أيّنا يشرب السمّ أولاً ؟

قال الطبيب : أنت يا سقراط ، وأعطى الطبيب مقداراً من السمّ وبعد أن ابتلع السموم تناول ما يزيله فأخذت الحمّى مأخذاً من سقراط وعرق كثيراً واصفر لونه ولكن بعد ساعة برء ممّا أصابه.

توجّه سقراط إلى الطبيب قائلاً : أمّا أنا فلا أسقيك السمّ ، لأنّ شفائي دليل على أعلميّتي .

أصرّ الطبيب على أن يشرب السمّ ، وفي وسط إلحاح الحضور بما فيهم الملك على سقراط ، أخرج قنّينة وسكب نصف ما فيها في إناءٍ ، وأعطى سقراط القنّينة للطبيب تناول الطبيب ما في القنّينة ، وبعد لحظات هوى صريعاً إلى الأرض توجّه سقراط إلـى الحضور وقال : كنت أخاف ذلك عندما امتنعت من إعطائه.

ثم توجّه إلى الملك وقال : إنّ الذي شربه الطبيب لم يكن سماً رعافاً ، وإنّما كان ماءاً عذباً ، والدليل على ذلك إنني سأشرب وأنتم ستشربون وعندما سئل عن سبب موت الطبيب ، أجاب سقراط : إنّه هوى صريعاً لإيحائه النفسي ، حيث كان يعتقد إنّما تناوله سمّ رعاف خصوصاً بعد أن سمع طيلة أربعين يوماً أصوات الدقّ.

أقول : هكـذا يفعل الإيحاء النفسي ، وقد روي عن علي عليه السلام انه قال : إنّ من يقابلني في الحرب أتمكّن أن أقتله ، لأنّي مصمّم على قتله ، وهو يوحي إلى نفسه بأنّي سأقتله ، فينهزم نفسياً ، فهو يعينني على قتله فاللازم الاهتمام بالإيحاء النفسي لنصرة الحق ضد الباطل.

ذكاء القاضي وجزاء الغدر والخيانه

دخل رجلان المحكمة، ووقفا أمام القاضي، أحدهما طويل القامة، صلب العود في الخمسين من عمره، والآخر شيخ حاني الظهر يتوكأ على عصا غليظة

قال الرجل الأول: أعطيت صديقي هذا عشر قطع ذهبية، ووعدني أن يردها لي عندما تتحسن أحواله، وكلما طالبته بها تهرّب مني

سأل القاضي الشيخ: ما رأيك في كلام صاحبك؟

أجاب الشيخ: أعترف أنه أعطاني عشر قطع ذهبية، لكنني رددتها إليه يا سيدي.

قال القاضي: هل تُقسم أمام المحكمة على أنك رددت إلى صديقك القطع الذهبية؟

قال الشيخ: نعم، يا سيدي.

قال القاضي: إذًا إرفع يدك اليمنى واقسم .

التفت الشيخ إلى صديقه، وطلب منه أن يُمسك العصا حتى يرفع يده وهو يقسم رفع الشيخ يده وقال: أقسم أني أعدت القطع الذهبية العشر إليه

لام القاضي الرجل الأول الذي يتهم صديقه الشيخ، واعتذر الرجل للقاضي بأنه ربما يكون قد نسي ذلك أخذ الشيخ عصاه من الرجل، وهمّ بالانصراف وهو يتوكأ عليها وقبل أن يخرج الرجلان من المحكمة، خطرت للقاضي فكرة مفاجئة فناداهما عاد الرجلان إلى القاضي، فسأل الشيخ: هل تعودّت دائمًا أيها الشيخ أن تتوكأ على عصا؟

أجاب الشيخ: أحياناً يا سيدي وجّه القاضي السؤال نفسه إلى الرجل الأول فأجاب: لا يا سيدي ما رأيته من قبل قط يتوكأ على عصا

طلب القاضي من الشيخ أن يسلمه العصا، أمسك القاضي العصا، تفحّصها

وفتّشها فوجد في داخلها عشر قطع ذهبية بالتمام والكمال، أعطى الرجل قطعه الذهبية، وأمر بسجن الشيخ المخادع جزاء غدره وخيانته.

مخافة الله واثرها

يحكى انه كان ببغداد رجل بزَّاز [يبيع الثياب] له ثروة.. فبينما هو في حانوته أقبلت إليه صبية فالتمست منه شيئًا تشتريه.. فبينا هي تحادثه كشفت له وجهها فتحيَّر من ذلك.. ، وقال: قد والله تحيرت مما فعلت؟ وكان عيباً كبيراً يعدّ في ذاك الزمان!!! فقالت: ما جئت لأشتري شيئًا.. إنما لي أيام أتردد إلى السوق ليقع بقلبي رجل أتزوجه.. وقد وقعت أنت بقلبي...ولي مالٌ.. فهل لك في التزوج بي؟

فقال لها: لي ابنة عم وهي زوجتي وقد عاهدتها ألا أُغيرها.. ولي منها ولدٌ.

فقالت: قد رضيت أن تجيء إليَّ في الأسبوع مرتين .

فرضي...وقام معها فعقد العقد.. ومضى إلى منزلها وتزوجها ثم ذهب إلى منزله، فقال لزوجته:إنَّ بعض أصدقائي قد سألني أن أكون الليلة عنده ومضى فبات عندها وكان يمضي كل يوم بعد الظهر إليها فبقي على هذا ثمانية أشهر فأنكرت ابنة عمه أحواله فقالت لجارية لها: إذا خرج فانظري أين يمضي؟

فتبعته الجارية فجاء إلى الدكان،فلمَّا جاء الظُّهر قام وتبعته الجارية وهو لا يدري إلى أن دخل بيت تلك المرأة فجاءت الجارية إلى الجيران فسألتهم: لمن هذه الدار؟.. فقالوا: لصبيَّة قد تزوجت برجلٍ تاجر بزَّاز.

فعادت إلى سيِّدتها، فأخبرتها، فقالت لها: إياك أن يعلم بهذا أحدٌ ولم تُظهِر لزوجها شيئًا.

فأقام الرجل تمام السنة ثم مرض ومات وخلف ثمانية آلاف دينار فعمدت المرأة التي هي إبنة عمه إلى ما يستحقه الولد من التركة وهو سبعة آلاف دينار، فأفردتها وقسمت الألف الباقية نصفين وتركت النصف في كيس وقالت للجارية:خذي هذا الكيس واذهبي إلى بيت المرأة وأعلميها أنَّ الرجل مات وقد خلف ثمانية آلاف دينار وقد أخذ الابن سبعة آلاف بحقِّه وبقيت ألف فقسمتها بيني وبينك وهذا حقُّك وسلِّميه إليها فمضت الجارية فطرقت عليها الباب ودخلت وأخبرتها خبر الرجل، وحدثتها بموته وأعلمتها الحال فبكت وفتحت صندوقها وأخرجت منه رقعة، وقالت للجارية:عودي إلى سيدتك وسلِّمي عليها عنِّي وأعلميها أن الرجل طلقني وكتب لي براءة ورِّدي عليها هذا المال.. فإنِّي ما أستحق في تركته شيئًا ً..!! نعم رأس الحكمة مخافة الله.

رحم الله امرءاً عرف قدر نفسه :حاول أحد الموظفين إيهام من حوله أنه شخص مهم فلما طرق رجل عليه الباب، سارع الموظف إلى حمل سماعة الهاتف متظاهراً بأنه يكلم شخصا مهماً.

وعندما دخل الرجل قال له الموظف: تفضل اجلس، ولكن انتظرني لحظة فأنا أحاول حل بعض المشاكل، وبدأ يتظاهر بأنه يتكلم بالهاتف لمدة دقائق ثم أغلق السماعة، وقال للرجل: تفضل ما هو سبب زيارتك؟

فقال الرجل: جئت لإصلاح الهاتف يا أستاذ.

فلنقبل أنفسنا كما نحن فإن الناس تكره المتصنع.

رقة القلب و سرعة العَبرة

قال فضيلة الشيخ محسن قراءتي في حديث عبر تلفزيون الجمهورية الاسلامية ليلة « ١٧ / رمضان / ١٤١٤ هـ » نقلا عن سماحة السيد أحمد الخميني : بأنّ الامام الراحل «رحمه الله» كان يجلس قبل أذان الصبح بساعتين لصلاة الليل و الدعاء ، و مما كان عليه الامام في تهجّده آناء الليل بكاؤه الكثير حتى كانت مناشفه تبتلَ فيستبدلها بمناشف أخرى .

و أما بكاؤه في مصائب أهل البيت عليهم السلام فقدكان الخطيب الحسيني البارع السيد الكوثري يأتيه حجرته فيقرأ أشعاراً في المصائب فيجهش الامام بالبكاء عالياً هكذا كان رحمه الله رقيق القلب سريع العَبرة في عباداته الخاصة و ولائه الشديد للمظلومين من آل محمد صلوات الله عليه و عليهم أجمعين .

ركضة طويريج

السؤال : ما هي ركضة طويريج يوم العاشر من المحرم ومتى بدأت ؟

الجواب : بسمه سبحانه هذه الركضة إحياء وتذكير للناس لمجيء بني أسد الذين كانوا شرّدوا من قبل عمر بن سعد وأبعدوا من الميدان الذي وقعت به المعركة ولم يتمكنوا من نصرة الإمام الحسين عليه السلام ولما إرتحل جيش عمر بن سعد وعلم أولئك المؤمنون بأن الحسين عليه السلام قتل وجثته مع جثث باقي الشهداء

باقية بلا دفن هرعوا باكين لاطمين إلى ميدان كربلاء ليدفنوه وكان شعارهم حين توجههم إلى ميدان كربلاء « حسين حسين حسين » ، والعلماء على مر التأريخ شجّعوا على إحياء هذه الذكرى وجملة وافرة منهم كانوا يشاركون فيها ، وستبقى هذه الركضة بعون الله تعالى إلى أن نسلمها إلى أنصار ولي الله الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف حين يقوم للإنتقام من أعداء آل البيت والله الهادي وهو العالم .

فلم لا أبكي على خطأي؟!

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله

ينقل رؤيا الشيخ جعفر كاشف الغطاء عن جهود علماء الامامية نقل صاحب كتاب «لمعات النور»، ان استاذه الشيخ حسن بن المرحوم الشيخ جعفر مؤلف كتاب «كاشف الغطاء» قال يوماً في المجلس ان الشيخ الكبير «يعني الشيخ جعفر كاشف الغطاء» كان ينام قليلاً، ثم يجلس ويطالع الكتب ويقرأ حتى السحر وقت صلاة الليل، فيقوم الى الصلاة والدعاء والتضرع الى الله حتى الفجر حيث يصلي صلاة الصبح. وذات ليلة سمعنا صوت بكائه وصياحه، فسارعنا اليه فوجدناه متغير الحال وقميصه مبلل من كثرة البكاء والدموع، وهو يضرب بيده على رأسه ويلطم وجهه، مسكنا بيده وسألناه لماذا تفعل بنفسك هذا؟

فلما هدأ قال كنت البارحة عند أول الليل أفحص عن دليل من روايات اهل البيت عليهم السلام حول مسألة فقهية ذكرها علماؤنا الاعلام، فلم أجد لها دليلاً،

فتعبت ولشدة الارهاق قلت في نفسي« الله يجازي علماء نا خيراً، انهم حرروا مسألة من دون دليل» بعد ذلك نمت فرأيت نفسي ذاهباً الى زيارة مرقد الامام علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام فلما دنوت الى مستودع الاحذية، شاهدت «الايوان» الداخلي للحرم الشريف مفروشاً، ورأيت في صدر المجلس منبراً رفيعاً، وعليه شخص ذووقار وهيبة ووجهه يتلألؤ نوراً وكان يلقي درساً على جمع غفير من العلماء الاكابر .

فسألت هؤلاء من هذا المدرس؟

أجابوني : انه المحقق الاول صاحب كتاب شرايع الاسلام. وهؤلاء علماء الشيعة الامامية فسررت كثيراً، خطوت نحو المنبر وسلمت على المحقق الحلي، وانا اتوقع منه ان يلتفت الي ويشملني بعنايته، ولكنه ما اهتم بمجيئي، ورد على سلامي ببرود.

فداخلني الجفاء وقلت له: ألست من العلماء الامامية؟

فرد عليّ المحقق بغضب: يا جعفر ان علماء الامامية قد تحملوا التعب والنصب حتى جمعوا روايات أهل البيت من اطراف البلاد، وسجلوا كل رواية في محلها مع اسماء الرواة واحوالهم، وذكروا الصحيح منها والضعيف، لكي تعثر انت وامثالك على أدلة الاحكام الشعرية دون عناء وتعب وانت لم تراجع كتبك الا اربع ساعات ولم تلاحظ مصادر اخرى موجودة عندك، ثم تعترض على العلماء بأنهم أفتوا بحكم من دون دليل؟

انظر الى هذا العالم و اشار الى المولى محسن الفيض، وكان جالساً تحت المنبر، لقد ألف كتاباً وذكر الرواية التي تبحث عنها في عدة مناسبات، والكتاب موجود عندك! ان كلام المحقق الحلي قد هزني بعنف حتى فزعت من منامي، وندمت على اساءة الظن بالعلماء الاعلام، فلم لا أبكي على خطأي؟

اسلوب مبتكر في الامر بالمعروف للشيخ كاشف الغطاء قدس سره

ويروى ان الشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفى عام ١٢٢٨ للهجرة وعند زيارته المعروفة لايران مر بأحدى المدن الشمالية الجميلة والتي كان الالتزام الديني فيها ضعيفاً، فطلب منه المؤمنون ان يصلي بهم جماعة، وأقاموا الصلاة في ساحة المدينة وطلبوا من سماحة الشيخ ان يحدثهم بعد الصلاة، فاعتذر لهم بضعف لغته الفارسية. ولكن المؤمنين اصروا، فارتقى المنبر وقال ايها الناس كلكم تموتون، والشيخ ايضاً يموت، اذن فكروا بيوم الاخرة، ثم قال: ايها الناس.. ان مدينتكم هذه كالجنة، فقي الجنة قصور وفي مدينتكم قصور، وفي الجنة بساتين وحدائق، وفي مدينتكم بساتين وحدائق، وفي الجنة لا صلاة ولا صيام ولا عبادة، وفي مدينتكم لا صلاة ولا صيام ولا عبادة فانتبه الحاضرون الى مقصود الشيخ كاشف الغطاء، وثارت فيهم الغيرة لاصلاح الوضع الديني في مدينتهم بهذا الاسلوب اللبق فتح الشيخ آفاقاً في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعا الناس والمؤمنين الى الالتزام الاكبر بالصلاة والصيام.

رؤيا وأنذار من الرحمن

الحاج علي راى في رؤيا صادقة في ليلة رمضانية مباركة ان لصديقه الحاج حبيب النجار منزلة سامية وجنات عالية في عالم الملكوت ولكنه راى ايضاً صاعقة مفاجئة نزلت على تلك الجنات فاحرقتها واستيقظ الرجل من هول ما راى وعلم ان تلك الرؤيا الصادقة تحمله مسؤولية تجاه صديقه ورسالة له تحمل انذار له بلزوم تدارك آثار ذنب صدر منه واحرق آثار حسناته السابقة، ذهب لصاحبه فوجده مغموماً مهموماً سأله عما صدر منه الليلة الماضية فتهرب من الجواب، ما الذي تقول يا حاج الليلة الماضية، الليلة الماضية لا شيء لا شيء لم يحدث شيء يستحق ان احدثك به يا صاحبي لم يحدث شيء اصلاً اخبرني انت كيف حالك وكيف حال عيالك ؟

ادرك الحاج علي ان صاحبه لن يفصح له عما يريد طواعية فلابد من الدخول في الموضوع مباشرة فهو يحمل لصاحبه انذاراً رحمانياً لابد من ايصاله قال له: اسمع يا اخي ما اقول جيداً اني ادرك موقفك في رفض الافصاح عما جرى الليلة الماضية وانت محق فيه فقد امرنا رسول الله ﷺ بان لانفصح عن مثله عندما نبتلى به انا ايضاً اوصيك ان لا تكشفه لاحد باستثنائي انا فعليك ان تخبرني بالامر فانا معني به! استولى الوجوم على وجه الحاج حبيب وهو يسمع قول صاحبه فسأله مستغرباً ولماذا تستثني نفسك يا اخي وتامرني بان اطلعك على ما تنهاني عن اطلاع غيرك عليه؟

اجاب الحاج علي فوراً على سؤال صاحبه قائلاً الجواب بسيط يا اخي فانا احمل لك انذاراً رحمانياً يتعلق بما جرى لك الليلة الماضية غريب ما تقوله يا اخي لا افهم ما تعني أي انذار رحماني تقصد؟ سأل الحاج حبيب صاحبه فاتاه الجواب سريعاً من الحاج علي الانذار الرحماني يا اخي يقول ان ما فعلته الليلة الماضية قد احرق ما بنيته بصالحات اعمالك وعليك ان تبادر لاصلاح الامر سريعاً قبل فوات الاوان، عندما سمع الحاج حبيب قول صاحبه عرف ان صاحبه يحمل له رحمة الهية تكشف عنه الغم والكرب الذي استولى عليه منذ الليلة الماضية فافصح لصاحبه عما جرى قائلاً بكلمات ملؤها الالم والندم: لا اكتمل يا صاحبي لقد زرت الليلة الماضية والدتي وجلست عندها احادثها فانجر الحديث الى ما جرى بعد وفاة والدي من خلافات طواها الزمن واحيتها شجون الحديث عاتبتني على بعض ما ارى نفسي غير مقصر فيه فلم اطق الصبر فاغلظت لها في القول ونهرتها وصدر مني ما هو اسوأ من ذلك، ثم خرجت غضبان من عندها ولعلها هي ايضاً باتت غاضبة عليَّ وعندما وصلت الى منزلي استلقيت لاستريح قليلاً فاخذتني نومة عميقة لم اعهدها ولم استيقظ الا بعد طلوع الشمس فحرمني الله صلاة الليل بل وصلاة الفجر في وقتها ولا اشك بان ذلك كان عقاباً لي على ما فعلته معها سال الحاج علي صاحبه بعد ان اتم حديثه عن الساعة التي وقعت فيها تلك الحادثة المؤلمة فأجاب: اتذكر اني نظرت الى ساعتي بعصبية عندما هممت بالخروج من عند والدتي فرايتها تشير

الى منتصف الليل حمد الحاج علي ربه وشكره لما سمع من صاحبه فقد استزاد دليلاً اضافياً على صدق رؤياه فقد استيقظ في الساعة نفسها من نومه على هول منظر الصاعقة التي نزلت على جناب الحاج حبيب فاحرقتها بعدما قص الحاج علي رؤياه على صاحبه غط الحاج حبيب في تفكير عميق قطعه بسؤال: ما الذي ينبغي له ان افعله لتدارك هذا الذنب العظيم ارشدني يا صاحبي؟ اجابه صاحبه لا ارى سبيلاً لذلك الا ان تستحصل رضا والدتك ففي رضاها رضا الله اذهب اليها معتذراً واطلب منها العفو بخضوع الا تعرف شيئاً ترغب فيه قد يكون في خدمتها باعداده لها طريق الى رضاها؟ اجاب الحاج حبيب انها ترغب في الحج منذ امد طويل ولكن لم يتيسر لها ذلك سافعل المستحيل لتيسيره لها سافعل المستحيل من اجل ذلك حتى لو بعت داري وكل ما املك ولم يكن في الامر حاجة لكل ذلك فقد اعان الرب الكريم عبده الحاج حبيب في مسعاه الخير ويسر له تهيأة اسباب سفر والدته الى الديار المقدسة وضيافة الرحمن.

زهد صاحب الكشكول

جاء صاحب الكشكول السائح في الارض الى عالم رباني سمع الكثير عنه فصده رغم بعد المسافة ليستفيد منه في علاج مرض سوء الظن الذي عانى منه طويلاً ولما وصل اليه هاله ما رأى، فقد توقع ان يطرق باب صومعة او كوخ صغير يقطن فيه الرجل، فوجده يسكن داراً واسعة وتوقع ان يراه مرتدياً ملابس بالية فوجده يرتدي ملابس حسنة مرتبة فرأى ان الرجل بحاجة الى موعظة

ونصيحة تنقله مما هو فيه الى الصورة التي رسمها له هو أي صاحب الكشكول فنسي صاحب الكشكول «١» ما جاء لاجله واخذ يعظ الرجل بما عرفه هو من مظاهر الزهد .

التزم الرجل الصمت وهو يستمع لنصائح صاحب الكشكول وهو يؤنبه على ما هو فيه فلم يعترض عليه ولا بكلمة حتى بعد ان انتهى من كلامه، فاكتفى بعد حين بان قال له: حسناً ما الذي ينبغي له ان افعله؟ اجابه صاحب الكشكول وقد احاطه هذا الاستسلام السريع لنصائحه بمفاجأة ثانية ادعوك الى ان تتحلى عن كل ما انت فيه وتخرج معي بمثل ملابسي وهيئتي لنسيح في الارض حتى تعيش حياة الزهد، فاعلن الرجل استعداده للعمل بهذه النصيحة وقام من فوره لذلك بعد دقائق معدودة عاد الرجل وهو يرتدي ملابس بالية وخرج مع ضيفه للسياحة في الارض على الاقدام سارا معاً شطراً من النهار والطمأنينة تعلو وجه الرجل فيما الاستغراب لا زال يطفح على ملامح صاحب الكشكول، ثم وقعت المفاجأة الثالثة. لقد توقف صاحب الكشكول فجأة وهو يصرخ صرخة الذي فقد اعز ما لديه سأله صاحبه عن سر توقفه فاجأبه: يجب ان نرجع فوراً الى دارك فقد نسيت فيه الكشكول.

---

(١) الكشكول هنا : أي وعاء يوضع فيه الطعام .

اجابه الرجل بان الدار لم تعد له فقد اوصى قبل خروجه ببيعها وما فيها وتوزيع العائد على الفقراء، وانهما ابتعدا عن البلدة كثيراً فلا يستحق الامر الرجوع اليها من اجل الكشكول ولكن صاحب الكشكول ابى وقال: لا، لا، لا استطيع التحرك بدون هذا الكشكول، فأجابه الرجل ثانية، ان الذي رزقك هذا الكشكول قادر على ان يرزقك مثله فلنواصل طريقنا، ولكن صاحبه ابى وقال: انه عزيز عليَّ فقد رافقني شطراً من عمري ولا اطيق مفارقته يجب ان نرجع، وهنا قال له الرجل ما عرفه بحقيقة الزهد وموطن الداء: عجيب امرك يا صاحبي، لقد طلبت مني مفارقة داري واهل بلدتي وكل ما رأيت من مكانة وحشمة في بلدتي ففعلت ولم يأسرني ولم يتملكني شيء منها وطلبت منك ان نواصل طريقنا وانت ترفض من اجل كشكول زهيد لا تطيق مفارقته وكأن الله لا يقدر على ان يرزقك مثله او خيراً منه **ختم العالم حديثه مع صاحب الكشكول بالقول ان الزهد يا صاحبي هو ان لا يتملكك شيئاً وليس ان لا تملك شيئاً**، وبواطن الناس يا اخي هي من الغيب الذي لا يعلمه الا الله ومن ارتضاه تعالى لغيبه، فحذار من ان يتملكك شيء حتى لو كان هذا الشيء كشكولاً زهيداً او وهماً خطيراً يدفعك الى اساءة الظن بعباد الله اخذت هذه الكلمات مأخذها في قلبه فنزعه عن حب الكشكول واختار رفقة هذا الرجل الجوهرة ليتعلم منه كيف يخلي قلبه لله حقاً وكيف يزهد في كل ما سواه تعالى .

قصة عن التسامح في امر الزواج

كان للعلّامة محمد تقي المجلس رحمه الله وهو فقيه وعالم قلّ نظيره- ثلاثة أبناء وأربع بناتٍ، وأكبر بناته اسمها آمنة، وقصة زواجها من الملا صالح المازندراني وهو صاحب شرح اصول الكافي في اثني عشر جزءاً قصة عجيبة وشيّقة.

وحياة الملا صالح المازندراني- وهو من مشاهير علماء الشيعة- حافلة بالاحداث نجملها فيما يلي:

كان ابوه- وهو الملا أحمد- رجلًا فقيراً بحيث كان عاجزاً عن توفير مستلزمات الحياة لابنه، لهذا قال له: عليك بتدبير امورك بنفسك لانني عاجزٌ عن توفير ما تحتاجه.

فتوجه محمد صالح- وكان يومها شاباً يافعاً- إلى اصفهان وانخرط في احدى مدارسها لتحصيل العلم، ولهذه المدرسة اموالٌ موقوفة حيث يمنح كل طالبٍ ما يتناسب ودرجته العلمية، وحيث ان محمد صالح كان حديث العهد بالدراسة فقد كانت حصته قليلة لا تسد حاجته، لهذا كان يعيش معاناة شديدة حتى انّه كان يضطر إلى المطالعة ليلًا تحت ضوء وسائل الانارة التي كانت تضاء في جوانب المدرسة.

الّا انّه بما كان يتمتع به من جدٍّ ومثابرة وهمة عالية تغلب في نهاية المطاف على حياة الحرمان وتسلّق المراتب العلمية العالية حتى شق طريقة إلى درس العلامة محمد تقي المجلسي، ولم يطل به المقام حتى استحوذ على اهتمام استاذه ولفت انتباهه بتفوقه على جميع اقرانه.

يـــــقول مؤلف مرآة الاحوال: في غضــون ذلـك كـان الملا صــــالح- ذلـك العالمالشـــاب- يفكر بالزواج وقد عرف العلامة المجلسي ـ بذلك أيضــاً، وذات يوم وبعد الفراغ من الدرس قال العلامة للملا صـالح: اتسـمح لي ان اختار لك زوجة؟

فاطرق الملا برأسه ثم اعرب عن موافقته.

فنهض العلامة المجلسي من مكانه ودخل داره ودعا ابنته آمنة- وهي امرأة عالمة اســتوعبت العلوم غاية الاســتيعاب- وقال لها: لقد اخترت لك زوجاً في غاية الفقر غير انّه في غاية الفضل والصلاح والكمال، والأمر موكول إليك.

فاجابت تك الفاضـلة العفيفة: يا أبه! ان الفقر ليس من عيوب الرجال، وبذلك عبّرت عن رغبتها الـذاتية في بناء هـذه العلقـة، ثمّ اجري عقـد القرآن وزُفَّـت العروس إلى زوجها.

وفي ليلة الزفاف دخل العريس على زوجته ورفع عن وجهها الحجاب، وحين رأى جمالها النادر توجه نحو احدى زوايا الغرفة حامداً ربّه وانهمك بالمطالعة.

وصـادف ان حدثت مشـكلة يصـعب حلّها ففهمت آمنة بما تتحلى به من فراسـة وفي اليوم التـالي حيث خرج زوجهـا لغرض التـدريس دوّنـت حـل المشــكلـة بالتفصيل ووضعت الورقة في مكانه، وحينما وقع بصرُ الملا صالح في الليل على ما كتبته تلك الســيدة الفاضــلة، وراى ان هذه المعضــلة قد حُلَّت بأنامل هذه الفاضــلة العالمة، هوى إلى الأرض ســاجداً شــكراً للهَّواشــتغل بالعبادة حتى الصباح، وهكذا استمرت مقدمات الزواج مدة ثلاثة أيام!!

ولما اطلع العلامة المجلسي على الأمر قال للملا صالح: إذا كانت هذه الزوجة لا تعجبك ولا تناسب شأنك فإنّا على استعداد لازوجك غيرها، فقال الملا صالح: كلا ليس هذا هو السبب، بل ان ابتعادي عنها كان من اجل ان اؤدي الشكر للهَّ تعالى حيث منَّ عليَّ بمثل هذه النعمة التي اعجز عن اداء شكرها مهما حاولت.

زوجة صالحة وكريمة

في عامل ٦٠ ه توجه زهير بن القين البجلي وبعض ذويه إلى مكة المكرمة لاداء مناسك الحج، وبعد ان ادى الحج قفل عائداً بقافلته الصغيرة إلى دياره.

كان يدور في خلد زهير انّه عائدٌ إلى بيته، الّا ان المصير كان يخبّيء عكس ذلك، فزهير كان يتوجه من بيت اللهَّ إلى اللهَّ، غير انّه لم يكن على علمٍ بهذه الحقيقة.

لم يكن زهير اثناء عودته يرغب ان يحل في منزل يجمعه مع الحسين، فاذا حط ركب الحسين عليه السلام رحالة في منزلٍ ما رحلَ ركب زهير لينزل في مكان آخر، فكان يحاول جاهداً لنّه لا يرى الحسين عليه السلام او يقابله! وعلى طول الطريق ثمة نهر عذب المياه ينبع من جبال مكة لينتهي عند البحر!

لقد كانت مكانة زهير الاجتماعية تحتم عليه ان يفعل ذلك، فهو لم يكن من اتباع علي وآل علي عليه السلام بل لم يكن على صلة بهذه الاسرة وانما كان عثماني الهوى ومن المقربين لدى الحكم الاموي ومن انصار الجهاز الحاكم.

ومن جانب آخر فهو يعرف الحسين عليه السلام جيداً ويكنّ فائق الاحترام لآل علي عليه السلام ولم يكن يرغب المشاركة في قتل الحسين بن علي عليه السلام بل يريد الوقوف على

الحياد، فيحافظ على علاقته بالنظام الاموي ولا يقاتل الحسين عليه السلام، ومقابلته للحسين عليه السلام تعارض هذا المراد، وقد وصلت الاخبار إلى يزيد بما مفاده ان زهيراً قد التقى الحسين عليه السلام.

ماذا يصنع إذا دعاه الحسين عليه السلام لنصرته؟ فإن نصره فذلك يعني الافتراق عن رفاق دربه ومسلكه، وان ابى فليس من الوارد رد الحسين عليه السلام فهو ابن علي وفاطمة رجل عظيم المنزلة، سبط رسول اللهّ «صلى الله عليه و آله»، كيف يُعصى أمره، وبمَ يجيب الحق تعالى يوم القيامة، وكيف يتحمل عذاب نارٍ أوقدها بارؤها؟

الحياد افضل الخيارات، فلابد اذن ان ينزل ركب زهير في مكان لا يُتوقع فيه مقابلة الحسين عليه السلام،... وكان زهير يريد شيئاً والمصير يريد شيئاً آخر.

كانت المنازل في الجزيرة العربية متباعدة ولا مناص من ان تضع القوافل رحالها في منزلٍ ما شاءت أم ابت، واجبرت قافلة زهير على أن تجتمع مع قافلة الحسين عليه السلام في أرضٍ واحدة، الأرض التي صنعت من العثماني علوياً ومن اليزيدي حسينياً!!

فَنُصبت خيام زهير، وعلى مقربة منها خيام الحسين عليه السلام، وقد كان الحسين عليه السلام على علمٍ ببطولة زهير ورجولته وشهامته وفصاحته وبأسه وعلمه، اذن من الغبن بقاؤه خارج نطاق الانسانية بما يمتلكه من مؤهلات، ويبقى قابعاً في ظل وحوشٍ كاسرة من امثال بني امية، ولا ينتفع هذا الحر من حريته، وليس من

الملائم ان تدفن هذه الجوهرة الثمينة بين الانقاض وتنطفىء جذوة هذا الانسان العظيم.

وفي هذا المنزل أيضاً لم ينفك زهير عن التزام الحذر، فقد سعى جاهداً ان لا يواجه الحسين عليه السلام ولا يدنو منه، فالحسين عليه السلام ثائر بوجه الحكم القائم، وزهير من انصار هذا الحكم، والنظام يتوقع من انصاره معاداة اعدائه والمبادرة إلى قمع المتمردين عليه، فيما يعتبر التقرب إلى هؤلاء الاعداء جُرماً لا يغتفر.

وفيما كان زهير جالساً في خيمته يتناول الطعام مع ذويه فاذا برسول الحسين عليه السلام يطلّ عليهم مسلماً قائلًا:

زهير! الحسين بن علي عليه السلام يدعوك.

هنا اصبح زهير أمام ما كان يحذر، فلم يستطع الكلام لما اصابه من اضطراب، وسُدّت أمامه جميع نوافذ التفكير، اذ لم يكن يتوقع ذلك، واصابته الحيرة، ماذا يصنع؟ هل يتجاهل دعوة الحسين عليه السلام ويتمرد عليها، أم يتنكر ليزيد وينطلق نحو الحسين عليه السلام؟ فكلا الخيارين يتناقضان مع ما كان يبتغيه من حياد، وقد بلغ الحال حداً يتعذر معه التزام الحياد.

استحوذ صمتٌ مروع على الجميع، والقت الافواه ما فيها من طعام، اذ دُهشوا عن الاكل والكلام، فيما كان رسول الحسين عليه السلام واقفاً يرقب الاوضاع قد استحوذته الحيرة، فأخذ يتساءل مع نفسه: لِمَ هذا السكوت، ولِمَ لا يأت زهير معه، ولماذا لا يرفض المجيء؟ فليس هنالك ضغط من قبل الحسين عليه السلام، وزهيرٌ حرٌّ في اتخاذ القرار.

مضـــت دقائق على هـذا المنوال وزهير لم يقوّ على اتخـاذ القرار، فلا بـد هنـا من بصيص نورٍ ينقذ زهيراً من الحيرة والازدواجية ويدفعه إلى اتخاذ القرار.

لقد كانت اصــعب اللحظات على زهير مدى حياته، ففيها وقف على مفترق طريقي الموت والحيـاة، فهو كـان على علمٍ بصرــامـة النظـام، انّـه على معرفـة باصـحاب الحسـين عليه السلام، ويعلم ان الحسـين عليه السلام مقتولٌ لا محالة هو ومن معه، وان عياله تُسـبى، ويعرف إلى مَ يدعوه الحسـين عليه السلام، وان طريق الحسـين عليه السلام هو طريق الجنة وطريق يزيد طريق النار، وتلك السعادة وهذه الشقاء.

وإذا بالبارقة تتقد وتبادر امرأة إلى اختراق جدار الصمت وتعيد إلى زهير القدرة على اتخاذ القرار، ولم تكن تلك المرأة سوى دلهم زوجته، فقالت:

سبحان اللهّ ايدعوك ابن رسول اللهّ صلى الله عليه وآله ولا تجبه؟! واسمع ما يقول!

لا حظوا اي عمل صالحٍ تفعله المرأة الصالحة؟!

نهض زهير وتوجه نحو الحسـين عليه السلام، ولم يطل المقام حتى عاد زهير والبسـمة تعلو محيّاه قد زال عنه الهم، وطفح السرـور على تقاسـيم وجهه، فقد انجلى الظلام وحلّ النور، ولّى زمان الحياد وحلَّ زمان الانحياز إلى الحق.

ولم يكن لاحدٍ علمٌ بما قاله الحسـين عليه السلام لزهير وما سمعه زهير في غضـون تلك المدة الوجيزة.

لما عاد زهير إلى خيمته أمر بنقلها إلى جانــب خيام الحسـين عليه السلام فالتحق النهر بالبحر، وتحول زهير من معسكر يزيد إلى معسكر الحسين عليه السلام وتحرر من قيود الظلم، ودخل رحاب العدالة، واصبح علوي الهوى بعد ان كان عثمانياً.

تأملوا كيف تبحث السعادة بنفسها عن ابن آدم؟

ثم خاطب زهيرٌ من كان معه قائلًا: من ارادني فليتبعني والّا فالوداع، فالتحق به سلمان البجلي وهو ابن عمه واصبح من انصار الحسين عليه السلام، وقد استشهد يوم عاشوراء بعد ان ادى صلاة الظهر خلف الحسين عليه السلام.

لقد هجر زهير الدنيا وما فيها والتحق بالحسين عليه السلام، فقد كان مع الحسين واستشهد معه وهو معه الآن خالدٌ في ذلك العالم.

ودَّع زهيرٌ زوجته قائلًا: الحقي بقومك كي لا يمسكِ سوٌ بسببي، واعطاها ما لها من حقوق وسرَّحها مع ابن عمها إلى قومها، فبكت دلهم بكاءً شديداً وودعت زوجها قائلة: رعاك اللهً ونصرك واراك خيراً، ولا اريد منك الّا ان تذكرني يوم القيامة عند رسول اللهً صلى الله عليه وآله .

نعم، لقد صودرت الحرية وحق الاختيار من زهير من قبل الامويين، بيد ان زوجته كانت السبب في عودتها اليه، وفي رحاب تحرره من قيود الطاغوت عروج إلى السعادة الابدية!!

سأذهب لأشتكيك

رجل ضرب زوجته قالت بعد أن ضربها على وجهها وهي تبكي سأذهب لأشتكيك .

رد عليها : ومن قال أنني سأسمح لك بأن تخرجي .

قالت : أتظن إنك إن أوصدت الأبواب و أغلقت النوافذ ، فإنك ستمنعني من شكايتك.

رد بتعجب : و ماذا ستصنعين.

قالت : سأتصل.

قال : هواتفك كلها معي ؛ فأصنعي ما شئتِ فاتجهت نحو الحمام وحين دخلت فكر بأنها قد تهرب من نافذته فجرى إلى الخارج وأنتظر عند النافذة ، فلم يشاهد محاولتها للخروج ، فعاد إلى الداخل و وقف عند الباب ،و خرجت وهيَّ مبتلة من آثار الوضوء بابتسامتها كنقاء الماء الذي عليها. وقالت : سأشتكيك فقط عند الذي أقسمت باسمه فلا نوافذك و لا أبوابك و لا هواتفي التي حجبتها عني ستحجبني عنه ، فأبوابه لا تغلق أنصرف عنها، و جلس على الأريكة صامتاً يفكر ذهبت هيَ، و صلت ، و أطالت في السجود ، و هو يراقبها ، و حين فرغت، و رفعت يدها ، خطى نـــــحوها و أمسك بيديها و قال لها : أما كفاك دعاءك عليَّ في سجودكِ ؟

فنظرت إليه، وقالت بنبرة حانية: أو تراني سأكتفي بعد الذي فعلته بي؟

قال : والله لحظة غضب لم أقصدها.

فقالت : و لهذا لم أكتفي من الدعاء لك والدعاء على الشيطان ، فلست غبية لأدعو على زوجي، و قرة عيني،فدمعت عيناه ، و قبل يداها.

وقال : اعاهدك ان لا ألمسك بسوء بعد اليوم .

هذة هي المراة المسلمة التي اوصانا الله ورسوله بها .

كوني له أمة يكن لكي عبدا فكونوا لهن يكونن لكم

متى يجوز الإنتحار شرعاً؟

رجل يريد أن ينتحر رآه حكيم قاله: لماذا تنتحر؟!

قال: عندي مشكلة عائلية معقدة!!

قال الحكيم: مافيه مشكلة إلا ولها حل، وما مشكلتك؟

قال: تزوجت واحدة أرملة ولها بنت ، فلما رآها أبي أحب أن يتزوج ببنت زوجتي الأرملة! صار أبي زوج بنتي وصرت أنا عم أبي!

ولما ولدت زوجتي صار الولد حفيد أبي!

وبما أن ولدي هو أخ زوجة أبي التي هي خالتي صار ولدي خالي!

ولما ولدت زوجة أبي صار ولدها أخي من أبي وفي نفس الوقت حفيدي لأنه حفيد زوجتي من بنتها، وبما أن زوجتي صارت جدة أخي فهي بالتالي جدتي وأنا حفيدها! وبهذا أصير زوج جدتي وحفيدها لأنها جدة أخي، فأنا أصير جد أخي وبنفس الوقت أصير جد نفسي وحفيد نفسي!!!

قال الحكيم: توكل على الله وانتحر، الله ياخذك وياخذ ابوك و ابو اللي يسألك مرة ثانية.

سبحان الله كلهن رف ﮔلبي عليهن

هذا واحد ﮔلوله نسد عينك و نحط مرتك بين عشرين مره تكدر تتعرف عليها؟؟

كاهم طبعا ، جابو سدو عيونه وحطو مرته بين ٢٠ مره. ﮔام يلزم بيهن وحده

وحده ولمن وصل لمرته گلهم هاي مرتي تفاجئ الكل وسألوه شلون عرفت؟؟

گلهم : سبحان الله كلهن رف گلبي عليهن اله هاي انقبض گلبي من لزمتها .

استالين والدجاجة

قصة معبرة وتحمل دلالات رمزية عميقة .. وأشعر أنها قريبة جداً لحالنا وواقعنا.

في إحدى المناسبات طلب ستالين دجاجة حية أراد ان يجعل منها درساً وعبره لفريق من اعوانه .

أمسك الدجاجة بقوة في يد وبدأ ينتف ريشها في اليد الاخرى .

تحركت الدجاجة بقوة لتخلص نفسها دون فائدة حتى تم نتف ريش الدجاجة بالكامل .

قال ستالين لرفاقه : ألآن ترقبوا ماذا سيحصل .

وضع الدجاجة على الأرض وابتعد عنها وبيده قطع من الشعير فوجئ الجميع وهم يرون الدجاجة المرعوبة تركض نحوه وتتعلق ببنطاله فرمى لها شيئاً من الطعام بيده بدأ يتنقل في ارجاء الغرفة والدجاجة تتبعه أينما ذهب عندها التفت ستالين الى رفقائه المذهولين وقال : بهدوء :" هكذا يمكنكم أن تحكموا الناس أرأيتم كيف لحقتني تلك الدجاجة لتأكل بالرغم من الألم الذي سببته لها ؟!!.

فهناك شعوب مثل تلك الدجاجة ستلحق مستغليها مهما أفرطت في تعذيبها .. من أجل إطعامها طول حياتها .

تقولوا هل وصل الأعراب لمرحلة الدجاجة أم مازالوا بحاجة لتعذيب أكثر..؟

سوف تحصل على جنات تجري من تحتها الأنهار

طلب أحد العلماء من ابنه أن يستيقظ ليلا حتى يخرج معه لأداء صلاة الليل في أحد الأماكن المقدسة فتكاسل هذا الشاب في البداية ولكنه قام بعد ذلك امتثالاً لأمر أبيه وقبل أن يصلوا إلى مكان العبادة التفت الأب إلى ابنه وهو يشير إلى فقير في الشارع يطلب من الناس الصدقة.

فقال: يا بني إن هذا الفقير قد ترك لذة النوم والراحة وجاء هنا في هذا المكان غير المريح يستعطي الناس بذلّة والله عز وجل وعدك في قيام الليل بالثواب العظيم فلا تعلم أي نفس ما أعد الله من النعيم لمن يقوم الليل بالعبادة وأنت تنام عن هذا الثواب.

يا بني هذا الفقير قد يحصل على درهم بعد التعب الشديد والتذلل للناس ولكنك إن أتعبت نفسك في العبادة سوف تحصل على جنات تجري من تحتها الأنهار وغير ذلك من النعيم، ورضوان من الله أكبر، فاليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل استفاد الابن من نصيحة والده ولم يترك صلاة الليل أبداً.

سيماء الصالحين

أولا : رسالة السيد الخميني قدس سره

جاء في مقالة لاحد مقربي القائد الراحل الامام الخميني قدس سره حول الامام والمرجعية، ان الامام الخميني عندما علم في النجف ان الحكومة العراقية آنذاك استدعت المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمود الشاهرودي الى

بغداد، ارسلني الى بيت المرحوم لاتأكد من الموضوع فامتثلت لأمر الامام وذهبت فتبين ان الموضوع صحيح كما وصلنا فعلى اساس ذلك ارسلني الامام الى كربلاء ليلاً، وحملني رسالة شفهية الى محافظ كربلاء، وقد كانت مدينة النجف تابعة لها ادارياً. فلم يمض يومان او ثلاثة حتى تلقينا مخابرة هاتفية تقول ان القضية انتهت بخير. فما اجمل ان يكون مثل هذا التكاتف بين مراجعنا كل عصر.

ثانيا : سوف امر برمي الكتب هذه كلها في نهر دجلة

يروى ان المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي قدس سره في النجف الاشرف كان يلقب بـ"زعيم الحوزة العلمية"، وحصل ان طبع هناك كتاب "تحرير الوسيلة" للامام الخميني "قدس" فكان لقب "زعيم الحوزات العلمية" يتصدر اسم الامام على غلاف الكتاب، فما ان رأى الامام ذلك حتى احضر المسؤول الخاص بهذه الامور في مكتبه وساله من امرك ان تلقبني بهذا اللقب. ثم اضاف الامام: ان لم تحذف هذه الجملة "زعيم الحوزات العلمية" من الكتاب فسوف امر برمي الكتب هذه كلها في نهر دجلة وهكذا قاموا بالصاق ورقة على الاف النسخ من الكتاب حتى لا تقرأ هذه الجملة.

ثالثا : هو يمثل العظمة الاسلامية وانا امثل جانب الزهد

كان العلامة الشيخ محمد حسن "صاحب الجواهر" مرجعاً وله بين الشيعة عظمة الرؤساء وهيبة العظماء فعندما كان يتنقل من مكان الى مكان كان يرافقه

مجموعة من حاشيته فتزيده هيبة وبهاء وعلى عكسه كان خلفه في المرجعية الشيخ مرتضى الانصاري، اذ رغم حيازته لاموال طائلة، لم يهتم بالمظاهر المهيبة فجاء احدهم الى الشيخ مرتضى الانصاري رحمه الله ينتقد الوضع المرفه لآية الله الشيخ محمد حسن النجفي "صاحب الجواهر" رحمه الله، فهل تعلم ماذا رد عليه الشيخ الانصاري، قال له الشيخ "نعم ان سماحة الشيخ محمد حسن يمثل العظمة الاسلامية وانا امثل جانب الزهد في الإسلام.

شركيات الشيعة

س١: الشيعة يسلمون على الإمام الحسين عليه السلام بهذه الطريقة « السلام عليك يا أبا عبدالله » فلا يجوز ، فينبغي عليهم أن يقولوا: الحسين رضي الله عنه لأنه ميت والميت لا يصله السلام؟

الجواب: اذا كان السلام لا يصح ولا يجوز للموتى فكيف الله عز وجل يقول في القرآن الحكيم: ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصافات/ ١٠٩] أو ﴿ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ [الصافات/ ٧٩] فهم أموات كذلك منذ سنين وأعوام طويله.

س٢: القسم بأسماء المعصومين شرك لأنه قسم بغير اسماء الله، لماذا الشيعة يقسمون بالإمام الحسين عليه السلام ؟

الجواب: اذا كان القسم لا يجوز بغير اسماء الله فكيف الله سبحانه في القرآن يقسم بغير اسمائه بل يقسم بمخلوقاته مثل: « والشمس، والضحى، والتين، مواقع

النجوم» مع انها لا شأنٌ لها في قِبال المعصومين صلوات الله عليهم فلا يرد الاشكال بالقسم بغير اسماء الله.

س٣: لماذا الشيعة يقدسون ويُقبِّلون أضرحة المعصومين ويحسبونها مقدسة مثل كربلاء والنجف لأن تقبيلها شرك؟

الجواب: اذا كان تقبيل الأشياء المقدسة شرك فلماذا قبّل نبي الله يعقوب عليه السلام قميصَ نبي الله يوسف عليه السلام ومسح به عينه وشُفِيَ من العمىٰ وأبصر؟!!!

كلُّ ذلك بقميص النبي يوسف عليه السلام، فهل أشركَ نبي الله يعقوب عليه السلام حينما تبرَّكَ واستشفىٰ بقميص يوسف عليه السلام.

قال تعالى ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [يوسف/ ٩٣].

وهل أشرك يوسف ع حينما طلب من البشير ان يلقي بقميصه على وجه ابيه ليرتدَّ بصيرا.

س٤: لا يصح طلب العون من الميت وهو حرامٌ وشركٌ مثلما تطلب الشيعة من الامام الحسين وهو ميت؟

الجواب: قال الله تعالى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران/ ١٦٩].

حسب هذه الآية الشريفة أن الإمام الحسين عليه السلام شهيد هذه الأمة وهو سيد الشهداء على قولِ رسول الله صل الله عليه واله والشهداء أحياءٌ، وعليهِ يجوز طلب العون والمدد منهم كما نطلبه من غيرهم من الأحياء، ومعنى العون

والمدد هو استشفاعهم لنا عند الله عز وجل لأنهم أولياء وأوصياء وعباد الله الصالحين.

شمولية العدل الإلهي واجتناب الظلم

روى الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، قدس سره في كتاب الأمالي بسنده عن ابن عباس، في حديث طويل عن وفاة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وما قاله لأصحابه في مرضه، إلى أن قال: ثم قال صلى الله عليه وآله « إن ربي حكم وأقسم أن لا يجوزه ظلم ظالم، فناشدتكم بالله، أي رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة ألا قام فليقتص منه، فالقصاص في دار الدنيا أحب إلي من القصاص في دار الآخرة على رؤوس الملئكة والأنبياء» ، فقام إليه رجل من أقصى القوم، يقال له سوادة بن قيس، فقال له: فداك أمي وأبي يا رسول الله، إنك لما أقبلت من الطائف، إستقبلتك وأنت على ناقتك العضباء، وبيدك القضيب الممشوق، فرفعت القضيب وأنت تريد الراحلة فأصاب بطني، فلا أدري عمدا أو خطأ، فقال صلى الله عليه وآله : «معاذ الله أن أكون تعمدت»، ثم قال يا بلال قم إلى منزل فاطمة، فأتني بالقضيب الممشوق ، فخرج بلال وهو ينادي في سكك المدينة: معاشر الناس، من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة؟ فهذا محمد صلى الله عليه وآله يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة وبعد ما جاء بلال بالقضيب الممشوق قال صلى الله عليه وآله : أين الشيخ؟ فقال الشيخ: ها أنا ذا يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، فقال: تعال فاقتص مني حتى ترضى فقال الشيخ: فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله، فكشف صلى الله عليه وآله عن بطنه، فقال الشيخ: بأبي

أنت يا رسول الله، أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك؟ فأذن له فقال: أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله ﷺ ، من النار يوم النار، فقال رسول الله ﷺ يا سوادة بن قيس، أتعفو أم تقتص؟

فقال: بل أعفو يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ اللهم اعف عن سوادة بن قيس كما عفا عن نبيك محمدﷺ .

الشهيد السيد عارف الحسيني رحمه الله

في عام ١٩٨٠م تعرض المسلمون الشيعة في الباكستان الى الاعتداءات من قبل مسلحين من اشرار مدعومين من قبل بعض مراكز القوى في حكومة ضياء الحق الباكستانية وكالمتوقع لم يتفوه احد في الدفاع عن المظلومين في هذه الواقعة الدامية، فقام العلامة الشهيد السيد عارف حسين الحسيني العالم الباكستاني الشجاع بحركة رائدة، اذ اعلن يوم عيد الفطر يوم حزن للمسلمين الشيعة في الباكستان. فدعاهم الى اجتماع منظم يعربون فيه عن تنديدهم للظلم الذي يمارس بحقهم هناك، فعطلت الاسواق وامتنع الطلاب من الذهاب الى المدارس، وبكلمة واحدة اعلنت الجماهير طاعتها للبيان الذي اصدره زعيمهم السيد عارف الحسيني والذي اعلن استعداده الجريء لكل ما يترتب على موقفه الجهادي الحق فألقت الحكومة الباكستانية القبض على هذا العالم المجاهد، فخرجت الناس معترضة على اعتقال السيد، واستمرت في المظاهرات السلمية مدة ٢٢ يوما وكان شعارهم «كل ارض كربلاء وكل

يوم عاشوراء» والحكومة الباكستانية واصلت اعتقال المتظاهرين واخيراً وصل عدد المعتقلين الى ٤١٦ فلما رأت الحكومة هذا الاصرار من الناس أعلنت في اليوم الثاني والعشرين اطلاق سراح المعتقلين وفيهم السيد عارف الحسيني. ولكن الحكومة اصطدمت بقرار السيد الذي امتنع عن الخروج من السجن حيث قال« انني في السجن هذه المدة بدأت أدرس المعتقلين الآخرين سلسلة دروس مترابطة حول تفسير القرآن: فلا زالت هذه الدروس لم تنته، فلن اخرج من السجن الا بعد انهائها» .

وهكذا بقي السيد مقيماً في السجن بارادته أياماً يدرس فيها المعتقلين تفسير القرآن ويكمل معهم البحوث التي بدأها لهم بهذا الموقف البطولي سجل هذا العالم صفحة مشرقة اخرى في تاريخ المسلمين الشيعة المضطهدين هناك ومثل هذا المجاهد لا يسمح له الظالمون ان يبقى طويلاً بين المظلومين خشية ان يوصلهم الى شاطيء النجاة ويسحب البساط من تحت اقدام الطغاة. لذلك اغتالته رصاصة الاجرام الذين هاجموه بعد صلاة الصبح مباشرة في اليوم الخامس من الشهر الثامن سنة ١٩٨٨ م واردوه قتيلاً فرحل الى ربه شاهداً وشهيداً .

الشيخ عباس القمي ﵀ وإحياء المساجد المهجورة

كان المحدث الكبير المرحوم الشيخ عباس القمي المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ صاحب كتاب مفاتيح الجنان على درجة عالية من الاخلاص والتقوى، وكان المؤمنون يحرصون على ان لا تفوتهم الصلاة خلفه، فاغتنم المرحوم القمي هذا

التعاطف لخدمة المساجد واحيائها واعمارها، فكان يقيم صلاته في احد المساجد القديمة المهجورة فيجتمع فيها المصلون، وعندما يكتظ المسجد بالمصلين تقوم ثلة من اهل الخير فيهم بالتبرع لاعمار ذلك المسجد القديم وترميمه. وما ان يتم بناؤه واصلاحه حتى ينتقل سماحته الى مسجد آخر لنفس الهدف. وبهذه الطريقة احيا المحدث القمي عدداً كبيراً من المساجد المهجورة وملأها بالمصلين

المرجع علي الميبدي ﵀ وسر توجهه لطلب العلم الديني

يذكر سماحة السيد ناصر الميبدي حكاية عن جده آية الله العظمى السيد علي الميبدي المرعشي المولود عام ١٢٦٠هـ والمتوفى عام «١٣١٣» هـ انه ﵀ قال ذات مرة سألني صانع كوز من فخار عن مسأله دينية وانا شاب صغير السن، ولكني سكت عن الجواب اذ لم اجد جواباً لسؤاله. وهناك عاتبت نفسي وقلت لها: ما النفع من وجودك ان تكون من ذرية رسول الله وسلالة السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء ولا تعرف شيئاً عن دين جدك؟ فقررت عندئذ الالتحاق بالحوزة وطلب العلم فيها وبعد ذلك صرت كلما اتذكر السائل الذي دفعني سؤاله الى هذا الاختيار أقوم بالدعاء له في صلاة الليل، لأنه السبب لالتحاقي بطلاب العلوم الدينية .

صيح واندب ياعلي ياعلي ...

عائلة شيعية ...نزحت الى الجنوب فرارا للحفاظ على العرض ...

من الموصل ...وكانت جارة لعائلة سنية بقيت لانهم بمنئى عن سطوة داعش لتقارب العقيدة...

وفي زيارة الاربعين هذه السنة....ذهبت العائلة الشيعية مشيا على الاقدام....وقريبا من كربلاء ذهلت العائلة الشيعية ....لانهم راوا العائلة السنية التي كانت جارتهم في الموصل تخدم في احد المواكب ...

ولكشف الحيرة بادروا الى اللقاء بهم وتقصي الامر العجيب...

فاجابهم رب الاسرة السنية....بما يلي...عندما رحلتم ...دخلوا داعش علينا واخبروني ..ان عليك غدا صباحا تسليم زوجتك وبناتك....لداعش لاجل توزيعهن على اوباش العصر للنكاح ....

فبتنا ليلة اشد ليلة في حياتنا ...حيارى من الخوف والرعب وما سيحل بنا غدا...

ولكن ....ولكن .....ولكن مزق صوت طفلتي هذه ....ابرام القضاء...واحداث القدر حيث قالت ....بصوت شجي...

والدي الحل عندي....ففزعنا اليها كالغرقى...وكيف ياابنتي...قولي

فقالت ...كنت دائما اسمع العائلة الشيعية التي بجانبنا عندما تقع بشدة اسمعهم ينادون « ياعلي» ...فتفرج شدتهم بسرعة....

ابتاه فلنصرخ ياعلي ....

فاخذوا يديرون النظر بينهم لانهم بين العقيدة ...وبين النجاة ...

فقرروا ....ما قررته السماء ...

فعلا صراخهم ...ياعلي ياعلي ياعلي...

وما ان انبلج الصباح ....طرقت الباب ....فلاذت العائلة كل بالاخر...

ففتح الاب الباب ....واذا برجل عليه سيماء الصالحين ...يقول لهم هيئت لكم سيارة تقلكم الى كربلاء....فاسرعوا ... وصعدوا السيارة....

ووصلوا الى احضان علي عليه السلام ...فتشيعوا وصاروا خداما لابناء علي عليه السلام

فلئن غرقت كل السفن ....

فلن تغرق سفينة علي....

صيح واندب ياعلي ياعلي.......

عبقرية أم

عندما عاد أديسون الصغير إلى بيته، قال لأمه: هذه رسالة من إدارة المدرسة.

غمرت بريق عينيها الدموع وهى تقرأ لابنها الصغير محتوى الرسالة، حيث قرأت له: ابنك عبقري والمدرسة صغيرة عليه وعلى قدراته، عليك أن تعلميه بالبيت.

مرت السنوات وتوفيت أم أديسون والذي تحول إلى أكبر مخترع بالتاريخ البشري.

وفي أحد الأيام وهو يبحث بخزانة والدته وجد رسالة كان نصها: ابنك غبي جدا. فمن صباح الغد لن ندخله إلى المدرسة

بكى أديسون لساعات طويلة وبعدها كتب في دفتر مذكراته: أديسون كان طفلا غبيا ولكن بفضل والدته الرائعة تحول لعبقري ..

العبرة من القصة

نحن من نصنع أجيال المستقبل نحن من نربي ونعلم ونرسم خطوط المستقبل لاجيالنا نحن من نزرع المجد والعلا في نفوس ابنائنا ليكن ابناؤنا أمانة في اعناقنا فهم جيل الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف فالنحسن تربية جيل عصر الظهور.

الفهرس

منشورات حسينية الامام الحسين عليه السلام
بقلم سماحة السيد يوسف الناجي

١. سلسلة الموسوعة الرمضانية وتضم:

أ-تأملات روحية وتربوية في سورة القدر.

ب-الضيافة الإلهية.

ت-المناسبات الرمضانية.

ث-تعرف على شهر رمضان من المنظور الطبي والشرعي.

ج-اعمال شهر رمضان مقتبس من مفاتيح الجنان بحلة فاخرة.

٢. قبس من انوار الزهراء عليها السلام الملكية والملكوتية.

٣. مفاتيح واسرار سعادة الزوجين.

٤. وقفة تأمل عن أساليب الشيطان في استفزاز الانسان.

٥. ترانيم الروح.

٦. المحاضرات النسائية الظريفة والقصص الطريفة.

٧. رحيق المجالس للمناسبات السنوية ج١، ج٢ «بحوث تعنى بمقامات المعصومين عليهم السلام وابائهم عليهم السلام واولادهم عليهم السلام».

٨. عوالم ومنازل الانسان.

٩. الملك والملكوت.

١٠. مقتل الزهراء عليها السلام.

١١. مقتل الامام الكاظم عليه السلام.

١٢. الاضحية في الحل: معناها، استحبابها، وقتها، احكامها.

١٣. وقفة مع مدعي نسب رسول الله ﷺ «ادعاء السيادة».

١٤. النيروز تحت المجهر الشرعي.

١٥. انيس النفوس ج١.

١٦. قبس من بعثة النبي ﷺ في الآيات والروايات.

١٧. قبس من معراج النبي ﷺ في الآيات والروايات.

١٨. همسات في شغاف القلب «مخطوط».

١٩. دحو الأرض تحت المجهر الشرعي «بحث تخرج لنيل البكالوريوس».

٢٠. رسالة في السعادة الإنسانية.

٢١. رسالة المرجعية الدينية ومعالجتها لمشاكل الامة بين الرفض والقبول.

٢٢. رسالة في آثر الذنب التكليفي والوضعي.

٢٣. تقويم أوقات الصلاة لمدينة العمارة وولادات وشهادات المعصومين عليهم السلام.

٢٤. عبق المجالس.

٢٥. عظمة ليلة النصف من شعبان.

٢٦. المجالس العلوية.

٢٧. المجالس التربوية النسائية.

٢٨. مصيبة الامام الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرم.

٢٩. مختصر مقتل الأربعين.

٣٠. من كل بستان زهرة خمسة أجزاء.

٣١. دور المسجد والمبلغ الصالح في هداية الناس.

٣٢. تأملات مهدوية.

٣٣. المواعظ الرمضانية.

٣٤. النفحات الرمضانية.

٣٥. الاماسي القرآنية الرمضانية.

٣٦. تحفة المجالس ج١، ج٢.

٣٧. المحاضرات التربوية.

٣٨. تحفة المجالس ج٣.

٣٩. بستان المواعظ .

٤٠. الموسوعة الرمضانية ١١ جزء .

٤١. طرائف وحكم وأمثال .

٤٢. طرائف ونوادر ج٢ .

٤٣. طرائف ونوادرج١ (بين يديك).

٤٤. والعديد من المؤلفات المخطوطة على صفيح ساخن تنتظر لتبصر نور الوجود بألطاف صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

للتـــــــواصـــــــــــل

منـشــورات حسيـــــنيـة الامام الحــسين عليه السلام

بــقلم ســــماحة السيد يوسف النـــــاجي

بإمكانكم متـابعة برامــــجنا عبر القـنوات التالـية

الفيس بـوك: برنامج الاســــرة في الإســلام

ملتقى منـظــــمة النـبأ الثقـــــــافية

اليوتيوب: النبأ الثــقافية، التلكرام: منظمة النبأ الثقافية

الواتـساب: ٠٧٧٠٥٥٠٥٣٥٨ ، النقال ٠٧٧١٦٢١٩٦٢٦

العنوان: ميــــسان، حـي الحســـــين الجديد